2274
.857504
.S5
.563
V.1

V.1

2274.857504.S5.563
al-'Askari
Khamsun wa-mi'at...

DATE	ISSUED TO
APR 11 '69	BINDERY

2274.857504.S5.563
al-'Askari
Khamsun wa-mi'at...

DATE	ISSUED TO
APR 11 '69	BINDERY

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

دراسات في الحديث والتاريخ
أحاديث سيف بن عمر
- ٢ -

خمسون ومائة صحابي مختلق

القسم الأول

تأليف
مرتضى العسكري
عميد كلية أصول الدين

منشورات كلية أصول الدين - بغداد

al-'Askarī, Murtaḍā

دِرَاسَات فِي الحَدِيثِ وَالتَارِيخ

أحاديث سيف بن عمر

- ٢ -

Khamsūn wa-mi'ah

خمسون ومائة صحابي مختلق

القسم الأول

تأليف

مرتضى العسكري

عميد كلية أصول الدين

منشورات كلية أصول الدين - بغداد

2274
.857504
S5
(مكـ) .563

الطبعـة الأولى

بيروت ذ ق /١٣٨٧هـ
شباط /١٩٦٨م

الإهـــداء

اهدي ثوابـــه إلى روح

المرحوم محمد حسن الحاج علي صاحب

المؤلف

3-13-69 1945

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمـــين ، والصلاة على خاتم انبيائه
محمد والد الطاهرين وأصحابه الميامين .

بحوث تمهيدية

- ١ -

الاهتداء الى شخصيات أسلامية أسطورية في أحاديث سيف –
من هو سيف ؟ الزندقة في عصر سيف – العصبية : النزارية واليمانية .

بحوث تمهيدية

١

بينما كنت اراجع فصول «عبد الله بن سبأ» أثناء طبعه للمرة الاولى عام ١٣٧٥ هـ ، تبين لي انتشار أساطير كثيرة في مصادر التاريخ الاسلامي مضافاً إلى أسطورة «ابن سبأ والسبأية» ، وشككت في صحة كثير من أبطال التاريخ الاسلامي ، وكان بين بعضها والأسطورة السبأية ترابط عضوي ؛ فتوقفت عن طبع الكتاب برهة طويلة لمواصلة البحث ، وإذا بي أهتدي إلى زيف كثير من الشخصيات الإسلامية التاريخية من صحابة وتابعين ، قادة فتوح وشعراء ورواة للحديث الشريف ، والى زيف كثير من الأمكنة التي ترجمت في الكتب البلدانية ، وتحريف عجيب في سني الحوادث التاريخية ، فعدلت عن إتمام طبع بحث «عبد الله بن سبأ» إلى نشر بعض تلك الأساطير والإشارة إلى بعض أولئك الأبطال ، وبهذا ختمت الكتاب وأنهيت طبعه وأسميته «عبد الله ابن سبأ — المدخل» . وبعد إصدار الكتاب إنصرفت إلى البحث والتنقيب في المصادر المخطوطة والمطبوعة عن أولئك الأبطال الأسطوريين ، حتى اذا وفقني الله إلى إنجاز البحث عن عدد من أبطال الأساطير المختلفة ، وكان فيهم عدد كبير من الصحابة وغيرهم ، قدمت نشر فصل الصحابة على غيره ، واخترت منه خمسين ومائة ترجمة للنشر وأسميته «خمسون ومائة صحابي مختلق»

وهو هذا الكتاب ، وهو تال لكتاب « عبد الله بن سبأ ـ المدخل » وذاك مدخل لهذا البحث .

في كتاب « عبد الله بن سبأ ـ المدخل » وجدنا أسطورة ابن سبأ من نسج خيال سيف بن عمر التميمي الأسيّدي من بطن أسيّد بن عمرو بن تميم ، وفي هذا الكتاب نجد أن جميع من نذكر من الأبطال الأسطوريين أيضاً من نسج خيال سيف بن عمر ، ووجدنا في كتاب « عبد الله بن سبأ ـ المدخل » العلماء يقولون في ترجمة سيف : إنّه بغداديّ كوفي الأصل ، ضعيف الحديث ، متروك الحديث ، ليس بشيء ، يروي الموضوعات عن الأثبات ، اتّهم بالزندقة ، ألفّ كتاب « الفتوح والردة » و « الجمل ومسير علي وعائشة » وتوفي بعد سنة ١٧٠ هـ ، في خلافة الرشيد .

٢

ومما ذكروا في ترجمته يهمنا أربعة أمور :

١ ـ إجماعهم على أنه كان وضّاعاً للحديث ، وهذا ما سندرسه في فصول هذا الكتاب ان شاء الله .

٢ ـ تأليفه كتاب « الفتوح الكبير والردّة » وكتاب « الجمل ومسير علي وعائشة » وهذان الكتابان أصبحا من أهمّ مصادر التاريخ الاسلامي حتّى يومنا الحاضر ، كما سنوضح ذلك في البحوث الآتية .

٣ ـ تحديد عصره بما ذكروا من وفاته في خلافة الرشيد وبعد عام ١٧٠ هـ . ويهدينا الى تحديد عصره مضافاً الى ما ذكروا أمران :

أ ـ نقل أبي مخنف لوط بن يحيى المتوفى عام ١٥٧ عن فتوحه ممّا يدل على انتشار كتابه قبل هذا التاريخ[1] .

---

(١) نقل الشيخ المفيد ٤١٣هـ ، في كتابه الجمل ص ٤٧ ، عن كتاب أبي مخنف حرب ـ

ب ــ انا وجدنا أحاديثه طافحة بمدح الأمويين والتغني بأمجادهم واختلاق اساطير كثـــيرة لنشر فضائلهم ومناقبهم ، وخلوّ أحاديثـــه عن ذكر العباسيين في قليل او كثير ، ممّا يدلّنا على أن أحاديثه وضعت قبل العصر العباسي وفي اخريات العهد الأموي ، أي الربع الأول من القرن الثاني الهجري ، فان أوائل العهد العباسي كان عصر التقتيل الجمعي للأمويين والفتك بهم وبأنصارهم ونبش قبورهم وهدم دورهم ، ولم يكن عصر اختلا ق أمجاد لهم وثلب مناوئيهم من كبار الصحابة والتابعين ، كما هو شأن أحاديث سيف وأساطيره ممّا سنرى في ما يأتي :

ونرى في بعض أحاديث سيف مضافاً الى ما ذكرنا ــ أيضاً دلالة واضحة على عصر وضع الحديث كالحديث الآتي الذي رواه الطبري في ذكر مسير يزدجرد إلى خراسان من حوادث سنة ٢٢ هـ ، قال : [1]

(لمّا انهزم أهل جلولاء خرج يزدجرد يريد الري وكان ينام في محمله والبعير يسير به ولا يعرّسون ، فانتهوا به الى مخاضة وهو نائم في محمله ، فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع اذا خاض البعير فعنّفهم ، وقال « بئسما صنعتم ! والله لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمّة إني رأيت : اني ومحمداً تناجينا عند الله فقال له : املكهم مائة سنة ، فقال : زدني ، فقال : عشراً ومائة سنة ، فقال : زدني ، فقال : عشرين ومائة سنة ، فقال : لك ، وانبهتموني

= البصرة ، انه روى عن سيف بن عمر عن محمد بن عبد الله بن سواد وطلحة بن الأعلم وأبي عثمان أجمع ، قالوا : « بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة أيام ، وأميرهـــا الغافقي ... » وهذه الرواية بسندها ومتنها نقلها الطبري عن سيف في ج ٥/١٥٥ من تاريخه ، والطبري ينقل أحاديث سيف من كتابيه : الفتوح والجمل .
ورواية أخرى أيضاً ينقلها المفيد عن كتاب أبي مخنف عن سيف في ص ٤٨ من كتابه الجمل ، وفي نقل سيف عن أبي مخنف دليل عل تقدم نشر كتاب سيف عل تاريخ وفاة أبي مخنف عام ١٥٧ هـ .

(١) تاريخ الطبري ج ٤/٢٦٣ ط . مصر ، وج ١/٢٦٨١ ط أوروبا .

فلو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمة ... »

نقف عند هذا الحد قليلاً لنناقشه ثم نبين وجه دلالته على عصر وضعه .

أ ـ يقول سيف : إن كسرى قال : « بئسما صنعتم والله » ، وكسرى كان مجوسياً ، والمجوس ثنويون لا يعرفون الله ولا يحلفون به ، وإنما يؤمنون بـ « اهورامزدا » ويمينهم بالنار المقدسة والشمس والقمر ، واليمين بالله معروف عند المسلمين الذين عاش سيف بينهم .

ب ـ إن كسرى لم يكن مؤمنا بصدق محمد (ص) ويراه أهلاً أن يناجيه عند ربه ، نعم إن الحديث يدل على بيئة سيف الإسلامية ، ويدل على خيال سيف ورأيه في الإسلام . بينا المسلمون يؤمنون ببقاء الإسلام أبد الدهر يرى سيف أن أمده محدود ، ويضع على لسان كسرى انه قال : « لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الأمة » ولعله كان يرى انقراض الأمة الإسلامية بسبب ما كان يعلمه من نشاط الزنادقة المحموم في سبيل هدم الإسلام ، او بفعل الغزوات الخارجية من روم وغيرهم وعلى أي حال ان صاحب هـذا القول لا يرى للإسلام بقاء ! ولا يثق ببقائه اكثر مما عاش ليتنبأ به ، ولهذا نرى ان وقوفه عند حد العشرين بعد المائة في المناجاة المفتعلة اشعاراً بعصر وضع الحديث .

وما ذكرناه من تحديد عصر سيف مع تشخيص عشيرته وموطنه يساعدنا على دراسة بيئته لتحليل شخصيته ودراسة نفسيته لمعرفة دوافعه في وضع كل هذه الأساطير .

٤ ـ اتهامه بالزندقة :

انتشرت الزندقة في عصر سيف حتى أصبحت من مشخصات عصره وخاصة في بلده العراق . فكان من الضروري لنا دراسة الزندقة إن أردنا أن ندرس بيئة سيف الفكرية ، هذا مع غض النظر عن اتهامه بالزندقة ، فكيف وقد وصفه مترجموه بالزندقة ؟!

٢

الزندقة – الزندقة المانوية – من هو ماني – افكاره – رأيه في الأنبياء – شريعته – نهاية ماني ودينه – نشاط الزنادقة في عصر سيف – ثلاثة منهم – تشابه نشاط سيف بنشاطهم .

١ – الزندقة والزنادقة

الزنديق كلمة فارسية الاصل . قال المسعودي في مروجه : سمي زرادشت كتابه(بالاوستا) وكتب له تفسيراً سماه بالزند ، ومن ثم سمى الفرس كل من اتى في شريعتهم شيئاً مخالفاً لكتابهم المنزل او عدل الى التأويل بـ(زندي) أي المنحرف من ظاهر الكتاب الى التأويل المخالف للتنزيل ، وبهذا الاسم سموا ماني الذي ظهر في أيام بهرام الملك الفارسي (٢٤٠ – ٢٧٧ م) سموه وجماعته بـ(زندي) اي المنحرف ثم أخذت العرب هذه الكلمة وعربتها وقالت (زنديق) وصارت عندهم اسماً للمانوية وقيل لأتباع ماني (زنادقة)[١]

ويرى بعض المستشرقين : ان كلمة زنديق قد يكون أصلها : « صديق » بتشديد الدال ، واحد الصديقين ، فصارت بالفارسية زنديك ثم عربت على زنديق . [٢]

كان هذا ما اخترناه من رأي الباحثين في أصل الكلمة بالفارسية ، وفي العربية أطلقت ابتداء على جماعة ماني القائلين بأن للعالم أصلين ازليين هما : النور والظلمة ، ولذلك قيل لهم أيضاً (الثنوية) ثم اطلقت على الدهرية : منكري وجود الله والنبوات والكتب المنزلة والقائلين بقدم العالم وانكار الحياة

---

(١) عن مروج الذهب بهامش ابن الأثير ٢/٨٤ و١١٦ بتصرف ، وقد سمى المسعودي كتاب زرادشت بـ (ابستاه) واخترنا تسمية غيره .

(٢) Browne, Vol I p. 160 ويأتي تفسير الصديقين في بيان شريعة ماني .

الآخرة وما فيها ، ثم أطلق على كل منكر لأصل من أصول العقيدة او على كل رأي يؤدي إلى ذلك ، وانتهى الأمر أخيراً إلى أن يطلق على من يكون مذهبه مخالفاً لمذهب اهل السنة ، ثم أطلق على كل من يحيا حياة المجون من الشعراء والكتاب ومن شاكلهم[١] .

٢ ـ الزندقة والزنادقة في مصادر رسمية

لعل أقدم نص رسمي إسلامي في تعريف الزندقة هي وصية الخليفة المهدي لابنه موسى ولي عهده من بعده حين قال له ، وقد قدم اليه زنديق فاستتابه فأبى ان يتوب ، فضرب عنقه وأمر بصلبه :

« يا بني ! إن صار لك هذا الأمر ـ يعني الخلافة ـ فتجرد لهذه العصابة ـ يعني أصحاب ماني ـ فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة ، ثم تخرجها إلى تحريم اللحم ومس الماء الطهور وترك قتل الهوام تحرجاً وتحوبا ، ثم تخرجها من هذه الى عبادة اثنين : احدهما النور ، والآخر الظلمة ، ثم تبيح بعد هذا نكاح الاخوات والبنات ، والاغتسال بالبول ، وسرقة الأطفال من الطرق ، لتنقذهم من ضلال الظلمة الى هداية النور . فارفع فيها الخشب ، وجرد فيها السيف ، وتقرب بأمرها الى الله لا شريك له ، فإني رأيت جدك العباس في المنام قلدني بسيفين ، وأمرني بقتل أصحاب الاثنين . »

فلما ولي موسى الخلافة بعد أبيه قال بعد مضي عشرة أشهر من خلافته : (اما والله لئن عشت لاقتلن هذه الفرقة كلها ، لا اترك منها عيناً تطرف .)

ويقال : انه أمر أن يهيأ له ألف جذع ليصلبهم عليه في وقت حدده لذلك ،

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ـ بالانكليزية ـ ج ١ / ٤٤٥ عن الغزالي في المنقذ من الضلال وفي دائرة المعارف ـ ايضاً ـ آراء في سبب التسمية لم نرها صحيحة مثل القول : بان الزندقة معربة عن (زندكر) أو (زنده كر) أي القائل ببقاء الدهر أو عن « زنده كرد » أي عمل الحياة أو عن (زن دين) أي دين المرأة او (زنديك) أي العاملين بكتاب زند لمزدك الذي انشق على ماني .

ولكنه توفي قبل ذلك[١] .

ووصية أخرى أيضاً يرويها الطبري ، قال : لما جيء اليه بداود بن علي العبّاسي ويعقوب بن الفضل الحارثي من آل الحارث بن عبد المطلب فأقرا له بالزندقة ، امّا يعقوب فقال له : اقرّ بها بيني وبينك ، فاما ان اظهر ذلك عند الناس فلا افعل ولو قرضتني بالمقاريض ، فقال له : ويلك ! لو كشفت لك السموات وكان الأمر كما تقول ، كنت حقيقاً أن تعصب لمحمد ، ولولا محمد (ص) من كنت ، هل كنت الا انساناً من الناس ، اما والله لولا اني كنت جعلت لله عليّ عهداً اذ ولاني هذا الامر الا اقتل هاشمياً لما ناظرتك ولقتلتك ، ثم التفت الى موسى الهادي فقال : يا موسى ، أقسمت عليك بحقي إن وليت هذا الأمر بعدي ألا تناظرهما ساعة واحدة ، فمات ابن داود في الحبس ، وبقي يعقوب حتى مات المهدي ، فأرسل الهادي الى يعقوب من ألقى عليه فراشاً ، وأقعدت الرجال عليه حتى مات .

واقرت زوجته وبنت له بالزندقة ، ووجدت البنت حبلى فأقرت انها حامل من أبيها ، ثم ضرب على رؤوسهما بشيء فزعتا منه فماتتا[٢] .

ولما انتهى المهدي عام ١٦٣ هـ عند مسيره الى دابق ، من نواحي الموصل ، لحرب الروم من الصائفة ، بعث عبد الجبار المحتسب لحلب من بتلك الناحية من الزنادقة ، فقتل جماعة منهم وصلبهم ، واتى بكتب من كتبهم فقطعت بالسكاكين ،[٣] ونجد بعض هذا عند الطبري في ذكر حوادث عام ١٦٨ قوله : (وفيها مات عمر الكلواذي صاحب الزنادقة ، وولى مكانه حمدويه وهو محمد بن عيسى من أهل ميسان ، وفيها قتل المهدي الزنادقة ببغداد)[٤] .

---

(١) راجع الطبري ط . اوروبا ٣ / ٥٨٩ ، في ذكر بعض أخبار موسى وابن الاثير .
(٢) الطبري ط . اوروبا ٣ / ٥٤٩ ، ٥٥١ حوادث سنة ١٦٩ ج ١٠ / ١٤ طبعة مصر ابن الأثير ٦ / ٣٩ .
(٣) الطبري طبعة اوروبا ٣ / ٤٩٩ .
(٤) الطبري طبعة اوروبا ٣ / ٥٢٢ .

وفي عصر المأمون حدث المسعودي في مروجه قال : بلغ المأمون خبر زنادقة من أهل البصرة ، فأمر بحملهم إليه ، فلما جمعوا ، نظر اليهم طفيلي وحسبهم دعوا الى وليمة ، فدخل في وسطهم حتى اذا سار بهم الموكلون إلى زورق في النهر قال الطفيلي : نزهة لا شك فيها ، وركب معهم الزورق ، فما كان اسرع ما جيء بالقيود ، فقيد القوم والطفيلي معهم ، فقال : بلغت من تطفلي إلى القيود وسأل القوم : من أنتم ؟ فقالوا : ومن أنت ، أمن إخواننا ؟ قال : والله لا أدري غير أني رجل طفيلي ، خرجت من منزلي اليوم فلقيتكم ، فقلت : اجتمعوا لوليمة ، فدخلت في وسطكم حتى صرتم إلى الزورق ، فقلت : نزهة يمضون إليها وإلى بعض البساتين ، ان هذا اليوم يوم مبارك ، فابتهجت سرورا ، اذ جاء هذا الموكل بكم فقيدني معكم ، فاخبروني ما الخبر ؟ فضحكوا منه وقالوا : الآن قد دخلت في الإحصاء وأوثقت في الحديد ، وأما نحن فمانية غمز بنا الى المأمون ، وسندخل اليه ويسائلنا عن أحوالنا ويستكشفنا عن مذهبنا ويدعونا الى التوبة والرجوع عنه بامتحاننا بضروب من المحن ، منها إظهار صورة ماني لنا ، ويأمرنا ان نتفل عليها ونتبرأ منها ، ويأمرنا بذبح طائر ماء الدرج[1] ، فمن أجابه الى ذلك نجا ، ومن تخلف عنه قتل ، فاذا دعيت وامتحنت فأخبر عن نفسك واعتقادك يخل عنك ، وزعمت أنك طفيلي ، والطفيلي يكون معه أخبار حسان ، فاقطع سفرنا هذا بشيء من الحديث وأخبار الناس ، فلما وصلوا إلى بغداد وأدخلوا على المأمون جعل يدعوهم بأسمائهم رجلاً رجلاً ، فيسأله عن مذهبه ، فيخبره بالاسلام ، فيمتحنه ويدعوه إلى البراءة من ماني ، ويظهر له صورته ويأمره ان يتفل عليها ، والبراءة منها وغير ذلك ، فيأبون ، فيمرهم على السيف حتى بلغ إلى الطفيلي بعد ان استوعب عدة القوم ، فسأل المأمون الموكلين عنه ، فقالوا : ما ندري ، غير أنا وجدناه مع القوم فجئنا به ، فقال له المأمون : ما خبرك ؟ قال : يا امير المؤمنين امرأتي طالق إن كنت أعرف من أقوالهم شيئاً ، وإنما أنا رجل طفيلي ،

---

(١) في كتب اللغة : الدراج : طائر مشهور ، أما الدرج فلم اجد له معنى .

وقص عليه خبره ، فضحك المأمون ثم اظهر له صورة ماني فلعنها وتبرأ منها ، وقال : أعطونيها حتى أسلح عليها والله ما ادري[١] ما ماني ايهودياً كان ام مسلماً ! ؟.

مما استعرضنا الى هنا يثبت بوضوح ان المقصود من الزنادقة هم أتباع ماني ، وان استعملت الكلمة أحياناً شذوذاً وتجوزاً في غيرهم؛ فمن هو ماني وما هو دينه ؟

٣ – ماني ودينه

١ – ولد ماني[٢] في مدينة الرها من بابل[٣] عام ٢١٦ م ، وكان أبوه يتك وثنياً ، ثم دان بالديصانية[٤] ونشأ ماني عليها ، ولما أتمّ الرابعة والعشرين ادّعى النبوة[٥] واستخرج دينه من الزرادشتية والماندائية صابئة ميسان ومن الهلينية « الفلسفة الاشراقية اليونانية بعد الاسكندر » والغنوصية[٦] وأخذ شيئاً من البوذائية ، وصب جميعها في قالب واحد ، واستخرج منها ديناً عجيباً واحداً ، يجد فيه كل انسان ما يطلبه من زهد واعتراف بالذنوب ،

---

(١) مروج الذهب بهامش ابن الاثير ج ٩ / ٧ – ٩ في ذكره جملا من أخبار المأمون .

(٢) كان ماني احنف الرجل ورساماً ماهراً ، اخترع حروفاً للكتابة ، ولغة كتبه سريانية عدا سابرقان الذي كتبه بالفارسية ، راجع الفهرست ٤٥٧ و « ماني ودين او » ٦١ – ٦٩ .

(٣) اسمها بالعربية (الرها) قال الحموي : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، وهي (ادسا) ، وسماها الاتراك (أورفا) . راجع (بلدان الخلافة الشرقية ١٣٢ – ١٣٥) .

(٤) باقي ترجمتها بعد سطور في الهامش وراجع (ماني ودين او) ٥ و ٦ .

(٥) راجع ماني ودين او ص ٧ و ٢٩ – ٣٧ والفهرست ٤٥٨ .

(٦) الغنوصية مزيج من الهلينية والعقائد الدينية المنتشرة في البلاد الواقعة بين ايران واليونان ، مع الايمان بأصلين حاكمين في العالم أي عنصرا الخير والشر والايمان بقوى السيارات السبع الخالقة المدبرة للعالم ، والايمان بنجاة روح الانسان من العالم السفلي المادي عالم الشرور والآثام وعودته الى العالم العلوي بتحصيل المعرفة بحقائق الأشياء والزهد في الدنيا ، والكف عن المعاشرة الجنسية .

ومن الغنوصية فرق يهودية وأخرى مسيحية ومن الغنوصية المسيحية الديصانية اتباع ابن ديصان والمرقيونية أتباع مرقيون ، وكل منهما دان بالنصرانية وله إنجيل خاص به ، وهو يكذب سائر الاناجيل راجع « ماني ودين او » ٣٤ – ٣٦ .

وعبادات كالصلاة والصوم والأدعية ، كما يجد السائل فيه جواباً لجميع المسائل الغامضة التي يبحث عنها الإنسان من علم الفلك والجغرافيا والفسلجة والفيزياء والحيوان والنبات والانسان من كيفية بدء خلق هذه وغيرها من الملائكة والعفاريت وجميع العالم الى مدة بقائها ونهايتها كل ذلك بأسلوب خرافي عجيب بالنسبة لنا في هذا العصر .

خلاصة دينه :

ان للعالم أصلين : النور والظلمة ، وثلاثة أدوار : الماضي والحال والمستقبل ، في الماضي كان كل من النور والظلمة منفصلاً عن الآخر مجاوراً له ، النور في الأعلى والظلام في الاسفل ، وكل منهما ممتد الى جهاته الثلاث .

في عالم النور يهيمن كل الحسنات من النظم والسعادة والاستقرار ، وفي عالم الظلام كل السيئات من الأقذار والتشويش والحروب والآفات ، يحكم عالم النور أبو العظمة ، وعالم الظلام ملك الظلام ، ما يقابل الشيطان بالعربية وأهرمن بالفارسية .

الظلام يتكون من خمس طبقات بعضها فوق بعض : الضباب ، النار الملتهمة ، والريح المدمرة ، والسيان ، والظلمات ، يدير عوالم الظلمات الخمسة أراكنة رؤساء في صورة عفريت وأسد وعقاب ... وللظلمة عناصر خمسة : الذهب الصفر ... وخمسة أطعمة : المالح والحريف ... في كل طبقة صنف من الموجودات الشريرة من عفاريت ذوات الرجلين ودواب ذوات الأربع ...

وللنور خمسة أماكن فيها أعضاء الله الخمسة : الذكاء والفكر ... وهي مظاهر لله . وكان النور كملك مقيم في قصره الملكي والظلام كخنزير يتمرّغ في الأقذار تسرّه الأوساخ ؛ في عالم الظلام جدال وخصومة وحروب مستمرة وهجمات العفاريت المتوالية بعضها على بعض وتمزيق والتهام بعضها الآخر ، ودوام الشهوة البهيمية وغليانها .

وكان شجرة النور – عالم النور – يخفي نفسه عن شجرة الظلمة لئلا يهيجها ، غير أن شعب عالم الطبيعة صعدوا في مشاجراتهم حتى انتهوا إلى عالم النور فهالهم ما رأوا ، واشتهوا ان يهاجموا هذا العالم بجيش من عفاريتهم ليحتلوه ويلتهموه ويدخلوه في كيانهم ، ولما كان أبو العظمة دون أي سلاح للحرب ، ولم يرغب ان يبعث أحد أعوانه الآلهة لمقابلة عالم الظلام ، تهيأ للدفاع بنفسه فخلق الوجود الأول نهنه أم الحياة ، وهي انجبت وجوداً علوياً الإنسان القديم أو الإنسان الأزلي ، فهبط الإنسان الأزلي مع بنيه العناصر الخمسة : الهواء والماء والضياء ... وأمامه الملك نخشب ، فنازلوا الظلام ، وغلب الانسان الاول ، ومزقت العفاريت أولاده ، وابتلعتهم .

وهنا بدىء الاختلاط بين النور والظلام وبدىء دور الحاضر من الأزمنة ، وهو بذاته بدء عملية النجاة ، وهو التضحية من الله وابنه في سبيل الخلاص ، ومن هنا بدئت المعركة بين النور الذي يريد انقاذ أجزائه ، والظلام الذي يريد ابقاءهم سجناء داخلها ، فخلق الله آلهة أخرى فجاءوا إلى الانسان الأزلي ، واستطاعوا ان ينقذوه ، غير أن أولاده أي أجزاء النور بقيت سجينة في عالم الظلام ، وفي سبيل انقاذهم خلق عالم النور هذا العالم ، كما ان عالم الظلام أيضاً قام بسلسلة أعمال لإبقاء اجزاء النور سجينة في كيانها ، فتناكح عفريتان من الأراكنة الذين ابتلعوا أجزاء النور فتولد منهما آدم وسجن في وجوده جزء كبير من النور ، ثم تناكحا ثانية فولدت حواء ، وفيها قليل من النور ، فأرسل الله عيسى ومعه أحد الآلهة إلى آدم هذا لانقاذه ، فأفهمه الغنوص ليبتعد عن المرأة حواء ، غير ان العفريت الذكر أحد الاراكنة نكح ابنته حواء فولدت قابيل ، ثم نكح قابيل امه حواء فولدت هابيل ، ثم نكحها ثانية فولدت جاريتين ، وفي كل ذلك يشتد السجن على الجزء الالهي ، وينتقل من سجن الى سجن وينتشر في هذه السجون ليبقى خالداً على ما يريده عالم الظلام لا زال التناسل موجودا .

وهكذا في سلسلة طويلة من الخيال الخرافي يصوّر ما في كيفية خلق الجبال

والنبات والحيوان ، ومن هذا الخيال ان الله خلق القمر زورقاً لنقل أرواح المؤمنين إلى الشمس التي تعلو بهم الى أصلهم العالم العلوي ، ففي الخمسة عشر يوماً من أول الشهر يتدرج هذا الزورق – القمر – بالامتلاء من أرواح المؤمنين ، وفي الخمسة عشر يوماً من آخر الشهر يتدرج في تفريغ شحنات النور إلى الشمس لتتعالى بهم إلى عالم النور ، وهكذا يتدرج الهلال إلى أن يصير بدراً ثم يعود هلالا .

وكان ارسال عيسى لانقاذه آدم في البدء مثالاً لإرسال ماني الفارقليط لانقاذ بني الإنسان لخلاص اجزاء النور المنبثة بواسطة التناسل في وجود الإنسان وفي سائر أجزاء هذا العالم من نبات وحيوان ، وان ماني ارسل لينهي هذا الازدواج بين الظلام والنور ومدة هذا الامتزاج ١٢ ألف عام ، وكان قد مضى عليه الى عام ٢٧١ هـ أحد عشر ألف عام وسبعمائة عام[١] وبقي منه ٣٠٠ عام لينتهي دور الحال في عام ٥٣١ هـ ينتهي دور الحال بتعليمات ماني ، ويأتي دور المستقبل أو زمان الانحلال ورجوع كل شيء إلى أصله ، فعالم جنان النور إلى الأعلى يصعد اليه كل الخير ويتجمع فيه ، وتتنعم فيه ارواح المؤمنين والملائكة والآلهة ، وعالم الظلام السفلي تبقى فيه الشرور والآثام والآفات وتتجمع فيه العفاريت والشياطين وأرواح البشر الشريرة ليتعذبوا فيه مخلدين .[٢]

هذه خلاصة ما في دين ماني من أسرار التكوين لخصناها بإيجاز .

رأي ماني في الأنبياء :

كان ماني لا يؤمن بموسى وتوراته ، ويقول ان بوذا وزرادشت بعثا في الشرق ، وعيسى – غير المولود من الأم – بعث إلى الغرب ، أما هو فإنّه الفارقليط الذي بشّر به عيسى ، وقد بعث في قلب العالم بابل ليؤلف الظهورات

---

(١) « ماني ودين او » نقلا عن الشهرستاني عن ابي سعيد أحد رؤساء المانوية .

(٢) « ماني ودين او » ٣٧ – ٥٤ والفهرست ٤٥٦ – ٤٦٤ .

السابقة ، ويجمع بعضها إلى بعض ويكمّلها ويبلغها بجميع الألسنة[١] ، وبما أنه مبعوث إلى جميع الناس وانّ دينه سيحلّ محل جميع الأديان سعى هو وخلفاؤه لترجمة أفكاره لكل أمة بلغتها ، واستعاروا مصطلحات أهل كل دين في ما ينشرون له ، استعاروا للشهور المانوية أسماء شهور الأمّة التي ينشرون لها وللآلهة التي ورد ذكرها عندهم اسماء آلهة أولئك . ومن هنا وردت مصطلحات زرادشتية وأسماء وأبطال أساطير الفرس في ما ترجموا للفرس ؛ ومسيحية في ما ترجموا للمسيحيين ؛ ويونانية لليونانيين ؛ وبوذائية للصينيين ؛ وكان بعض الآلهة تسحب زملاءها معها عندما تدخل في المانوية ؛ ولذلك تنامى عدد الآلهة عندهم في القرون الأخيرة ، وكثرت العزائم والسحر لدفع الشياطين ، وهذا مضاف إلى ما في أصل دين ماني من مخالفة للفطرة في دعوتها لقطع النسل لفناء العالم سبب زوال دينهم بعد ألف عام من الانتشار.[٢]

شريعـــة ماني :

في شريعة ماني صلاة وصوم وغناء — تراتيل — ولهم عيد سنوي وكنيسة تنقسم الى خمسة صالونات ؛ وكيفية الدخول في دينه : أن يمتحن الانسان نفسه على قمع الشهوة وترك أكل اللحوم وشرب الخمر والنكاح ، فإن أجابته نفسه ، دخل في الدين ، وإلاّ فإن أحب الدين ولم يستطع من ترك جميع ذلك ، يجعل لنفسه وقتاً للتجرد للعبادة ، ويغتنم حفظ الدين والصديقين . وهؤلاء هم السماعون عامة المؤمنين بماني وشرع لهؤلاء صياماً وصلاة ... ؛ وفوقهم الصديقون ، وشرع لهم عبادة وحرّم عليهم اقتناء اي شيء خلا قوت يوم واحد من الأطعمة النباتية ، ولباس سنة واحدة ، وإدامة التطواف للدعوة والإرشاد ، وفوقهم القسيسون وعددهم ٣٦٠ شخصاً ، وفوقهم الأسقف وعددهم ٧٢ ، وفوقهم المعلم ، ثم خليفة ماني .[٣]

---

(١) « ماني ودين او » ص ٥٧ — ٥٨ والفهرست ٤٥٧ .
(٢) « ماني ودين او » ص ٢٢ .
(٣) « ماني ودين او » ٤٩ — ٥٤ الفهرست لابن النديم ٤٦٥ — ٤٦٦ .

نهاية ماني ودينـــه :

جوّل ماني البلاد أربعين سنة ، دعا الهند والصين وأهل خراسان ، وخلف في كل ناحية صاحباً له[١] ، وحظي بتأييد أباطرة إيران وحكامها مدة ٣١ عاماً ممّا يسر له نشر دينه في أقطار شاسعة من الأرض ، وترسيخه بين أمم كثيرة من الناس، وأخيراً كانت منيته على يد بهرام بن هرمز ، وقد بقي مستتراً مدة حكمه ثلاث سنوات ، وأخيراً نجح في جلبه إلى بلاطه ومحاكمته ، فقال له : أنت لا تشارك في الحرب والصيد ولا تستطيع من علاج المرضى ، فماذا تنفع ؟ فأجابه : أنقذت كثيراً من خدمك من الشياطين والسحر ، وأبرأت كثيراً من المرضى ، وأحييت كثيراً بعد أن اشرفوا على الهلاك .

وفي رواية قال له : أنت تدعو الى خراب العالم فلنخرب بدنك من قبل أن تنجح ، وأمر به الى السجن والقيد ، فقيد بقيود تزن ٢٥ كيلو غراماً ، ومات في السجن من أثر القيد بعد ٢٦ ليلة ، عام ٢٧٧ م بعد ان عمّر ٦٠ عاماً ، ثم قطع رأسه وصلب جسده بباب البلد[٢] ، وانتشرت المانوية في البلاد المسيحية منذ القرن الرابع الميلادي في أسبانيا وفي جنوب فرنسا وإيطاليا وبلغاريا وأرمينية – روسيا ، وبقيت حتى القرن ١٥ م . وانتشرت في شرقي إيران إلى طخارستان ومرو وبلخ، وفي القرن الثامن استقر احد خلفاء ماني في طخارستان .

وانتشرت في الصين في القرن السابع الميلادي ، ومنحوا حرية العمل فيها ، ودان بالمانوية امبراطور الإقليم الشرقي منها ، أواخر القرن الثامن ، ثم ضيق عليهم في القرن التاسع ، وبقيت المانوية في الصين حتى القرن الرابع عشر الميلادي[٣] .

---

(١) هكذا يروي ابن النديم في الفهرست ص ٤٥٨ ، غير أنا نجد بدء ادعائه للنبوة حتى وفاته ٣٨ عاماً (٢٤٠ – ٢٧٧ م) .

(٢) « ماني ودين او » (١ – ١٦ و ٥٨) .

(٣) « ماني ودين او » (١٨ – ٢٠) .

وروى المسعودي في مروجه : ان في عام (٣٣٢ هـ – ٩٤٣ م) كان أقوى دولة لدى الأتراك وانظمها كوشان وهم مانويون .

وفي البلاد الإسلامية مال إليهم وليد الثاني الأموي (١٢٥ – ١٢٦) هـ . وتعقبهم الخلفاء العباسيون بالقتل مما سنشير اليه في ما يأتي ؛ فهاجروا من العراق وايران إلى شرق إيران وشمالها وإلى تركستان . قال ابن النديم : كنت أعرف منهم في عهد معز الدولة ٣٠٠ شخص ولم يبق منهم – زمن تأليف الفهرست – خمسة أشخاص ، وهاجروا الى حوالي صغد وبيجيك وسمرقند[1] .

بعد هذه المقدمة نذكر نتفاً مما ورد في التاريخ عنهم في البلاد الاسلامية .

بعد إيراد ما سبق عن اصل الزندقة والزنادقة ، لا بد لنا من استعراض شيء من نشاطهم في ذلك العصر ، لتتم لنا بذلك : الدراسة عن شتى نواحي الزنادقة .

٤ – نشاط الزنادقة

روى المسعودي في اخبار القاهر من مروجه وقال عن المهدي العباسي : « وأمعن في قتل الملحدين والذاهبين عن الدين لظهورهم في أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم في خلافته ، لما انتشر من كتب ماني وابن ديصان ومرقيون ، مما نقله عبد الله بن المقفع وغيره ، وترجمت من الفارسية والفهلوية الى العربية ، وما صنفه في ذلك الوقت ابن أبي العوجاء وحمّاد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع ابن اياس تأييداً لمذاهب المانية والديصانية والمرقيونية ؛ فكثر بذلك الزنادقة ، وظهرت آراؤهم في الناس . » الحديث .

وفيما يلي نستعرض نشاط بعض من رمي بالزندقة بايجاز :

• • •

(١) « ماني ودين او » (١٨ – ٢٠) الفهرست ص ٤٧٢ .

١ ـ عبدالله بن المقفع :

المولود ١٠٦ ـ ١٤٢ هـ ، ترجم للمنصور كتب أرسطوطاليس وغيره في المنطق ، وكان أول من ترجمها في الإسلام ، وترجم من الفارسية كليلة ودمنة وكتباً اخرى ، وأنشأ رسائل بليغة منها الأدب الصغير والأدب الكبير واليتيمة ؛ اتهم بالزندقة ، وكان المهدي يقول : ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع[١] هكذا ذكروا .

ولم نجد في آثار ابن المقفع ما يدل على زندقته إلا ما ورد في باب برزويه من كليلة ، والذي ثبت عند المحققين انه من إنشاء ابن المقفع نفسه ، قال فيه على لسان برزويه :

« وقد وجدت آراء الناس مختلفة ، واهواءهم متباينة ، وكل على كل راد وله عدو ومغتاب ، ولقوله مخالف ، فلما رأيت ذلك لم اجد إلى متابعة أحد منهم سبيلا ... إلى قوله : عدت إلى طلب الأديان والتماس العدل منها ، فلم أجد عند أحد ممن كلمته جوابا فيما سألته عنه فيها ، ولم أر فيما كلموني به شيئاً يحق لي في عقلي أن أصدق به ، ولا أن أتبعه ، فقلت : ألزم دين آبائي فلم تقبل نفسي ذلك ، بل وجدتها تريد ان تتفرغ للبحث عن الأديان والمسألة عنها ، فخطر على بالي قرب الأجل ، ففكرت في ذلك ، فلما خفت من التردد والتحول ، رأيت ألا أتعرض لما أتخوف منه المكروه ، وأن اقتصر على عمل تشهد النفس أنه يوافق كل الأديان ، فكففت يدي عن القتل والضرب ـ إلى قوله ـ وأضمرت في نفسي ألا أبغي على أحد ، ولا أكذب بالبعث ولا القيامة ، ولا الثواب ولا العقاب ، وزايلت الأشرار بقلبي ـ إلى قوله ـ فحينئذ صار امري إلى الرضا بحالي ، وإصلاح ما استطعت إصلاحه من عملي لعلي اصادف باقي أيامي زماناً أصيب فيه دليلاً على هداي وسلطاناً على نفسي وقواماً لأمري ، فأقمت على هذه الحال وانتسخت كتباً كثيرة ...) .

---

(١) فهرست ابن النديم ٤٥٦ ـ ٤٧٤ . والمسعودي في ذكره أخبار القاهر العباسي .
(٢) ابن خلكان ١ / ٤١٣ .

يوضح ما أوردنا سير ابن المقفع الفكري : شك في الدين . وترديد في قبول أحد الأديان مع تحول من الزرادشتية إلى الإسلام في الظاهر . ثم القيام بما يوافق كل الأديان : من كف اليد عن القتل والضرب . وانتساخ كتب كثيرة . وفي قوله هذا دليل على صحة ما نسبوا إليه ، من نشره كتب الزندقة . ولعله انتهى الأمر به أخيراً إلى دين ماني الذي يجد السائل فيه جواباً لكل سؤال عن فلسفة التكوين مع ــ الغنوص ــ الزهد في الدنيا والمعرفة كما سبق ذكره ، وكل ذلك يتناسب وطبيعة ابن المقفع من حب للعلم واحترام للزهد .

٢ ــ عبدالكريم بن أبي العوجاء :

خال معن بن زائدة الشيباني ، كان في البصرة من المشهورين بالزندقة والتهاون بأمر الدين[١] ، ورد ذكر مناظراته في الدين في كثير من كتب التاريخ والحديث ، منها : ــ

ما ورد في البحار[٢] أنه كان من تلامذة الحسن البصري ، فانحرف عن التوحيد وقدم مكة تمرداً وانكاراً على من يحج ، وكانت العلماء تكره مجالسته لخبث لسانه وفساد ضميره ، فأتى ابا عبد الله ــ جعفر الصادق ــ فجلس إليه في جماعته من نظرائه ، فاستأذنه في الكلام على أن تكون المجالس بالأمانات ، فلما اذن له قال : إلى كم تدوسون هذا البيدر ، وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر ، وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر ، إن هذا أسسه غير حكيم ، ولا ذي نظر ، فقل فإنك رأس هذا الأمر وأبوك أسه .

فقال ابو عبد الله : ان من اضله الله واعمى قلبه ، استوخم الحق ولم يستعذبه ، وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه ، فحثهم على تعظيمه وزيارته

---

(١) كونه خال معن ، ورد في الطبري وابن الأثير في ذكر حوادث سنة ١٥٥ هـ . وكان سكناه أولا في البصرة في لسان الميزان بترجمته ٤ / ٥٢ وترجمة صالح ٣ / ١٧٣ .

(٢) رواه المجلسي في البحار ٢ / ١١ عن كتاب الاحتجاج وقد أوردناه باختصار .

وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له ، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه ... والله أحق من أطيع فيما أمر ...

فقال ابن ابي العوجاء : ذكرت الله فأحلت على غائب .

فقال أبو عبد الله : ويلك ! كيف يكون غائباً من هو مع من خلقهم شاهد ، وإليهم أقرب من حبل الوريد ، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم .

فقال ابن أبي العوجاء : فهو في كل مكان ، فإذا كان في السماء ، فكيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض ، فكيف يكون في السماء ؟

فقال أبو عبد الله : إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه . فأما الله العظيم الشأن الملك الديان ، فلا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

ومنها ما ورد انه سأل أبا عبد الله عن قوله تعالى : (وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب) قال : ما ذنب الغير ؟

قال : ويحك ! هي هي وهي غيرها .

قال : فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا .

قال : نعم ، أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها[1] ، وفي رواية انه التقى معه في الحرم في العام القابل ، فقال له : ما جاء بك الى هذا الموضع ؟ قال : عادة الجسد وسنة البلد ، ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة .

فقال له العالم[2] : انت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم ؛ فذهب يتكلم ، فقال : لا جدال في الحج ونفض رداءه من يده وقال ان يكن الأمر

---

(١) البحار ٣ / ١٩٩ و ٤ / ١٤١ .

(٢) البحار ٢ / ١٤ - ١٥ في رواية مفصلة : ويقصد بالعالم الإمام الصادق .

كما تقول وليس كما تقول ، نجونا ونجوت ، وان يكن الأمر كما نقول وهو كما نقول ، نجونا وهلكت .

وفي رواية أن ابن أبي العوجاء وثلاثة اتفقوا بمكة على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن ، فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم قال احدهم : إني لما رأيت قوله (يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء) كففت عن المعارضة . وقال الآخر : لما وجدت قوله (فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا) أيست عن المعارضة ، وكانوا يسرون بذلك إذا مر عليهم الصادق وقرأ عليهم (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) فبهتوا[1] .

وروى المفضل بن عمر[2] انه سمع في مسجد الرسول صاحب ابن أبي العوجاء يقول له : إن محمداً استجاب له العقلاء ، وقرن اسمه في الأذان باسم ناموسه ...

فقال له ابن أبي العوجاء : دع ذكر محمد ، فقد تحير فيه عقلي ، وحدثنا من ذكر الأصل الذي جاء به الحديث . هذا شيء مما ورد من مناظراته ؛ وفي ترجمته بلسان الميزان انه كان في البصرة ، وصار في آخر أمره ثنويا ؛ وكان يفسد الأحداث فتهدده عمرو بن عبيد ، فلحق بالكوفة ، فدل عليه محمد بن سليمان والي الكوفة فقتله وصلبه[3] ، وقد ورد في كيفية قتله ما رواه الطبري في حوادث عام ١٥٥ هـ :

إن والي الكوفة محمد بن سليمان ، كان قد حبس عبد الكريم بن أبي العوجاء على الزندقة ، فكثر شفعاؤه عند الخليفة المنصور ، ولم يتكلم فيه إلاّ ظنين متهم ، فكتب إلى محمد بن سليمان بالكف عنه إلى أن يأتيه رأيه ،

---

(١) البحار ١١ / ١٣٧ .

(٢) البحار ٤ / ١٨ والحديث مفضل ، والمفضل ذهب الإمام الصادق ما صلى عليه ثلاثة أيام في التوحيد .

(٣) لسان الميزان ٤ / ٥٢ .

وكان ابن أبي العوجاء قد أرسل إلى محمد يسأله ان يؤخره ثلاثة أيام ويعطيه مائة ألف ، فلما ذكر ذلك لمحمد أمر بقتله ، فلما أيقن أنه مقتول قال :

(أما والله لئن قتلتموني ، لقد وضعت أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحل فيه الحرام ، والله لقد فطرتكم يوم صومكم ، وصومتكم في يوم فطركم)[١] .

ليت شعري ! ما هي الأحاديث التي وضعها هذا الزنديق ؟ وفي أي المصادر دونت ؟ وإلى اين ذهبت ؟ أو إذا كان هذا الزنديق الواحد اعترف ساعة يأسه من الحياة أنه قد وضع أربعة آلاف حديث يحلل فيه الحرام ويحرم فيه الحلال ، فكم عدد ما وضعه غيره ممن لم يشهر أمره ؟

٣ ـ مطيع بن أياس :

مطيع بن أياس من شعراء الدولتين : الأموية والعباسية ، ولد بالكوفة ، ونشأ فيها شاعراً ظريفاً خليعاً ماجناً[٢] ، وكان عاقاً بأبيه ويهجوه[٣] ، اتصل بالغمر بن يزيد بن عبد الملك ومدحه ، فأجازه بعشرة آلاف ، وأوصله الى اخيه الوليد فاستنشده ثلاثة أبيات له في الغزل فأطربه وشرب عليها اسبوعاً ، ثم انقطع إليه وعاش في دولتهم ومع أوليائهم وعمالهم وأقاربهم ، وكان هو ويحيى بن زياد الحارثي[٤] وابن المقفع ووالبة يتنادمون ولا يفترقون ، ولا يستأثر أحدهم على صاحبه بمال ولا ملك ، وكانوا جميعاً يرمون بالزندقة[٥]

---

(١) الطبري ط . أوروبا ٣ / ٣٧٦ وابن الأثير ٦ / ٣ وابن كثير ١٠ / ١١٣ وأوردها الذهبي في ميزان الاعتدال ط. دار احياء الكتب العربية ، تحقيق علي محمد البجادي ٢ / ٦٤٤ وترجمته بلسان الميزان أوفى .

(٢) كنيته أبو سلمى ، وأبوه ابو قراعة اياس بن سلمى الكناني ، من بني ليث بن بكر ، من أهالي فلسطين ، بعثه عبد الملك إلى الكوفة فيمن امد بهم الحجاج ، فسكنها وتزوج بها ام مطيع ، الاغاني ١٢ / ٨٦ .

(٣) الأغاني ١٢ / ٩٩ .

(٤) قالوا : كان ابن خال العباس السفاح ، وكان شاعراً ماجناً .

(٥) الأغاني ١٢ / ٨٦ .

وفي آخر دولة بني أمية وأول ظهور بني العباس ، ذهب إلى عبد الله بن معاوية عند استيلائه على نواح من الجبل ، ونادمه وله قصص معه ومع صاحب شرطه ، وكان دهرياً لا يؤمن بالله[١] .

وفي دولة بني العباس انقطع مطيع إلى جعفر بن المنصور ، وكان جعفر هذا يعترض على أبيه المنصور ، أخذ البيعة لأخيه المهدي بن المنصور ، وفي يوم البيعة تكلمت الخطباء وأكثرت الشعراء ، واشترك مطيع معهم ، فلما فرغ من كلامه مع الخطباء وإنشاده مع الشعراء ، قال : يا أمير المؤمنين ، حدثنا فلان عن فلان : ان النبي (ص) قال (المهدي محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملؤها عدلاً كما ملئت جورا) وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك . ثم أقبل على العباس فقال : أنشدك الله هل سمعت هذا ؟ فقال : نعم ، مخافة من المنصور ، فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي ، ولما انقضى المجلس قال العباس : أرأيتم هذا الزنديق ، إذ كذب على الله ورسوله ، لم يكتف حتى استشهدني على كذبه ، فشهدت له خوفاً وشهد كل من حضر علي بأني كاذب ، فبلغ الخبر جعفر فغاضه ، وكان ماجناً ..... الحديث[٢] .

وكره أبو جعفر منادمته لابنه جعفر لما اشتهر به في الناس فدعاه وقال له : عزمت على أن تفسد علي ابني وتعلمه زندقتك ، فقال : إنه يزعم أنه يتعشق امرأة من الجن ، وهو مجتهد في خطبتها ، وجمع أصحاب العزائم وهم يغرونه وما فيه فضل لجد ولا هزل ولا كفر ولا ايمان ، فقال له : عد إلى صحبته واجتهد ان تزيله عن هذا الأمر ...[٣] وله قصص كثيرة في المجون مع حماد عجرد وصاحبته ، ويحيى بن زياد وصاحبته ، وجل شعره في

---

(١) عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب ، استولى على أصبهان وقم ونهاوند وغيرها من بلاد الجبل ، وأساء السيرة فيهم هو وصاحب شرطه قيس بن عيلان العنسي النوفلي ، الاغاني ١٢ / ٧٥ – ٨٥ .

(٢) الأغاني ١٢ / ٨١ .

(٣) الاغاني ١٢ / ٨١ .

الجواري المغنيات[١] .

وقال في جوهر ابياتاً منها :

فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر
فان شئت ففي كفيك خلع بن ابي جعفر

فقال المهدي : اللهم العنهما جميعاً ، ويلكم ! إجمعوا بين هذين قبل أن تخلعنا هذه ... وجعل يضحك من قول مطيع[٢] .

وله مجالس كثيرة في المجون أوردها صاحب الأغاني بترجمته منها ما روي . وقال : اجتمع يحيى ومطيع وأصحابهما ، فشربوا أياماً تباعا ؛ فقال لهم يحيى ليلة : ويحكم ! ما صلينا منذ ثلاثة أيام ، فقوموا حتى نصلي ؛ فقالوا : نعم ، فقال مطيع للمغنية : تقدمي فصلي بنا ؛ فتقدمت تصلي بهم وعليها غلالة رقيقة مطيبة بلا سراويل فلما سجدت ..... قطع صلاته ثم أنشد أبياتاً ماجنة .

فقطعوا صلاتهم وضحكوا وعادوا الى شربهم[٣].

وصاحبه تاجر من أهل الكوفة فأفسده ، ومر عليه ذات يوم فأخبره مطيع بما عنده من أطايب الطعام والشراب وصنوف العيش ، ودعاه أن يشاركه فيها بشرط أن يشتم الملائكة ، فنفر منه وكان فيه بقية من دين ، وقال : قبح الله عشرتكم فضحتموني وهتكتموني ، فمضى ولقيه حماد فأخبره الخبر ، فقال له حماد : أساء مطيع وأخطأ ، وعندي ضعف ما وصف وأنت الشريك فيه على أن تشتم الأنبياء فانهم تعبدونا بكل أمر متعب ولا ذنب للملائكة فنشتمهم ، فنفر التاجر وقال : أنت أيضاً ! فقبحك الله لا أدخل ، ومر بيحيى بن زياد ولقي منه مثل الآخرين فنفر منه ايضاً ، ثم ضيفوه

---

(١) الاغاني ١٢ / ٩٩ و ١٠٠ ، ١٠١ .
(٢) الاغاني ١٢ / ٩٤ .
(٣) الاغاني ١٢ / ١٠٠ .

على غير شرط ، فأكلوا وشربوا وصلى الرجل الظهر والعصر ، فلما دب الكأس فيه قال له مطيع : تشتم الملائكة أو تنصرف ؟ فشتمهم ؛ فقال له يحيى : تشتم الأنبياء أو تنصرف ؟ فشتمهم ؛ ثم قالوا له : أتترك باقي صلاتك اليوم او تنصرف ؟ قال : بل أتركها يابني الزانية ولا انصرف ، وفعل كل ما أرادوا منه .[1]

وكتب يوماً إلى يحيى بن زياد[2] يدعوه الى مجلس شرب له في الكرخ ، وفي رواية : ان ذلك كان يوم عرفة ، فشرب يومه وليلته واصطبح يوم الأضحى ، فقال ابياتاً منها :

قد شربنا ليلة الأضحى وساقينا يزيد

. . . . . .

بعضهم ريحان بعض فهم مسك وعود

وانتشرت هذه الأبيات حتى بلغت المهدي فلم يفعل شيئاً[3] .

وكتب الى عوف بن زياد إلى مجلس شرب وعربدة في أبيات قالها :

ان تشته فسادا فعندنا فساد

. . . الأبيات

وخرج هو ويحيى إلى الحج ، فلما بلغا دير زرارة قدما أثقالهما ليبيتا ليلة واحدة فيه للقصف ثم يلتحقا بأثقالهما ، فمكثا في الدير منصرفين للقصف حتى انصرف الحاج من مكة ، فركبا بعيريهما وحلقا رؤوسهما ودخلا مع الحاج المنصرفين ، وقال مطيع في ذلك :

---

(١) الاغاني ١٢ / ٩٦ .

(٢) يحيى بن زياد الحارثي من خولة المنصور ، راجع الأغاني ١١/١٤٥ وقد ولاه المنصور بعض اعمال الأهواز بشفاعة المهدي له ، وهو من بني الحرث بن كعب ؛ الأغاني ١٣ / ٨٨ .

(٣) الأغاني ١٢ / ٨٥ سجلت هذا ونظائره في ترجمة مطيع بتقزز حيث لا يمكن معرفة عصر سيف دون كشف نظائر هذه السوآت .

الم ترني ويحيى قد حججنا ... وكان الحج من خير التجاره
خرجنا طالبي خير وبر ... فمال بنا الطريق الى زراره
فعاد الناس قد غنموا وحجوا ... وأبنا موقرين بالخساره[١]

وفي الديارات للشابشتي أيضاً قال ابياتاً منها :

وصاحبنا بها ديرا وقسيسا وخمارا
وظبياً عاقداً بين النقا والخصر زنارا
شرحنا لك اخبارا وادمجناك أخبارا

وكان يرمى بمرض قوم لوط ، فدخل عليه قومه فلاموه على فعله ، وقالوا له : انت في أدبك وشرفك وسؤددك ترمى بهذه الفاحشة القذرة فلو أقصرت عنها ؟

فقال : جربوه أنتم ، ثم دعوا إن كنتم صادقين ! فانصرفوا عنه وقالوا : قبح الله فعلك وعذرك وما استقبلتنا به [٢]؟

في مرض موتــه :

مات بعد ثلاثة أشهر من خلافة الهادي ، وقال له الطبيب في مرض موته : ماذا تشتهي اليوم ؟ قال : أشتهي ألاّ أموت ![٣]

وخلّف بنتاً واحدة أتي بها إلى الرشيد في الزنادقة ، فقرأت كتابهم واعترفت به ، وقالت : هذا دين علّمنيه أبي وقد تبت منه ؛ فقبل توبتها وردّها الى أهلها [٤].

هذا الشاعر على فسقه ومجونه وتهتكه كان من ندامى خلفاء الأمويين والعباسيين وولاة عهدهم ، قال الخطيب في ترجمته : نادم المنصور ومن

---

(١) الأغاني ١٢ / ٨٧ والديارات للشابشتي ١٦٠ – ١٦٢ .
(٢) الأغاني ١٢ / ٧٨ .
(٣) الأغاني ١٢ / ١٠٥ .
(٤) الأغاني ١٢ / ٨٥ .

بعده المهدي[١] .

روى صاحب الأغاني أن المهدي كان يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لأبيه في انه المهدي ، وفي الرواية : إنّ صاحب الخبر[٢] رفع إلى المنصور بأنّه زنديق ويعاشر ابنه جعفر وجماعة من أهل بيته ويوشك ان يفسدهم ، فشفع فيه المهدي ، وقال : انّه ليس بزنديق ولكنه خبيث الدين . قال : فأحضره وانهه ، فلما احضره المهدي قال له : لولا أني شهدت لك بالبراءة مما نسبت اليه من الزندقة لأمر بضرب عنقك ، وفي آخر المحاورة أجازه المهدي بـ ٢٠٠ دينار ، وكتب إلى والي البصرة أن يولّيه عملاً ، فولاّه صدقات البصرة وعزل عنها واليها[٣].

وعاتبه المهدي في شيء بلغه عنه ، فقال : ان كان ما بلغك عني حقاً فما تغني المعاذير ، وان كان باطلاً فما تضر الأباطيل ؛ فقبل عذره وقال : فانّا ندعك على جملتك ولا نكشفك[٤] .

ولا تناقض ، بينما ذكروا في المانوية من الغنوص : الزهد في الدنيا وحب المعرفة وما نقرأ في سيرة مطيع من الخلاعة والمجون ، إذ من الجائز أن يكون مطيع هذا من طائفة المقلاصية من المانوية الذين كانوا في عصر المنصور والذين قال عنهم ابن النديم : (كانوا يرخصون لأهل المذهب والداخلين فيه أشياء محظورة في الدين وكانو ا يخالطون السلاطين)[٥].

ومن الجائز أن مطيعاً ونظائره من الماجنين من الزنادقة تجوزوا ما ورد في شريعة ماني انّ على من اراد ان يدخل في الدين : (ان يمتحن نفسه على قمع الشهوة وترك أكل اللحوم وشرب الخمر والنكاح ... فإن أجابته نفسه

---

(١) الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣ / ٣٢٥ .
(٢) صاحب الخبر : ما يقابل جهاز الأمن في الحكومات المعاصرة .
(٣) الأغاني ١٢ / ٩٦ .
(٤) الأغاني ١٢ / ٩٩ .
(٥) ابن النديم : الفهرست ٤٦٧ – ٤٦٨ .

دخل في الدين ، والا فإن أحب الدين ولم يستطع من ترك جميع ذلك يجعل لنفسه وقتاً للتجرد للعبادة ويختم حفظ الصديقين)[١] .

لعل هؤلاء تجاوزوا في هذا السماح حتّى انتهوا الى هذا الحد من الإسراف في التحلل عن كل ضابط إنساني .

ونحن نجد في ترجمة مطيع دليلاً قوياً على زندقته : وهو ما ذكروا من أنه (خلف بنتاً واحدة أُتي بها إلى الرشيد في الزنادقة ، فقرأت كتابهم واعترفت به وقالت : هذا دين علمنيه أبي)[٢] .

هذه ثلاثة نماذج من الزنادقة ترينا سيرتهم أوجه نشاط الزنادقة في عصر سيف . أحدهم يترجم كتب الزنادقة وينشرها بين المسلمين .

وثانيهم : ينشر التفسخ الخلقي والدعارة والمجون والتحلل من كل ضوابط الإنسانية ، ويجد سنداً من مهدي بني العباس حين يحميه لأنّه وضع حديثاً في شأنه ورواه يوم بيعته .

وثالثهم : جم النشاط كثير التنقل ، فتارة في مكة يناظر الإمام الصادق في تشريع الحج وآي من القرآن ، ويستهزىء من عقل الحاج ، وأخرى في حرم الرسول يستخف بناموس محمد — الربوبية — وثالثة في البصرة يفسد الأحداث ، هو في كل مكان ساع دءوب نشيط في تشويش عقائد المسلمين وبلبلة أفكارهم ، شأنه في ذلك شأن الإثنين الآخرين ؛ فهم جميعاً يشتركون في ما يؤثرون — عامدين — في المجتمع الإسلامي من تخلخل وزعزعة لكيانه الفكري ونظامه الاجتماعي ؛ واخيراً يهدّد هذا في البصرة فيفرّ الى الكوفة ، وهناك يشيع أمره فيسجن للقتل وتكثر شفعاؤه لدى الخليفة المنصور ولا يتكلم فيه الا ظنين حتّى يخضع لهم الخليفة ويكتب لواليه على الكوفة بالكفّ عنه ، ولكنه سبق السيف العذل ، وقتل قبل وصول أمر الخليفة اليهم ، وفي ساعة

---

(١) راجع قبله فصل (شريعة ماني) .
(٢) الأغاني ١٢ / ١٠٢ .

قتله يخبرهم بأنه وضع أربعة آلاف حديث يحلل فيه الحرام ويحرم فيه الحلال ! وانه بذلك أفطرهم يوم صومهم وصومهم يوم فطرهم ، ولا يدرى إلى اليوم أين ذهبت تلك الأحاديث ، وما هي نظراؤها من أحاديث وضعتها الزنادقة ودستها في كتب المسلمين غير ما وجدنا من أحاديث سيف المتهم بالزندقة ، فإنه وضع آلافاً من الأحاديث مما لا يدرى عددها ذهبت في مصادر إسلامية منذ مئات السنين ، استطاع فيها سيف أن يحرف التاريخ الإسلامي ويبرزه على خلاف حقيقته .

فان كان ابن ابي العوجاء وضع أربعة آلاف حديث يحرم فيه الحلال ويحلّل فيه الحرام ، فان سيفاً وضع آلافاً من الأحاديث ، أبرز فيها أروع أصحاب النبي سخفاء جناة والمغموصين في دينهم ذوي حجىً وورع ودين ! استطاع أن يدخل أساطير خرافية في التاريخ الإسلامي شوّه بها الحقائق الإسلامية وأثر فيها على عقائد المسلمين وعلى رأي غير المسلمين في الإسلام . وفي هذا يشترك سيف مع من ذكرنا من الزنادقة في تأثيرهم على العقائد الإسلامية وان كان سند مطبع في عمله مـــا وضعه من حديث في بيعة المهدي وبذلك كسب حماية المهدي له فإن سيفاً ــ أيضاً ــ وضع جل أحاديثه في تأييد السلطة القائمة والحط من مناوئيها ، فكسب بذلك حماية السلطة لموضوعاته وكسب رواجها إلى اليوم هذا ، مضافاً الى مجاراته ــ في ما وضع ــ لنفوذ العصبية القبلية في عصره وجنوحه هو بنفسه إلى العصبية النزارية قبيلة السلطة القائمة مدة خلافة الراشدين والأمويين والعباسيين ، ولنفهم أثر العصبية على سيف وعصره لا بد لنا من دراستها ، وقد عقدنا الفصل الآتي لهذه الدراسة ..

خمسون ومائة صحابي مختلق

بحوث تمهيدية

العصبية القبلية في عصر الرسول – في عصر الأمويين والعباسيين –
سيف بن عمر والعصبية النزارية – مصادر أخذت عن سيف .

١

إن القيسية والنزارية أي تفاخر القبيلتين وتنافرهما قديم في التاريخ ، ويقال للقيسية يمانية وقحطانية ، وأحياناً أزدية . وللنزارية مضرية ، وعدنانية ، ومعد وأشهر أسمائها يمانية ومضرية .

ويعود بدء التنافر بين القبيلتين إلى فجر الإسلام ، ومن بعد اجتماع أفراد القبيلتين في المدينة إثر هجرة الرسول (ص) إليها ، والمدينة كانت قبل ذلك مسكناً للأوس والخزرج ، وهما من نسل ثعلبة بن كهلان بن سبأ اليماني القحطاني . وكانت المنافرة والحروب بين الأوس والخزرج متصلة . وبعد هجرة الرسول (ص) إليهم اجتمعت كلمتهم جميعاً ولقبوا بالأنصار .

وهاجر مع الرسول جماعات من النزارية ولقبوا بالمهاجرين ، وجمع الاسلام بين المهاجرين والأنصار ، وآخى الرسول بينهم فعاشوا بوئام حتى اذا كانت غزوة بني المصطلق وقعت أول منافرة بينهما عندما وردت واردة الناس على ماء المريسيع[1] ؛ فازدحم على الماء جهجاه بن مسعود وهو يقود

---

(١) المريسيع : ماء يبعد عن المدينة أياماً، كان يسكن حوله قوم من خزاعة يقال لهم :=

فرس عمر بن الخطاب ، وسنان بن وبر الجهني حليف الخزرج ، فصرخ الجهني يا معشر الأنصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ! فغضب عبد الله ابن أبي بن سلول رئيس المنافقين وعنده رهط من قومه ، فقال : أوقد فعلوها ، قد نافرونا ، وكاثرونا في بلادنا ! والله ما عدنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال الأول : « سمن كلبك يأكلك ! » أما والله لأن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، ثم قال لمن حضره من قومه : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم ، اما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم .

فبلغ ذلك رسول الله وأشاروا عليه بقتله فلم يقبل ، وانما عالج الأمر بحكمة ، حيث أمر بالرحيل في غير ساعة الرحيل ، وسار بالناس يومهم ذلك حتى أصبح ، وصدر اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس ، فلما نزل بهم ومس جلدهم الأرض وقعوا نياما ، وبذلك اشغلهم عن حديث المنافرة ، وفي هذه الواقعة نزلت سورة المنافقون وفيها الآية ٨ (يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ..) الآية .

وبلغ حسان بن ثابت الأنصاري الذي وقع بين جهجاه وبين الفتية الأنصار ؛ فقال وهو يريد المهاجرين :

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد . الأبيات[1]

فجاء صفوان بن المعطل إلى بعض المهاجرين وقال : انطلق بنا نضرب حسانا ، فوالله ما اراد غيرك وغيري ؛ ولما أبى المهاجري ذلك ذهب صفوان وحده ، مصلتاً بالسيف حتى ضرب حساناً في نادي قومه وجرحه وقال :

= بنو المصطلق، غزاهم رسول الله (ص) في العام الخامس او السادس بعد الهجرة . امتاع الأسماع ص ١٩٥ .

(١) الأغاني ٤ / ١٢ عن الزهري .

تلق ذباب السيف عني فإنني غلام اذا هوجيت لست بشاعر

ثم أصلح الرسول بينهم[١] وانتهت بذلك أول منافرة وقعت بين فرعي القبيلتين بعد ان عالجها الرسول بحكمته ، ووقعت الثانية يوم وفاة الرسول(ص) حين اجتمع الأنصار – الأوس والخزرج – في سقيفة بني ساعدة ، وتركوا جنازة الرسول (ص) بين أهله ، وخطب فيهم سعد بن عبادة وقال : « ... استبدوا بهذا الأمر دون الناس » فأجابوه بأجمعهم : « ان قد وفقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدو ما رأيت ... »

وبينا هم يداورون الرأي ، بلغ نبأهم فريقاً من المهاجرين فأسرعوا اليهم وخطبوا فيهم وقالوا : « نحن الأمراء وأنتم الوزراء » فقام أحد الأنصار وقال : « يا معشر الأنصار ! املكوا عليكم أمركم، فان الناس في فيئكم ، وفي ظلكم ، ولن يجترىء مجترىء على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلاّ عن رأيكم ، أنتم أهل العز والثروة ، وأولو العدد والمنعة والتجربة ذوو البأس والنجدة ، وانما ينظر الناس الى ما تصنعون ، لا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم وينتقص عليكم أمركم أبى هؤلاء الاّ ما سمعتم ، فمنا أمير ومنهم أمير ! »

فقال أحد المهاجرين : « هيهات لا يجتمع اثنان في قرن ، والله لا ترضى العرب أن يؤمروكم ، ونبيّها من غيركم ... »

فقال الأنصاري : « يا معشر الأنصار املكوا عليكم أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، فإن أبوا عليكم ما سألتموه فأجلوهم عن هذه البلاد ، وتولوا عليهم هذه الأمور ، فأنتم والله أحق بهذا الأمر – الى قوله – اما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة ! »[٢]

فقال المهاجري : اذاً يقتلك الله !

فقال الأنصاري : بل إياك يقتل !

---

(١) المقريزي في امتاع الأسماع .

(٢) أعاد الحرب جذعة ، أي أعادها اول ما يبتدأ بها .

ثم مد المهاجري يده لبيعة الخليفة ، فتسابق الحاضرون الى بيعته ، وبطل امر الأنصار[1] ، ونتج ذلك ان تهاجت القبيلتان ، فقال ابن أبي عزة القرشي :

قل للألى طلبوا الخلافة زلـة لم يخط مثل خطاهم مخلوق
إن الخلافة في قريش ما لـكم فيها ورب محمد معروق

ولما بلغ قوله الأنصار طلبوا الى شاعرهم النعمان بن عجلان الزرقي ان يجيب فقال شعراً منه :

فقل لقريش نحن أصحاب مكة ويوم حنين والفوارس في بدر

إلى قوله :

وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبا بكر

... الأبيات .

ثم اجتمع سفهاء قريش ، وخطبوا في ذلك وهاجوا ، فبلغ الخبر عليّاً فأتى المسجد مغضباً ، وخطب فيه وقال :

(يا معشر قريش ! ان حبّ الأنصار إيمان ، وبغضهم نفاق ، وقـد قضوا ما عليهم وبقي ما عليكم ...) الخطبة .

ثم أمر ابن عمه الفضل أن ينصر الأنصار بشعره ، فأنشد أبياتاً منها :

إنما الأنصار سيف قاطـع من تصبه ظبة السيف هلك

فطلب الأنصار من حسان ان يجيبه ؛ فقال :

جزى الله عنّا والجزاء بكفه ابا حسن عنا ومن كأبي حسن

... الأبيات .

وخطب علي بعد ذلك في المسجد وقال في خطبته :

(فوالله لو زالت الأنصار لزلت معهم » لأن رسول الله قال : « لـو

---

(١) الطبري الجزء الاول ص ١٨٣٨ – ١٨٤٩ في ذكر امر السقيفة .

زالت الأنصار لزلت معهم ») .

فقال المسلمون جميعاً : رحمك الله يا أبا الحسن ! قلت قولاً صادقا ، وبذلك هدّأ الإمام علي الثائرة في الثانية كما هدأها في الأولى ابن عمه الرسول (١).

٢

وكانت هذه أول بادرة لانقسام الأمة إلى قسمين : مضري ، وفيهم الإمرة حتى الخلافة العباسية ؛ ويماني ، وقد حرموا منها أبد الدهر ؛ والتحق بكل قبيلة حلفاء نسبوا اليها ، ونسي نسبهم ممن انتسلوا منهم ، وموالي دعوا بنسب العشيرة والتحقوا به ، وكان هذا الدخيل ، وذلك اللصيق يشاركان في سراء القبيلة وضرائها ، ويدافعان عن القبيلة كالأصيل ، والقبيلة تحتضنهما كأحد أبنائها .

وجرت بين القبيلتين مفاخرات ومنافرات عادت على اللغة العربية بأدب غزير شعراً ونثراً في الحماسة والهجاء ، وغيرهما وكان أبطالها الشعراء من أبناء القبيلة كالفرزدق وجرير ، أو من مواليها وأدعيائها كأبي نواس الحسن ابن هاني .

٣

وكانت المفاخرة تقوم على ذكر بطولات أفراد القبيلة ، ومن ثم كان إحياء أيام العرب في الجاهلية والإسلام ، وذكر أمجادها وأمجاد من يمت إليها بنسب ، أو سبب ، ومن موارد ذلك ما ذكره المسعودي في التنبيه والإشراف وقال : من اشعار ولد معد بن عدنان في افتخارهم بالفرس على اليمانية وانهم من ولد ابيهم ابراهيم كقول جرير بن عطية الخطفي التميمي مفتخراً لنزار على اليمن :

---

(١) تفصيلها وسندها في كتاب السقيفة المخطوط للمؤلف .

أبونا خليل الله لا تنكرونه ، فأكرم بابراهيم جدّاً ومفتخرا
وأبناء إسحاق الليوث إذا ارتدوا
حمائل موت لابسين النسوّرا
إذا افتخروا عدوا الصبهبذ منهم
وكسرى ، وعدوا الهرمزان وقيصرا
أبونا أبو إسحاق ، يجمع بيننا
أب[1] كان مهدياً نبياً مطهرا
ويجمعنا والغرّ أبناء فارس
أب ، لا نبالي بعده من تأخرا

وكقول إسحاق بن سويد العدوي عدي قريش :

اذا افتخرت قحطان بسؤدد ، اتى فخرنا أعلى عليها وأسودا
ملكناهم بدءاً بإسحاق عمنا ، وكانوا لنا عوناً على الدهر اعبدا
ويجمعنا والغر ابناء فارس اب ، لا نبالي بعده من تفردا

وكقول بعض النزارية :

واسحاق واسماعيل مدّا معالي الفخر والحسب اللبابا
فوارس فارس وبنو نزار ، كلا الفرعين قد كبرا وطابا[2]

وقال في صحيفة ٧٦ منه :

واليمانية من العرب تدعي الضحّاك وتزعم أنه من الأزد[3] ، وقد ذكرته الشعراء في الإسلام ، فافتخر به أبو نواس الحسن بن هانىء مولى بني حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن ... يعرب قحطان في قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار بأسرها ، وافتخر بقحطان وقبائلها ، وهي قصيدته

---

(١) في معجم البلدان ٢ / ٨٦٢ وقد كان مهدياً .
(٢) ص ٩٤ – ٩٥ التنبيه والاشراف ط . دار الصاوي بمصر عام ١٣٥٧ هـ .
(٣) الأزد : هو ادد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

المشهورة التي أطال الرشيد حبسه بسببها ، وقيل : إنه حده لأجلها؛ فقال فيه مفتخراً باليمن وذاكراً للضحاك :

فنحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها
وكان منا الضحاك يعبده ال بخابل والطير في مساريها

ويقول فيها يهجو نزاراً :

واهج نزاراً وافر جلدتها وكشف الستر عن مثالبها

وقد رد عليه قصيدته هذه جماعة من النزارية منهم رجل من بني ربيعة ابن نزار ، قال يذكر نزار ومناقبها ، واليمن ومثالبها في قصيدة منها قوله :

فامدح معد وافخر بمنصبها ال عالي على الناس في مناصبها
وهتك الستر عن ذوي يمن أولاد قحطان غير هائبها

انتهى كلام المسعودي .

٤

ومن راجع دواوين الأدب وجد فيها كثيراً من هذا التفاخر والتكاثر ممّا ادّى ببعضهم إلى وضع قصص تاريخية ، واحاديث دينية ، وخطب حماسية ، مما لم يكن لشيء منها وجود خارج تلك القصص ، وفي هذا لم يبلغ احد في القديم والحديث شأو سيف بن عمر التميمي البرجمي قطين الكوفة صاحب كتاب الفتوح الكبير والردة ، وكتاب الجمل ومسير علي وعائشة . فإنه اختلق أمة من الشعراء في كتابيه المذكورين يدافع كل منهم في شعره عن أمجاد مضر عامّة وفرع تميم خاصة ، واختلق في الصحابة من ذوي الفضل والسبق جماعة كبيرة تنتمي الى تميم ، ومن القواد الفاتحين ورواة الحديث كذلك[1].

ولشرح بطولات هؤلاء وضع قصصاً حربية ، في حروب الردة والفتوح ، ذكر فيها حروباً لم تقع ! ومواقع حربية لم تكن ! وللتدليل على بطولة أبطال قصصه ذكر عدداً للقتلى والأسرى في تلك الحروب بلغت الوف الألوف مما لم يكن لذلك العدد من النفوس وجود في تلك الأماكن لتقتل او لتؤسر . ووضع على لسان اولئك الأبطال قصائد في الفخر والحماس والوصف والهجاء . وافتعل كذلك كتباً صدرت إليهم من الخلفاء . وأوسمة منحوها ! كما افتعل معاهدات لأبطال أساطيره مع أهالي البلاد المفتوحة مما لم يقع شيء منها ! ومن كل ذلك دوّن سجل فخر لمضر ثم لتميم ثم لبني عمرو البطن الذي ينتمي اليه من تميم . وممّا وضع على لسان أبطال أساطيره من تميم انّ القعقاع بن عمرو أنشد في الفخر(أ) :

كم من أب لي قد ورثت فعاله ، جمّ المكارم ، بحره تيار
ورث المكارم عن أبيه وجده ، فبنى بناء هم لـه استبصار
فبنيت مجدهم وما هدمتـه ، وبنّيَ بعدي ان بقوا عمّار
ما زال منا في الحروب مروّس ، ملك يغير وخلفه جرّار
بطل اللقاء اذا الثغور تواكلت ، عند الثغـور مجرب مظفـار

وفيما وضع على لسان أبي مفزر الأسود بن قطبة التميمي :

وانا بني عمرو مطاعين في الوغى مطاعيم في اللأواء أنصبة الجهر

وفيما نسب الى ابي بجيد نافع بن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجـة من الرعب اذ ولّى الفـرار

وانه قال :

قومي اسيد ان سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

وانه قال :

(أ) راجع تراجم القعقاع وأبي بجيد وأبي مفزر من أبطال اساطير سيف في هذا الكتاب .

ونادى منادي المرء سعد بن مالك(أ) بأن الحمادّى في تميم وغرّدا

وانه قال :

وقال القضاة من معد وغيرها تميمك اكفاء الملوك الأعاظم

ولم يكتف بما اختلق من أبطال الأساطير من الإنس لنشر مآثر تميم ، حتّى اختلق هواتف من الجن يهتفون في الهواء بذلك ، ومن ذلك ما روى الطبري في تاريخه (ب) عن سيف وقال :

لما كانت وقعة القادسية سارت بها الجن فأتت بها ناساً من الانس فسبقت أخبار الإنس إليهم – إلى قوله – وسمع أهل اليمامة مجتازاً يغنّي بهذه الأبيات :

وجدنا الأكثرين بني تميم غداة الروع أصبرهم رجالا
همو ساروا بأرعن مكفهرّ إلى لجب فزرّتهم رعالا
بحور للأكاسر من رجال كأسد الغاب تحسبهم جبالا
تركن لهم بقادس عز فخر وبالخيفين أياماً طوالا
مقطعة أكفهم وسوق بمرديّ حيث قابلت الرجالا

وقال : (وسمع بنحو ذلك في عامة بلاد العرب) انتهى .

وكان هؤلاء القادة الفاتحون من أبطال أساطيره بحاجة إلى جنود وأتباع في معاركهم الأسطورية ، فاختلق لهم سيف من غير قبائل مضر حاشية ورعايا ، ونسب إليهم ادواراً ثانوية في تلك المعارك والحروب الاسطورية ، فدخل في التاريخ الإسلامي من هذا النوع حشد كبير في عداد الصحابة والتابعين ، ورواة الحديث إلى طبقات أخرى ، وكان هذا النوع من الوضع عند سيف اختلاقاً محضاً ، ولم يكن له وجود بتاتاً .

(أ) يقصد به سعد بن أبي وقاص القائد العام في حرب القادسية ، وانه اثنى على تميم في بطولا تها بتلك المعركة .

(ب) الطبري تسلسل ١ / ٢٣٦٤ – ٢٣٦٥ وط . مصر ٤/١٤٤ في ذكره حوادث القادسية سنة ١٤ هـ . وابن كثير ٧ / ٤٧ . وأراد سيف بما اختلق من الهاتف الجني أن يجري على لسانه مدح تميم .

ونوع آخر مما وضعه سيف ، ما حرف فيها وقائع كانت لها حقيقة ثابتة ، غير أن سيفاً حرفها ، ونسبها إلى غير أصحابها ، وذلك كالفتوح التي كانت لغير مضر ، فرواها سيف وعزاها لقادة من مضر ، ممن كان لهم وجود تاريخي محقق ، أو لمن اختلقهم ونسبهم إلى مضر لينسب تلك الفتوح اليهم .

٥

ومن هذا النوع من التحريف عند سيف ما كان من شأن مؤاخذات كان يلام عليها بعض سادة مضر ، فان سيفاً قد عزاها لغيرهم سواء أكان غير المضري هذا له وجود تاريخي ، أو من اختلقه لينسب اليه ما عيب عليه المضري ، ومن هذا النوع ايضاً ما كان بين سادة مضر أنفسهم مما كانوا يؤاخذون عليه ، فإن سيفاً قد حرف ما روى في ذلك كما فعل في ما وقع بين عائشة وطلحة والزبير وعثمان من خصومة الى واقعة الدار ومقتل عثمان . وما وقع بينهم وبين علي إلى واقعة الجمل . فإنه عالج كل ذلك بما اختلق من أسطورة عبد الله ابن سبأ الذي زعم أنه جاء من صنعاء اليمن وألقى الفتن في البلاد وبين العباد .

نسب سيف إلى عبد الله بن سبأ هذا وإلى جماعته الذين سماهم بالسبأيه كل تلك القضايا وبرأ أولئك السادة من مضر من أوضارها . اختلق هذا الشخص ونسبه إلى سبأ نفسه ليكون ألصق باليمانية وأجلى نسبة إلى القحطانية ، فان سبأ هو ابن يشجب بن يعرب قحطان ابو أحياء عظيمة من القحطانية ، وسمى جماعته بالسبأية وتكاد « السبأية » ترادف لفظة (اليمانية) في النسب ، لتكون اشهر في يمانية أهل الفتنة !

اختلق هذا السبائي والصنعاني اليماني لينسب اليه انه طوّف في حواضر البلاد الإسلامية وعواصمها كالشام ومصر والكوفة والبصرة ، وحرّك الناس فيها على أمرائهم من سادة مضر ، وأجج كل تلك الفتن واخيراً جاء بجماعته (السبأية) الى المدينة ليحاصروا الخليفة عثمان في داره حتى قتلوه ، هذا الى

آخر ما اختلق من تلك الاسطورة كلها من أوضار اليمانية وحدهم، أما السادة الأكارم من مضر فهم براء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب ؟

أما من كان قد اشترك في تلك الحوادث من غير مضر كعمار بن ياسر العنسي ، وعبد الرحمن عديس البلوي ، وهما صحابيان قحطانيان ، ومالك الأشتر وهو تابعي قحطاني ، وغيرهم ممن كانوا ينتمون إلى قحطان ، فانه لا يبرئهم من التهمة بل يحكمه في حقه ويجعله تبعاً لابن سبأ المار ذكره .

هكذا كان يعالج سيف ما وقع بين السادة من مضر فيما اذا كان الطرفان من أمجاد مضر ، أما ما وقع بين سيد مضري من أصحاب المجد وآخر من أفراد القبيلة فقد كان يضحي بالفرد المضري في سبيل الحفاظ على مجد مضر ، وأمجاد مضر التي يتهالك سيف في الحفاظ عليها تتمثل في ذوي السلطان أولاً ، وبأبطال مضر المشاهير من الشجعان وقادة الفتوح ثانياً ، ومن أمثلة ذلك ما وضعه في ذم خالد بن سعيد الأموي لمخالفته بيعة الخليفة أبي بكر .[1]

أما ما كان بين مضري ويماني من غير الذي عالجه في اسطورة ابن سبأ ، فانه كان ايضاً يضع قصصاً يحط فيها من قدر اليماني ويرفع من شأن السيد المضري ، كما فعل في قصة عزل أبي موسى الأشعري اليماني من قبل عثمان الخليفة المضري ، فإنه وضع ما حط من قدر أبي موسى ودافع عن الخليفة المضري[2].

٦

فنتج عن هذا كله وضع تاريخ كله اختلاق . واختلاق شخصيات إسلامية من الصحابة والتابعين . ورواة الحديث وقواد الفتوح ، وشعراء الفخر

---

(١) راجع عبدالله بن سبأ ص ٨٥ (موقف خالد بن سعيد الأموي) و ص ٩٢ منه (نتيجة المقارنة) .

(٢) راجع سبب عزل أبي موسى برواية سيف في الطبري ١ / ٢٨٢٩ ، ورواية غيره في الطبري ١ / ٢٨٢٨ – ٢٨٣١ وفي ترجمة شبل من الاستيعاب .

والحماسة الى غيرهم ممن لم يكن لهم وجود خارج أساطيره فترجم لمن اختلق من الصحابة مترجمو الصحابة :

١ – كالبغوي المتوفى (٣١٧) هـ . في معجم الصحابة[١] .

٢ – وابن قانع المتوفى (٣٥١) هـ . في معجم الصحابة[٢] .

٣ – وابو علي بن السكن المتوفى (٣٥٣) هـ . في حروف الصحابة[٣] .

٤ – وابن شاهين المتوفى (٣٨٥) هـ . في المعجم[٤] .

٥ – وابن منده المتوفى (٣٩٥) هـ . في أسماء الصحابة[٥] .

٦ – وأبو نعيم المتوفى (٤٣٠) هـ . في معرفة الصحابة[٦] .

٧ – وابن عبد البر المتوفى (٤٣٣) هـ . في الاستيعاب في معرفة الأصحاب[٧] .

٨ – وابن فتحون المتوفى (٥١٩) هـ . في التذييل على الاستيعاب[٨] .

٩ – وأبو موسى المتوفى (٥٨١) هـ . في تذييله على أسماء الصحابة[٩] .

١٠ – وابن الأثير المتوفى (٦٣٠) هـ . في أسد الغابة في معرفة الصحابة[١٠] .

١١ – والذهبي المتوفى (٧٤٨) هـ . في تجريد أسماء الصحابة[١١] .

١٢ – وابن حجر المتوفى (٨٥٢) هـ . في الإصابة في تمييز الصحابة[١٢] .

---

(١) راجع ترجمة عبيد بن صخر بن لوذان من هذا الكتاب .
(٢) راجع ترجمة « خزيمة وعدس ابني عاصم » من أسد الغابة والإصابة .
(٣) راجع ترجمة عبيد بن صخر من هذا الكتاب وترجمة القعقاع من الإصابة .
(٤) راجع في أسد الغابة والإصابة ترجمة منجاب بن راشد وكبيس بن هوذة .
(٥) راجع ترجمة كبيس بن هوذة من الإصابة .
(٦) « « « « بن هوذة من اسد الغابة .
(٧) راجع ترجمة القعقاع في هذا الكتاب .
(٨) راجع ترجمة أط أعبد بن ذكي في هذا الكتاب والإصابة .
(٩) راجع ترجمة الحارث بن حكيم الضبي « وعبد الله بن حكيم » من أسد الغابة .
(١٠) راجع ترجمة القعقاع من هذا الكتاب وأسد الغابة .
(١١) راجع ترجمة القعقاع وعبد الله بن عبد الله بن عتبان من التجريد .
(١٢) راجع جميع تراجم هذا الكتاب .

وترجم لمن اختلق سيف من قواد الفتوح ومن تبعهم كل من :

١٣ ـ أبي زكريا المتوفى (٣٣٤) هـ . في طبقات أهل الموصل [١] .

١٤ ـ أبي الشيخ المتوفى (٣٦٩) هـ . في كتابه تاريخ اصبهان[٢] .

١٥ ـ وأبي نعيم المتوفى (٤٦٠) هـ . في كتابه تاريخ اصبهان[٣] .

١٦ ـ وابن عساكر المتوفى (٥٧١) هـ . في كتابه تاريخ مدينة دمشق[٤] .

١٧ ـ وابن بدران المتوفى (١٣٤٦) هـ . في تهذيب تاريخ مدينة دمشق[٥] .

ولرفع ما يقع من اللبس في أسماء أبطال أساطير سيف وأنسابهم ، ورد ذكرهم في مؤلفات ألفت لضبط الأنساب والألفاظ مثل :

١٨ ـ المختلف للدار قطني المتوفى (٣٨٥) هـ .[٦] .

١٩ ـ والموضح للخطيب المتوفى (٤٦٣) هـ .

٢٠ ـ والاكمال لابن ماكولا المتوفى (٤٨٧) هـ[٧] .

٢١ ـ والمؤتلف للرشاطي المتوفى (٥٤٢) هـ .[٨]

٢٢ ـ ومشتبه الأسماء لابن الدباغ المتوفى (٥٤٦) هـ .[٩] .

٢٣ ـ كما ورد نسب بعضهم وفق ما تخيله سيف في الجمهرة لابن حزم (٤٥٦) هـ.

٢٤ ـ والأنساب للسمعاني (٥٦٢) هـ .[١٠].

٢٥ ـ واللباب لابن الأثير (٦٣٠) هـ .[١١]

---

(١) راجع ترجمة عبد الله بن المعتم في أسد الغابة والإصابة .

(٢) راجع ترجمة عبدالله بن عبدالله بن عتبان ، من أسد الغابة والتجريد والتفصيل في الإصابة .

(٣) فصل من دخل أصبهان من تراجم الصحابة .

(٤) ترجمة القعقاع بن عمرو من مخطوطة كتابه تاريخ دمشق بمكتبة الظاهرية بدمشق .

(٥) ترجمة القعقاع بن عمرو من التهذيب .

(٦) ترجمة الأسود بن قطبة من الإصابة وهذا الكتاب وعبدالله بن زيد بن صفوان من الإصابة .

(٧) راجع ترجمة جارية بن عبدالله من الاكمال مخطوطة دار الكتب المصرية . ج ١ ـ ورقة / ١١١ ب وورقة ٤٠ / ب ابوبجيد .

(٨) راجع الإصابة ترجمة خزيمة بن عاصم .

(٩) راجع أسد الغابة ترجمة عدس بن عاصم .

(١٠و١١) راجع ترجمة العقفاني في الأنساب وترجمة حرملة من هذا الكتاب .

٢٦ – وورد تراجم لبعض من اختلق من رواة في الجرح والتعديل للرازي (٣٢٧) هـ .[١] .

وورد تراجم لما اختلق من أماكن وقعت فيها أساطيره :

٢٧ – الحموي المتوفى (٦٢٦) هـ . في معجم البلدان .[٢]

٢٨ – الحموي – ايضاً – في المشترك لفظاً والمفترق صقعا [٣] .

٢٩ – عبد المؤمن المتوفى (٧٣٩) هـ . في مراصد الاطلاع [٤] .

٣٠ – والحميري المتوفى (٩٠٠) هـ . في الروض المعطار[٥] .

وورد بعض موضوعاته في المعارك الحربية في كتب وضعت لأخبار تلك المعارك وذلك :

٣١ – كالجمل لأبي مخنف (١٥٧) هـ . [٦] .

٣٢ – وصفين لنصر بن مزاحم (٢١٢) هـ . [٧]

٣٣ – والجمل للشيخ المفيد (٤١٣) هـ . [٨].

٣٤ – ومقتل عثمان لابن ابي بكر (٨٤١) هـ [٩].

كما انتشر ما اختلقه في وصف الفتوح والردة في الموسوعات التاريخية الكبرى مثل :

٣٥ – كتاريخ الطبري (٣١٠) هـ .[١٠] .

٣٦ – وابن الاثير (٦٣٠) هـ . [١١] .

٣٧ – والذهبي (٧٤٨) هـ . [١٢] .

٣٨ – وابن كثير (٧٧١) هـ . [١٣] .

---

(١) ترجمة القمقاع من كتابه الجرح والتعديل ط . حيدر اباد / ١٣٧١ .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) راجع فصل أماكن مستخرجة من كتاب عبدالله بن سبأ .

(٦) و (٧) راجع أول هذا الكتاب .

(٨) راجع ترجمة نافع بن الأسود من هذا الكتاب .

(٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) و(١٣) .راجع فصل منشأ الأسطورة السبأية من (عبد الله بن سبأ) .

٣٩ ـ وابن خلدون (٨٠٨) هـ.[١] .

وامتدت بعض اغصان اساطيره إلى كتب الفت في مواضيع خاصة :

٤٠ ـ كأنساب الخيل لابن الكلبي (٢٠٤) هـ.[٢] .

٤١ ـ وأسماء الخيل لابن الأعرابي (٢٣١) هـ.[٣] .

٤٢ ـ وأسماء خيل العرب للغندجاني (٤٢٨) هـ.[٤] .

٤٣ ـ وأمر الخيل للبلقيني (٨٠٥) هـ.[٥] .

وكان لكتب الأدب من تلك الأساطير سهم وافر :

٤٤ ـ كالأغاني للأصبهاني (٣٥٦) هـ.[٦] .

ولم يبرأ منها قواميس اللغة العربية :

٤٥ ـ كاللسان لابن منظور (٧١١) هـ.[٧] .

٤٦ ـ والتاج للزبيدي (١٢٠٥) هـ.[٨]

وفي كل واد أثر من ثعلبة حتى كتب الحديث :

٤٧ ـ كصحيح الترمذي (٢٧٩) هـ.[٩] .

٧

وما ذكرنا إلى هنا من أسماء كتب امتدت اليها أغصان أساطير سيف لم نقصد منه الاستقصاء والاستيعاب ، فان ذلك من الأمور المستصعبة بل إن الذي أوردناه غيض من فيض . أوردناه كأمثلة على سعة انتشار أحاديث سيف في مختلف الموسوعات الإسلامية مما يذهل الباحث المتتبع .

---

(١) راجع فصل منشأ الأسطورة السبأية من (عبدالله بن سبأ) .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٧) و(٨) فصل ليلة الهرير من ترجمة القعقاع من هذا الكتاب .

(٦) راجع الأغاني ج ١٥ / ٥٥ ـ ٥٦ .

(٩) راجع ترجمة سيف من ميزان الاعتدال ٢ / ٢٥٦ .

وأما سبب هذا الانتشار المدهش ، واعتماد العلماء عليه فيعود لأمور منها :

اولاً – إن سيفاً وضع قصصه في التاريخ بما يساير مصالح السلطة في كل عصر . وذلك كنقله قصة العلاء بن الحضرمي في غزو دارين بما يحقق مصلحة السلطة . وكان أصل القصة ان العلاء تحصن منه جمع من المحاربين في دارين ، وكان الماء يفصل بينهم فدلّه كراز النكري على مخاضة في الماء ، فخاضها بجيشه ووصل الى دارين وفتحها[1] .

هذه الواقعة رواها ابو هريرة – جرياً على عادته – بشيء من التحوير والتغيير ، فقال : رأيت العلاء قطع البحر على فرسه يوم دارين ، وفي رواية قطع البحر مع أربعة آلاف ، فما ابتل لهم خف ولا حافر ! وقدم يريد البحرين فدعا الله بالدهناء ، فنبع لهم ماء فارتووا ، ونسي رجل منهم بعض متاعه فرد ، فلقيه ولم يجد الماء ...)[2] الحديث .

هكذا قصها أبو هريرة قصيرة كسائر قصصه ، ولما كانت مسايرة لرغبة الجماهير المتعطشة لسماع كرامات السلف الصالح ، انتشرت الرواية وذاعت وتواتر نقلها عن أبي هريرة في عصر سيف وشاعت ، فجاء سيف القصاص العبقري فأضفى عليها جميع عناصر القصة ، ووضع سنداً للرواية وقال ما ملخصه :

لما وصل العلاء مع جيشه الى الدهناء ، وهي اراضٍ رملية فيها جبال من رمل وليس فيها ماء ، وانتهوا ، الى بحبوحتها نفرت جميع الإبل بأحمالها ، فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء ، وأيقنوا بالهلاك ، ووصى بعضهم بعضاً فعذلهم العلاء على ما غلبهم من الغم ، ودعا ودعوا بدعاء أورده سيف ، فلمع لهم ماء فشربوا منه واغتسلوا ، ثم أقبلت الإبل إليهم من كل وجه فسقوها وساروا ، فلما ابتعدوا عن الغدير رجع أبو هريرة وآخر معه الى الغدير ،

---

(١) راجع عبدالله بن سبأ . ط . القاهرة ص ١١٧ .

(٢) الذهبي في النبلاء ١ / ١٩٢ . وفي الطبقات ٤ / ٣٦٢ .

وكان قد ترك هناك إداوة مملوءة ماء لتكون امارة على الغدير ، فوجد الإداوة هناك ، ولم يجد أثراً للغدير .

ثم ذكر بعد هذا ذيولاً من قصته ، ثم قال : حتى انتهوا الى البحر وأرادوا العبور إلى دارين ، وكانت المسافة بينهم وبين دارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ، وعلى شاطىء البحر خاطب العلاء جيشه وقال : ان الله قد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر ؛ فانهضوا الى عدوكم ، واستعرضوا البحر ، فاقتحموا البحر ، الراجل منهم ، والراكب على الخيل والابل والحمير وغيرها ، ودعوا بدعاء أورده سيف ثم قال : فاجتازوا ذلك البحر وهم يمشون على أرض مثل رملة فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وانهم التقوا بالمرتدين وقاتلوهم حتى غلبوهم ، فلما فرغوا منهم رجعوا عودهم على بدئهم ، فعبروا البحر كذلك ؛ فقال العفيف بن منذر التميمي أحد أبطال أساطير سيف في ذلك شعراً أورده سيف ، ثم قال : وكان مع الجيش راهب فأسلم لما رأى ذلك ، وسمع دعاء الملائكة في الهواء . وأورد سيف دعاء الملائكة أيضاً وقال : إن العلاء كتب إلى أبي بكر بذلك ، فصعد أبو بكر المنبر وخطب وبشر المسلمين به ... الحديث .

إن سيفاً أعجب بقصة أبي هريرة الشهيرة في عصره ، فأكملها بما أضفى عليها من عناصر القصة ، ورواها تامة محبوكة الأطراف ، ولم يعجبه أن تنسب الى حضرمي يماني كرامة ، فعالج ذلك بما اختلق في قصة أخرى قال فيها :

إن العلاء كان ينافس سعد بن أبي وقاص ، وإن العلاء رجح على سعد في حروب الردة ، فلما ظفر سعد بفتح القادسية في حرب الفرس زمن عمر وجاء بأعظم مما فعله العلاء . أراد العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم ليقابل سعداً بذلك ، فندب الناس إلى غزو الفرس في البحر وحملهم في البحر إلى فارس من غير اذن عمر ، ولم يتنبه الى ان الله انما آتاه من الفضل في الردة بفضل الطاعة ، وكان أبو بكر قد اذن له في قتال أهل الردة ، وعمر كان قد نهاه عن البحر ، وقال سيف : فلما عبر البحر إلى فارس وتقابل الجيشان ،

حال الفرس بينه وبين سفنهم ، وخذل المسلمون لمعصية العلاء للخليفة ، ولولا ان تداركهم الله بلطفه لقضي عليهم أجمعين . فإن الخليفة لما بلغه نبأ عبوره البحر وقع في نفسه ان العلاء سيخذل لعصيانه إياه ، فبادر إلى عزله ، وتولية غيره القيادة ، وأمدهم برجال ، فأنقذ الله ذلك الجيش ببركة رأي الخليفة . الحديث .

اذن فما ذكر أبو هريرة للعلاء من كرامة في غزوة دارين كان من آثار طاعته للخليفة ، وأصيب هذا الصحابي الكريم بنكبة فادحة لما عصا سلطان عصره .

هذه القصة وأمثالها في مختلقات سيف تساير مصلحة السلطة في كل عصر ، ونرى أن ذلك كان من أهم عوامل انتشار أساطير سيف وإهمال غيره من المدونات التاريخية .

والثاني من أسباب انتشار أحاديث سيف انه وضع قصصه مسايرة لرغبة الجماهير مدى العصور . ففي أحاديث سيف يجد عبدة السلف الصالح ضالتهم من كرامات للسلف وخرقهم لنواميس الطبيعة ، وإعانة الجن والملائكة لهم ومكالمة الحيوانات إياهم ، وبطولاتهم الفذة ! ويجد المتأدبون قصائد وخطباً في الفخر والحماس ، وكتباً ومعاهدات في الحرب والصلح ، وفي كل ذلك يجد مؤرخو الاسلام نوادر تاريخية ، والمترفون قصصاً وصفية .

وفي أحاديث سيف يجد الحكام ما يرغبون ، وعوام الناس ما يشتهون ، وطبقات العلماء والمتأدبين ما يبحثون ويجمعون ، وبذلك جعل كل هؤلاء يروون أحاديثه زهاء اثني عشر قرناً ، وهكذا انتشرت أحاديثه بينما ذهبت في زوايا النسيان أحاديث غيره .

وتتجلى عبقرية سيف مضافاً إلى ما سبق في قدرته على أن يجعل تحقيق هدفه مسايراً لرغبة كل هؤلاء الجماهير فهو اذ يحقق أماني الجميع في أحاديثه يجعل من كل ذلك سجل فخر لقبيلة مضر عامة ولبطون تميم خاصة مع تصغير قدر من ناوأهم .

وهذا كله واضح للباحث في أحاديث سيف . غير أن في أحاديث سيف من الدس والاختلاق ما لا يحقق شيئاً مما ذكرنا ، وهذا ما ينبغي الانتباه له !

فما الداعي لسيف ، وهو الذي نراه لا يضع ولا يحرف إلا لتحقيق غاية ؟

ما الداعي له الى تحريف سني الحوادث التاريخية فيؤرخ وقوع الحوادث في غير عام وقوعها[١] وما الداعي له الى تغيير أسماء أشخاص كتسمية عبد الرحمن بن ملجم قاتل أمير المؤمنين علي بخالد بن ملجم[٢] .

وما الداعي له الى وضع حديث يقول فيه : إن الخليفة عمر طلب من زوجه أم كلثوم ابنة الإمام علي ان تجلس مع ضيفه على مائدة الطعام ، (فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال لاشتريت لي غير هذه الكسوة)[٣] أصحيح ان خليفة المسلمين عمر طلب من زوجه أن تجالس الرجال وتواكلهم ، وأن كان المانع لها من ذلك عدم لياقة ثيابها للجلوس مع الرجال !! ؟

هذه الموضوعات ونظائرها في أحاديث سيف لا تحقق شيئاً مما عرفنا من أهدافه ! إلا اذا صح ما نعتوه بأنه كان زنديقاً[٤] وان صح ما نسبوا اليه من الزندقة فانه كان يرمي من وراء كل ما وضع وما اختلق إلى تحريف التاريخ الإسلامي تحريفاً ومسخاً ولا يبغي احياناً شيئاً مما حرفه عن حقيقته كرهاً وعداء منه للإسلام ، وقد نجح في التحريف نجاحاً منقطع النظير ، سواء أكان ذلك بدافع الزندقة والعداء للإسلام ، او أن الغفلة وعدم التحرز من الكذب أدّيا به الى ذلك ؛ ومهما كان السبب فإن سيفاً استطاع أن يحرف التاريخ الإسلامي في الردة والفتوح والحوادث الواقعة الى عصر أمير المؤمنين علي .

وأصبح ما اختلقه سيف هذا هو التاريخ الرسمي للصحابة ولما قاموا به من حروب ، ومن نتائج ما وضعه سيف في وصف هذه الحروب انتشر بين

---

(١) راجع فصل (تحريف في سني الحوادث) ص ١٥٢ من عبدالله بن سبأ . ط . مصر .
(٢) الطبري ١ / ٢٢٢١ و ٢٩٤٤ و ٣١٦٣ .
(٣) الطبري ١ / ٢٧٠٢ .
(٤) راجع آراء العلماء في سيف في فصل (فمن هو سيف ؟) من عبدالله بن سبا ٢٦ – ٢٧ .

المسلمين وغير المسلمين أن جيوش المسلمين قتلوا ألوف الألوف في حروبهم ، وأن الإسلام انتشر بحد السيف وإراقة أنهار من دماء البشر ، بينما كان الواقع أن الشعوب نفسها كانت تقف إلى جانب الجيوش الإسلامية ضد حكامها الظالمين ، وبذلك انتشر الإسلام لا بما ذكره سيف .

هذا هو التاريخ الذي وضعه سيف ، وهذا التاريخ أصبح له قداسته بعد أن أهمل في زوايا النسيان كل ما دون من تاريخ غير ما اختلقه سيف ومضى على ذلك القرون تلو القرون وتسالم على صحته الخلف بعد السلف .

الف ومائتا سنة تمضي وهذا شأن تاريخنا المدون ؛ وإذا جاز لنا اليوم ان نبحث في الموسوعات التاريخية لإبراز تاريخنا الإسلامي على حقيقته ، ففي مقدمة ما يلزمنا دراسته هو تراجم الصحابة لمعرفة الصحابة الذين اختلقهم سيف قادة للفتوح ، ورواة لحديث الرسول (ص) شعراء وخطباء من الجن والإنس ، وقد عقدنا الأبواب التالية لهذه الدراسة ، ونحن حين نقدمها للعلماء والباحثين نرجو منهم المشاركة في إكمالها بما يتفضلون به من نقد وملاحظة ؛ سائلين المولى أن يأخذ بيد الجميع لما يحب ويرضى .

أحاديث سيف

- ٢ -

خمسون ومائة صحابي مختلق

القسم الأول

١ ــ القعقاع بن عمرو بن مالك ــ التميمي .
٢ ــ عاصم بن عمرو بن مالك ــ التميمي .
٣ ــ الاسود بن قطبة بن مالك ــ التميمي .
٤ ــ ابو مفزر ــ التميمي .
٥ ــ نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك ــ التميمي .
٦ ــ عفيف بن المنذر ــ التميمي .
٧ ــ زياد بن حنظلة ــ التميمي .
٨ ــ حرملة بن مريطة ــ التميمي .
٩ ــ حرملة بن سلمى ــ التميمي .
١٠ ــ الربيع بن مطر بن ثلج ــ التميمي .
١١ ــ ربعي بن الافكل ــ التميمي .
١٢ ــ أط بن أبي أطّ ــ التميمي .
١٣ ــ سعير بن خفاف ــ التميمي .
١٤ ــ عوف بن العلاء الجشمي ــ التميمي .
١٥ ــ اوس بن جذيمة ــ التميمي .

١٦ – سهل بن منجاب – التميمي .
١٧ – وكيع بن مالك – التميمي .
١٨ – حصين بن نيار الحنظلي – التميمي .
١٩ – الحارث بن أبي هالة – التميمي .
٢٠ – الزبير بن ابي هالة – التميمي .
٢١ – طاهر بن ابي هالة – التميمي .
٢٢ – عبيد بن صخر بن لوذان – السلمي .
٢٣ – عكاشة بن ثور – الغوثي .
٢٤ – عبد الله بن ثور – الغوثي .
٢٥ – عبيد الله بن ثور – الغوثي .
٢٦ – عمرو بن الحكم – القضاعي
٢٧ – امرؤ القيس – الكلبي .
٢٨ – دبرة بن يحنس – الخزاعي .
٢٩ – الأقرع بن عبد الله – الحميري .
٣٠ – جرير بن عبد الله – الحميري .
٣١ – صلصل بن شرحبيل .
٣٢ – عمرو بن المحجوب – العامري .
٣٣ – عمرو بن الخفاجي – العامري .
٣٤ – عمرو بن خفاجي – العامري .
٣٥ – عوف – الوركاني .
٣٦ – عويف – الزرقاني .
٣٧ – قضاعي بن عمرو .
٣٨ – خزيمة بن ثابت – الانصاري – غير ذي الشهادتين .
٣٩ – بشير بن كعب .

خمسون ومائة صحابي مختلق

١ ـ القعقاع بن عمرو بن مالك ـ التميمي

نسبه ـ صحابي مطبع ـ راوية للحديث ـ بطل النجدة في الردة ـ والفتوح ، في العراق ، في الشام ، في القادسية ، في جلولاء . فاتح خانقين ، وحلوان ، وهمدان . في الفتن : سفير الصلح في الجمل . سند الحديث . مصادر .

القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي :

في عشرات الكتب الشهيرة ورد ذكر القعقاع ، وترجمته ، في عداد الصحابة ورواة الحديث عن الرسول (ص) . وأول من وجدناه يفرد لـه ترجمة – ممن بقي مؤلفه في متناول أيدينا – أبوعمر في الاستيعاب[١] قـال بترجمته : (هو أخو عاصم بن عمرو التميمي وكان لهما البلاء الجميل والمقام المحمود في القادسية .....) .

وتلاه ابن عساكر في موسوعته الكبرى تاريخ مدينة دمشق[٢] ، فقد بدأ ترجمته بقوله : (يقال ان له صحبة . وكان احد فرسان العرب المرموقين وشعرائهم المعروفين . شهد اليرموك وفتح دمشق ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له في ذلك مواقف مشكورة ، ووقائع مشهودة .)

هكذا وصفوا القعقاع بن عمرو منذ القرن الثاني الهجري حتى عصرنـا الحاضر حيث وصفوه برجل النجدة[٣] ونعتوه بفاتح خانقين ، وحلوان ، وهمذان ضمن ذكر قادة الفتح الإسلامي[٤] ؛ فمن هو القعقاع هذا ؟

نسبه :

تخيله سيف : القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ثم العمري[٥] ، وكنّاه ابن الحنظلية[٦] ، وذكر ان له خؤولة[٧] في بارق(أ) وقال : إنّ زوجته كانت هنيدة بنت عامر الهلالية من هلال النخع[٨] .

(أ) بارق : بطن من خزاعة سكنوا الكوفة – قبائل العرب لعمر رضا كحالة .

صحبته للرسول

أخرج الطبري وابن عساكر عن سيف أنه روى، وقال : كان القعقاع من أصحاب النبي [٩] ، وقال ابن حجر : أنشد سيف للقعقاع :

ولقد شهدت البرق برق تهامة يهدي المناقب راكباً لعيار
في جند سيف الله سيف محمد والسابقين لسنة الأحرار [١٠]

حديثه عن الرسول

أخرج ابن حجر بترجمته في الإصابة عن سيف بسنده إلى القعقاع : (قال : قال لي رسول الله (ص) : « ما أعددت للجهاد ؟ » قلت : طاعة الله وطاعة رسوله والخيل ، قال : « تلك الغاية ») .

ورووا عن سيف أنه روى عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : شهدت وفاة رسول الله (ص وآله) فلمّا صلّينا الظهر جاء رجل حتى قام في المسجد ، فأخبر بعضهم : أن الأنصار قد اجمعوا ان يولوا سعداً – يعني ابن عبادة – ويتركوا عهد رسول الله (ص) فاستوحش المهاجرون من ذلك . أخرجها ابن السكن وقال : « سيف بن عمر ضعيف » ، وأخرجها الرازي بترجمة القعقاع مختصراً وقال : « سيف متروك ؛ فبطل الحديث وانما ذكرناه للمعرفة » .[١١]

واخرج ابن عبد البرّ في ترجمة القعقاع : المختصر الذي رواه الرازي مع تعليق الرازي عليه ، ومن ابن عبد البر اخذ كل من ابن الأثير والذهبي في ترجمتهما للقعقاع ، ولم يذكرا تعليق الرازي عليه .

نتيجة البحث

ما أوردناه الى هنا من حديث سيف في شأن القعقاع لم نجده عند غيره لنقارن بين حديثه وحديث غيره ، وانّما تفرد سيف بروايته .

حصيلة الحديث

في الأحاديث السابقة وجدنا : أ ـ سيف بن عمر يهيء القارىء أن يسمع عن القعقاع بطلاً حليفاً للخيل ، مطيعاً للسلطة ، يترنّم بالشعر وهذا عنوان احاديث سيف في شأن القعقاع ؛ ب ـ وفيها ، وفي ما يأتي من أحاديثه اختلق صحابياً جليلاً للرسول يترجم في كتب تراجم الصحابة ، وراوية للحديث ، يبحث عنه في كتب معرفة الرواة ، شاعر يدرس في كتب الأدب ، سيد من تميم يجدر بها أن تفتخر به ، ج ـ واختلق حوادث لم تقع كصلاة المهاجرين مع أبي بكر في مسجد الرسول يوم وفاته قبل اجتماع السقيفة ، وسماعهم إجماع الأنصار على تولية سعد ونبذهم عهد الرسول ـ يقصد به أن الرسول (ص) كان قد عهد إليهم استخلاف أبي بكر ـ كل ذلك مما تفرّد بروايته سيف ومجال تحقيقه في بحث السقيفة .

على عهد أبي بكر

في الردة

أخرج الطبري عن سيف في ذكر ردة هوازن من حوادث سنة ١١ هـ[١٢] ن علقمة بن علاثة الكلبي كان قد ارتدّ فأرسل أبو بكر إليه القعقاع بن عمرو كي يغير عليه يأسره أو يقتله ، ففر منه علقمة فأخذ القعقاع بأهله الى أبي بكر ، فأظهروا الإسلام وجحدوا ان يكونوا على رأيه ، فقبل منهم التوبة ولم يقتل منهم أحداً .

أخرج هذه الرواية الطبري عن سيف ، ونقل منه كل من ابي الفرج وابن حجر في ترجمة علقمة ؛ وابن الأثير ملخصاً في تاريخه الكامل ؛ غير ان المدائني روى ان أبا بكر أرسل إلى علقمة خالد بن الوليد فهرب منه إلى أبي بكر وأسلم فأمنه[١٣] ؛ اذن فإن سيف بن عمر أسند عمل خالد إلى القعقاع ليختلق لبطل تميم الأسطوري فخراً ، وعن سيف أخذ الطبري ومن الطبري اخذ من جاء بعده .

نتيجة البحث

إن قصة علقمة لها حقيقة ثابتة في التاريخ ، وليست من نسج خيال سيف ، وما فعله سيف إنما هو نسبة عمل خالد إلى القعقاع !

حصيلة الحديث

أ ــ فخر لبطل تميم الأسطوري ؛ ب ــ راوية للحديث . اختلق هذا وذاك سيف في روايته .

وفي غير قصة علقمة هذه وجدنا الحموي يقول في لغة بزاخة(أ) : « قال القعقاع بن عمرو يذكر يوم بزاخة :

وافلتهن المسحلان وقد رأى	بعينيه نقعاً ساطعاً قد تكوثرا
ويوماً على ماء البزاخة خالد	اثار بها في هبوة الموت عثرا
ومثل في حافاتها كل مثلة	كفعل كلاب هارشت ثم شمرا »

والحموي يكثر من استخراج الرجز من أحاديث سيف ، ويذكره في تراجم الأماكن غفلاً عن ذكر اسم راويه ، كما سنرى ذلك فيما يأتي إن شاء الله .

في هذه الأبيات لا ندري كيف تخيل سيف ، هل تخيل القعقاع مشتركاً في حروب خالد في البزاخة وانه على أثر اشتراكه نظم هذه الأبيات ؟ ام تخيله يصف تلك الحروب دون ان يشهدها ؟ وهذا ما نستبعده !

لم نجد غير ما أوردنا ذكراً للقعقاع في حروب الردة ، وفي غير الردة أكثرت الموسوعات التاريخية التي ترجع إلى سيف من ذكر بطولات القعقاع في الفتوح ، أولها ما رواه سيف من مواقف له في حروب العراق.

في العراق

أخرج الطبري بسنده عن سيف في ذكر حوادث سنة ١٢ هـ [١٤] ان خالد

(أ) بزاخة : ماء لطي أو لبني أسد في أرض نجد ، وقعت حولها معارك في الردة .

ابن الوليد لما فرغ من اليمامة امره ابو بكر بالمسير إلى العراق ، وأن يأذن لمن شاء من الجند بالرجوع إلى أهلهم ، فارفضّ عنه جيشه ، فاستمد خالد من أبي بكر فأمدّه بالقعقاع ، فقيل له : « أتمد رجلاً قد ارفض عنه جنوده برجل !؟ » فقال : « لا يهزم جيش فيهم مثل هذا » .

ثم ذكر الطبري للقعقاع في حروب خالد بالعراق بطولات وأراجيز ، أورد الحموي قسماً من تلك الأراجيز في تراجم الأماكن بكتابه معجم البلدان ، وأوّل تلك المعارك ما ذكره في فتح الأبلة ، والأبلّة على ما في معجم البلدان : « بلدة على شاطىء دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة ، وهي اقدم من البصرة » .

روى الطبري عن سيف أن أبا بكر أمر خالداً أن يبدأ بثغر أهل السند والهند ؛ قال سيف : وهو يومئذ الابلة . وذكر في فتح الابلة : ان قائد الفرس هرمز واطأ أصحابه على الغدر بخالد ، ثم طلب منه المبارزة ، فلما برز إليه خالد راجلاً والتحما في القتال ، حملت حامية هرمز على خالد ناوين الغدر به ، وكان القعقاع منتبهاً لهم ، فحمل عليهم ، وفوّت عليهم الغدر ، وأزاحهم فقتل خالد هرمز وانهزم الفرس .

روى هذا الخبر الطبري عن سيف ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، والذهبي ، وابن كثير ، وابن خلدون ، ما أوردوه في تواريخهم من أمر بعث خالد إلى العراق .

ومن الحديث الأول اخذ ابن حجر ما اورده في الإصابة بترجمة القعقاع ، حيث قال : استمد خالد أبا بكر — إلى قوله — لا يهزم جيش فيهم مثل هذا .

هذا الخبر كان مصدره سيف ، ومن سيف أخذ الطبري ، ومن الطبري أخذ من اخذ !

وبعد نقل هذا الخبر روى الطبري عن سيف قصة طويلة في الفتح والغنائم ، ثم قال : « وهذه القصة في أمر الابلة وفتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ،

وخلاف ما جاءت به الآثار الصحاح ، وإنما كان فتح الابلة أيام عمر (ره) ، وعلى يدي عتبة بن غزوان في سنة أربع عشرة من الهجرة، وسنذكر أمرها .

وعندما ذكر بناء البصرة في سنة ١٤ هـ أورد الآثار الصحاح التي وعد بها ، وليس فيها ذكر مما رواه سيف هنا[١٥] .

نتيجة المقارنة

ذكر سيف ان أبا بكر أمد خالداً بالقعقاع في حرب العراق واثنى عليه ، ولم يذكر ذلك غيره ، ونسب فتح الابلة لخالد ، وفي السنة الثانية عشرة ، وفي عهد أبي بكر ، بينما الفتح كان في السنة الرابعة عشرة ، وفي عهد عمر ، وعلى يدي عتبة بن غزوان – وسيأتي ان شاء الله بيان سبب هذا التغيير من سيف – وتفرد سيف بذكر قتال خالد ، ومن سمّاه بالهرمزان قائد الفرس إلى غير ذلك مما تفرد به ، ومن الطبري أخذ ذلك من جاء بعده من المؤرخين ، وقسم من تلك الأحاديث كانت مروية عن رواة اعتبرناهم من مختلقات سيف كما سيأتي ان شاء الله .

حصيلة حديث سيف

أ – ثناء لبطل تميم الأسطوري عن أبي بكر . ب – نبوءة للخليفة المضري في شأن القعقاع : « والله لا يهزم جيش فيه مثل هذا » . ج – فتح مدينة في العراق يضاف إلى مفاخر خالد بطل مضر . د – فخر لتميم في نجدة القعقاع لخالد . هـ – إختراع رواة للحديث باسم المقطع بن الهيثم ، ومحمد بن نويرة، وحنظلة ابن زياد ، ممّا سندرسه فيما يأتي إن شاء الله ، والبركة في أحاديث سيف !

في المذار (أ) والثني

وروى الطبري[١٦] عن سيف بعد فتح الابلة : ان هرمز كان قد استمد

(أ) قال الحموي : المذار قصبة ميسان بين واسط والبصرة وتبعد عن البصرة أربعة أيام . وبها قبر عبدالله بن علي بن أبي طالب وأهلها كلها شيعة طغام اشبه شيء بالانعام فتحها عتبة أيام عمر بعد البصرة .

من ملك الفرس ، فأمده بقارن بن قريانس ، فبلغ المذار بعد الهزيمة ومقتل هرمز ، فاجتمع الفلال بثني – وذكر ان العرب تسمي كل نهر بثني – وقال فالتقوا واقتتلوا على حنق وحفيظة ، فقتل قارن ، وقتل من الفرس ثلاثون ألفاً سوى من غرق .

في الوجلة

وروى في أمر الوجلة : ان ملك الفرس لما بلغه الخبر ، أرسل الاندرزغر فجمع عرب الضاحية والدهاقين ، وأرسل بهمن جاذويه مدداً له، فبلغ خالداً خبرهم ، فجاءهم وقاتلهم قتالاً شديداً أعظم من قتال الثني ، فانهزمت صفوف الأعاجم ، وقتلوا ، وانهزم الاندرزغر ، ومات عطشاً في هزيمته ، وقال : وبارز خالد رجلاً من فارس يعدل بألف رجل ، فقتله ، فلما فرغ اتكأ عليه ودعا بغدائه ، قال : وكان ذلك في صفر من سنة اثنتي عشرة . والوجلة مما يلي كسكر من البر .

في أليس

وروى في خبر « أليس » : ان نصارى العرب وعرب الضاحية غضبوا لمن قتل منهم ، فكاتبوا الفرس ، فجاء اليهم القائد الفارسي جابان بجيشه ؛ واجتمعوا باليس ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وزاد كلبهم توقعهم المدد من ملكهم ، فآلى خالد إن انتصر عليهم : الاّ يبقي منهم احداً يقدر عليه ، وأن يجري نهرهم بدمائهم ، فلما انتصر عليهم منع عن قتل الأسرى ، وأمر بجلبهم من كل جانب ، فانتشر الجيش يجلب الأسرى من جوانب أليس ، فأقبلت الخيول بهم أفواجاً ، مستأسرين يساقون سوقاً ، ووكل بهم رجالاً يضربون أعناقهم في النهر ، ففعل ذلك بهم يوماً وليلة ، وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا إلى النهرين ، ومقدار ذلك من كل جانب أليس . فضرب أعناقهم ، فقال القعقاع وأشباه له : « إن الدماء لا تزيد على أن ترقرق منذ نهيت عن السيلان ، وقالوا : إن الأرض لما نشفت دم ابن آدم نهيت عن نشف الدماء ،

ونهي الدم عن السيلان الا مقدار برده ، فأرسل الماء على الدم تبر يمينك ، وقد كان صدّ الماء على النهر فأعاده ، فجرى الماء دماً عبيطاً ، وطحنت ارحاء كانت على النهر بالماء الاحمر قوت العسكر – ثمانية عشر ألف او يزيدون – ثلاثة ايام ، فسمي النهر « نهر الدم » لذلك ، وبلغت قتلاهم سبعين ألفا !

ثم ذكر الطبري معارك كبيرة لخالد بنواحي الحيرة وختم روايات سيف فيها بقوله[١٧] : وقال القعقاع بن عمرو في أيام الحيرة :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة ... واخرى بأثباج النجاف الكوانف
فنحن وطأنا بالكواظم هرمزا ... وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تتابعت ... على الحيرة الروحاء احدى المصارف
حططناهم منها وقد كاد عرشهم ... يميل به فعل الجبان المخالف
رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا ... غبوق المنايا حول تلك المحارف
صبيحة قالوا نحن قوم تنزلوا ... إلى الريف من أرض العريب المقانف(أ)

ويقصد سيف من هذه الأبيات أن بطل أسطورته القعقاع افتخر ببطولاته في حروب خالد مع هرمز في الكاظمة ، ومع قارن في الثني ، ومع نصارى العرب ، ومسالح كسرى ، وغيرهم في الحيرة .

هذا بعض ما أورده الطبري عن سيف في معارك خالد بالحيرة ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم ، وأشار ابن كثير الى مصدريه : الطبري وسيف .

(أ) « أثباج » جمع ثبج : وسط الشيء ، معظمه ، أعلاه ، و « النجاف » قال سيف في الطبري ص ٢٤٨٥ : العرب تقول : أدلع البر لسانه في الريف ، فما كان يلي الفرات فهو الملطاط ، وما كان يلي الطين فهو النجاف ، و « الكواظم » يقصد به ما ذكر من حرب هرمز ، و« الثني » ما ذكر من أمر قارن بالمذار ، والجوارف جمع « جارف » : الطاعون ، الموت العام ، السيل الجارف . و « المصارف » لا ادري مما اشتقه سيف ، من الصرف وهو الدم اذا لم يمزج ، وتصاريف الدهر : نوائبه ، وحوادثه ، والصرفان : الموت و « المحارف » واحده المحرف : ميل يسبر به الجراحات ، وقد يقصد به : النبال . و « المقانف » لعله اشتقها من القنف بالكسر ، وهو ما بقي من طين السهل فتشقق .

ومن سيف أيضاً أخذ الحموي ما أورده بترجمة «ثني» وقال : (ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ، وفيه قال القعقاع :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة — الى — وبالثني قرني قارن بالجوارف) .

ومن سيف أخذ أيضاً ما ذكره في «الوجلة» وقال : (الوجلة بأرض كسكر موضع مما يلي البر ، واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ، ذكره في الفتوح في صفر سنة ١٢ ، وقال القعقاع بن عمرو :

ولم أر قوماً مثل قوم رأيتهم على وجلات البر أحمى وأنجبا
وأقتل للرّواس في كل مجمع إذا ضعضع الدهر الجموع وكبكبا .

انتهى .

هذا ما ذكره الحموي، ومن الحموي أخذ عبد المؤمن ما ذكره في ترجمة الثني ، والوجلة من مراصد الاطلاع .

اما البلاذري فقد ذكر في أمر المذار[١٨] ان المثنى بن الحارثة واقع مرزبان المذار فهزمه ، وكان ذلك في عصر أبي بكر . وذكر في عصر عمر : ان عتبة ابن غزوان أتى إليها فخرج اليه مرزبانها ، فقاتله ، فهزمه الله ، وغرق عامة من معه ، وضرب عتبة عنق المرزبان .

والوجلة ، والثني — بكسر أوله وسكون ثانية — لم نجد لهما ذكراً عند غير سيف !

وذكر البلاذري[١٩] في خبر أليس: أن خالد بن الوليد أتى أليس ، فخرج اليه جابان عظيم العجم وصالحهم خالد على أن يكون أهل أليس عيوناً للمسلمين على الفرس وأدلاء وأعوانا .

وقصة الدم واليمين على ان يجريه، ورد في الاشتقاق لابن دريد هكذا قال «ان المنذر الأكبر يوم اوارة قتل بكر بن وائل قتلاً ذريعاً ، وكان يذبحهم على جبل ، فآلى ان يذبحهم حتى يبلغ الدم الأرض ، فقال له الوصاف — الحارث ابن مالك العجلي — : «أبيت اللعن ، لو قتلت أهل الأرض هكذا لم يبلغ دمهم

الحضيض ، ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الأرض . فسمي ـ الحارث ـ الوصاف لذلك انتهى. نرى ان سيفاً بلغته هذه العنجهية الجاهلية فأعجب بها ونسبها الى خالد بطل مضر لتذهب مضر بفخر هذه المكرمة(٢٠).

نتيجة المقارنة

تفرد سيف برواية حديث « الثني » و « الوبلة » وأخرجه الطبري في تاريخه وأسنده الى سيف ، ومن الطبري أخذ من جاء بعده من المؤرخين .

والحموي أورد موجز حديث سيف في الثني ولم يذكر مصدره ، وفي الوبلة ذكر مصدره حيث قال : « وفي كتاب الفتوح » ويقصد كتاب فتوح سيف ، وكان عنده نسخة بخط ابن الخاضبة كما سنبينه في محله إن شاء الله .

اما « المذار » و « اليس » فقد كان لهما وجود خارج حديث سيف غير انه ذكر فتحهما بتحريف ، فالذي بدأ حرب المذار هو المثنى ، وثنّى الحرب عليهم عتبة بن غزوان وضرب عنق مرزبانها ، وفي أليس ذكروا ان خالد صالحهم على أن يكونوا أدلاّء وعيوناً للمسلمين على الفرس ، وسيف يذكر معركة هائلة وقسوة وفظاظة ، فهل كان الدافع لسيف ذكر بطولات لمضر فحسب ، أم أن له مع هذا دافعاً آخر ، وهو بيان ان الاسلام انتشر بحد السيف إراقة الدماء لا بمساعدة الشعوب على حكامهم كما كان الواقع !؟.

حصيلة الحديث

أ ـ قائد للفرس اسمه قارن بن قريانس . ب ـ مكان اسمه « الثني » ؛ وآخر اسمه « الوبلة » ، يترجمان في الكتب البلدانية. ج ـ أربعة رواة للحديث : المهلب بن عقبة الأسدي ، أبو عثمان يزيد بن أسيد الغساني ، زياد بن سرجس الأحمري ، عبد الرحمن بن سياه الأحمري ، يضافون إلى رواة الحديث ندرسهم فيما يأتي إن شاء الله تعالى . د ـ رجز يضاف إلى تراثنا الأدبي التاريخي . هـ ـ قتل بطل فارسي يعدل بألف ، واتكاء خالد عليه وتغديه في ساحة الحرب مما يعجب الأسطوريين ـ محبي الأساطير ـ والمنقبيين الراغبين في تكثير مناقب

السلف الصالح . و ـ قتل عام أياماً وليالي ممن يجلبون من الأراضي القريبة والبعيدة . ز ـ ثلاثة أيام طحن الأرحية قوت ثمانية عشر ألف أو يزيدون بالماء الأحمر من الدم . ح ـ ثلاثون ألف قتيل في معركة الثني وسبعون ألف في أليس . مائة ألف غير من غرق . ط ـ مكرمة لبطل تميم القعقاع وأشباهه ولولاهم لبقي خالد يضرب الأعناق على حد زعم سيف إلى ما شاء الله، وهذا ما يعجب به أعداء الإسلام الذين يرغبون أن يسمعوا كثرة القتلى في الفتوح الإسلامية ، كل هذا من بركة أحاديث سيف !!!

خبر ما بعد الحيرة

روى الطبري عن سيف في خبر ما بعد الحيرة : ان أهل بانقيا وبسما صالحوا خالد بن الوليد على عشرة آلاف دينار سوى ما كان لكسرى ، وكتب لهم كتاباً شهد فيه القعقاع وغيره .

روى بعده : أنه لما استقام الأمر بين أهل الحيرة وبين خالد صالحه الدهاقين على ما بين الفلاليج إلى هرمز جرد على ألفي ألف سوى ما على بانقيا وبسما ، واستثنى من الصلح ما كان لآل كسرى ، وفي حديث آخر قال : ألف ألف درهم . وفي الروايتين ذكر كتاب صلح خالد لهم وفيه شهادة القعقاع وغيره .

وذكر بعد ذلك ان خالد بن الوليد ولىّ القعقاع في من ولىّ على الثغور ، وذكر انه شهد في كتاب براءة خالد لأهل الخراج .

أخرج هذه الروايات الطبري عن سيف ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم ، واستخرج منها ثلاثة كتب صاحب كتاب مجموعة الوثائق السياسية (٢١) في كتابه .

وفي غير رواية سيف وقع صلح بانقيا على ألف درهم ، ولا ذكر عندهم للقعقاع وشهادته ، ولا ذكر لصلح فلاليج إلى هرمز جرد عندهم ، بل قالوا : ليس لأحد من أهل السواد عهد الاّ أهل الحيرة وأليس وبانقيا ، وليس في التواريخ ذكر لتولية الولاة على الثغور ، ولا لكتاب براءة خالد لأهل

الخراج [٢٢].

وروى الطبري عن سيف انّ أبا بكر كان قد بعث خالداً إلى أسفل العراق ، وعياض بن غنم الفهري إلى أعلاها ، ففتح خالد ما فتح من العراق ، أمّا عياض فإنه حاصره الفرس ، فاستنجد بخالد ، فخلّف خالد القعقاع على أهل الحيرة وذهب لإغاثة عياض ، فاجتمع الفرس وعرب ربيعة بالحصيد ليواقعوا المسلمين ، فاستغاثوا بالقعقاع في الحيرة ، فأمدهم بجيش ، ولما رجع خالد إلى الحيرة أرسل القعقاع لحرب من اجتمع من عرب الجزيرة والفرس في الحصيد ، فالتقى بهم ، وقاتلهم ، وقتل القائد الفارسي روزمهر ، وعصمة بن عبد الله قتل روزبه .

هذا ما رواه الطبري عن سيف ، ومن الطبري اخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون في تواريخهم .

وعلى هذه الرواية اعتمد الحموي بترجمة « الحصيد » حين قال : « واد بين الكوفة والشام أوقع به القعقاع بن عمرو في سنة ١٣ بالأعاجم ومن تجمع اليها من ربيعة وتغلب وقعة منكرة ، فقتل في المعركة روزمهر وروزبه مقدماهم ، فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبلغا أسماء ان خليلها قضى وطراً من روزمهر الأعاجم
غداة صبحنا في الحصيد جموعهم
بهندية تفري فراخ الجماجم

هذا ما ذكره سيف ومنه أخذ الطبري ومن جاء بعده ولم يذكر عياضا مع خالد في العراق ، وانما ذكروه في الشام ومع أبي عبيدة ؛ ولم نجد ذكر الحصيد وحربها عند غير سيف !

حصيلة الحديث

أ ــ ثلاثة كتب معاهدة وصلح تدرس في الوثائق السياسية الإسلامية .
ب ــ مكان يترجم في كتب البلدانيات . ج ــ شعر يجدر درسه في كتب الأدب .

د ـ مفخرة تضاف إلى مفاخر بطل تميم القعقاع . وكل ذلك له وجه في اختلاقه ، ولكن ما وجه ذكر عياض في حروب خالد بالعراق حين كان مشتركاً في حروب أبي عبيدة بالشام ، إن لم تكن الغاية تحريف التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة او غيره ؟!

مصيخ بني البرشاء

روى الطبري عن سيف ان الفرس والعرب انهزموا بعد الحصيد من الخنافس إلى المصيّخ واجتمعوا بها . وان المصيخ تقع بين حوران والقلت ، وقال : ولما انتهى خبرهم إلى خالد كتب الى القعقاع وأبي ليلى بن فدكي ، وأعبد بن فدكي ، وعروة البارقي : ان يجتمعوا بالمصيخ في ساعة من ليلة واعدهم بها ، فاجتمعوا بها في الموعد بالمصيخ ، وأغاروا عليهم من ثلاثة أوجه ، وهم نائمون ، فقتلوهم حتى امتلأ الفضاء من قتلاهم ، فما شبهوهم إلا بغنم مصرعة .

قال : وكان معهم عبد العزى بن أبي رهم النمري ولبيد بن جرير ، وكانا قد أسلما ، ومعهما كتاب أبي بكر بإسلامهما ، فقتلا في المعركة ، فبلغ ذلك أبا بكر وان عبد العزى قال ليلتئذ : سبحانك اللهم رب محمد ، فودّاهما وأوصى بأولادهما ، فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن نويرة على خالد ، فيقول أبو بكر : كذلك يلقى من ساكن أهل الحرب .. الحديث .

وعلى هذه الرواية استند الحموي في ترجمته لمصيخ بني البرشاء قال : (هو بين حوران والقلت ، وكانت بها وقعة هائلة لخالد على بني تغلب ـ الى قوله ـ وقد شدد الياء ضرورة القعقاع بن عمرو فقال :

سائل بنا يوم المصيخ تغلبا وهل عالم شيئاً وآخر جاهل
طرقناهم فيها طروقاً فأصبحوا
احاديث في أفناء تلك القبائل
وفيهم أياد والنمور وكلهم أصاخ لما قد غرهم للزلازل)

هذا كله عند سيف ، ولا ذكر للمصيخ وما ذكره سيف عن حربها عند غيره !

نتيجة البحث

لم يكن من هذا الحديث شيء عند غير سيف كي نقارنه بحديثه ، وإنما كله مما تفرد بذكره سيف ، وسيأتي بيان سبب وضع قسم من الاسطورة .

حصيلة الحديث

أ ـ مكان اسمه مصيخ بني البرشاء ذكر له ترجمة مع تراجم (البلاد الإسلامية) . ب ـ صحابي تميمي اسمه أعبد بن فدكي مع أخ له اسمه أبو ليلى وصحابي نمري سماه أبو بكر عبد الله ـ يأتي تراجمهم ـ . ج ـ أبيات شعر لبطل تميم القعقاع . د ـ وأخيراً وقعة حربية هائلة ، ومجزرة ، وقتلى كالغنم المصرعة يطرب لسماعها الأسطوريون ، والمنقبيون ، وأعداء الإسلام ، ولم يكن لشيء من ذلك وجود خارج حديث سيف !

الفراض

روى الطبري عن سيف ان تغلباً تجمعت بعد ذلك بالثني ، والزميل ، ففعل خالد والقعقاع بهم ما فعلا بالمصيخ ، ثم قال : إن خالداً سار إلى الفراض وهي تخوم الشام والعراق ، وقال : إن الروم اغتاضوا واستعانوا بمن يليهم من مسالح الفرس ، واستمدوا بتغلب ، وأياد ، ونمر من القبائل العربية ، فأمدوهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً طويلاً ، فانهزم الروم ومن معهم ، فأمر خالد بقتلهم ، فكان صاحب الخيل يقود منهم الزمرة بالرمح ، فإذا جمعوهم قتلوهم ، وبلغ قتلاهم في المعركة والطلب مائة ألف .

وقال : في هذه السفرة اتصلت فيها الغزوات ، وأكثر فيهن الرجّاز ، ثم قال : رجع خالد إلى الحيرة ، وأمر عاصم بن عمرو أخا القعقاع أن يسير بالجيش ، وجعل على ساقة الجيش شجرة بن الأعز ، وأظهر خالد أنه في

الساقة ، وخرج متكتماً لخمس بقين من ذي القعدة ، واعتسف الطريق فما توافى آخر الجنـــد الحيرة حتى وافاهم راجعاً من الحج ، فبلغ خبره الخليفة أبا بكر ، فعاقبة بصرفه من العراق الى الشام .

وعلى هذه الرواية اعتمد الحموي فيما ذكر في الفراض وقال : (وفي كتاب الفتوح : لما قصد خالد بن الوليد (رض) بغتة بني غالب الى الفراض والفراض : تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقي الفرات واجتمعت عليه الروم ، والعرب ، والفرس ، فأوقع بهم وقعة عظيمة ، قال سيف : قتل فيها مائة ألف ، ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذي الحجة سنة ١٢ ، قال القعقاع :

لقينا بالفراض جموع روم ... وفرس غمها طول السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ... وبيّتنا بجمع بني رزام
فما فتئت جنود السلم حتى ... رأينا القوم كالغنم السوام

نتيجة البحث

معركة « الثني » بالفتح و « الزميل » بالضم يأتي خبرهما في ترجمة أبي مفزر إن شاء الله تعالى ، أما وقعة « الفراض » بما فيها من مباغتة وتبييت وإبادة مائة ألف إنسان ، وكثرة رجز الرجاز فيها ، وفي ما قبلها ، وحج خالد متكتماً . فكل هذا ممّا تفرد به سيف وروى عنه الطبري ، ومن الطبري أخذ من ذكر حديثه غير انّ الطبري حذف الأراجيز من هذه الرواية وممّا سبقها مع تصريحه في روايته عن سيف بكثرة رجز الرجاز في تلك الوقائع الأسطورية .

هذا ما كان عند الطبري ، أما الحموي فقد أخرج قسماً من رجز القعقاع وصرح بمصدره : فتوح سيف ، مع قسم من حديث الفراض بترجمتها .

والذي يستوقفنا في ما روى الطبري عن سيف : ان خالداً أظهر أنه في

الساقة ، وخرج من الفراض متكتماً لخمس بقين من ذي القعدة ، والتحق بجيشه مع الساقة لعشر بقين من ذي الحجة كما في الحموي . فكيف بقي الجيش مدة خمس وعشرين يوماً لا يعلم بغياب القائد العام . ومن كان يصلي بهم ، وكيف لم يعرف قادة الجيش بذلك ؟! وكيف استطاع أن يقطع المسافة بين مكة والحيرة في زهاء سبعة أيام ؟ يستوقفنا هذا وغيره ! وسنذكر سبب اختلاق حج خالد هذا في ما يأتي ان شاء الله تعالى .

حصيلة الحديث

أ ـ مفخرة لخالد البطل المضري وللقعقاع بطل تميم في المعركة الحربية . ب ـ براعة لخالد في طي المسافة للحج . ج ـ صحابي مختلق اسمه شجرة ترجم في عداد الصحابة . د ـ مائة ألف قتيل يعجب اعداء الإسلام . هـ ـ أبيات من الشعر أضيفت إلى ثروتنا الأدبية ، والقصة بمجموعها تطرب الأسطوريين والمنقبيين !

صرف خالد الى الشام

ذكر المؤرخون ان عمرو بن العاص لما رأى كثرة الجموع بالشام كتب إلى أبي بكر يذكر أمر الروم وما جمعوا ، ويستمده . فشاور أبوبكر من عنده من المسلمين فقال عمر بن الخطاب : يا خليفة رسول الله (ص) ! اكتب الى خالد بن الوليد : يسير بمن معه الى عمرو بن العاص ، فيكون له مدداً ، ففعل أبوبكر . وكتب إلى خالد بن الوليد ، فلما أتاه كتاب أبي بكر قال : هذا عمل عمر ، حسدني على فتح العراق وأن يكون على يدي ، فأحب أن يجعلني مدداً لعمرو بن العاص وأصحابه فأكون كأحدهم ، فإن كان فتح شركنا فيه . أو أكون تحت يدي بعضهم ، فان كان فتح كان ذكره له دوني (٢٣) .

وفي رواية قال : هذا عمل الأعيسر ابن أم شملة كره أن يكون فتح العراق على يدي ...) الحديث .

وكره سيف أن يشتهر وقوع التظني والشحناء بين الخليفة عمر والبطل خالد وكلاهما من مفاخر مضر ، وكره أن يحرم خالد من فتوح العراق فوضع من الحديث في فتوح خالد بالعراق ما مرّ علينا قسم منه . وعالج قصة صرف خالد من العراق ، الى الشام بما وضع في عدد من رواياته منها قوله فيما سبق : ان اثنين من المسلمين قتلا في غارة خالد على مصيخ بني البرشاء فاعتد عمر بقتلهما عليه . وما روي من كراهية ابي بكر لتعسفه الطريق في حجه متكتماً ، فعاقبه لذلك ، وذكر في حديث آخر أن عمر لم يزل يكلم أبا بكر في خالد فأبى ان يطيعه ، وقال : لا أشيم سيفاً سله الله [٢٤] ، وأورد كتاب أبي بكر اليه بالسفر في حديث آخر ، وكله اختلاق ، ثم قال في حديث خامس [٢٥] له بعد تمهيده ما سبق ذكره :

إن خالداً أظن عمر ، وقال : هذا عمله حسدني أن يكون فتح العراق على يدي وبي بعد الله كسر الله حد العراق ورعّب أهليه ، وشجع المسلمين على غزوه .

وقال في حديث سادس بعده : ولا يشعر ان عمر لا ذنب له . فقال له القعقاع : إرفع لسانك عن عمر ، والله ما كذب الصديق ، قال : صدقتني فقبح الله الغضب والظنون ! والله يا قعقاع أغريتني بحسن الظن . فقال القعقاع : الحمد لله الذي خلصك وأبقى فيك الخير ونفى عنك الشر ...) الحديث .

من هذا الحديث نفهم سرّ اختلاق سيف لخالد تلك الغنائم والفتوح ، اختلق كل ذلك ليستطيع أن يروي عن لسان خالد انه قال : بي بعد الله كسر الله حد العراق ، ورعب أهليه ، وشجع المسلمين على غزوه ، وبعد خالد يعود الفضل في ذلك لبطل تميم القعقاع ، وأخوته من تميم ، وإلى القعقاع أيضاً يعود الفضل في إصلاح نفس خالد ، كما يعود إليه الفضل في وضع حد لاستمرار خالد بالقتل على نهر الدم ، وله في حديث سيف مواقف اخرى في الشام ، والعراق ، يأتي بيانها فيما يلي .

خلاصة البحث

في ذكر حوادث سنة ١٢ هـ ، أورد الطبري حديث سيف في بطولات القعقاع مع خالد في العراق ، والحموي في ترجمة الأماكن التي أشرنا إليها ؛ ومن الطبري اخذ كل من ابن الأثير ، وابن كثير ، وابن خلدون ، وأشباههم جميع ما اوردوا من هذا الحديث في تواريخهم ، فإنهم يرجعون الى الطبري وحده فيما ينقلون من تاريخ الصحابة ، وقد برهنا على ذلك في فصل منشأ الأسطورة من كتاب عبد الله بن سبأ !

وقد أورد البلاذري فتوح خالد في العراق بشيء من التفصيل وليس فيه ذكر للقعقاع ولا لمئات الألوف من القتلى . ولا لكثير من تلك الحروب والفتوح ، ولا البلاد المفتوحة كالثني ، والولجة ، والحصيد ، وغيرها ، كما ان الطبري نفسه ايضاً أخرج من طريق ابن اسحاق حروب خالد في العراق قريباً مما ذكره البلاذري وليس فيه ذكر لشيء من ذلك ، كما ليس عند الدينوري أيضاً في الأخبار الطوال شيء منه ، وان كل ذلك اقتصر حديثه على سيف ورواته [٢٦] .

في طريق الشام

روى سيف في كيفية سفر خالد إلى الشام وقال : سار خالد إلى سوى ــ وسوى : ماء من ناحية السماوة بالعراق ــ وأغار من سوى على مصيخ بهراء بالقصواني ، وقال سيف : مصيخ بهراء ماء من المياه ، ثم قال : وكان أهل النمر يشربون وساقيهم يغنيهم ويقول : الا صبحاني قبل جيش أبي بكر ؛ فضربت عنقه فاختلط دمه بخمره .

وروى الطبري عن سيف بعد هذا ما ملخصه : إن خالداً ذهب بسبي بهراء إلى سوى ، فبلغه تجمع غسان بمرج راهط فسار من سوى حتى بلغ مرج الصفر ، فقاتل غسان وعليهم الحارث بن الايهم ، فانتسف عسكرهم وعيالاتهم ، ونزل بالمرج أياماً ، وبعث إلى أبي بكر بالأخماس ، ثم خرج

منها حتى نزل قناة بصرى ، فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد وجند العراق ، وخرج منها فوافى الواقوصة فنازلهم بها في تسعة آلاف ؛ انتهى ما أورده الطبري . وأخرج رواية سيف هذه أيضاً ابن عساكر بترجمة القعقاع ، وفي آخرها :

وقال القعقاع بن عمرو في مسير خالد من سوى الى الواقوصة :

قطعنا أباليس البلاد بخيلنا ... نريد سوى من آبدات قراقر (أ)
فإنا صبحنـــا بالمصيّخ أهله ... فطاروا أيادي كالطيور النوافر
أفأنا به بهراء ثم تجامرت ... بنا العيس نحو الأعجمي الفرافر
فقلنا لبصرى أبصري فتعامت ... ودونهم بالمرج مرج الأصافر
جموع عليها الأيهمان وحارث ... لغسان أشباه السباع العراور
بدأنا بمرج الصفّرين فلم ندع ... لغسان أنفا فوق تلك المناخر
صبيحة طار الحارثان ومن به ... سوى نفر نجّرهم بالبـــواتر
وجئنا الى بصرى وبصرى مقيمة ... فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فضضنا بها أبوابها ثم قاتلت ... بنا العيس في اليرموك جمع العشائر (ب)

أخرج هذا الرجز ابن عساكر في آخر رواية سيف وحذفه الطبري ، وهكذا يحذف الطبري رجز الرجاز من الروايات ، وإلى حديث سيف هذا يستند الحموي في ترجمته لمصيخ بهراء ، حيث يقول : (ومصيخ بهراء هو ماء آخر بالشام ، ورده خالد بن الوليد بعد سوى في مسيره الى الشام ، وهو بالقصواني ، فوجد أهله غارين وقد ساقهم بغيهم ، فقال خالد : احملوا عليهم ، فقام كبيرهم فقال :

(أ) مصيخ بهرا : نراها من مختلقات سيف . ومرج راهط : مرج بجوار دمشق . و « مرج الصفر » : سهل واسع قبل دمشق ويبعد عنها ٣٨ كيلومتراً . « انتسف » بناء نسفه : قلعه من أصله . و « بصرى » : قصبة كورة حوران .

(ب) « قراقر : ماء لكلب عند البلاذري ، والبهراء عند الحموي اعتماداً منه على سيف . « الفرافر » : مسرع الخطى وصف العيس به . « مرج الاصافر » أراد به مرج الصفر فقد يضطره وزن الشعر أن يقول « مرج الصفرين » و « مرج الأصافر » .

ألا يا صبحاني قبل جيش أبا بكر لعل منايانا قريب وما ندري

فضرب عنقه ، واختلط دمه بخمره ، وغنم أهلها ، وبعث بالأخماس إلى أبي بكر (رض) ، وسار الى اليرموك ؛ وقال القعقاع يذكر مصيخ بهراء :

قطعنا أباليس البلاد بخيلنا نريد سوى من آبدات قراقر
فلما صبحنا بالمصيخ أهله وطار اباري (أ) كالطيور النوافر
أفاقت به بهراء ثم تجاسرت بنا العيس نحو الأعجمي القراقر)

انتهى

والى هذا الحديث يستند أيضاً فيما أخرجه بترجمة اليرموك حيث يقول :

(وقال القعقاع بن عمرو يذكر مسيرة خالد من العراق الى الشام بعد أبيات :

بدأنا بجمع (ب) الصفرين فلم ندع لغسان أنفا فوق تلك المناخر
صبيحة(ج) صاح الحارثان ومن به سوى نفر نجتذهم بالبواتر
وجئنا إلى بصرى، وبصرى مقيمة فألقت إلينا بالحشا والمعاذر
فضضنا بها أبوابها، ثم قابلت بنا العيس في اليرموك جمع العشائر)

ومن الحموي أخذنا ما أورده عبد المؤمن بترجمة المصيخ ، واليرموك في مراصد الاطلاع .

هذا في حديث سيف ، وفي غير حديث سيف لم يرد ذكر مصيخ بهرا ، أما فتح بصرى فقد أجمع المؤرخون على أن الجيوش الإسلامية كانت نازلة عليها قبل مجيء خالد بقيادة أبي عبيدة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، فجاء خالد مع جنده ، والتحق بهم فلم يكن فتحها خاصاً بخالد وجند العراق .

(أ) في ابن عساكر أيادي وهو أشبه بالصواب .
(ب) في رواية ابن عساكر : بمرج الصفرين ، وهو الأشبه بالصواب .
(ج) » » » : وطار ، وهو الأشبه بالصواب

نتيجة المقارنة

حديث واحد لسيف أخرجه ابن عساكر تاماً بترجمة القعقاع ، واسنده الى سيف . والطبري في خبر مسير خالد الى الشام ، وحذف رجز القعقاع من آخر الرواية جرياً على عادته في حذف رجز الرجاز من الروايات ، والحموي أخرج قسماً منه في ترجمة المصيخ ، وقسماً بترجمة اليرموك دون أن يذكر راوي الحديث ، وهذا ما يشوش على الباحثين ، ويوهمهم أن اسم القعقاع ورد في غير روايات سيف ، كما يوهم ذلك في المصيخ ، ولا ينتبه الباحث ان المصيخ من نسج خيال سيف القصاص ، ولا وجود لها خارج أساطيره !

حصيلة الحديث

أ ـ بطولات لخالد . ب ـ مكان ترجم له في الكتب . ج ـ أبيات للقعقاع التميمي أضيفت إلى الثروة الأدبية . د ـ فتح أول مدينة في الشام على يد خالد وجند العراق موطن سيف .

في فتوح الشام : اليرموك

روى الطبري في حوادث سنة ١٣ بسنده عن سيف انّ خالد بن الوليد عيّن القعقاع على كردوس من كراديس جند العراق في اليرموك ، وأن خالداً أمره أن ينشب القتال فارتجز القعقاع وقال :

يا ليتني القاك في الطراد
قبل اعتزام الجحفل الـــوراد
وأنت في حلبتك الـــوراد

ثم ذكر تفصيل المعركة ، وان الروم كان منهم ثمانون ألف مقيد ، وأربعون ألف مسلسل للموت ، وأربعون الف مربطون بالعمائم ، وثمانون ألف فارس ، وثمانون ألف راجل ـ الى قوله ـ وأقبل خالد والمسلمون

على الرجل بقضهم ، فكأنما هدم بهم حائطاً فاقتحموا في خندقهم ، وهووا في الواقوصة المقترنون وغيرهم ، فيهوي الواحد بالعشرة ، فتهافت في الواقوصة عشرون ومائة ألف ، وأخرج ابن عساكر في آخر رواية سيف هذه ، وكذلك في ترجمة القعقاع أيضاً عن سيف قال : وقال القعقاع بن عمرو في يوم اليرموك :

١ – الم ترنا على اليرموك فزنا كما فزنا بأيام العراق
٢ – فتحنا قبلها بصرى وكانت محرمة الجناب لدى البعاق(أ)
٣ – وعذراء المدائن قد فتحنا ومرج الصفرين على العتاق(ب)
٤ – قتلنا من أقام لنا وفئنا نهابهم بأسياف رقاق
٥ – قتلنا الروم حتى ما تساوي على اليرموك ثفروق الوراق(ج)
٦ – فضضنا جمعهم لما استجابوا على الواقوص بالبتر الرقاق (د)
٧ – غداة تهافتوا فيها فصاروا الى أمر يعضل باللذواق

وأخرج رواية سيف هذه مع الأبيات ابن كثير في تاريخه .

وأخرج الحموي قسماً من الحديث في لغة الواقوصة فقال : الواقوصة واد بالشام في أرض حوران نزله المسلمون أيام أبي بكر الصديق ، وقال القعقاع بن عمرو ثم أخرج من الأبيات ما يناسب المقام البيت الأول والخامس الى السابع [٢٨] .

ذكر سيف فتح اليرموك في السنة الثالثة عشر ، وبعد بصرى .

وذكر ابن اسحاق وغيره من المؤرخون فتح اجنادين بعد بصرى ، وذكروا فتح اليرموك في السنة الخامسة عشر ، وآخر الفتوح الشامية .

(أ) سيل بعاق : بكسر الباء وضمها : شديد الرفعة ، او هو الذي يجرف كل شيء – لسان العرب وفي النهاية البعاق بالضم المطر الكثير .

(ب) العتاق صفة للخيل .

(ج) رجح محقق ابن عساكر ان يكون « ثفروق العذاق » والثفروق قمع البسرة والعنقود إذا اكل ما عليه – لسان العرب .

(د) هكذا ورد في تاريخ ابن كثير ٧ / ١٣ – ٦٥ .

نتيجة البحث ، وحصيلة الحديث

الذي أنشب المعركة هو القعقاع ، والمرتجز فيها القعقاع ، وأبومفزر (أ) التميميان من جند العراق، وقتل في الواقوصة عشرون ألف ومائة ألف سوى من قتل في المعركة ، وليس عند غيره ذكر عن ذلك وعدد جميع القتلى في فتوح البلدان سبعون ألفاً ، وتفرد بذكر فتح اليرموك في السنة الثالثة !

فتح دمشق

روى سيف في خبر فتح دمشق انه ولد لبطريق دمشق مولود فصنع طعاماً ، فأكل القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ، ولم يشعر بذلك أحد من المسلمين إلا خالد ، فإنه كان متيقظاً لا يخفى عليه شيء من أمورهم ، وكان قد اتخذ حبالاً كهيئة السلالم ، فلما أمسى نهض هو ومن معه ، وتقدمهم هو والقعقاع والمذعور بن عدي ، فألقوا الحبال ، فعلق بالشرف منها حبلان ، فصعد فيها القعقاع ومذعور ، ثم أثبتا بقية الحبال ، فصعد الباقون ، وقاتلوا الذين يلونهم ، وفتحوا الباب ... الحديث .

وفي آخر هذه الرواية عند ابن عساكر ، وقال القعقاع بن عمرو في يوم دمشق :

أقمنا على داري سليمان أشهراً ... نجالد روماً قد حموا بالصوارم
فضضنا بها الباب العراقي عنوة ... فدان لنا مستسلماً كل قائم
أقول وقد دارت رحانا بدارهم ... أقيموا لهم حز الذرى بالغلاصم
فلما زأدنا في دمشق نحورهم ... وتدمر عضوا منهما بالاباهم

يعني أقمنا على دمشق وتدمر ، وهما داران بناهما سليمان أشهرا .

وهذا الرجز حذفه الطبري من آخر الرواية جرياً على عادته .

(أ) راجع ترجمته في هذا الكتاب .

هذا ما ذكره سيف ، وذكر البلاذري في فتح دمشق من فتوح البلدان ، وقال : إن خالد بن الوليد شرط لأهل دير يعرف بدير خالد ، شرطاً بالتخفيف عنهم في خراجهم حين أعطوه سلماً صعد عليه ، وأنفذه أبو عبيدة[٢٩] .

فحل

في رواية سيف عند الطبري ، وابن عساكر أن أبا عبيدة سار إلى فحل بعد فتح دمشق ، وعدّد جيش الروم بها ثمانون ألفاً ، فهجموا على المسلمين بغتة ، وقاتلهم المسلمون يوماً وليلة ، فانهزموا ، وانتهت هزيمتهم إلى وحل كانوا بثقوا عليها الماء ليكون خندقاً لهم ، فأصيب الثمانون ألفاً ، ولم يفلت منهم إلا الشريد ، وفي آخر هذه الرواية عند ابن عساكر : وقال القعقاع بن عمرو :

كم من أب لي قد ورثت فعاله ... جمّ المكارم بحره تيّار
ورث المكارم عن أبيه وجده ... فبنى بناء هم له استبصار
فبنيت مجدهم وما هدمته ... وبني بعدي إن بقوا عمار
مازال منا في الحروب مروّس ... ملك يغير وخلفه جرّار
بطل اللقاء اذا الثغور تواكلت ... عند الثغور مجرب مظفار
وغداة فحل قد رأوني معلماً ... والخيل تنحط والبلا أطوار (أ)
يغدي بلأئي عندها متكلف ... سلس المياسر عوده خوار (ب)
سلس المياسر ما تسامى ماقطا ... عند الرهان معير عيار(ج)
ما زالت الخيل العراب تدوسهم ... في حوم فحل والهبا موار (د)

(أ) (معلماً) : ذو علامة ، وكذلك كان شأن الفرسان يومئذاك . و (التحط) : صوت الخيل من الثقل والإعياء (القاموس) .

(ب) سلسل المياسر : أي عوده خوار .

(ج) (الماقط) : المضيق في الحرب .

(د) « الهبا » : الغبار — القاموس .

حتى رمين سراتهم عن اسرهم في ردغة ما بعدها استمرار (أ)
يوم الرداغ بعيد فحل ساعة وخز الرماح عليهم مدرار(ب)
ولقد ابرنا في الرداغ جموعهم طرا ونحوي تشخص الأبصار(ج)

وروى عن سيف أنه قال :

وغداة فحل قد شهدنا ماقطا ينسى الكمي سلاحه في الدار
ما زلت ارميهم بقرحة كامل كر المنيح ربابة الأيسار (د)
حتى فضضنا جمعهم بمروّس(ه) يغني العدوّ إذا سما جرّار
نحن الألى جسنا العراق بخيلنا والشام جسنا في ذرى الأشفار(و)
كم من قمامسة ابرنا جمعهم بعد العراق وبعد ذي الأوتار(ز)

على هذه الرواية استند الحموي في لغة فحل حيث قال :

كانت فيه وقعة للمسلمين قتل فيه من الروم ثمانون ألفاً ، وكان بعد فتح دمشق في عام واحد ، وقال فيه القعقاع بن عمرو :

(كم من أب لي قد ورثت فعاله) إلى أربعة أبيات من الرجز دونما ذكر لسند روايته .

هذه الرواية أخرجها الطبري عن سيف ، وحذف الأراجيز منها على عادته في حذف الأراجيز ، وأخرجها ابن عساكر بتمامها مع الأراجيز ، وأخرج موجزها الحموي بلا سند في لغة فحل ، وهو خلاف للواقع التاريخي

(أ) « الردغة » : الماء ، والطين ، والوحل ، وسمى سيف يوم فحل : يوم الردغة .
(ب) « يوم الرداغ » و « يوم الردغة » : يوم فحل !
(ج) « ابر القوم » : أهلكهم .
(د) « القرحة » غرة الفرس ، او هي دون الغرة ، وكامل : اسم لفرس . « كرالمنيح » : قدح بلا نصيب ؛ و « ربابة الايسار » سهام الضاربين بالقداح .
(ه) والمروس الرجل المتبختر ، واكثر سيف من استعمال هذه اللفظة في اراجيز ابطاله .
(و) « ذرى الاشفار » في ظل السيوف .
(ز) (القمامسة) : البطارقة .

الذي رواه المؤرخون ، ومنهم البلاذري وقد ذكر ان القتلى كانوا زهاء عشرة آلاف كما خالف المؤرخين في حضور أبطال تميم في حروب الشام ، فقد روى ابن عساكر أن المؤرخين قالوا لم تحضر فتوح الشام أسد ولا تميم ولا ربيعة ، إنما كانت دارهم عراقية فقاتلوا أهل فارس بالعراق.(٣٠)

نتيجة البحث

في فتح دمشق يعطي أهل دير خالد سلماً لخالد ليصعد السور ، وسيف يقول : إن القعقاع ورفيقه ألقيا حبلاً وصعدا عليه ، وقال في فحل أن عدد القتلى كان ثمانين ألفاً ، وعند غيره عشرة آلاف ، ويروي أراجيز للقعقاع في فتح دمشق ، وفحل ، يحذفها الطبري من رواية سيف ، ويخرجها ابن عساكر ، ومن رواية سيف يأخذ الحموي في لغة فحل ما اشرنا إليه .

حصيلة الحديث

أ ـ بطولة لبطل تميم في تسلقه سور دمشق ! ب ـ سبعون ألف قتيل إضافة على عدد القتلى في فحل . ج ـ أراجيز للقعقاع فيها يثبت ما كان لتميم من ملوك في الحروب يغير ، وخلفه جرار ، وانه ورث المجد أباً عن جد ، وبنوه بعده عمار ، وانه في الحروب نحوه تشخص الأبصار !

خلاصة البحث

القعقاع هو الذي ينشب القتال في اليرموك ، ويفوز فيها كما فاز بأيام العراق ، ويشترك في فتح اليرموك ، ودمشق ، وفحل ، وينظم فيها الأراجيز ، ويضاف الى عدد القتلى في الفتوح عشرة آلاف ومائة ألف قتيل ، وكل ذلك ، وغيره تفرد به سيف !

كان هذا ما وجدنا من روايات سيف في حروب القعقاع بالشام ، وأخرج ابن عساكر والطبري عن سيف في كيفية رجوعه ان الخليفة عمر كتب إلى أبي عبيدة بصرف جيش العراق إلى العراق لإمداد سعد ، فصرفهم ،

وفي مقدمتهم القعقاع[٣١] ، وفيما يأتي تفصيل ما روى سيف للقعقاع في حروب العراق مع سعد بن أبي وقاص .

في فتوح العراق ثانية

روى الطبري عن سيف[٣٢] في فتح القادسية أخبار ثلاثة أيام :

١ – يوم أرماث – ويأتي ذكره بترجمة عاصم – .

٢ – يوم أغواث .

ذكر فيه وصول كتاب الخليفة إلى ابي عبيدة ، وصرفه جيش العراق الى العراق ، وفي مقدمته القعقاع ، وقال : فتعجل القعقاع ، وطوى المنازل ، فقدم صبيحة أغواث ، وقد عهد إلى أصحابه ان يتقطعوا أعشارا ، وهم الف ، فكلما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا في اثارهم عشرة ، فتقدم القعقاع أصحابه في عشرة ، فأتى جيش المسلمين ، وسلم عليهم ، وبشرهم بالامداد ، وحرضهم على القتال ، وقال : اصنعوا كما أصنع ! وطلب البراز . فقالوا : فيه يقول أبو بكر : « لا يهزم جيش فيهم مثل هذا » . فخرج إليه ذو الحاجب(أ) فعرفه القعقاع ، فنادى بالثارات أبي عبيدة وأصحاب الجسر ، فقتله القعقاع ، ثم برز اليه البيرزان ، فقتله وجعلت خيله ترد إلى الليل عشرة بعد عشرة ، كلما قدم عشرة كبّر القعقاع ، وكبّر المسلمون ، وبذلك عزز موقف المسلمين وأرهب العدو . ونادى القعقاع يا معشر المسلمين باشروهم بالسيوف فإنما يحصد الناس بها .

وفي هذا اليوم أعطاه سعد مما بعث عمر لأهل البلاء في الحرب فرساً ، فأنشد القعقاع :

لم تعرف الخيل العراب سواءنا عشية أغواث بجنب القوادس (ب)
عشية رحنا بالرماح كأنها على القوم ألوان الطيور الرسارس

(أ) هو الذي قاتل أبا عبيدة يوم الجسر فارتث ابوعبيد يوم ذاك واستشهد بعده .

(ب) « القوادس » مفردة القادسية بينه وبين الكوفة ١٥ فرسخاً وبينه وبين العذيب أربعة أميال.

وقال : وحمل بنو عم القعقاع يومئذ عشرة عشرة من الرجالة على إبل قد ألبسوها ، فهي مجللة مبرقعة ، وأطافت بهم خيولهم يحمونهم ، وأمرهم القعقاع أن يحملوها على خيول الفرس يتشبهون بالفيلة ، فلقي الفرس من الإبل يوم أغواث أعظم ما لقي المسلمون من الفيلة يوم ارماث ، فجعلت خيولهم تفر منها ، وركبتهم خيول المسلمين ..) الحديث .

وأخرج الطبري عن سيف أيضاً وقال :

وحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة كلما طلعت قطعة من خيل المشركين حمل حملة ، وأصاب فيها ، وهو يرتجز :

أزعجهم عمداً بها إزعاجا
أطعن طعنا صائباً ثجاجا
أرجو به من جنة افراجا

فقتل ثلاثين في ثلاثين حملة ، آخرهم بزرجمهر(أ) ، وقال فيه :

حبوته جياشة بالنفس
هدارة مثل شعاع الشمس
حتى تفيض معشري ونفسي

يوم عماس

وروى الطبري عن سيف في خبر عمواس ، وقال : إن القعقاع بات ليلته يسرب أصحابه الى المكان الذي قادهم فيه ليلة الأغواث ، وأمرهم ان يقبلوا إذا طلعت الشمس مائة مائة كلّما توارى مائة ، تبعها مائة ، ليجددوا رجاء الناس ، ففعلوا ، ولم يشعر بفعله الجيش ، ولم يشعر به أحد ، فلما أصبحوا والقعقاع يلاحظ ، فطلعت نواصي الخيل — خيل أصحاب القعقاع — فكبر القعقاع ، وكبر المسلمون ، وبذلك قوّى نفوس المسلمين !

(أ) بزرجمهر : تعريب بزرك مهر ، أي رئيس الوزراء .

وروى الطبري عن سيف أن سعداً لما رأى الفيلة تفرّق بين الكتائب أمر القعقاع ، وعاصم ابني عمرو أن يكفياه الفيل الأبيض ، وكانت بقية الفيلة تألفه ، فأخذا رمحين أصمين لينين ، فدبّا فيمن معهما من جند حتّى وضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض ، ففقآ عينيه ، فادلى مشفره ، فضربه القعقاع بسيفه ، فقطعه ، فطرح ساسته ، ووقع لجنبه ، فقال القعقاع في ذلك :

حضّض قومي مضرحيّ بن يعمر ... فلله قومي حين هزّوا العواليا
وما خام عنها يوم سارت جموعنا ... لأهل قديس يمنعون الموماليا
فإن كنت قاتلت العدو فللته ... فاني لألقى في الحروب الدواهيا
فيولا أراها كالبيوت مغـــيرة ... أسمل أعيانا لها ومآقيا

وروى ابن عساكر عن سيف بسنده الى عائشة أم المؤمنين انها قالت : (كان القعقاع هو الذي فتح على الناس رمي مشافر الفيول يوم القادسية ، فلما خزقوها بالنبال ارتعدت ، ولما تقطعت مشافر فيلتهم وقتل ...) الحديث ، وقد أخرجه كذلك مختصراً ابن حجر بترجمة القعقاع .

وعلى رواية سيف هذه اعتمد الحموي فيما اورده بترجمة أغواث حيث قال : ولا أدري هذه الأسماء مواضع – أي أرماث ، وأغواث ، وعماس – أم هي من الرمث والغوث والعمس ؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث وكان اول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

(لم تعرف الخيل العراب سواءنا ... .) الأبيات .

وفي ترجمة عماس حيث قال : عماس بكسر العين . كان اليوم الثالث من أيام القادسية يقال له : يوم عماس . ولا أدري أهو موضع أم هو من العمس مقلوب المعس ؟

وانتشر خبر يوم أغواث الذي اختلقه سيف حتّى استشهد به ابن عبدون في قصيدته ، ثم أورد تفصيل روايات سيف ابن بدرون في شرح القصيدة .[٣٣]

وذكره القلقشندي المتوفى (٨٢١) هـ في أيام الاسلام[٣٤] .

في ليلة الهرير

روى الطبري[٣٥] عن سيف وقال لمّا أمسى الناس من يومهم ذلك وطعنوا في الليل اشتد القتال وصبر الفريقان لا ينطقون، كلامهم الهرير ، فسميت ليلة الهرير . وروى الطبري عن سيف انالفرس رموهم بالنبال ، فقتل خالد بن يعمر التميمي العمري ، فحمل القعقاع على الصف الذي رمي منه وهو يقول :

سقى الله يا خوصاء قبر ابن يعمر اذا ارتحل السفار لم يترحل
سقى الله أرضاً حلها قبر خالد ذهاب غواد مدجنات تجلجل
فأقسمت لا ينفك سيفي يحسهم فان زحل الأقوام لم أتزحل

فزاحفهم بغير إذن سعد . فقال سعد : اللّهم اغفرها له وانصره ، قد اذنت له اذ لم يستأذني ، وأعانه بالجيش ، فقامت الحرب تلك الليلة حتى الصباح ، وأول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف الليل الباقي صوت القعقاع ، وهو يقول :

نحن قتلنا معشرا وزائدا
اربعة وخمسة وواحـــدا
نحسب فوق اللبد الاساودا
حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا
الله ربي واحترزت عـــامدا

ولما أصبحوا ، والناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها ، فسار القعقاع في الناس ، وقال : إن الدبرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبروا ساعة واحملوا ، فان النصر مع الصبر ، فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء ، وصمدوا لرستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح ، فلما رأت ذلك القبائل قام فيها رؤساؤهم يحفزونهم على القتال ، وهبت ريح عاصف ، وقلعت طيارة رستم عن

سريره ، وانتهى القعقاع ومن معه اليه ، فقتلوه ، وانتصر المسلمون ، وفر المشركون ، وأمر سعد القعقاع ، وآخرين من الجيش أن يتبعوا أثر الفارين ، فاتبعوهم حتى انتهوا الى الردم(أ) وقد بثقوه ليمنعوا المسلمين من عبوره ، فضرب بكير فرسه وكانت أنثى وقال لها : « ثبي أطلال » فتجمعت ، وقالت : « وثبا وسورة البقرة » ووثبت فاقتحم الباقون خلفه وذهبوا خلف الفارين ، وقتلوا من وجدوا منهم حتى انتهوا الى النجف ثم رجعوا .

إن أسطورة نطق أطلال فرس بكير ويمينها بسورة البقرة ان تثب انتشرت انتشاراً عجيباً ، وأوردها العلماء في كتبهم بتصرف ، ولم يذكروا مصدرهم ، ومنهم ابن الكلبي ، فقد قال بترجمة أطلال : فرس بكير ابن عبد الله الشداخ الليثي ، وكان وجه مع سعد بن أبي وقاص ، وشهد القادسية ، فيزعم — والله أعلم — ان الأعاجم لما قطعوا الجسر الذي على نهر القادسية صاح بكير بفرسه أطلال : « وثبا أطلال » فاجتمعت ، ثم وثبت ، فاذا هي من وراء النهر ، فهزم الله به المشركين يومئذ ، ويقال : إن عرض نهر القادسية يومئذ أربعون ذراعاً ، فقال الأعاجم : هذا أمر من السماء !

وذكرها ابن الأعرابي في « أنساب الخيل » ، والغندجاني في « أسماء خيل العرب » ، والبلقيني في « أمر الخيل » .

وفي قواميس اللغة في لغة (طلل) قال ابن منظور في لسان العرب :

يزعم الناس انها تكلمت لما هربت فارس يوم القادسية ، وذلك ان المسلمين تبعوهم فانتهوا إلى نهر قد قطع جسره ، فقال فارسها : « ثبي أطلال » فقالت : « وثبتُ وسورة البقرة » .

(أ) ردم الثلمة أو الباب : سدها ، والردم بمعنى السد ، وبثق النهر : كسر سده ليفيض منه الماء.

وقال الفيروز آبادي : زعموا انها تكلمت لما قال لها فارسها يوم القادسية ، وقد انتهى الى نهر : «ثبي أطلال» فقالت الفرس: «وثبت وسورة البقرة» وتبعه الزبيدي في التاج كذلك !

هذا ما كان من أمر الأيام الثلاثة التي ذكرها سيف ، أما ليلة الهرير فقد ورد ذكره في فتوح البلاذري دون ذكر ما روى فيه سيف ، وكذلك كان لبكير وفرسه أطلال وجود حقيقي ورد ذكره في فتح موقان ، غير أن نسبة أسطورة وثبا وسورة البقرة إليه تفرد بها سيف(٣٦) .

نتيجة البحث

تفرد سيف بذكر ثلاثة أيام في القادسية ولم يرد عند غيره ذلك ، كما تفرد بذكر جميع الأساطير التي أوردناها هناك ومنه أخذ من أخذ من المؤرخين ، ومما وضع في تلك الأساطير ما روى انهم قالوا في شأن القعقاع : «فيه يقول ابو بكر لا يهزم جيش فيهم مثل هذا» فأيد به ما وضع سابقاً على لسان أبي بكر في شأن القعقاع . وهكذا يضع في رواياته ما يؤيد بعضه بعضاً ؟ ورأينا من انتشار أسطورة تكلم أطلال – فرس بكير – أمراً عجيباً ، وما ذلك الا لأن القصة وضعت كما يرغب الناس أن يسمعوا ، وهكذا تنتشر الأساطير !

حصيلة الحديث

أ – بطولات للقعقاع نكاد لا نجد لها نظيراً في التاريخ لأبطال الإسلام الحقيقيين . ب – تدبير حربي قوّى به معنوية الجيش في يومين في تقطيعه الفرسان وتكتيبه الكتائب . ج – قطعه مشافر الفيل وبه فتح على الناس كما شهدت بذلك أم المؤمنين عائشة . د – ثلاثة أيام : أرماث ، وأغواث ، وعماس أضيفت إلى أيام التاريخ الإسلامي . هـ – أراجيز أضيفت إلى تراثنا الأدبي . و – معجزة نطق أطلال ويمينها بسورة البقرة .

وروى الطبري عن سيف أنه كان قد ثبت بعد الهزيمة بضع وثلاثون

كتيبة استحيوا من الفرار فقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين فكان قارن الفارسي بإزاء القعقاع ، فقتله ، أما الباقون فمنهم من قتل ، ومنهم من فر ، فأرسل سعد القعقاع في طلب الفارين .

وروى ان جرير بن عبد الله البجلي قال يومئذ :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو قد نصر الله وسعد في القصر

فأشرف عليه سعد وقال :

وما أرجو بجيلة غير أني أؤمل أجرها يوم الحساب
وقد لقيت خيولهم خيولا وقد وقع الفوارس في الضراب
فلولا جمع قعقاع بن عمرو وحمّال(أ) للجّوا في الكذاب
همو منعوا جموعكم بطعن وضرب مثل تشقيق الإهاب
ولولا ذاك ألفيتم رعاعا يشل جموعكم مثل الذباب(ب)

هكذا روى سيف ، وفي رواية ابن اسحاق عند الطبري بعد البيتين الأولين :

وقد دلفت بعرصتهم فيول كأن زهاءها إبل الجراب

وليس فيها الأبيات الثلاثة الأخيرة التي رواها سيف ، حذف سيف في روايته البيت الثالث لما فيه من مدح بجيلة القحطانية وأضاف إليها ثلاثة أبيات فيها مدح القعقاع التميمي وحمال الأسدي المضريان ، وذم بجيلة .

وروى عن سيف انه قال : لم يكن من قبائل العرب أحد اكثر امرأة يوم القادسية من بجيلة والنخع ، وكان في النخع سبعمائة امرأة فارغة ، وفي بجيلة ألف ، فصاهر هؤلاء ألف من أحياء العرب وهؤلاء سبعمائة ، وكانت النخع تسمى أصهار المهاجرين ، وبجيلة ، وإنما جرأهم على الانتقال بأثقالهم توطئة خالد ... وأهل الأيام ، فلاقوا بأساً شديداً ... فتزوج

(أ) سماه سيف بحمال بن مالك بن حمال الاسدي أحد أبطال أساطير سيف .
(ب) أخرج الرواية هذه عن سيف ايضاً ابن كثير في ج ٧ / ٤٥ .

المهاجرون تلك النسوة بعد الفتح ، وقبل الفتح حتى استوعبوهن ، وبقيت أروى ابنة عامر الهلالية هلال النخع ، فخطبها بكير بن عبد الله (أ) وعتبة بن فرقد الليثي ، وسماك بن خرشة الأنصاري(ب) وليس بأبي دجانة، فلما خطبوها ، قالت لأختها هنيدة بنت عامر ، وكانت تحت القعقاع بن عمرو التميمي : استشيري زوجك أيهم يراه لنا ، ففعلت ، وذلك بعد القادسية ، فقال القعقاع سأصفهم في الشعر ، فانظري لأختك ، فقال :

إن كنت حاولت الدراهم فانكحي ... سماكا أخا الأنصار او ابن فرقد
وان كنت حاولت الطعان فيمّمي ... بكيرا اذا ما الخيل جالت عن الردي
وكلهم في ذروة المجد نازل ... فشأنكم ان البيان عن الغد

وروى ابن حجر عن سيف ان عمر كتب الى سعد : انبئني أي فارس كان أيام القادسية أفرس ؟ فكتب اليه : إني لم أر مثل القعقاع بن عمرو ! حمل في يوم ثلاثين حملة ، يقتل في كل حملة بطلاً !

نتيجة البحث

حرف سيف أبيات سعد القائد العام بما زاد فيه ونقص ، فذم فيه بجيلة القحطانية وجعل الفخر لمضر كما وضع أسطورة تأيّم سبعمائة وألف امرأة من القحطانية ، وتزوجهن بالمضرية ، واستفاد من موهبته الأدبية في وضع أبيات تؤيد حديثه ! وضع حديث سؤال الخليفة عن أفرس محارب في القادسية ، وجواب سعد بما يؤيد ما ذكره في يوم أغواث ان القعقاع حمل ثلاثين حملة على ثلاثين قطعة من المحاربين يقتل في كل حملة بطلاً آخرهم بوزرجمهر ، وهكذا يضع سيف رواياته بما يؤيد بعضها بعضاً ، وكل ذلك ، وغيره مما ذكرناه تفرد به سيف ! ويخالف ما اخرجه الطبري عن ابن اسحاق في حرب القادسية ورواية البلاذري في فتوح البلدان ، والدينوري في الأخبار الطوال [٣٧]

(أ) قد مضت قصته التي وضعها سيف .
(ب) من مختلقات سيف . تأتي ترجمته .

حصيلة الحديث

أ ـ بطولات وأبيات للقعقاع بطل تميم . ب ـ سبعمائة وألف زواج قحطانية برجال مضر . ج ـ شهادة سعد القائد العام عند الخليفة بأن القعقاع التميمي كان أفرس بطل في القادسية .

في فتح بهرسير

روى الطبري عن سيف في فتح بهرسير : أن أبا مفزر التميمي قال لرسول الملك قولاً كان فيه فرارهم ، وسيأتي تفصيل الحديث في ترجمة أبي مفزر . وأورد الحميري في ترجمة بهرسير من الروض المعطار حديث سيف في فتحها ، ثم قال : (وقال القعقاع بن عمرو :

فتحنا بهرسير بقول حق أتانا ليس من سجع القوافي
وقد طارت قلوب القوم منا وملوا الضرب بالبيض الخفاف)

وفي المدائن

سمى كتيبة القعقاع بالخرساء وكتيبة أخيه عاصم بالأهوال ، وذكر في عبور دجلة ما يأتي تفصيله ان شاء الله في ترجمة عاصم ، وقال في إحدى رواياته : لم يغرق منهم أحد غير رجل من بارق يسمى غرقدة زال عن ظهر فرسه فأخذ بيده القعقاع حتى عبر به ، وكان من اشد الناس ، وكان للقعقاع فيهم خؤولة ، فقال البارقي : أعجزت الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع !

وفي دخول المدائن قال : كان أول من دخل المدائن كتيبة الأهوال ثم الخرساء(أ) ، فأخذوا في سككها لا يلقون فيها أحداً يخشون بأسه إلا من كان في القصر الأبيض ، فأحاطوا بهم ودعوهم ، فاستجابوا لتأدية الجزية .

(أ) روى سيف في مختلقاته ان كتيبة القعقاع وعاصم كانت احداها تسمى بالخرساء والاخرى بالاهوال .

في الغنائم

وروى ان القعقاع خرج يومئذ في الطلب ، فلحق بفارسي يحمي الناس ، فاقتتلا ، فقتله ، فإذا دابتان يقودهما ، عليهما وعاءان فيهما سيف كسرى ، وهرمز ، وقباذ ، وفيروز ، وهرقل ، وخاقان ملك الترك ، وداهر ملك الهند ، وبهرام ، وسياوخش ، والنعمان ، وفي العيبتين درع كسرى ومغفره ، وساقاه ، وساعداه (أ)، ودرع هرقل ، وخاقان، وداهر ، ودرع بهرام شوبين ، ودرع سياوخش ، والنعمان ، وكانوا قد استلبوها منهم أيام غزاتهم. أما النعمان ، وبهرام ، فقد سلبوا منهما حين خالفا كسرى، وهربا منه ، فجاء القعقاع بجميع ما غنم إلى سعد ، فقال : اختر أحد هذه الأسياف ، فاختار سيف هرقل ، وأعطاه درع بهرام ، وأما سائره ، فنفلها في الخرساء الا سيف كسرى ، والنعمان بعث بهما الى عمر بن الخطاب لتسمع بذلك العرب لمعرفتهم بهما [٣٨] .

هذا ما رواه سيف ، وتأتي مناقشة حديثه في خوض الجيش نهر دجلة بترجمة عاصم ومناقشة حديث فتح بهرسير بترجمة أبي مفزر الأسود بن قطبة إن شاء الله تعالى .

نتيجة البحث وحصيلة الحديث

سمى كتيبتي الأخوين التميميين بالخرساء والأهوال ، وأورد هذا الاسم في حديث عبور دجلة وفي حديث دخول مدائن كسرى ، وقد سبقت الكتيبتان غيرها بدخولها . وشهد البارقي في حق القعقاع عجز النساء ان يلدن مثله ، ويتبع القعقاع الفارين ، ويقتل حميهم ، ويقع في سلب بطل تميم سلاح كسرى ، وهرمز ، وقباذ ، وفيروز ، وبهرام شوبين ، وسياوخش من ملوك الفرس . وخاقان ملك الترك ، وداهر ملك الهند ، وهرقل قيصر الروم ، ونعمان ملك العرب القحطاني ، ولا فخر فوق هذا ، جاءت تميم بسلب ملوك

(أ) كان المحاربون القدماء يلبسون الحديد على سواعدهم وسوقهم ورؤوسهم .

العالم أجمع ، أعظم بسيف الذي كسب هذا الفخر لقبيلته تميم وبطن عمرو خاصة !

في جلولاء

روى الطبري عن سيف ان الخليفة عمر أمر سعداً بأن يرسل هاشماً الى جلولاء ، ويجعل على مقدمته القعقاع ، وان هزم الله الفرس يجعل القعقاع على الحدود بين السواد والجبل ، فلما انتهى هاشم إلى جلولاء ، وجد الفرس تحصنوا بخندق حفروه حولهم ، وبثوا حولها حسك الحديد ، وكانوا لا يخرجون منها الاّ اذا أرادوا ، وزاحفهم المسلمون نحو ثمانين يوماً ، ثم جعلوا لخيلهم وجهاً يخرجون منه إلى المسلمين ، فزحف القعقاع إلى باب خندقهم من ذلك الوجه ، فأخذ به ، وأمر منادياً فنادى : يا معشر المسلمين ! هذا أميركم قد دخل خندق القوم ، واخذ به ، فأقبلوا إليه ، وإنما فعل ذلك ليقوي المسلمين ، فحملوا ، وهم لا يشكون بأن هاشماً في الخندق ، واذا هم بالقعقاع بن عمرو قد أخذ به ، فانهزم المشركون يمنة ويسرة ، فهلكوا فيما اعدوا من حسك الحديد ، وقتل منهم يومئذ مائة ألف ، فجللت القتلى الأرض ، فسميت جلولاء بما جللت من قتلاهم ، ثم خرج القعقاع في آثارهم الى خانقين ، فأدرك سبياً من سبيهم ، وقتل مقاتلة من أدرك ، وقتل مهران ، ثم أقبل إلى قصر سيرين على رأس فرسخ من حلوان ، فخرج إليه دهقان حلوان ، فقتل ، واستولى المسلمون على حلوان ، ولم يزل القعقاع هناك على الثغر والجزاء الى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة ، فلحق به ، واستخلف على الثغر قباذ الخراساني .

وقال الحموي بترجمة جلولاء : نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ، ويجري بين منازل أهلها ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ ، فاستباحهم المسلمون ، فسميت « جلولاء الوقيعة » لما أوقع بهم المسلمون ، قال سيف : قتل الله عز وجل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف ، فجللت القتلى المجال ، فسميت جلولاء لما جللها من القتلى ، قال القعقاع بن عمرو :

ونحن قتلنا في جلولا اثابرا ومهران . اذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الوقيعــة أفنيت بنو فارس لما حوّتها الكتائب

والشعر فيها كثير . إنتهى .

وقال في ترجمة حلوان وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩ وفي كتاب سيف في سنة ١٦ وقال القعقاع بن عمرو التميمي :

وهل تذكرون اذ نزلنا وانتم منازل كسرى والأمور حوائل
فصرنا لكم رداً بحلوان بعدما نزلنا جميعــاً والجميع نوازل
فنحن الألى فزنا بحلوان بعدما
أرنت على كسرى الإما والحلائل

ولم يخرج الطبري حديث غير سيف في فتح جلولاء إلى حلوان ، وروى قصة الحرب خلافاً للواقع الذي ذكره الدينوري والبلاذري ، فقد ذكرا : انّ الزحف كان في يوم واحد ، واقتتلوا يومهم ذلك كله إلى الليل حتى إذا اصفرت الشمس أنزل الله على المسلمين نصره ، وهزم عدوّهم ، فقتلوهم إلى الليل ، وأغنمهم الله عسكرهم ، وذكر سيف أن المسلمين زاحفوهم نحو ثمانين يوماً ، وذكر أن القعقاع عين على الثغر ، بينما ذكرا ان جرير ابن عبد الله البجلي عين على جلولاء في أربعة آلاف فارس ، وهو الذي فتح حلوان(٣٩) .

نتيجة المقارنة

روى الطبري عن سيف في واقعة جلولاء وتسميتها وعدد القتلى فيها ما لم يذكره غيره ، وأخرج الحموي بعض ذلك مع نزر من الشعر الذي نسبه إلى القعقاع بترجمة جلولاء وقال وفي كتاب سيف الشعر فيها وفي حلوان كثير ، والطبري جرياً على عادته لم يخرج تلك الأشعار الكثيرة ، وذكر الوالي على الثغر ، والفاتح لحلوان القعقاع بن عمرو التميمي المضري بينما جرير بن عبد الله البجلي القحطاني ، هو الفاتح لحلوان إلى قرمسين .

حصيلة الحديث

أ ــ مكرمة للقعقاع في اقتحام خندق المشركين . ب ــ قتل مهران . ج ــ فتح حلوان . د ــ ولاية على الثغر . هـ ــ مائة ألف قتيل يضاف إلى قتلى الفتوح الإسلامية .

في الشام ثانية

روى الطبري عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة أن أبا عبيدة بن الجراح استمد من الخليفة عمر فكتب الى سعد : ان اندب الناس مع القعقاع ابن عمرو ، وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي ، فان أبا عبيدة قد أحيط به ، فمضى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم ، ولما بلغ جيوش المشركين خبر تحرك الأمداد إلى أبي عبيدة تفرقوا الى بلادهم ، وفتح الله على أبي عبيدة مدينة حمص ، وقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام ، فكتبوا إلى عمر بالفتح ، وبقدوم المدد عليهم بعد ثلاث ، والحكم في ذلك ، فكتب إليهم أن أشركوهم ، فإنهم قد نفروا إليكم ، وتفرق لهم عدوكم ، وقال : « جزى الله اهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ويمدون أهل الامصار . »

وروى ابن عساكر عن سيف بترجمة القعقاع من تاريخه وقال : قال القعقاع بن عمرو في حمص الآخرة :

يدعون قعقاعاً لكل كريهـــة ... فيجيب قعقاع دعاء الهاتف
سرنا الى حمص نريد عدوها ... سير المحامي من وراء اللاهف
حتّى إذا ملنا دنونا منهم ... ضرب الإله وجوههم بصوارف
ما زلت أرميهم واطرد فيهم ... وأسير بين صحاصح ونفانف
حتّى أخذنا جرم حمص عنوة ... بعد الطعان وبعد طول تسايف

أخرج البيت الأول منه بترجمة القعقاع من الإصابة وذكر سنده إلى سيف ، والطبري حذف الرجز جرياً على عادته ، والحموي لم يعتمد على رواية سيف بترجمة حمص ليخرج لنا حديثه وشعره ، وما عدا الحموي كل ما

ذكرناه كان من حديث سيف ، بينما قال غيره : ان تميماً لم يشتركوا في فتوح الشام كما أشرنا إلى ذلك سابقاً[٤٠] .

نتيجة البحث والمقارنة

تفرد سيف بذكر واقعة حمص الثانية ، وما ذكر فيها ، ولم يذكر شيئاً من ذلك ابن اسحاق ، والبلاذري وغيره .

حصيلة الحديث

أ ــ مفخرة للقعقاع وأهل الكوفة بلد سيف ، فإن خبر تحركهم ضعضع العدو ونصر المسلمين . ب ــ حديث من عمر جزى الله أهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ، ويمدون أهل الأمصار . ج ــ رجز من القعقاع ، وبذلك أثبت أنهم يدعون قعقاعاً لكل كريهة ، وانه يجيب دعاء الهاتف ، وأن أهل الكوفة يكفون حوزتهم ، ويمدون أهل الأمصار .

في نهاوند

لم نجد عند الطبري وغيره كيف تخيل سيف رجوع القعقاع وجيش الكوفة إلى العراق وإنما روى الطبري عن سيف في ذكر حرب نهاوند سنة ٢١ ــ ٢٢ هـ : ان الفرس كانوا متحصنين لا يخرجون إلا إذا أرادوا الخروج ، والمناجزة ، وطال ذلك على المسلمين ، فأرسل القائد العام النعمان بن مقرن القعقاع بن عمرو ، وكان على المجردة ، فانشب القتال ، فلما ناوشوه نكص ، ثم نكص ، فتبعوه ، وابتعدوا عن حصنهم ، وخنادقهم ، ولم يبق منهم إلا من يقوم لهم على الأبواب ، وكان المسلمون على تعبية ، فلما أذن لهم أميرهم بالقتال اقتتلوا قتالاً شديداً ، وقتل من الفرس ما طبق أرض المعركة ، وما يزلق الناس والدواب ، فلما أظلم الليل عليهم انهزم المشركون ، وقد عمي عليهم قصدهم ، فتركوه ، وأخذوا نحو اللهب الذي كانوا نزلوا دونه ، فوقعوا فيه ، وكلما وقع فيه أحد قال : « وايه خرد » فسمي الوادي « وايه

خرد » إلى اليوم ، فمات فيه مائة ألف أو يزيدون سوى من قتل منهم في المعركة أعدادهم ، ولم يفلت منهم غير الشريد ، وفر الفيرزان مع الشريد إلى همذان ، فأدركه القعقاع في ثنية همذان ، والثنية مشحونة من بغال ، وحمير موقرة عسلا ، فحبسه الدواب ، فترجل ، وصعد في الجبل ، فتبعه القعقاع ، وقتله ، فسميت الثنية بذلك « ثنية العسل » وقال المسلمون « لله جنود من عسل » ومضى الفلال حتى انتهوا إلى مدينة همذان ، وتبعهم المسلمون ، وحووا ما حول همذان ، فلما رأى ذلك أهل همذان استأمنوا المسلمين فأجابوهم إلى ذلك ، وآمنوهم ، فلما بلغ الخبر أهل الماهين بأن همذان قد أخذت ، ونزلها نعيم بن مقرن ، والقعقاع بن عمرو ، اقتدوا بأهل همذان ، وطلبوا الأمان ، فأجابوهم إلى ذلك ، وكتبوا لهم كتاب أمان شهد فيها القعقاع ابن عمرو قال : وسمي هذا الفتح — اي فتح نهاوند — بفتح الفتوح .

هذه خلاصة ما يرويه الطبري عن سيف في فتح نهاوند .

أما الحموي فقد أورد رواية سيف هذه موزّعة في تراجم نهاوند ، و « وايه خرد » و « ماهان » قال في ترجمة نهاوند : (فسماها المسلمون فتح الفتوح ، فقال القعقاع بن عمرو المخزومي (أ) :

رمى الله من ذم العشيرة سادراً ... بداهية تبيض منها المقادم
فدع عنك لومي لا تلمني فانني ... أحوط حريمي والعدو الموائم
فنحن وردنا في نهاوند مورداً ... صدرنا به والجمع حيران واجم

وقال ايضاً :

وسائل نهاوند عنا كيف موقفنا ... وقد أثخنتها في الحروب النوائب

وقال ايضاً :

ونحن حبسنا في نهاوند خيلنا ... لشد ليال انتجت للأعاجم

(أ) هكذا ورد في طبعة دار صادر وما أراها الا من غلط الناسخ ، فإن القعقاع صاحب فيرزان انما هو التميمي .

فنحن لهم بينا وعصل سجلها غداة نهاوند لإحدى العظائم
ملأنا شعاباً في نهاونـــد منهم رجالاً وخيلاً اضرمت بالضرائم
وراكضهن الفيرزان على الصفا فلم ينجه منها انفساح المخارم

وقال في وايه خرد : (وايه خرد : واد قرب نهاوند ، كانت عنده وقعة فتردى فيها العجم ، فكان أحدهم اذا وقع فيها قال : وايه خرد ، فسميت بهذا الاسم . كذا ذكره صاحب الفتوح . وقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبلغ أسيداً حيث سارت ويممت بما لقيت منا جموع الزمـــازم
غداة هووا في « واي خرد » فأصبحوا
تعودهم شهب النسور القشاعم
قتلناهم حتى ملأنا شعابهم وقد أفعم اللهب الذي بالصرائم

وقد ذكرها في موضع آخر من شعره فقال :

ويوم نهاوند شهدت فلم أخم وقد أحسنت فيه جميع القبائل
عشية ولّى الفيرزان موايلا إلى جبل اب حذار القواصل
فأدركه منا أخو الهيج والنـــدى فقطره عند ازدحام العوامل
واشلاؤهم في واي خرد مقيمة تنوبهم عبس الذئاب العواسل)

وقال في ماهان : (والعرب تسميها بالجمع فتقول الماهات) وقال القعقاع ابن عمرو :

جدعت على الماهات انف فوارس بكل فتى من صلب فارس خادر
هتكت بيوت الفرس يوم لقيتها وما كل من يلقى الحروب بثائر
حبست ركاب الفيرزان وجمعه على فتر من جرينا غير فاتر
هدمت بها « الماهات » والدرب بغتة
الى غاية أخرى الليالي الغوابر

وقال ايضاً :

همو هدموا « الماهات» بعد اعتدالها بصحن « نهاوند » التي قد امرت

بكل قناة لدنـــة برمية اذا أكرهت لم تنثني واستمرت
وأبيض من ماء الحديد مهند وصفراء نبع اذا هي رنت

هذا كله في رواية سيف، وفي رواية البلاذري والدينوري كان القائد الفارسي مروان شاه ذا الحاجب ، وقال الدينوري في كيفية إخراج الفرس من خنادقهم : إن عمرو بن معد يكرب أشار على نعمان ان يشيع وفاة الخليفة ويرتحل بجميع من معه ، ففعل ذلك ، وتباشرت الأعاجم وخرجوا في آثار المسلمين فاقتتلوا .....) الحديث .

وذكر البلاذري عن مقتل القائد الفارسي : انه سقط عن بغلته فانشق بطنه فمات . وذكر ان فتح همذان كانت على يد جرير البجلي القحطاني .

أما كلمة « لله جنود من عسل » فالمشهور ان معاوية قالها عندما اغتال مالك الأشتر الهمداني بالسم المداف بالعسل كما في ترجمة بعلبك من معجم البلدان ، وقال ابن كثير في (ج ٧–٣١٢) : إن معاوية وعمرو قالا ذلك بعد قتل مالك بالسم ، وفي الطبري (١ – ٣٢٤٢) : ان عمرو بن العاص قال ذلك بعد قتل مالك .

وبقية ما ذكره سيف فإنه تفرد بروايتها وليس عند غيره شيء منها[٤١] .

نتيجة المقارنة

بدل سيف اسم القائد الفارسي . وحرف ذكر واقعة إخراج الفرس من خنادقهم ، ولعله ذكر واقعة ثنية العسل تغطية لفعل معاوية المضري ، وقوله! ونسب فتح همذان إلى مضريين بدل جرير البجلي القحطاني .

حصيلة الحديث

أ – مكرمة لبطل تميم في إخراج الفرس من خنادقهم . ب – مائة ألف قتيل أو يزيدون في « وايه خرد » . ج – أعدادهم من القتلى في المعركة . د – اختلاق القائد الفيرزان . هـ – اختلاق معركة ثنية العسل مكرمة للقعقاع . و – نسبة فتح همذان إلى بطل تميم وصاحبه المضري . ز – أراجيز للقعقاع

تضاف إلى ثروتنا الأدبية . ح ـ إضافة مكان اسمه « وايه خرد » في تراجم البلاد . ط ـ إضافة ما يزيد على مائة ألف قتيل إلى قتلى الفتوح الإسلامية . ي ـ كتاب صلح يدرس في الوثائق السياسية .

الخلاصة

كان القعقاع بطل المسلمين في الفتـوح ، وذا رأيهم في المكائد ، وراجزهم في الحروب ، ملأ بطون الكتب ذكره ، وطبق الخافقين شهرته ، وكانت نهاية أعماله ما رواه الطبري عن سيف في حوادث سنة ٣٤ ـ ٣٥هـ ان عثمان ولاّه الحرب على الكوفة ، وكوفة كانت عاصمة القسم الشرقي من البلاد الإسلامية ، وعلى هذا فمرد حديث سيف انه عيّنه وزيراً للحرب على القسم الشرقي من البلاد الإسلامية وبعد هذا كان رجل الخير وسفير الإصلاح في الفتن عصر الصهرين كما يأتي[٤٢] .

في الفتن

روى الطبري عن سيف وقال : لما رأى القعقاع إجتماع السبأية في مسجد الكوفة، وكانوا يريدون خلع عثمان ، انقضّ عليهم القعقاع وسألهم عن شأنهم فأخفوا أمرهم . وقالوا : نطلب عزل الوالي سعيد ، فقال القعقاع : امّا هذا فنعم، ومنعهم من الجلوس في المسجد . وروى انّ مالك الأشتر لما استخف المفتونين وهيجهم ليمنعوا الوالي سعيداً من دخول الكوفة ، قام نائب الوالي عمرو بن حريث وخطب فيهم ينصحهم وينهاهم ، فقال لـه القعقاع : أترد السيل عن عبابه ، فاردد الفرات عن ادراجه ، هيهات ! لا والله لا تسكن الغوغاء الا المشرفية ويوشك ان تنتضى ، ثم يعجون عجيج العبدان ، ويتمنون ما هم فيه ، فلا يرده الله عليهم أبداً ، فاصبر ، فقبل ابن حريث نصحه وتحول إلى داره[٤٣] .

وروى أيضاً ان يزيد بن قيس لما استعوى الناس على سعيد في المسجد وأخذ يتكلم على عثمان ، فأقبل القعقاع وأخذه وقال له : هل لك غير

الاستعفاء شيء ، فانا نفعل[٤٤] .

وروى ان عثمان لما حوصر ، كتب عثمان إلى أهل الأمصار يستمدهم ، فخرج القعقاع من الكوفة[٤٥] ؛ وروى ان المحاصرين لعثمان لما بلغهم تهيؤ أهل الآفاق لنصرة عثمان ، معاوية من الشام ، والقعقاع من الكوفة .. الخ ، شددوا الحصار عليه فقتلوه . فلما بلغ القعقاع خبر قتل عثمان ، رجع القعقاع ومن سار معه لإغاثة عثمان حتى دخل الكوفة .

وروى أيضاً عن سيف أن علي بن أبي طالب لما استقر اهل الكوفة للذهاب معه إلى البصرة وثبطهم أبو موسى الأشعري وكان يومذاك أميراً على الكوفة من قبل عثمان ، فثار في وجه أبي موسى زيد بن صوحان ، وترادا الكلام ، فقام القعقاع فقال : إني لكم ناصح وعليكم شفيق ، أحب أن ترشدوا ، ولأقولن لكم قولاً هو الحق ، أما ما قال الأمير فهو الأمر لو ان إليه سبيلا ، واما ما قال زيد فزيد في هذا الامر[٤٦] فلا تستنصحوه(أ) ، والقول انه لا بد من امارة تنظم الناس وتزع الظالم وتعز المظلوم ، وهذا علي يلي بما ولي ، وقد أنصف في الدعاء ، وإنما يدعو إلى الإصلاح ، فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع[٤٧] .

وروى أن القعقاع كان من رؤساء أهل الكوفة الذين التحقوا بعلي ، وانه لما التحقوا بعلي في ذي قار ، دعا علي القعقاع بن عمرو ، فأرسله إلى أهل البصرة وقال له : إلق هذين الرجلين يا ابن الحنظلية — قال سيف — : وكان القعقاع من أصحاب النبي (ص) فادعهما الى الألفة والجماعة وعظم عليهما الفرقة ، وقال له : وكيف تصنع فيما جاءك منهما وليس عندك وصاة ؟ قال : نلقاهم بالذي أمرت به ، فإذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأي ، اجتهدنا رأينا وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى انه ينبغي ، قال علي : أنت لها فاخرج .

فلما ذهب القعقاع إليهم وكلمهم ، قبلت أم المؤمنين ووافق طلحة

(أ) ان سيفا يعد زيد بن صوحان من أفراد السبأية في القصة التي اختلقها، لذلك وصفه على لسان القعقاع هكذا .

والزبير ، وقالوا له : أحسنت وأصبت ، وأشرف القوم على الصلح[٤٨] ؛ فلما رجع القعقاع منهم بالصلح ، قام علي وخطب وقال في خطبته : ألا واني مرتحل غداً فارتحلوا ، ولا يرتحلن معنا من اعان على عثمان (رض) بشيء وليغني السفهاء عني أنفسهم .. الخ .

فاجتمع السبأيون وتشاوروا ، فأشار عليهم ابن سبأ ان ينشبوا القتال ليلاً دون علم غيرهم ، وتقابل الجيشان ، واخبر علي وطلحة والزبير رؤساء أصحابهم بما قرروا من الصلح ، فباتوا على الصلح ، فثار السبأيون بالغلس وانشبوا القتال بين الجيشين دون علم غيرهم .

وقع القتال ومر القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول : الي عباد الله الصبر الصبر ! فقال له : يا أبا محمد انك لجريح ، وانك عما تريد لعليل ، فادخل الأبيات .

وقال القعقاع للاشتر يؤلبه يومئذ : هل لك في العود ؟ فلم يجبه ، فقال : يا اشتر ! بعضنا اعلم بقتال بعض منك ،(أ) فحمل القعقاع وهو يرتجز ويقول :

اذا وردنا آجناً جهرناه(ب) ولا يطاق ورد ما منعناه

وروى أن آخر من قاتل ذلك اليوم زفر بن الحارث ، فزحف اليه القعقاع ، فلم يبق حول الجمل عامري مكتهل إلاّ أصيب ، يتسرعون الى الموت ، فأمر القعقاع بالجمل فعقر ، وقال لمن يليه : أنتم آمنون ، ثم قطع هو وزفر بطان البعير ، وحملا الهودج فوضعاه على الأرض ، ثم اطافا به ، وفر من وراء ذلك الناس ، فوضعت الحرب اوزارها وكان هذا بفضل القعقاع المضري ثم التميمي العمري ، فإلى تميم ينتهي الفخر في الجمل أولاً وأخيراً .

وروى الطبري عن سيف محاورة بين القعقاع وعائشة أم المؤمنين ، فقالت : والله لوددت اني متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، وان علياً ايضاً

(أ) يقصد بذلك : ان النزارية علي وطلحة والقعقاع اعلم بقتال البعض من اليمانيين الذين منهم مالك الأشتر .

(ب) جهر البئر : نقاها او نزحها — القاموس .

قال كذلك ، فكان قولهما واحداً .

وروى ان علياً أرسل القعقاع إلى رجلين كان احدهما انشد على باب دار عائشة : جزيت عنا امنا عقوقا !

وقال الآخر : يا أمنا توبي فقد خطئت !

وأمره أن يضرب أعناقهما . ثم قال لأنهكنّهما عقوبة ! ثم ضربهما مائة مائة وجرّدهما من ثيابهما[٤٩].

* * *

هذه خلاصة موجزة لما ذكره سيف عن واقعة الجمل وسوابقها وموقف القعقاع فيها ، ويحتاج كشف زيفها إلى تفصيل لا يتسع المجال لايراده ، وقد أوردنا قسماً مهماً من ذلك في فصل « عصر الصهرين » من كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة ، ونخرج منه هاهنا شيئاً يسيراً ليكشف عن جانب من تحريف سيف للواقعة :

أما استنفار أهل الكوفة ، فقد روى الطبري أن أمير المؤمنين علياً بعث هاشم بن عتبة إلى الكوفة ومعه كتاب إلى أبي موسى ليشخص الناس إلى علي ، فلما أبى من ذلك ، بعث إبنه الحسن وعمار بن ياسر وعزل أباموسى فدخلا المسجد وخطبا ونفرا الناس ، فأجابوا الى ذلك ، وخرج من الكوفة زهاء اثني عشر ألف رجل .

وذكر في نزول علي البصرة انهم أقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال ، يرسل إليهم علي ويكلمهم ويردعهم [٥٠] .

ولم يذكر الطبري ما دار بينهم من كتب ومحاججات في الأيام الثلاثة وإنما ذكر بعضها ابن قتيبة وابن اعثم والرضي ، منها الكتاب الآتي الذي كتبه إلى طلحة والزبير قال فيه :

اما بعد فقد علمتما ، وان كتمتما اني لم ارد الناس حتّى ارادوني ،

ولم أبايعهم حتى بايعوني ، وأنكما ممن ارادني وبايعني ، وأن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر ، وان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب ، وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة ، وإسراركما المعصية ، ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان ، وان دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به ، وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة . ثم يلزم كل امرىء بقدر ما احتمل ، فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما ، فان الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار ، والسلام .

ثم ارسل ابن عباس الى الزبير خاصة وقال له : لا تلقينّ طلحة ، فإنك ان تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول : هو الذلول ، ولكن الق الزبير فانه ألين عريكة ، فقل له : يقول لك ابن خالك : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا ؟

قال ابن عباس : قلت الكلمة للزبير ، فلم يزدني على ان قال : قل له « إنّا مع الخوف الشديد لنطمع » وقال لي ابنه عبد الله : قل له : بيننا وبينك دم خليفة ، ووصية خليفة ، واجتماع اثنين وانفراد واحد ، وأم مبرورة ومشاورة العامة ، قال : فعلمت انه ليس وراء هذا الكلام إلا الحرب ، فرجعت إلى علي فأخبرته [٥١] .

يقصد بدم خليفة : دم عثمان الذي كانوا يتهمون به علياً ، و « وصية خليفة » : عهد عمر بالشورى ، و « اجتماع اثنين وانفراد واحد » : اجتماع طلحة والزبير من أهل الشورى على نقض بيعة علي وانفراد علي بالأمر . و « أم مبرورة » : ام المؤمنين عائشة التي كانت معهم ضد علي .

وأرسل مع عبد الله بن عباس زيد بن صوحان إلى عائشة ، يقول لها : إن الله أمرك أن تقري في بيتك وألاّ تخرجي منه وانك لتعلمين ذلك ، غير أن جماعة قد أغروك فخرجت من بيتك ، فوقع الناس لاتفاقك معهم في

البلاء والعناء ، وخير لك ان تعودي الى بيتك ولا تحومي حول الخصام والقتال ، وان لم تعودي ولم تطفئي هذه الثائرة فانها ستعقب القتال ، ويقتل فيها خلق كثير ، فاتقي الله يا عائشة وتوبي إلى الله ، فان الله يقبل التوبة من عباده ويعفو ، وإياك أن يدفعك حب عبد الله بن الزبير وقرابة طلحة إلى أمر يعقبه النـــار .

فجاءا إلى عائشة وبلغاها رسالة علي ، فقالت : إني لا أردّ على ابن ابي طالب بالكلام فإني لا أبلغه في الحجاج .

وفي رواية ان طلحة نادى بأصحابه : ناجزوا القوم ، فانكم لا تقومون لحجاج ابن أبي طالب .

وخطب عبد الله بن الزبير وقال : أيها الناس ! إن علي بن أبي طالب قتل الخليفة بالحق عثمان ، ثم جهز الجيوش إليكم ليستولي عليكم ، ويأخذ مدينتكم ، فكونوا رجالاً تطالبون بثأر خليفتكم ، واحفظوا حريمكم ، وقاتلوا عن نسائكم وذراريكم وأحسابكم وأنسابكم ، أترضون لأهل الكوفة أن يردوا بلادكم ؟ اغضبوا فقد غوضبتم ، وقاتلوا فقد قوتلتم ، ألا وإن علياً لا يرى ان معه في هذا الأمر أحداً سواه ، والله لئن ظفر أهلك دينكم ودنياكم .

وأكثر من هذا القول ونحوه ، فبلغ ذلك علياً ، فقال لولده الحسن : قم يا بني فاخطب . فقام الحسن خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ، ثم قال :

أيها الناس ! قد بلغنا مقالة ابن الزبير في أبي ، وقوله فيه انه قتل عثمان ، وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار وغيرهم من المسلمين ، علمتم بقول الزبير في عثمان وما كان اسمه عنده ، وما كان يتجنى عليه . وإن طلحة يومذاك راكز رايته على بيت ماله ، وهو حي ، فأنّى لهم أن يرموا أبي بقتله ، وينطقوا بذمه ، ولو شئنا القول فيهم لقلنا .

وأمّا قولهم أن علياً ابتز الناس أمرهم ، فإن أعظم حجة لأبيه زعم انه بايعه بيده ولم يبايعه بقلبه . فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت على ما ادعاه ببرهان وأنّى له ذلك !

وأما تعجبه من تورد أهل الكوفة على أهل البصرة فما عجبه من أهل حقّ توردوا على أهل باطل .

اما أنصار عثمان فليس لنا معهم حرب ولا قتال ، ولكنا نحارب راكبة الجمل واتباعها (٥٢) .

فلما رجعت رسل علي من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب ، قام (٥٣) فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ، ثم قال : أيها الناس ! إني راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا أو يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم ، فلم يستجيبوا ، وقد بعثوا اليّ أن أبرز للطعان وأصبر للجلاد ، وانما تمنيك نفسك أماني باطلة وتعدك الغرور ، ألا هبلتهم الهبول ، لقد كنت وما أهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب ! ولقد انصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا ، فقد رأوني قديماً وعرفوا نكايتي ، فكيف رأوني ؟! أنا أبو الحسن الذي فللت حد المشركين وفرقت جماعتهم . وبذلك القلب ألقى عدوي اليوم ، واني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد ، وعلى يقين من أمري ، وفي غير شبهة من ديني — إلى قوله — اللهم إنّ طلحة نكث بيعتي وألب على عثمان حتى قتله ، ثم عضهني به ورماني . اللهم فلا تمهله . اللهم ان الزبير قطع رحمي ، ونكث بيعتي ، وظاهر علي عدوي ، فاكفنيه اليوم بما شئت . ثم نزل .

وروى الحاكم والذهبي والمتقي (٥٤) انه لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس : لا يرمي رجل بسهم ولا يطعن برمح ، ولا يضرب بسيف ، ولا تبدأوا القوم بالقتال ، وكلموهم بألطف الكلام ، فإن هذا مقام من أفلح فيه أفلح يوم القيامة .

قال الراوي : فلم نزل وقوفاً حتى تعالى النهار ، ونادى القوم بأجمعهم : « يا لثارات عثمان » فرفع أمير المؤمنين يديه وقال : أللهم اكبب اليوم قتلة عثمان بوجوههم !

وقال غيرهم من أهل السير والأخبار : لما تزاحف الناس يوم الجمل

والتقوا ، قال علي : لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم ، فإنكم بحمد الله على حجة ، وكفكم عنهم حتى يبدأوكم حجة أخرى . واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح ، واذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثلوا بقتيل ، واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ، ولا تدخلوا داراً ، ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً [٥٥] .

وفي رواية المسعودي بعده : ولا تقربوا من أموالهم إلا ما تجدونه في عسكرهم من سلاح أو كراع ، أو عبد ، أو أمة ، وما سوى ذلك فهو لورثتهم على كتاب الله ، ولا تهيجوا امرأة بأذى وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم ، فانهن ضعاف الأنفس والعقول ، ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات ، وان كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعير بها عقبه من بعده .

وروى الحاكم ان الزبير قال للأساورة – الذين كانوا معه – : ارموهم برشق ، كأنه أراد ان ينشب القتال .

وقال ابن اعثم وغيره : ان عائشة قالت : ناولوني كفاً من الحصاة ، وحصبت بها وجوه أصحاب علي ، وصاحت بأعلى صوتها : شاهت الوجوه ! كما صنع رسول الله يوم حنين – فنادى رجل من أصحاب علي : وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان قد رمى [٥٦] .

وروى الطبري وغيره – واللفظ للطبري – قال : أخذ علي مصحفاً يوم الجمل فطاف به في أصحابه ، وقال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم الى ما فيه وهو مقتول ! فقام إليه فتى من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشو ، فقال : أنا ، فأعرض عنه ، ثم قال : من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول ! فقال الفتى : انا ، فدفعه إليه ، فدعاهم ، فقطعوا يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى ، فدعاهم فقطعوا يده اليسرى ، فأخذه بصدره والدماء تسيل على قبائه ، فقتل ! (أ)

(أ) وفي الجمل للمفيد ان عائشة قالت : اشجروه بالرماح .

وفي رواية أخرى للطبري : (فقال علي لأصحابه : أيكم يعرض عليهم هذا المصحف وما فيه فان قطعت يده أخذه بيده الأخرى ، وإن قطعت أخذه بأسنانه ؟ قال فتى شاب : أنا ، فطاف عليّ على أصحابه يعرض عليهم ذلك ، فلم يقبله الا ذلك الفتى ، فقال له علي : اعرض عليهم هذا ، وقل : هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره ، والله في دمائنا ودمائكم ، فحمل على الفتى وفي يده المصحف . فقطعت يداه . فأخذه بأسنانه حتى قتل .

فقال علي : الآن وجب قتالهم ، فقالت أم الفتى بعد ذلك فيما ترثي :

لاهمّ ان مسلما دعاهم   يتلو كتاب الله لا يخشاهم
وأمّهم قائمة تراهم   يأتمرون الغي لا تنهاهم
قد خضبت من علق لحاهم

وقال أبو مخنف : الراثية كانت أم ذريح العبدية .

وقال ابن أعثم : إن الفتى كان من مجاشع ، وتقدم أحد خدم عائشة ، فضربه بالسيف وقطع يده .

قال المسعودي : قام عمار بن ياسر بين الصفين وقال : « ايها الناس ، ما أنصفتم نبيكم حيث كففتم عتقاء تلك الخدور ، وأبرزتم عقيلته للسيوف » وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب وقد البسوه المسوح وجلود البقر ، وجعلوا دونه اللبود ، قد غشي على ذلك بالدروع ، فدنا عمار من موضعها فنادى : الى ماذا تدعينني ؟ قالت : إلى الطلب بدم عثمان ! قال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق ، ثم قال : أيها الناس ، إنكم لتعلمون اينا الممالىء في دم عثمان ، ثم انشأ يقول ، وقد رشقوه بالنبل :

فمنك البداء ومنك الغير   ومنك الرياح ومنك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام   وقاتله عندنا من أمر

وتواتر عليه الرمي واتصل ، فحرك فرسه وزال عن موضعه ، فقال : ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلا الحرب ؟

وقال ابو مخنف وغيره(٥٧) فرمى أصحاب الجمل عسكر علي بالنبل

رمياً شديداً متتابعاً ، فضج اليه اصحابه وقالوا : عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين ! وجيء برجل اليه ، وانه لفي فسطاط له صغير ، فقيل : هذا فلان قد قتل ! فقال : اللهم اشهد ، اعذروا الى القوم ، ثم أقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، وهو من أصحاب رسول الله (ص) يحمل أخاه عبد الرحمن بديل قد أصابه سهم فقتله ، فوضعه بين يدي علي وقال : يا أمير المؤمنين ؛ هذا أخي قد قتل ! فعند ذلك استرجع علي ودعا بدرع رسول الله ذات الفضول ، فلبسها فتدلت على بطنه ، فرفعها بيده ، وقال لبعض أهله فحزم وسطه بعمامة وتقلد ذا الفقار ورفع الى ابنه محمد راية رسول الله (ص) السوداء وتسمى بالعقاب ، وقال لحسن وحسين : إنما دفعت الراية إلى أخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله (ص) .

قال ابو مخنف : وطاف علي على اصحابه وهو يقرأ : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ...) الآية . ثم قال : أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وأعز لنا ولكم النصر ، وكان لنا ولكم ظهيراً في كل أمر .

* * *

نكتفي بهذا المقدار من إيراد النصوص لبيان كيفية وقوع الحرب ونعرض عن ذكر بقية وقائع الحرب من مقابلة علي والزبير وانصراف الزبير ، ومن قتل مروان لطلحة الى غيرها ، ونذكر كيفية انتهاء الحرب ليتسنى لنا مقارنة رواية سيف بغيرها من الروايات .

قال أبو مخنف [٥٨] : لما فني الناس على خطام الجمل ، وقطعت الأيدي ، وسالت النفوس ، قال علي : ادعوا لي الأشتر وعماراً ، فجاءا ، فقال : إذهبا فاعقرا هذا الجمل ، فان الحرب لا يبوخ ضرامها ما دام حياً ، انهم اتخذوه قبلة .

قال الطبري : ونادى علي : ان اعقروا الجمل ، فانه إن عقر تفرقوا .

وفي رواية أخرى لأبي مخنف : فلما رأى علي أن الموت عند الجمل ،

وانه ما دام قائماً فالحرب لا تطفأ ، وضع سيفه على عاتقه ، وعطف نحوه ، وأمر اصحابه بذلك ، ومشى نحوه ، والخطام مع بني ضبة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، واستحر القتل في بني ضبة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وخلص علي في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل ، وقال لرجل من النخع اسمه بجير : دونك الجمل يا بجير ! فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه ، وضرب بجرّانه الأرض وعج عجيجاً لم يسمع بأشد منه ، فما هو الا ان صرع الجمل حتى فرت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة المبوب ، فنادى علي : اقطعوا انساع الهودج ، واحتملت عائشة بهودجها ... الحديث .

العفو العام

ثم نادى منادي عليّ « الا يجهز على جريح ، ولا يتبع مول ، ولا يطعن وجه مدبر ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن اغلق بابه فهو آمن ، ثم آمن الأسود والأحمر ... الحديث [٥٩] .

روى الطبري [٦٠] وقال : « واحتمل محمد بن ابي بكر عائشة ، فضرب عليها فسطاطاً ، فوقف علي عليها فقال لها : استفززت الناس وقد فزوا ، فألبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا في كلام كثير » ؛ — ولم يذكر الطبري الكلام الكثير — وفي مروج الذهب قال لها : رسول الله أمرك بهذا ؟! ألم يأمرك أن تقري في بيتك ؟ والله ما أنصفك الذين صانوا عقائلهم وأبرزوك !

في الطبري : فقالت عائشة : ياابن أبي طالب ملكت فاسجح ، نعم ما أبليت قومك اليوم !

وروى الطبري ان عمار بن ياسر قال لها حين فرغ القوم : يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك ! قالت : أبو اليقظان ! قال : نعم ، قالت : والله إنك ما علمت قوّال بالحق ، قال « الحمد لله الذي قضى لي على لسانك » [٦١] .

نتيجة المقارنة

خالف سيف الرواة في ما ذكر عن الفتن في عصر عثمان ، وما اختلق

من أساطير ، وما نسب الى بطل أسطورته القعقاع من عمل . فهو الذي نفر الناس من الكوفة ، بينما أجمع المؤرخون أن ذلك كان من عمل الحسن بن علي سبط الرسول وعمار بن ياسر ومالك الأشتر ، وذكر أن الإمام بعثه سفيراً للاصلاح ، بينما المبعوث ابن عباس وابن صوحان ، وذكر أن أهل الجمل قبلوا الصلح ، بينما هم أبوا من ذلك وأنكروه أشد الانكار ، وتفرد بذكر مجلس شورى السبأية ، وان ابن سبأ اليماني جمع شياطينه في الليل وأتمروا فيما يعملون ، وفند الشيخ السبائي عبد الله بن السوداء رأيهم فرداً فردا ، ثم أشار عليهم بالرأي الصواب ان يندسوا بين الجيشين ويثيروا الحرب في الغلس دون علم غيرهم ، وينفض المؤتمر على هذا ، وجعل سيف من هذا المؤتمر نظيراً لمؤتمر كفار قريش في دار الندوة ، وتفنيد الشيخ النجدي — الشيطان — رأي المؤتمرين في قتل الرسول فرداً فردا وأشار عليهم بالرأي المقبول ، غير أن المؤتمرين هناك لم ينجحوا ولم ينجح الشيخ النجدي ، ونجح المؤتمرون هنا ونجح الشيخ السبائي ، ووقعت الحرب بإثارة منهم دون علم الإمام وام المؤمنين وطلحة والزبير ، فعلى هذا السبائي اليماني تقع أوزار هذه الحرب وأوضارها ، وليذهب قحطان بعارها وشنارها أبد الدهر !!!

هكذا يروي سيف ، بينما نجد الإمام يرسل الفتى يدعوهم الى القرآن فيمثلون به ويقتلونه وهو يحمل القرآن ، وما ذكر عن نكوص الأشتر عن الحرب ، فذلك ما لا يحتاج الى تفنيد .

وذكر ان القعقاع هو الذي أنهى الحرب حين أمر بعقر الجمل ، بينما الإمام هو الذي أمر بذلك ، وذكر ان القعقاع أصدر العفو عنهم وقال لهم : أنتم آمنون ، بينما ذلك قول الإمام كما ينبغي أن يكون ، فانه هو الأمير ، وذكر في بعض رواياته أن القعقاع وآخر معه حملا الهودج ونحياه ، بينما الإمام أمر أخاها محمداً بذلك ، ثم ذكر عن الإمام وأم المؤمنين أقوالاً يخالف ما ذكره غيره .

حصيلة الحديث

لم يذكر في أحاديث سيف لأحد الأثر المحمود في إخماد الفتن كبطل الأسطورة القعقاع ، فانه هو الذي منع السبأيين من التجمع في مسجد الكوفة ، وأطفأ النائرة بينهم وبين خليفة الوالي في يومه وهو الذي ذهب على رأس جيش لنجدة الخليفة المحصور ، فبلغه نبأ قتله في الطريق ورجع ، وهو الذي حكم في ما اختلف فيه أهل الكوفة والوالي وقوله الفصل ، ونفر أهل الكوفة للالتحاق بالإمام فأطيع ، وهو الذي اعتمد عليه الإمام ليقوم بدور الإصلاح ، فوفق ، وانتهى أمر الأمة إلى الصلاح لولا فتنة السبأي اليماني ! وهو الذي أنهى الحرب لما أمر بعقر الجمل ، وهو الذي أصدر العفو وآمن أصحاب الجمل وقال لهم : أنتم آمنون ، وهو الذي حمل هودج أم المؤمنين . هذه المفاخر جميعها تعود إلى تميم ، وبطلها القعقاع ، وجميع الفتن مصدرها السبأية اليمانية !!!

الخاتمة

الى هنا ينتهي ما وصل إلينا من سيف فيما اختلق من بطولات وشعر ومواقف لبطل تميم الأسطوري القعقاع بن عمرو ، ولم نجد له ذكراً بعد ذلك غير ما روى الطبري عن سيف في ذكره شدة القتال يوم الجمل ان القعقاع قال : (ما رأيت شيئاً اشبه بشيء من قتال القلب يوم الجمل بصفين ، لقد رأيتنا ندافعهم بأسنّتنا ، ونتكىء على أزجتنا ، وهم مثل ذلك ، حتّى لو ان الرجال مشت عليها لاستقلت بهم .)

إذن فإن سيفاً يلوح أن البطل قعقاعاً أدرك حرب صفين اذ شبه بها حرب الجمل . وأكثر من هذا لم نجد له ذكراً في حديث سيف بصفين وغير صفين .

ويذكر عن نهاية أيامه ما رواه الطبري في ذكر حوادث سنة ١١ هـ ، حيث روى : إن معاوية بعد عام الجماعة ــ عام صلح الإمام الحسن مع معاوية ــ

كان يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي وينزل مكانه المستغرب في أمر نفسه ، من أهل الشام والبصرة والجزيرة ، وأنهم هم الذين يقال لهم : النواقل في الأمصار ، فأخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو بن مالك إلى ايلياء بفلسطين ، ونقل بني تغلب الذين كانت فيهم سجاح المتنبئة ، وأسكنهم منازل القعقاع وبني أبيه بني العقفان بالكوفة (٦٢) .

وبعد هذا كلّه يحق للشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن المتوفى (٤٦٠) هـ . ان يذكر اسم القعقاع في (رجاله) ضمن أصحاب أمير المؤمنين علي ويقول مرة : « اسمه القعقاع » واخرى « القعقاع بن عمير التميمي » دونما أي تعريف اكثر من هذا !

ومن الطوسي أخذ من جاء بعده كالأردبيلي المتوفى سنة ١١٠١ هـ في جامع الرواة ، والمامقاني في تنقيح المقال . قال المامقاني في تنقيحه : (القعقاع ... عنونه الشيخ (رض) في باب أصحاب علي (ع) من رجاله مرتين : تـــارة مجرداً ، وأخرى بزيادة ابن عمير التميمي ولم يتبين لنا حاله اتحد أو تعدد ، وسمّى الشيخ والد القعقاع هذا « عميراً » وسماه ابن عبد البر وابن الأثير « عَمْرا » ؛ ولعله الصواب . وفي أسد الغابة ان للقعقاع هذا أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها ، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء ، وشهد مع علي الجمل وغيرها من حروبه ...) الحديث .

سند الحديث

ما أوردناه من أسطورة القعقاع ، وردت في ثمانية وستين حديثاً من أحاديث سيف ، وجلها في تاريخ إمام المؤرخين الطبري .

ولما رجعنا الى سند تلك الأحاديث ، وجدنا اسم محمد في ٣٨ حديثاً ، وهو عند سيف محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، وقد يخفف ذكر نسبه فيقول : محمد بن نويرة ، أو محمد بن عبد الله ، وغالباً ما يقول : عن محمد دونما تمييز له .

ويرد اسم المهلب بن عقبة الأسدي في سند خمس عشرة رواية ، وقد يخفف اسمه فيقول المهلب .

واسم يزيد بن أسيد الغساني في سند عشرة أحاديث وقد يكنيه أبا عثمان .

وزياد بن سرجس الأحمري في سند ثمانية أحاديث وقد يخفف اسمه فيقول : زياد او زياد بن سرجس .

وصعب بن عطية بن بلال عن أبيه أب وابن راويان في نسق واحد .

والغصن بن قاسم الكناني في سند حديثين .

وعبد الله بن سعيد بن ثابت بن الجذع في سند حديثين ؛ وقد يخفف اسمه فيقول : عبد الله بن سعيد .

وورد في سند حديث واحد كل من الأسماء الآتية :

النضر بن سري ، ويرد اسمه في أحاديث سيف أحياناً مخففة فيقول : النضر .

وابن الرفيل عن ابيه وأبوه الرفيل عند سيف : الرفيل ابن ميسور .

وسياه الأحمري وقد يذكر اسمه دون اللقب .

والمستنير وهو عنده المستنير ابن يزيد النخعي .

وقيس وهو عنده أخ المستنير بن زيد النخعي .

وسهل وهو عنده سهل بن يوسف السلمي .

وبطان بن بشر .

وابن ابي مكنف .

وابو سفيان : طلحة بن عبد الرحمن .

وبدر ، وهو عنده بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الأسدي ، وقد يخفف اسمه فيقول : بدر بن عثمان او بدر بن الخليل الأسدي .

وحميد بن أبي شجار .

والمقطع بن الهيثم البكائي .

وعبيد الله بن محفز بن ثعلبة عن ابيه اب وابن راويان في نسق واحد .

وحنظلة بن زياد بن حنظلة التميمي .

وقعقاع بن عمرو بن مالك التميمي صاحب الترجمة .

بحثنا عن هؤلاء في كتب تراجم الرواة : كالعلل للإمام أحمد بن حنبل ، وتاريخ البخاري الكبير ، والجرح والتعديل للرازي ، وميزان الاعتدال للذهبي ، وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ، ولسان الميزان لابن حجر ، والخلاصة للمزي ... الى غيرها من كتب التاريخ والأنساب ، ولما لم نجد لهم ذكراً في غير أحاديث سيف اعتبرناهم من مختلقات سيف من الرواة ، وتأتي تراجمهم في باب مختلقات سيف من الرواة ، إن شاء الله تعالى .

ويأتي غير هؤلاء اسم خالد في سند ثلاث روايات من روايات سيف في شأن القعقاع وعبادة في سند روايتين ، ورجل من بني كنانة ، وعطية والمغيرة ... إلى غيرهم من مجهولين لا طريق الى تمييز من عناهم سيف .

ويرد أحياناً أسماء رواة مشهورين في سند أحاديثه ، غير أنه ليس لنا أن نحمّلهم وزر ما أسند إليهم سيف بعد أن وجدناه يتفرد بذلك ، وغالباً ما يرد في سند الحديث مضافاً إلى اسم الراوي الشهير اسم شخص من مختلقاته يقع في سند الحديث قبل اسم الراوي الشهير أو بعده .

* * *

مصادر البحث

(١) اعتمدنا على طبعة حيدر آباد من كتاب الاستيعاب .
(٢) رجعنا الى مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ولدينا مصورات من تراجمه .
(٣) خريجو مدرسة محمد للاستاذ ابراهيم الواعظ .
(٤) مجلة المسلمون العدد الرابع والخامس من السنة السابعة . وقادة الفتوح لمحمود شيث خطاب.

(٥) الطبري ط . اوروبا ١/١٩٢٠ وهذا سنده: عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه.
(٦) الطبري ١ / ٣١٥٦ وهذا سنده (عن سيف عن محمد وطلحة باسنادهما) .
(٧) الطبري ١ / ٢٤٣٧ وهذا سنده (عن سيف عن ابي عمرو دثار عن ابي عثمان النهدي) .
(٨) الطبري ١ / ٢٣٦٣ وهذا سنده (عن سيف عن محمد والمهلب وطلحة قالوا) .
(٩) الطبري ١ / ٣١٥٦ وفي ترجمة القعقاع من تاريخ ابن عساكر: عن سيف .
(١٠) ترجمة القعقاع من الإصابة ٣ / ٢٣٠ الرقم ٧١٢٩ .
(١١) ابن حجر بترجمة القعقاع من الإصابة والرازي بترجمة القعقاع من الجرح والتعديل ج ٣ / ق ٢ / ١٣٦ .
(١٢) اخرج الطبري هذه الرواية في ١/١٨٩٩ط. أووروباعن السري عن سيف عن سهل وعبدالله ومن الطبري نقل ابو الفرج في الاغاني ج ١٥/ ٥٥ ط. ساسي حيث قال : ثنا محمد بن جرير الطبري قال ثنا السري قال ثناشعيب عن سيف بن عمر...)الحديث . واخرجها ابن حجر بترجمة علقمة من الإصابة ٢ / ٤٩٧ رقم ٥٦٧٧ ، وقال : « وذكر سيف في الفتوح ... » الحديث واوردها ابن الاثير في تاريخه الكامل ٢ / ١٣٣ بايجاز .
(١٣) اورده ابوالفرج في الأغاني بترجمة عامر ج ١٥ / ٥٥ ثم قال هكذا ذكر المدائني .
(١٤) الطبري – ١ / ٢٠١٦ و ٢٠٢٠ – ٢٠٢٦ وابن الأثير ٢ / ١٤٨ وابن خلدون ٢ / ٢٩٥– ٢٩٦ وتاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ١ / ٣٧٤ وابن كثير ٦ / ٣٤٢ .
(١٥) الطبري ١ /٢٣٧٧ – ٢٣٨٩ .
(١٦) الطبري ١ / ٢٠٢٦ – ٢٠٣٦ وابن الأثير ٢ / ١٤٨ – ١٤٩ وابن كثير ٦ / ٣٤٤ – ٣٤٦ وابن خلدون ٢ / ٢٩٧ – ٢٩٨ .
(١٧) الطبري ١ / ٢٠٤٦ – ٢٠٤٧ .
(١٨) البلاذري من فتوح البلدان ٣٥٣ و ٤٧٨ .
(١٩) المصدر السابق ٣٣٩ و ٣٤٢ .
(٢٠) الاشتقاق لابن دريد والجمهرة لابن حزم ص ٢٩٥ .
(٢١) الطبري ١ / ٢٠٤٩ – ٢٠٥٥ وابن الاثير ٢ / ١٥٠ وابن كثير ج ٦ / ٣٤٨ وابن خلدون ٢ / ٢٩٩ ومجموعة الوثائق السياسية الكتاب المرقم ٢٩٣ و ٣٠١ و ٣٤٠ .
(٢٢) الطبري ١ / ٢٠١٦ – ٢٠١٨ عن الكلبي عن ابي مخنف وعن ابن اسحاق والبلاذري في فتوح البلدان ٣٤٢ ومعجم البلدان في ترجمة بانقياء .
(٢٣) ابن عساكر ١ / ٤٤٧ وفي ٤٦٦ اخصر من هذا .
(٢٤) الطبري ١ / ٢٠٧٠ و ٢٠٧٦ و ٢٠٨٥ .
(٢٥) ابن عساكر ١ / ٤٦٤ .
(٢٦) ورد جميع ما ذكر من حروب خالد في العراق عند الطبري ١ / ٢٠٢٠ – ٢٠٧٧ وابن الاثير ٢ / ١٤٧ – ١٥٣ ، وابن كثير ٦ / ٣٤٢ – ٣٥٢ ، وابن خلدون ٢ / ٢٩٥ – ٣٠٣ والبلاذري في فتوح السواد من فتوح البلدان ٣٣٧ – ٣٥٠ والاخبار الطوال

للدينوري ص ١١١ – ١١٢ .

(٢٧) قد أخرج ابن عساكر مختلف روايات المؤرخين في ذلك راجع ١ / ٤٤٧ – ٤٧٠ .

(٢٨) الطبري ١ / ٢٠٩٣ – ٢٠٩٧ وابن عساكر ج ١ / ٥٤ – بترجمة القعقاع . وابن كثير ٧ / ٧ – ١٦ . وخبر اليرموك في ابن الاثير وابن خلدون وفتوح البلدان ١٨٤ .

(٢٩) الطبري ٤ / ٥٥ – ٥٩ وابن عساكر ج ١ / ٥١٥ – ٥١٨ ، وبترجمة القعقاع ورد الأبيات من طريق سيف وفتوح البلدان ١٦٥ – ومن الطبري اخذ ابناء أثير وكثير وخلدون .

(٣٠) الطبري ٤ / ٥٩ – ٦٠ وابن عساكر ١ / ٤٨٥ – ٤٨٨ و ٥٣٥ وفتوح البلدان للبلاذري ص ١٥٨ .

(٣١) الطبري في حوادث سنة ١٣ تسلسل ١ /٢١٥٤ . وط. مصر ٤ / ١٢٠ وتاريخ ابن عساكر ج ١ / ٥١٧ .

(٣٢) الطبري حوادث سنة ١٤ تسلسل ١ / ٢٣٠٥ – ٢٣٢٧ و ط. مصر ج ٤ / ١٢٠ – ١٢٨ .

(٣٣) راجع شرح قصيدة ابن عبدون ط . ليدن ص ١٤٤ – ١٤٦ .

(٣٤) نهاية الارب تحقيق علي الخاقاني ص ٢٤٥ .

(٣٥) الطبري تسلسل ١ / ٢٣٢٧ – ٢٣٣٣ .

(٣٦) الطبري تسلسل ١ / ٢٣٠٥ – ٢٣٣٨ و ط . مصر ٤ / ١٢٠ – ١٣٣ ابن عساكر ترجمة القعقاع ١ / ٥١٧ وشرح قصيدة ابن عبدون . وانساب الخيل لابن الكلبي . والقاموس للفيروز آبادي ولسان العرب لابن منظور . ونهاية الارب للقلقشندي .

(٣٧) الطبري ١ / ٢٣٥٧ – ٢٣٦٤ وط . مصر ٤ / ١٣٦ – ١٤٣ وترجمة القعقاع من الإصابة وفتوح البلدان والاخبار الطوال .

(٣٨) الطبري ١ / ٢٤٣٤ – ٢٤٣٦ و ٢٤٤٧ – ٢٤٤٩ .

(٣٩) الطبري ١ / ٢٤٥٦ – ٢٤٧٤ وط . مصر ٤ / ١٧٩ و ١٨٦ و ١٩١ و ١٩٤ والاخبار الطوال ص ١٢٧ – ١٢٩ وفتوح البلدان ٣٦٨ و ٤٢٣ ومعجم البلدان .

(٤٠) الطبري ط . مصر ٤ / ١٩٥ – ١٩٧ وترجمة القعقاع من ابن عساكر والإصابة .

(٤١) الطبري ط . مصر ٤ / ٢٣١ – ٢٤٥ والأخبار الطوال ١٣٣ – ١٣٧ . والبلاذري ص ٤٢٤ – ٤٣٣ ، الوثائق السياسية الكتاب ٣٣٢ ومعجم البلدان تراجم ثنية الركاب وماهان ووايه خرد ونهاوند .

(٤٢) الطبري تسلسل ١ / ٢٩٢٨ – ٢٩٣٠ ، و ٢٩٣٦ و ٢٩٥٠ و ط . مصر ٥ / ٩٢ – ٩٣ و ٩٦ و ١٠١ .

(٤٣) الطبري ١ / ٢٩٢٨ و ٢٩٣٦ و ٢٩٥٠ و ٣٠٥٨ و ط . مصر ٥ / ٩٢ و ٩٦ و ١٤٨ .

(٤٤) الطبري تسلسل ١ / ٢٩٣٦ و ٢٩٥٠ و ط . مصر ٥ / ٩٦ و ١٠٢ .

(٤٥) الطبري تسلسل ١ / ٢٩٥٨ – ٢٩٦٠ و ط. مصر ٥ / ١٠٥ و ١٠٦

(٤٦) الطبري تسلسل ١ / ٣٠٠٩ – ٣٠١٣ و ٣٠٨٨ و ط . مصر ٥ / ١٢٦ – ١٢٨ و ١٦٢ .

(٤٧) الطبري تسلسل ١ / ٣١٤٩ – ٣١٥٠ ، و ط . مصر ٥ / ١٨٨ – ١٨٩ .

(٤٨) الطبري تسلسل ١ / ٣١٥٦ – ٣١٥٨ .
(٤٩) الطبري تسلسل ١ / ٣١٥٦ –٣٢٢٦ و ط . مصر ٥ / ٢٠٠ – ٢٢٣ .
(٥٠) ما اوردناه من الطبري هنا فمن الجزء ١ / ١٩٨ – ١٩٩ وكتاب امير المؤمنين هذا من نهج البلاغة ٣ / ١٢٢ والامامة والسياسة ص ٦٥ وابن اعثم ص ١٧٣ .
(٥١) هذا الجواب نسبه في العقد الفريد ٤ / ٣١٤ ، الى الزبير نفسه غير ان زبير بن بكار نسبه كما ذكرناه إلى ابن الزبير راجع تهذيب ابن عساكر ٥ / ٣٦٣ وشرح النهج ٢ / ١٦٩.
(٥٢) روى الخطبتين ابن اعثم ص ١٧٤ والمفيد في الجمل ص ١٥٨ – ١٥٩ .
(٥٣) تاريخ اعثم ص ١٧٥ وشرح النهج ١ / ٣٠٥ .
(٥٤) الحاكم في المستدرك ٣ / ٣٧١ . والذهبي في تلخيصه والمتقي في كنز العمال ٦ / ٨٥ .
(٥٥) اليعقوبي والمسعودي وابن اعثم والأغاني ١٦ / ١٢٧ وابومخنف برواية شرح النهج ٢ / ٤٣٠ و ٨١ .
(٥٦) الطبري ٥ / ٢٠٥ والكنز ٦ / ٨٥ وابن الأثير ٣ / ١٠٤ وتاريخ أعثم وابو مخنف برواية شرح النهج ٢ / ٤٣١ .
(٥٧) ابن اعثم وابو الفرج في الأغاني ١٦ / ١٢٧ واليعقوبي وشرح النهج ٢ / ٨١ و ٤٣٠ عن كتاب الجمل لابي مخنف واخترنا لفظه .
(٥٨) برواية شرح النهج عن الجمل لابي مخنف ٢ / ٨١ و١ / ٨٩ .
(٥٩) اليعقوبي في تاريخه والكنز ٦ / ٨٣ – ٨٥ والأغاني راجع أحاديث عائشة للمؤلف ص ٦١ – ١٨٩ .
(٦٠) الطبري ط . مصر ٥ / ٢٠٤ والعقد الفريد ٤ / ٣٢٨ واليعقوبي في تاريخه .
(٦١) الطبري ط . مصر ٥ / ٢٢٥ وابن الاثير ٣ / ١٠٢ وانساب الاشراف ١ / ١٦٧ .
(٦٢) الطبري تسلسل ١ / ٣٢١٥ و ١ / ١٩٢٠ وط . مصر ٥ / ٢١٨ .

* * *

خمسون ومائة صحابي مختلق

٢ ـ عاصم بن عمرو بن مالك ـ التميمي

مع خالد في العراق – مع سعد بن أبي وقاص في القادسية والمدائن – في أرض فارس – فاتح سجستان – والي سجستان – مقارنات – سند الحديث – مصادر .

عاصم بن عمرو التميمي ثم العمري (أ)

تخيلهُ سيف أخاً للقعقاع بن عمرو ، وهو في أحاديث سيف يأتي بعد أخيه القعقاع بطولة ونباهة وشعراً .

قال ابن حجر في ترجمته من الإصابة : « أحد الشعراء الفرسان » . وقال ابن عساكر بترجمته في تاريخه الكبير : « من فرسان بني تميم وشعرائهم » . وله أيضاً ترجمة في الاستيعاب والتجريد ، وذكر كثير في تاريخ الطبري ومن أخذ منه . ومصدر الجميع فيما ذكروا عنه إنما هو أحاديث سيف ؛ ولما كان الطبري أورد أحاديث سيف في شأنه ضمن ذكره حوادث السنة الثانية عشرة إلى التاسعة والعشرين من الهجرة ، اكثر تفصيلاً من غيره ، نرجع إليه فيما ذكر عن عاصم ، ثم نعود إلى غيره للبحث والمقارنة .

عاصم مع خالد في العراق

روى الطبري عن سيف في ذكر حوادث السنة ١٢ هـ ، أن خالد بن الوليد لما انهى حرب المرتدين في اليمامة(ب) وجّه امامه عاصم بن عمرو إلى العراق ، وذكر أن عاصماً قاتل في العراق تحت قيادة خالد في « وقعة المذار » (ج) انوشجان أحد قواد الفرس هناك .

وروى في حديث يوم « المقر » و « فم فرات باذقلي » وفتح الحيرة ،

(أ) نسبة الى العمري – وهم بطن من تميم – صرح بذلك سيف في رواية الطبري عنه ج ٤ / ٨٨ .
(ب) بين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد (الحموي) .
(ج) المذار قصبة ميسان بين البصرة وواسط (الحموي) و« فم فرات باذقلي »تاتي ترجمته .

وقال : سار خالد نحو الحيرة وحمل الرجال والأثقال في السفن ، فأمر مرزبان الحيرة ابنه فقطع الماء عن السفن ، فسار خالد نحو ابنه ، فقتل جمعاً منهم بـ « المقر » وقتل ابن المرزبان على « فرات باذقلي » ففر المرزبان من خالد ، وجاء خالد الى الحيرة وفتح قصورها ، وبعد فتح الحيرة عين عاصم بن عمرو على مسلحة كربلاء . هذه خلاصة مما رواه الطبري عن سيف .

وقال الحموي في ترجمة « مقر » : موضع قرب فرات باذقلي من ناحية البر من جهة الحيرة ، كانت بها وقعة للمسلمين وامير هم خالد بن الوليد في أيام أبي بكر (رض) ؛ فقال عاصم بن عمرو :

الم ترنا غداة المقر فئنا ... بأنهار وساكنها جهـــارا
قتلناهم بها ثم انكفأنا ... إلى فم الفرات بما استجارا
لقينا من بني الأحرار فيها ... فوارس ما يريدون الفرارا

وقال في ترجمة الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من النجف — الى قوله — وقد يقال لها : « الحيرة الروحاء » . قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً ... ورجلا فوق أثباج الركاب
حضرنا في نواحيها قصوراً ... مشرفة كأضراس الكلاب

هذا ما ذكره سيف . أما غير سيف فلم نجد عندهم ذكر أمر « المقر » و « فرات باذقلي » وفي أمر قتال مرزبان الحيرة قال البلاذري — كما ذكرناه بترجمة القعقاع — : إن المثنى واقع مرزبان الحيرة في عصر أبي بكر فهزمه ، وفي عصر عمر : أتى إليها عتبة بن غزوان ، فخرج إليه مرزبان الحيرة فقاتله ، فهزمه الله وغرق عامة من معه ، وضرب عنق المرزبان .

نتيجة المقارنة

خالف سيف غيره فيما ذكر من أمر « المذار » وتفرد بذكر أمر « المقر » و « فرات باذقـــلي » والطبري أخرج أحاديث سيف في أمرهـــا ، وحذف منها رجز عاصم . والحموي استخرج من أحاديث سيف ترجمة « المقر »

واستفاد منها قوله بترجمة الحيرة : « وقد يقال لها الحيرة الروحاء ، قال عاصم ابن عمرو : صبحنا الحيرة الروحاء .... » ونرى أن ضرورة الشعر أدت بسيف ان يقول « الحيرة الروحاء » وليس هذا اسم آخر للحيرة كما فهمه الحموي ...

حصيلة الحديث :

أ ــ مكان اسمه : مقر يترجم في الكتب البلدانية . ب ــ قائد للفرس اسمه أنوشجان . ج ــ أيام حربية تذكر في التاريخ . د ــ أشعار تضاف إلى تراثنا الأدبي . هـ ــ فتوح تضاف إلى فتوح خالد في العراق . ــ بطولات وشعر ، وإمرة مسلحة كربلاء للبطل عاصم بن عمرو التميمي [1] .

في دومة الجندل :

روى الطبري عن سيف في خبر دومة الجندل قال : إن القبائل العربية تجمعت وفيهم كلب ، وعميدهم وديعة ، وعلى القبائل جميعاً رئيسان : أكيدر ابن عبد الملك ، والجودي بن ربيعة ؛ فكان رأي أكيدر مصالحة خالد ، فأبوا عليه ، فخرج عنهم ، فأرسل خالد عاصم بن عمرو يعترض طريقه ، فجاء به أسيراً ، فقتله خالد ، ثم زحف خالد نحو حصن « دومة الجندل » فاجتمعت القبائل نحو الحصن ، فلم يحملهم وبقي عامتهم خارج الحصن ، فحاربهم خالد وغلب عليهم وقتلهم وقتل رئيسهم الجودي ، الا ما كان من أمر بني كلب فإن عاصم بن عمرو نادى : « يا بني تميم حلفاؤكم كلب ، آسروهم وأجيروهم ، فانكم لا تقدرون لهم على مثلها » ففعلوا ، وكان ذلك سبب نجاتهم ، فوبخه خالد على ذلك . هذا ما أخرجه الطبري عن سيف ، ولم يخرج ما وضع سيف من نظمه على لسان بطله الأسطوري عاصم ؛ واخرج ابن عساكر بعضه بترجمة عاصم من تاريخه ، وروى بسنده الى سيف ابن عمر قال : وقال عاصم بن عمرو في ذلك يعني فتح دومة :

اني لكاف حافظ غير خاذل عشية دلاّها وديعـــة في اليم

تخليته والقوم لما رأيتهم بدومة يحسون الدماء من الفم
وانعمت فيهم نعمى لاسرتي(أ) حفاظاً على ما يربيني بنورهم

واخرج بعضه الحموي وقال : «روضة سلهب بدومة الجندل التي بالعراق ، قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد (رض) بدومة الجندل :

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب وغرّهم فيما أراد المنجب
وجدنا لجودي بضربة ثائر وللجمع بالسم الزعاف المقنب
تركناهم صرعى لخيل تنوبهم تنافسهم فيها سباع المرجب »

وضع سيف على لسان بطل القصة عاصم في الأبيات الأولى ، ما كان من أمر وديعة رئيس كلب مع قومه ، وانه ولاّهم في اليم ، وما كان منه من الحفاظ على العهد ، وانه بذلك أنعم على عشيرته ، وفي الأبيات الثانية ذكر ما كان من أمر باقي القبائل ، ورئيسها الجودي .

وذكر الحموي بترجمة «الملطاط» بعد ان فسره بقوله : «كان يقال لظهر الكوفة اللسان ، وما ولي الفرات الملطاط» . وقال عاصم بن عمرو في أيام خالد بن الوليد لما فتح السواد وملك الحيرة :

جلبنا الخيل والإبل المهاري إلى الاعراض أعراض السوادي
ولم يرَ مثلنا صبراً ومجداً ولم يرَ مثلها شخاب هاد
شحنّا جانب الملطاط منا بجمع لا يزول عن البعاد
لزمنا جانب الملطاط حتى رأينا الزرع يقمع للحصاد
لنأتي معشرا البوا علينا إلى الأنبار أنبار العباد
لنأتي معشرا قصفا أقاموا إلى ركن يعضّل بالوراد

ولما رجعنا إلى أحاديث سيف ، وجدنا هذا التفسير وهذه الأبيات في رواياته ، أما الملطاط فقد ورد في أربع من رواياته عند الطبري منها في ذكر سبب اختطاط سعد للكوفة في السنة السابعة عشرة قال : (وإن وجوه العرب

(أ) هكذا ورد .

أشاروا عليه « باللسان » ، وظهر الكوفة يقال له اللسان – إلى قوله – فما كان يلي الفرات فهو الملطاط) .

وأما الأبيات فقد وجدناها بترجمة عاصم من ابن عساكر ، قال فيها : (قال سيف : وقال عاصم بن عمرو ، يذكر ورودهم السواد ومقامهم به ، ويعدد الأيام التي قبلها :

جلبنا الخيل والإبل المهاري ...) الأبيات .

ودومة الجندل لم تكن في العراق ، وانما كانت حصناً في الشام تبعد عن دمشق سبع مراحل على طريق المدينة ، وكانت في العراق « دوما » أو « دومة » وقد يقال لها « دومة الحيرة » وفي الغارة عليها قتل أكيدر ، ثم سار خالد إلى الشام وأغار على دومة الجندل ، فسبى فيمن سبى منها ليلى ابنة الجودي الغساني ، اما ربيعة وروضة سلهب فلم أجد لهما خبراً ، ويغلب على الظن أن سيف ابن عمر لم يذكر ما ذكر غفلة ، وعدم تمييز منه بين دومة الجندل في الشام ودومة الحيرة في العراق ، وإنما اختلق للعراق دومة الجندل ، واختلق تلك المعارك الحربية فيها عن قصد .

نتيجة المقارنة :

شوش سيف على الباحثين فيما تفرّد به من خلط واختلاق ، والطبري روى عن سيف أسطورة معارك دومة الجندل وحذف رجز بطل الأسطورة عاصم ، وأخرج بعضه ابن عساكر ، واسنده إلى سيف ، وبعضه الحموي ولم يسنده . كما فسر الحموي « الملطاط » واستشهد بأبيات لعاصم ولم يذكر سنده ، فوجدنا التفسير في رواية سيف عند الطبري ، والأبيات في رواية سيف عند ابن عساكر [٢] .

حصيلة الحديث

أ – معارك حربية وفتوح لخالد في العراق ، ب – اسم مشترك بين مكانين ترجم في كتاب المشترك لفظاً والمفترق صقعاً للحموي ، ج – أبيات شعر

أضافها سيف إلى ثروتنا الأدبية ، د ـ بطولات لعاصم التميمي ؛ ورجز وحفاظ للعهد والحلف ، أضيفت إلى مفاخر تميم !

خاتمة أمر عاصم مع خالد

روى الطبري عن سيف في آخر أمر الفراض أن خالد بن الوليد لما أراد أن يذهب الى الحج متكتماً ، أمر عاصم بن عمرو أن يسير بالجيش إلى الحيرة .

وروى في خبر مسير خالد إلى الشام من حوادث السنة الثالثة عشرة ان المسلمين بالشام استمدوا من أبي بكر ، فكتب الى خالد بالمسير إليهم ، وأن يأخذ نصف الناس ، ويستخلف على النصف الآخر المثنى بن حارثة الشيباني ، ولا يأخذ من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله ، فاستأثر خالد بأصحاب النبي وترك للمثنى اعدادهم ممن ليس له صحبة ، فلم يقبل المثنى إلا بإبقاء نصف الصحابة عنده ، ففعل ذلك ، فكان فيمن أخذ من الصحابة القعقاع بن عمرو ، وفي من أبقى أخوه عاصم بن عمرو ، وكان من الصحابة . هذا ما رواه سيف .

وروى ابن عساكر عن ابن اسحاق قال : فكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد وهو بالحيرة يأمره ان يمد أهل الشام بمن معه من أهل القوة ويخرج فيهم ، ويستعمل على ضعفة أصحابه رجلاً منهم ... الحديث .

وأورد نص كتاب أبي بكر هكذا : أما بعد ، فدع العراق وخلف أهله فيه الذين قدمت عليهم وهم فيه ، ثم امض مخففاً في أهل القوة من أصحابنا الذين قدموا معك العراق من اليمامة ، وصحبوك من الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام ... الكتاب .

نتيجة المقارنة

ذكر سيف أن الخليفة أمر خالد بن الوليد أن يأخذ نصف الناس إلى الشام ، ولا يأخذ من فيه نجدة إلا ويترك عند المثنى مثله ، فأراد خالد أن يستأثر بالصحابة ، فأبى عليه المثنى الا ان يبقي نصفهم ويترك اعدادهم عنده .

وذكر غيره أن الخليفة أمره أن يأخذ أهل القوة ، ويترك الضعفة ، ويأخذ من قدم معه العراق من الجيش ، وهذا ما يناسب الحالة في الشام والتهيؤ لمقابلة الجيوش الرومية الزاحفة ، ولعل سيفاً أراد بذلك تعظيم شأن جيش موطنه العراق ، فإن نصفه أعان الجيوش الإسلامية في الشام فانتصروا ، وله فيها مآرب اخرى[٣] .

حصيلة الحديث

أ ـ حديث فيه نص على أن عاصماً كان من أصحاب النبي .

مع المثنى وأبي عبيد

روى الطبري عن سيف في خبر « النمارق » ان المسلمين قاتلوا الفرس قتالاً شديداً ، فهزم الله الفرس ولحق المنهزمون بكسكر ، وروى في خبر « سقاطية كسكر » وقال : كانت كسكر قطيعة لنرسي ابن خالة ملك الفرس ، وحمى له ، وبها تمر نرسيان لا يأكله الا ملك الفرس او من اكرموه بشيء منه ، وقال : امر ابو عبيد قسماً من جيشه ان يتبع الجيش الفارسي ، ويبيده بين النمارق الى بارق ودرتا ، ثم قال : وقال عاصم بن عمرو في ذلك :

لعمري وما عمري عليّ بهين ... لقد صبحت بالخزي أهل النمارق
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... يجوسونهم ما بين درتا وبارق
قتلناهم ما بين مرج مسلح ... وما بين الهوافي من طريق البذارق (أ)

وقال : فالتقى بهم ابو عبيد في السقاطية أسفل كسكر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت فارس ، وهرب نرسي ، وغلب المسلمون على عسكره وأرضه ، وجمعوا غنائم كثيرة وأطعمة وافرة ، وفيها تمر النرسيان ، فأطعمها العرب والفلاحين ، وبعث عاصماً إلى نهر جور أو جوبر فأخرب وسبى .

(أ) اورد الأبيات ابن كثير في ج ٧ / ٢٧ من تاريخه ولم يسم قائلها وانما قال : وقال في ذلك رجل من المسلمين .

وروى في قصته بعد الحرب أن الدهاقين ــ وكان منهم ابن فروخ ــ جاؤوا إلى أبي عبيد بأنواع الأطعمة ، ولعاصم بن عمرو مثله ، فأرسل أبو عبيد يدعو عاصماً ومن معه على طعامه ويخبرهم بما عنده ، فقال في ذلك عاصم بن عمرو :

ان تلك ذا قرو ونجم وجوزل … فعند ابن فرّوخ شواء وخردل
وقرو رقاق كالصحائف طوّبت … على مُزّع فيها بُقول وجوزل

وقال أيضاً :

صبحنا بالبقايس رهط كسرى … صبوحاً ليس من خمر السواد
صبحناهم بكل فتى كمي … وأجرد سابح من خيل عاد ــ انتهى

ولما وردت في هذه الرواية أسماء « سقاطية كسكر » ، « ونرسيان » و« مرج مسلح » و«الهوافي» اعتمد عليها الحموي وقال بترجمة « السقاطية » :

ناحية بكسكر من أرض واسط ، وقع عندها أبو عبيد بالنرسي (أ) . صاحب جيوش الفرس فهزمه شر هزيمة .

وقال في ترجمة « نرسيان » : ناحية بالعراق بين الكوفة وواسط ، لها ذكر في الفتوح ، ولعلها النرسي أو غيرها ، والله العالم ــ وقال عاصم بن عمرو : (ب)

ضربنا حماة النرسيان بكسكر … غداة لقيناهم ببيض بواتر
وفزنا على الأيام والحرب لاقح … بجرد حسان أو ببزل غوابر
وضلت بلال النرسيان وتمره … مباحاً لمن بين الدبا والأصافر
أبحنا حمى قوم وكان حماهم … حراماً على من رامه ، بالعساكر

وقال بترجمة « مسلح » : مرج مسلح بالعراق ذكره عاصم بن عمرو التميمي في شعر له أيام الفتوح ، فقال يذكر نكاية المسلمين في الفرس : لعمري

(أ) ورد نرسيان وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه لأن صاحب الجيوش سماه سيف بنرسي .
(ب) في النسخة عامر بن عمرو ونراه من غلط الناسخ لان القائد الشاعر انما هو عاصم .

وما عمري علي بهيّن ... وأورد الأبيات الى قوله : قتلناهم ما بين مرج مسلح الخ .

وقال في ترجمة «الهوافي» : موضع بأرض السواد ذكره عاصم بن عمرو التميمي ، وكان فارساً مع جيش أبي عبيد الثقفي فقال :

قتلناهم ما بين مرج مسلح وبين « الهوافي » من طريق البذارق

إعتمد الحموي على رواية سيف في هذه التراجم دونما إشارة إلى مصدره .

هذا وأكثر من هذا ، كله من نتاج خيال سيف الخصب ، أما غيره فقد روى البلاذري عن فتوح أبي عبيد في العراق وقال : أتى درتى وبها جمع للعجم ، فهزمهم إلى كسكر وسار الى الجالينوس ، وهو بباروسيما ، فصالحه ابن الأندرزغر عن كل رأس أربعة دراهم ، ووجه المثنى الى زندرود فحاربهم فظفر وسبى ، ووجه عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الزواني فصالح دهقانها على مثل صلح باروسيما . هذا كل ما ذكروا عن حروب ابي عبيد والمثنى قبل واقعة الجسر في العراق .

نتيجة المقارنة وحصيلة الحديث

حمى نرسي بكسكر ونرسيان وتمر نرسيان ، والهوافي وسقاطية كسكر ، ومرج مسلح والوقائع فيها ، وعاصم وأراجيزه كلها مما تفرد بروايتها سيف[٤] .

في واقعة الجسر

وروى الطبري عن سيف في واقعة الجسر ، جسر أبي عبيد ، حيث أصيب المسلمون وقتل ابوعبيد ، ان عاصم بن عمرو مع المثنى ورجاله حموا الانسحاب حتى عقدوا جسراً عبر عليه الجيش .

وروى في خبر «أليّس الصغرى» ان المثنى استخلف على الناس عاصم بن عمرو ، وذهب في جريدة خيل يعترض الفرس .

وقال في وقعة البويب: عيّنه على المجرّدة، والمجرّدة خيل الطليعة، وذكر انه استأذن المثنى بعد الواقعة ان يغيروا فأغاروا حتى بلغوا ساباط (أ).

هذه رواية سيف، أما غيره فقد أورد البلاذري واقعة الجسر بتفصيلها في فتوح البلدان، والدينوري في الأخبار الطوال، وليس فيهما ذكر للبطل الأسطوري عاصم[٥].

مع سعد بن أبي وقاص

وروى الطبري عن سيف في حوادث السنة الرابعة عشرة أن سعدبن أبي وقاص القائد العام لجيش المسلمين في حرب الفرس، لما رتب مناصب الجيش عين عاصم بن عمرو قائداً للساقة. وان سعد بن أبي وقاص لما نزل القادسية بعث عاصم بن عمرو إلى أسفل الفرات، فسار حتى أتى ميسان(ب) فطلب غنماً أو بقراً فلم يقدر عليها، وتحصن منه في الأفدان والآجام، فأصاب عاصم رجلاً بجانب أجمة، فسأله عن البقر والغنم، فحلف له وقال: لا أعلم، وإذا هو راعي ما في تلك الأجمة، فصاح منها ثور: «كذب والله وها نحن أولاء» فدخل فاستاق الثيران، وأتى بها العسكر، فقسم ذلك سعد على الناس فأخصبوا أياما!

وبلغ ذلك الحجاج في زمانه، فأرسل إلى نفر ممن شهدها، فقالوا: نحن سمعنا ذلك وشهدناه واستقناها، فقال: كذبتم! فقالوا: كذلك ان كنت شهدتها وغبنا عنها، فقال: صدقتم! فما كان الناس يقولون في ذلك قالوا: أية تبشير يستدل بها على رضا الله وفتح عدونا، فقال: والله لا يكون ذلك إلا والجمع أبرار أتقياء! قالوا: ما ندري ما أجنت قلوبهم؛ فاما ما رأينا فإنا لم نر قوماً قط أزهد في دنيا منهم ولا أشد بغضاً لها ... الحديث الى قوله: وكان هذا اليوم «يوم الأباقر». هذا ما قاله سيف.

(أ) ساباط كانت مدينة بالقرب من المدائن.

(ب) ميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل، قصبتها ميسان – راجع الحموي.

وقال الدينوري والبلاذري : كان المسلمون اذا احتاجوا الى العلف والطعام، أخرجوا خيولاً الى البر فأغارت على أسفل الفرات ، وأضاف البلاذري الى ذلك وقال : وكان عمر يبعث إليهم من المدينة الغنم والجزر .

وروى الطبري عن سيف : أن الخليفة عمر أمر سعد بن أبي وقاص ان يبعث إلى ملك الفرس رجالاً من أهل المناظرة والرأي والجلد ، يدعونه ، فأرسل وفداً فيهم عاصم بن عمرو ، فذهبوا إلى كسرى ، واشتد غضب كسرى منهم ، فأمر ان يأتوه بوقر من تراب وأن يحملوه على أشرفهم ، ثم سأل من أشرفهم ؟ فسكت القوم ، فقال عاصم بن عمرو ، وافتأت ليأخذ التراب : أنا أشرفهم ! أنا سيد هؤلاء فحمّلنيه ! فقال : أكذاك ؟ قالوا : نعم ! فحمّله على عنقه ، فخرج به من الإيوان والدار حتى اتى راحلته فحمله عليها ، ثم انجذب إلى سعد وسبقهم عاصم ، وبشر سعداً بالظفر ، وقال : قد والله اعطانا الله مقاليد ملكهم، ولما سمع بذلك قائد الفرس رستم تطير من ذلك ! وعلى هذه الرواية اعتمد اليعقوبي في ما ذكر بتاريخه .

اما البلاذري فقد روى أن عمر كتب إلى سعد يأمره بأن يبعث إلى عظيم الفرس قوماً يدعونه الى الإسلام فوجه عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، والأشعث ابن قيس الكندي ، في جماعة ، فمروا برستم فأتى بهم ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : صاحبكم ! فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا : إن نبينا قد وعدنا أن نغلب على أرضكم ، فدعا بزبيل من تراب فقال : هذا لكم من أرضنا ! فقام عمرو بن معدي كرب مبادراً ، فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف ؛ فقيل له : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : تفاءلت بأن أرضهم تصير إلينا ونغلب عليها ...) الحديث .

وروى الطبري عن سيف أن القائد العام سعد بن أبي وقاص بعث سرية ليغيروا على النهرين ، فتوغلت ، وقابلهم من الجيش الفارسي كتيبة ، فأرسل إليهم سعد عاصم بن عمرو ، فلما رأته الفرس ولت منهزمة . وقال في يوم القادسية : قام عاصم بن عمرو في المجردة — الطليعة من الفرسان أمام المقدمة —

فقال : — إن هذه بلاد قد أحل الله لكم اهلها وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم ، وانتم الأعلون ، والله معكم إن صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن ، فلكم اموالهم ونساؤهم وأبناؤهم وبلادهم ، وإن خسرتم وفشلتم — والله لكم من ذلك جار وحافظ — لم يبق هذا الجمع منكم باقية مخافة ان تعودوا عليهم بعائدة هلاك ، الله الله اذكروا الأيام وما منحكم الله فيها ألا ترون الأرض بسابس قفار ليس فيها خمر ولا وزر يعقل إليه ولا يمتنع به اجعلوا همكم الآخرة .

وروي أن سعداً أرسل إلى الناس أهل النجدة والفضل منهم ، فكان منهم عاصم بن عمرو فقال : يا معاشر العرب ، إنكم أعيان العرب ! وقد صمدتم لأعيان من العجم ، وانما تخاطرون بالجنة ويخاطرون بالدنيا ، فلا يكونن على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم ، لا تحدثوا اليوم أمراً تكونون به شيناً على العرب غدا . ولما نشب القتال بين الفريقين خرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللبب مثل اللجين إذ تغشاه الذهب
اني امرؤ لا من يعيّنه السبب مثلي على مثلك يغريه العتب

فطارد رجلاً من أهل فارس ، فهرب منه واتبعه حتى اذا خالط صفهم التقى بفارس معه بغلة ، فترك الفارس البغل واعتصم بأصحابه فحموه ، واستاق عاصم البغل والرجل حتى أفضى به الى الصف ، فاذا هو خباز الملك ، واذا الذي معه لطف الملك الأخبصة والعسل المعقود ، فأتى به سعداً ورجع إلى موقفه ، فلما نظر فيه سعد قال : انطلقوا به إلى أهل موقفه ، وقال : إن الأمير قد نفلكم هذا فكلوه ، فنفلهم إياه .

يوم أرماث

وقال في يوم أرماث : حملت فيلة الفرس ودارت رحى الحرب على بني أسد ، وأحجمت الخيول عن الفيلة ، فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو

فقال : يا معشر بني تميم ! ألستم أصحاب الإبل والخيل ، اما عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟! قالوا : بلى والله ! ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة وآخرين لهم ثقافة — وأهل الثقافة هم اهل الحذق والخفة في الطعن بالرمح — فقال لهم : يا معشر الرماة ذبوا ركبان الفيلة عنهم بالنبل ، وقال : يا معشر أهل الثقافة ، استدبروا الفيلة فقطّعُوا وُضُنَها ، وخرج عاصم يحميهم والرحى تدور على أسد، وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا بأذنابها وذباذب توابيتها ، فقطعوا وُضُنَها وارتفع عواؤها فما بقي لهم فيل يومئذ ، إلا أعري وقتل أصحابها ، ونفس عن أسد وردوا فارساً عنهم ، وكان عاصم عادية الناس وحاميتهم ، وهذا يومها الأول وهو يوم أرماث . قال سيف : ولما رأت سلمى امرأة سعد بن أبي وقاص — وكانت قبله تحت المثنى — ما تفعله الفرس، نادت : وامثناه ! ولا مثنى للخيل ! وكان سعد مريضاً لا يخرج الى القتال ، فلطم وجهها وقال : أين المثنى من هذه الكتيبة التي تدور عليها ، يعني أسداً ، وعاصماً وخيله ...

هذا ما رواه الطبري . أما الحموي فقد قال في ترجمة أرماث : كأنه جمع رمث ، اسم نبت بالبادية ، كان أول يوم من أيام القادسية يسمونه أرماث ... ولا أدري : أهو موضع أم ارادوا النبت المذكور ؟ — الى قوله : وقال عاصم بن عمرو :

حمينا يوم أرماث حمانا وبعض القوم أولى بالجـــمال

يوم أغواث

وروى الطبري في يوم أغواث أنه قدم رسول لعمر بأربعة أسياف واربعة افراس ، ليقسمها في اهل البلاء ان لقوا حرباً ، فأعطى الأسياف ثلاثة من بني أسد ، والرابع لعاصم بن عمرو ، وأعطى الأفراس لثلاثة من بني تميم أحدهم القعقاع ، وأسدي واحد .

يوم عماس

وقال في يوم عماس : سرب القعقاع أصحابه ليلاً إلى مكانهم بالأمس ليقدموا المعركة نهاراً مائة مائة ، فيجددوا رجاء المسلمين ، وكذلك فعل عاصم بأصحابه ، وقويت بذلك نفوس المسلمين ، وفي هذا اليوم عادت الفيلة تفرق بين الكتائب كيوم أرماث ، فأرسل سعد إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو يقول لهما : إكفياني الفيل الأبيض ، وكانت الفيلة تألفه ، فأخذا رمحين أصمين لينين ، ودبا في خيل ورجل ، فقالا : اكتنفوه لتحيروه ، ثم حملا ؛ فوضعا رمحيهما معاً في عيني الفيل الأبيض ، فقبع ونفض رأسه وطرح سائسه ودلّى مشفره ، فضربه القعقاع بسيفه فقطعه .

وذكر سيف لعاصم في ليلة الهرير وقبلها وبعدها بأساً وشوكة ، وقال : ثبت بعد هزيمة المشركين جماعة من أبطالهم ، فقابلهم أبطال المسلمين ، وكان منهم عاصم وبإزائهزاذ بن بهيش ، فقضى على من بإزائه [٦] .

نتيجة المقارنة

تفرد سيف برواية مخاطبة الثور لعاصم في ميسان ، وعزّزها بثانية : وهي تحقيق الحجاج عن القصة ، وشهادة الشهود لديه بصحتها ، بينما قال غيره : كانوا اذا احتاجوا الى العلف والطعام أغاروا على أسفل الفرات — قسم من السواد — وهذا ما يناسب حالة الجيش المحارب يومذاك .

وروى أن كسرى أراد أن يحمل التراب على رأس أشرف الرسل اليه ، فبادر عاصم بحملها وذهب إلى سعد تفاؤلاً بذلك ، وقال غيره : إن رستم هو الذي فعل ذلك ، والذي حمل التراب بردائه هو عمرو بن معد يكرب .

وتفرد أيضاً بذكر مواقف البطل عاصم في غاراته ، وخطبه ، ورجزه ، وبطولاته في أيام القادسية أرماث وأغواث وعماس وبعدها ، تفرد بذكر ذلك خلافاً لما أورده الدينوري والبلاذري ، وأعرضنا عن إيراد ما ذكراه حذراً من التطويل .

حصيلة الحديث

أ ــ منقبة لبطل تميم عاصم في تكليم البقر اياه بلسان عربي فصيح ، ب ــ حضور بديهته في مقابلة كسرى بحمل التراب على عنقه تفاؤلاً به ، هـ ــ بطولات فذّة تشرف تميم ثم نزار ، والبركة في أحاديث سيف .

يوم الجراثيم

١ ــ روى الطبري عن سيف إقامة سعد بن أبي وقاص بعد القادسية امام نهر دجلة حائراً ، وقد فاضت ، وكانت السنة كثيرة المدود ودجلة تقذف بالزبد ، فرأى رؤيا أن خيول المسلمين اقتحمتها فعبرتها ، فعزم سعد لتأويل رؤياه ، فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون إليه معه وهم يخلصون إليكم اذا شاءوا في سفنهم فيناوشونكم ... إلى قوله ــ ألا أني قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم » فقالوا جميعاً : « عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل » فندب الناس الى العبور وقال من يبدأ فيحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس لكي لا يمنعوهم من العبور فانتدب له عاصم بن عمرو ذو البأس ، وانتدب بعده ستمائة من أهل النجدات ، فاستعمل عليهم عاصماً ، فسار بهم حتى وقف على شاطىء دجلة ، وقال : من ينتدب معي لنمنع الفراض من عدوكم ، ولنحميكم حتى تعبروا إلينا ؟ فانتدب له ستون ، فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكورة ، ليكون أسلس لعوم الخيل ، ثم اقتحموا دجلة ، فلما رآهم الأعاجم وما صنعوا ، أخرجوا للخيل التي تقدمت مثلها ، فلقوا عاصماً وقد دنا من الفراض ، فقال عاصم : الرماح ، الرماح ! أشرعوها وتوخوا العيون ، فالتقوا ، وتوخى المسلمون عيونهم ، فولوا ولحقهم المسلمون ، فقتلوا عامتهم ، ونجا من نجا منهم عوراناً ، وتلاحق الستمائة بالستين غير متعبين ، فلما رأى سعد عاصماً على الفراض قد منعها ، أذن للناس في الاقتحام وقال : قولوا :

« نستعين بالله ونتوكل عليه ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » وتلاحق عظم الجند ، فركبوا اللجة ، وان دجلة لترمي بالزبد ، وإنها لمسودة ، وإن الناس يتحدثون في عومهم وقد اقترنوا ما يكترثون كما يتحدثون في مسيرهم على الأرض ففجأوا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم ، فأجهضوهم وأعجلوهم عن جمهور أموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة ستة عشرة ... الحديث .

٢ – وروى في حديث آخر بسند آخر بمثله ، وقال : طبقنا دجلة خيلاً ورجلاً ودواب ، حتّى ما يرى الماء من الشاطىء أحد فخرجت بنا خيلنا إليهم تنفض أعرافها ، لها صهيل ، فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء ... الحديث .

٣ – وروى في حديث آخر له : « قال سعد وهو واقف قبل ان يقحم الجمهور وهو ينظر إلى حماة الناس وهم يقاتلون على الفراض « والله لو كانت الخرساء » – يعني الكتيبة التي كان فيها القعقاع بن عمرو – فقاتلوا قتال هؤلاء القوم لكانت قد اجزأت وأغنت » . وكتيبة عاصم هي كتيبة الأهوال ، فشبه كتيبة الأهوال لما رأى منهم في الماء والفراض بكتيبة الخرساء ... – الى قوله – : فلما استووا على الفراض هم وجميع أفراد كتيبة الأهوال باسرهم أقحم سعد الناس وكان الذي يساير سعداً في الماء سلمان الفارسي ، فعامت بهم الخيل وسعد يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله لينصرن الله وليه ، وليظهرن الله دينه ، وليهزمن الله عدوه ، ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات » ، فقال له سلمان : « الإسلام جديد ، ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجاً كما دخلوه افواجا » فطبقوا الماء حتّى ما يرى الماء من الشاطىء وانهم فيه اكثر حديثاً منهم في البر لوكانوا فيه ، فخرجوا منه كما قال سلمان : « لم يفقدوا شيئاً ولم يغرق منهم احد » .

٤ – وفي حديث آخر وسند آخر قال : إنهم سلموا من عند آخرهم

إلا رجلاً من بارق يسمى غرقدة ، زال عن ظهر فرس له شقراء ، كأني أنظر إليها تنفض أعرافها عرياً والغريق طاف ، فثنى القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه ، فأخذ بيده فجره حتى عبر ، فقال البارقي — وكان من أشد الناس — أعجز الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع ، وكان للقعقاع فيهم خؤولة .

٥ — وقال في حديث آخر بسند آخر : فما ذهب لهم يومئذ إلا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت ، فذهب به الماء ، فقال الرجل الذي كان يعاوم صاحب القدح معيراً له : أصابه القدر فطاح ، فقال : والله اني لعلى جديله(أ) ما كان ليسلبني الله قدحي من بين أهل العسكر ، فلما عبروا إذا رجل ممن كان يحمي الفراض قد سفل حتى طلع عليه أوائل الناس ، وقد ضربته الرياح والأمواج حتى وقع إلى الشاطىء فتناوله برمحه ، فجاء به إلى العسكر ، فعرفه فأخذه صاحبه ، وكان حليفاً لقريش من عنز يدعى مالك بن عامر ، فقال للذي يعاومه ويدعى عامر بن مالك : ألم اقل لك ؟!

٦ — وقال في حديث آخر بسند آخر : لما أقحم سعد الناس في دجلة اقترنوا ، فكان سلمان قرين سعد إلى جانبه يسايره في الماء ، وقال سعد : « ذلك تقدير العزيز العليم » والماء يطمو بهم ، وما زال فرس يستوي قائماً اذا أعياينشز له تلعة فيستريح عليها كأنه على الأرض ، فلم يكن في المدائن أمر أعجب من ذلك وذلك : « يوم الماء » وكان يدعى « يوم الجراثيم »!

٧ — وفي حديث آخر بسند آخر له ، روى عن عدة رواة أنهم قالوا : كان يوم ركوب دجلة يدعى « يوم الجراثيم » لا يعيا أحد إلا أنشزت له جرثومة يريح عليها !

٨ — وفي حديث آخر بسند آخر قال الراوي : خضنا دجلة وهي تطفح ، فلما كنا في أكثرها ماء لم يزل فارس واقف ما يبلغ الماء حزامه .

٩ — وفي حديث آخر بسند آخر قال الراوي : « لما عبر المسلمون يوم

(أ) الطريقة والشاكلة .

المدائن دجلة ، فنظروا إليهم يعبرون ، جعلوا يقولون بالفارسية : ديوان آمد ، وقال بعضهم لبعض : والله ما تقاتلون الإنس وما تقاتلون الا الجن ، فانهزموا !

أخرج بعض هذه الروايات أبو نعيم في دلائل النبوة بسنده الى سيف .

هذا ما رواه سيف . أما غير سيف فقد أورده الحموي في ترجمة الكوفة بعد إشارته إلى وقعة رستم بالقادسية : وكان الدهاقين قد ناصحوا المسلمين ودلوهم على عورات فارس ، وأهدوا لهم وأقاموا لهم الأسواق ، ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزدجرد ... — إلى قوله — : فلم يجد معابر ، فدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين أسفل المدائن ، فأخاضوها الخيل حتى عبروهـــا .

وقال الخطيب بترجمة هاشم من تاريخه : فلما هزم الله العدو ورجعوا الى المدائن ، اتبعهم سعد والمسلمون ، فدل علج من أهل المدائن سعداً على مخاضة بقطربل فخاضها المسلمون ... الحديث .

واورد تفصيله الطبري عن ابن إسحاق وقال : فلما وضعوا على دجلة العسكر والأثقال ، طلبوا المخاضة فلم يهتدوا لها حتى اتى سعداً علج من أهل المدائن ، فقال : ادلكم على طريق تدركونهم قبل أن يمعنوا في السير ، فخرج بهم على مخاضة بقطربل ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة في رجله ، فلما جاز أتبعته خيله ، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم أجاز عياض ابن غنم بخيله ، ثم تابع الناس ... الحديث .

وقال ابن حزم في الجمهرة : ومن بني سنبس السليل بن زيد بن مالك المعلى الذي غرق يوم جاز المسلمون دجلة إلى المدائن ولم يغرق من المسلمين يومئذ أحد غيره [٧] .

نتيجة المقارنة

كان عبور الجيش يوم المدائن من مخاضة يعرفها علوج المنطقة دلوا سعداً عليها ، فخاضها اولاً هاشم في رجاله ثم في خيله ، ثم خاضها خالد ثم عياض ،

وسيف يحكي في أسطورته حيرة سعد أولاً ، ثم كشف الحجب له في رؤياه عن اقتحام البحر ، ثم انتدابه الجيش للعبور وقول الجميع له – بلسان واحد – عزم الله لنا ولك على الرشد ، وانتداب عاصم التميمي ذي البأس ليحمي الفراض ، وتوليته على ستمائة من أهل النجدات ، وخوضه دجلة في ستين منهم ، ومحاربته الأعداء في الماء ، وظفره عليهم ، وتشبيه سعد كتيبته المسماة بالأهوال بكتيبة أخيه الخرساء ، ويصف سيف كيف اقتحم المـاء بعده سائر الجيش وطبقوه حتى لا يرى الماء من الشاطىء ، وانصرافهم الى الحديث في عومهم – وهم لا يكثرثون – اكثر مما يتحدثون على الأرض ، ويحكي انّه اذا أعيا الفرس نشزت له تلعه يستريح عليها كأنه على الأرض ، ولا يعيا أحد الا نشزت له جرثومة يريح عليها ، ولذلك سمي ذلك اليوم يوم الجراثيم ، ويحكي انه لم يغرق إلا غرقدة وكان من أشد الرجال ومن خؤولة القعقاع زال عن ظهر فرسه وطفا على الماء ، فانتشله القعقاع ، وجره حتى عبر به ، فقال غرقدة : عجزت الأخوات أن يلدن مثلك ، وحكى انه انقطعت علاقة قدح كانت رثة فذهب بها الماء وضربتها الأمواج والرياح حتى ألقته الى الشاطىء فرفعه حامي أسفل الفرات على رمحه ، وجاء به إلى الجيش ، فعرفه صاحبه واسترجعه !!!

هكذا يروي سيف هذه الأسطورة ! ولا أدري لِمَ لمْ تنشز تلعة ، او جرثومة لغرقدة حتى غرق ، وهل شاء القدر أن يصنع من ذلك مكرمة لبطل تميم القعقاع فأغرقه ، أم ماذا ؟

يروي سيف في هذه الأسطورة لكل من الأخوين : قعقاع وعاصم بطلي تميم مكرمة ، ويروى للجيش منقبة يسجلها المنقبيون كأبي نعيم في الدلائل ، ويقصها سيف في شكل أحاديث يؤيد بعضها الآخر ، ويضع لكل منه سلسلة من الرواة إتقاناً للصنعة ويضع هذه الأسطورة كجلّ أساطيره بأسلوب تمثيلي رائع حيث يضع على لسان أبطال أساطيره من حوار وحركة حتى كأنها تنبض بالحياة ، ويجسم حوادثها حتى كأنها بمرأى من القارىء ، يشاهد حركاتهم

ويسمع حوارهم ، ويعيش في أجوائهم ، ويشعر بأحاسيسهم ، وليست الأسطورة مع هذا بحاجة الى سند يصلنا بأبطالها ، ويبرهن على صدقها . وفي حديث غرقدة من هذه الأسطورة والذي أوردناه بلفظ سيف شاهد على ما نقول : زال غرقدة عن ظهر فرسه الشقراء ، وكأنّ الراوي – حين روى – كان ينظر إليها وهي تنفض أعرافها عريا ! أمـا الغريق فقد طـاف ولم تبتلعه اللجة التي كانت ترمي بالزبد ، وهنا يأتي دور البطل المنقذ القعقاع ، فإنه يثني عنان فرسه ويأخذ بيد الغريق ويجره حتى يعبر به ، والغريق كان من أشد الناس ، وكان من بارق ، وللقعقاع فيهم خؤولة ، فيقول الغريق المتشل : عجزت الأخوات أن يلدن مثلك يا قعقاع ! وهو بيت القصيد في الرواية عجزت النساء ان يلدن مثل القعقاع بطل تميم ؛ ولغير هذا الحديث من الأسطورة ايضاً نفس الميزة ، والدور البطولي في الأسطورة لعاصم الذي خاطر واقتحم البحر وحارب العدوّ في الماء وعلى الفراض حتى دمر العدو ، وقضى عليهم ، ثم حمى الفراض حتى عبر الجيش !

حصيلة الحديث

أ – خطبة لسعد يضاف الى النثر الفني ، ب – أدعية لسعد ينبغي تدوينها في كتب الأذكار والأدعية ، ج – يوم خالدٌ من أيام الإسلام الحربية ، عمّ ذكره في موسوعات التاريخ الإسلامي ، د – منقبة للجيش الإسلامي دونت في كتب المناقب ، هـ – تسمية لكتيبة عاصم التميمي بالأهوال وكتيبة أخيـه بالخرساء ، وغير هذا مما يضاف إلى مناقب الأخوين بطلي تميم !

في أرض فارس

وروى الطبري عن سيف في ذكر حوادث السنة السابعة عشرة أن العلاء ابن الحضرمي كان على البحرين وكان يناوىء سعد بن أبي وقاص ، فلما ظفر سعد في القادسية وجاء بأعظم مما فعله العلاء في حروب الردة ، أراد العلاء أن يصنع شيئاً في الأعاجم ، ولم ينظر في الطاعة والمعصية ، وحمل الناس

في البحر إلى فارس ، وكان عمر قد نهاه عن ذلك ، فحاصر الفرس جيش المسلمين ، فأمر الخليفة عمر عتبة بن غزوان ان يندب إليه الناس من البصرة ففعل ، وكان عاصم من القادة الذين انتدبوا إليه ، وروى انهم أعانوا الجيش المحاصر حتى انتصر ، ثم ذكر بعد ذلك اشتراكهم في فتح عدة مدن آخرها جنديسابور !

وذكر في فتح جنديسابور انهم اشتركوا في حصارها ، وبينما الجيش مقيم عليها يقاتل أهلها ، واذا بهم يفاجئون المسلمين بفتح أبواب المدينة ، ويقولون للمسلمين : رميتم لنا بالأمان فقبلناه ، وأنكر المسلمون ذلك ، وسألوا عمن فعل ذلك ، واذا في الجيش عبد اسمه مكنف ، أصله من جنديسابور فعل ذلك ، فكتبوا الى عمر فأجاز أمانه .

إلى هنا تنتهي رواية الطبري عن سيف ، ويورد هذا الخبر الحموي في لغة جنديسابور ثم يقول : وقال عاصم بن عمرو :

لعمري لقد كانت قرابة مكنف ... قرابة صدق ليس فيها تقاطع
أجارهم من بعد ذل وقلة ... وخوف شديد والبلاء بلاقع
فجاز جوار العبد بعد اختلافنا ... ورد أموراً كان فيها تنازع
إلى الركن والوالي المصيب حكومة ... فقال بحق ليس فيه تخالع (أ)

ثم قال : هذا قول سيف . وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستر : ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها متخوفون ، فطلبوا الأمان ، فصالحهم على ان لا يقتل منهم أحداً ولا يسبيه ، ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح . انتهى ما اورده الحموي في لغة جنديسابور .

وأورد الحميري أيضاً في لغة جنديسابور الخبر كذلك وأضاف بعد البيت الرابع هذا البيت :

(أ) في الروض المعطار « الى العدل والوالي المصيب » .

ولله جندي شاهبور لقد نجت غداة نبتها بالبلاد اللوامـــع (أ)

نتيجة المقارنة

تفرد سيف بذكر منافسة العلاء لسعد ، ومخالفته أمر الخليفة ووقوع الجيش في الحصار على أثر ذلك ، وقد أشرنا إلى سبب هذا الوضع في أول الكتاب ، وتفرد سيف أيضاً بذكر عاصم وما نسب إليه من مواقف وشعر . وأخرج الطبري حديث سيف دون رجزه ، والحموي مع أبيات من رجزه ونص على مصدره ، والحميري مع خمسة أبيات من رجزه ولم يشر إلى مصدره .

حصيلة الحديث

أ ــ مذمة ليماني حضرمي في عمل كاد أن يهلك جيش المسلمين بسببه ، ب ــ معارك حربية لم تقع ، ج ــ رجز يضاف إلى ثروتنا الأدبية ، د ــ مآثر لبطل تميم عاصم .

في سجستان

روى الطبري عن سيف في حوادث السنة السابعة عشرة أن الخليفة عمر أذن بالانسياج في بلاد فارس وبعث سبعة ألوية للأمراء ، وبعث لواء سجستان لعاصم بن عمرو ، قال سيف : وكان عاصم من الصحابة ، وروى في حوادث السنة الثالثة والعشرين فتح سجستان ، وقال : وقصد عاصم بن عمرو سجستان ، فالتقوا وأهلها في أدنى أرضهم ، فهزموهم ثم اتبعوهم ، وحصروهم بزرنج ــ حاضرة سجستان ــ فطلبوا الصلح على أن تكون أراضيهم حمى لهم ، فأعطوا ذلك ، فكانت سجستان أعظم من خراسان وأبعد فروجاً ، يقاتلون القندهار والترك وأمماً كثيرة ، هذا ما رواه الطبري عن سيف . وقال الحميري في لغـــة زرنج : وافتتح سجستان في أيام

(أ) هكذا نقلته من مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام في المدينة المنورة .

عمر (رض) عاصم بن (عمرو) (أ) التميمي وقال :

سائل زرنجا هل انجت جموعها لما لقيت صقاعها بصقاعة

وروى الطبري في حوادث السنة التاسعة والعشرين أن عثمان ولى على سجستان غيره ، ثم أعاد توليته عليها ، ثم ذكر أن عثمان ولاه في السنة الرابعة من خلافته على كرمان ، فتوفي بها فجاشت بعده فارس .

هذا ما يرويه سيف . وروى البلاذري في فتح سجستان ، « أن عبد الله ابن عامر بن كريز وجّه الربيع بن زياد بن أنس الحارثي الى سجستان ، فصالحهم وأقام بها سنتين ، ثم ولى ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة ، فأقام بها حتى اضطرب امر عثمان ...) الحديث [٩] .

نتيجة المقارنة

تفرد سيف بذكر خبر الانسياج ودفع لواء سجستان الى عاصم ، وانه الذي فتح زرنج حاضرة سجستان صلحاً ، واعتمد الحموي على هذه الرواية في ترجمة سجستان بينا الفاتح لزرنج هو الربيع بن زياد بن أنس ، وتفرد فيما ذكر عن عاصم بعد ذلك .

حصيلة الحديث

أ ــ تأمير لعاصم على سجستان وكرمان ، ب ــ فتح لبطل تميم أعظم من فتح خراسان . ج ــ نص على أن عاصم التميمي كان من أصحاب النبي ، د ــ تاريخ وفاة عاصم ومكان وفاته .

عمرو بن عاصم التميمي

أوردنا فيما سبق خلاصة مما رواه سيف في أساطيره عن القعقاع وعاصم ابني عمرو ، وقد روى فيما وضع من أساطير عن عهد الخليفة عثمان

(أ) ورد في الطبعة الاوربية وغيرها عاصم بن عدي وأراها من غلط النساخ والصحيح ما أثبتنا .

أن شباباً من شباب أهل الكوفة ، نقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي وكاثروه ، فخرج عليهم بالسيف ، فلما رأى كثرتهم استصرخ ، فقالوا : « اسكت فإنما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة » وضربوه فقتلوه ، وأحاط الناس بهم فأخذوهم ، فكتب فيهم إلى عثمان ، فكتب في قتلهم ، فقتلوهم على باب القصر ، وقال في ذلك عمرو بن عاصم التميمي :

لا تأكلوا جيرانكم سرفاً أهل الدعارة في ملك ابن عفان
ان ابن عفان الذي جربتم فطم اللصوص بمحكم القرآن
ما زال يحكم بالكتاب مهيمناً في كل عنق منهم وبنان

... الحديث

لقد أكثر سيف من وضع أساطير عن عهد عثمان دفاعاً عمن كان مضرياً من أفراد الهيئة الحاكمة يظهر فيها استشراء الفساد في أبناء الأمة الاسلامية ، مقابل نقاء أفراد الهيئة الحاكمة وطهارتها ، وما أوردناه طرف من تلك الأساطير وليس هذا مجال نقاشه ، بل نكتفي بالإشارة إلى أنها معطوفة على سائر أساطير سيف المختلقة [١٠] .

حصيلة الحديث

ثبوت ولد شاعر لعاصم ينبغي ذكره في عداد التابعين بإحسان !

سند الحديث

وردت أسطورة عاصم عند سيف في نيف وأربعين حديثاً ، وجدنا في سند ثمانية وعشرين منها اسم محمد .

أ ـ وهو عنده محمد بن عبدالله بن سواد ابن نويرة . ب ـ وفي سند ستة عشر حديثاً زياد بن سرجس الأحمري . ج ـ وفي تسعة أحاديث المهلب ابن عقبة الأسدي . د ـ وفي ثلاثة أحاديث النضر بن السري . هـ ـ وفي روايتين وماهان وأبو سفيان وهو عنده طلحة بن عبدالرحمن .

و – وفي رواية واحدة اسم حميد بن شجار . ز – وابن الرفيل عن أبيه ، اب وابن روايان في نسق واحد .

وهؤلاء ورد ذكرهم في اسناد أسطورة القعقاع وسبق قولنا فيهم أنهم من مختلقات سيف من الرواة .

وورد كل من الأسماء الآتية أيضاً في سند حديث واحد من أحاديث أسطورة عاصم : حمزة بن علي بن مُحَفَّز . وعبدالله بن مسلم العكلي . وكرب بن أبي كرب العكلي .

وهؤلاء أيضاً لم نجد تراجمهم في كتب تراجم رواة الحديث ، فاعتبرناهم من مختلقات سيف من الرواة ، وتأتي تراجمهم ان شاء الله تعالى .

وظفر بن دهي في سند حديث واحد وله ترجمة في مختلقات سيف من الصحابة .

وورد ذكر مجهولين كعطية ، ورجل من بني بكر لا سبيل لنا إلى تمييز من تخيله سيف .

وورد حديث موسى بن طريف عن محمد بن قيس ، واحصى علماء الرجال من يروي عن موسى بن طريف وليس فيهم محمد بن قيس[١١] .

والمقدام بن ابي مقدام ، روى عن أبيه عن كرب بن ابي كرب وذكروا في تعريف مقدام بن ابي مقدام مقدام بن ثابت بن هرمز ابو المقدام ، وليس في من يروي عنه أبوه وكرب[١٢] .

وورد أسماء آخرين ، وليس لنا أن نحملهم وزر أحاديثه بعد أن رأيناه يتفرد في الرواية عنهم وهو المخترع المختلق !

اسرة عمرو بن مالك في التاريخ

وجدنا سيفاً يذكر عن القعقاع انه كان يكنى بابن الحنظلية ، وكان له خوْولة في بارق ، وان زوجته هنيدة بنت عامر الهلالية هلال النخع ، وأنه أدرك صحبة النبي وروى عنه ، وحضر يوم السقيفة وروى عن أحداثها ،

واشترك في حروب الردة قائداً ، ثم فتوح السواد مع خالد ، وذهب تحت لواء خالد إلى الشام لإمداد قادة الشام ، ثم رجع ممداً لسعد في القادسية ، وأدركها وأدرك ما بعدها من فتوح مدائن كسرى إلى جلولاء فحلوان ، ثم ذهب ممداً لأبي عبيد في الشام ، وأخيراً عيّن على الثغر بحلوان ، ثم اشترك في حرب نهاوند فتح الفتوح ، وفتح همذان وغيرهما ، وعين على الحرب في عصر عثمان .

وفي عصر الفتن اشترك في تهدئتها وذهب مغيثاً للخليفة عثمان ولم يدركه.

وفي عصر علي حث أهل الكوفة على اللحاق به ، وسفر بين علي وعائشة وطلحة والزبير في الصلح !

واشترك في وقعة الجمل تحت لواء علي ، وعقر الجمل ، وآمن جيش الجمل بعد الحرب ، وفي عصر معاوية نفاه إلى إيليا ، بعد عام الجماعة لأنه كان من المستغربين في أمر علي .

هذا عن القعقاع وعن أخيه عاصم .

وجدنا سيفاً يذكر أن خالد بن الوليد وجهه أمامه إلى العراق بعد انتهاء حروب الردة ، فاشترك في فتوح السواد تحت قيادته ، ثم بعده بقيادة المثنى وأبي عبيد ، وتحت قيادة سعد في فتح القادسية ومدائن كسرى ، وتحت قيادة عتبة بن غزوان لإمداد العلاء بن الحضرمي في حرب الفرس ، واشترك في فتح جنديسابور ، وذهب قائداً لفتح سجستان ، ففتحها في عهد عمر .

ثم وليها في عهد عمر ، ثم عثمان وتوفي أميراً عليها في العام الرابع من خلافة عثمان ، ولعاصم ولد اسمه عمرو ، روى سيف عنه أبياتاً من الشعر في حوادث الدعارة بالكوفة في عصر عثمان .

وجدنا أسطورة القعقاع في نيف وستين حديثاً لسيف ، وأسطورة أخيه عاصم في نيف وأربعين حديثاً له .

أخرج الطبري جل أحاديث سيف فيهما ؛ ومن الطبري أخذ كل من ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون ، وأبو الفرج في لأغاني ، وابن عبدون في

شرح القصيدة ، وعن سيف والطبري أخذ أصحاب الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والتجريد والإصابة .

ومن سيف أخذ ابن عساكر والحموي والحميري والرازي في الجرح والتعديل .

هذا الى عشرات المصادر الأخرى التي أخرجت أسطورة البطلين ينتهي سندها جميعاً إلى سيف ، بينما المصادر التي ذكرت تلك الفتوح أو ترجمت للصحابة دونما اعتماد على أحاديث سيف ، لم يرد عند أحدهم ذكر للبطلين الأسطوريين .

وتلك المصادر كابن سعد في طبقاته ، فإنه لم يذكرهما في باب « من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ومن بها بعدهم من التابعين ... » ولا في غير هذا من أبواب الكتاب ، ولم يرد ذكرهما في فتوح البلدان للبلاذري ولا في كتاب الجمل للشيخ المفيد .

كما ان الطبري وابن عساكر ، قد أخرجا في الفتوح التي ذكر سيف فيها مواقف للبطلين روايات اخرى من رواة آخرين كابن شهاب الزهري المتوفى (١٢٤ هـ) وموسى بن عقبة (ت١٤١ هـ) ، ومحمد بن اسحاق (ت١٥٢هـ) ، وابي مخنف لوط بن يحيى (ت١٥٧ هـ) ، ومحمد بن السائب الكلبي (ت١٤٦ هـ) ، وابنه هشام (ت٢٠٦ هـ) ، ومحمد بن عمر الواقدي (ت٢٠٧ هـ) ، والزبير بن بكار (ت٢٥٧ هـ) ... إلى رواة آخرين ، ولم يرد عند أحدهم ذكر للقعقاع وعاصم .

وجدنا ابن عساكر يخرج في ج ١ من تاريخه خبر نزوح خالد من اليمامة إلى العراق ، ومن العراق الى الشام ، وفتوح الشام في ستين حديثاً من طريق الرواة المذكورين آنفاً ، وفي نفس الأحداث التي أورد سيف عن البطلين أساطيره ، ولا ذكر عند احدهم عن واحد من البطلين شيئاً .

كما وجدنا الطبري يخرج وقائع الفتوح منذ سنة ١٣ – ٣٢ هـ في بضع

وخمسين رواية من طريق الرواة المذكورين ، واحداث عصر عثمان ، كذلك في بضع وخمسين رواية ، ووقعة الجمل في تسع وثلاثين رواية ، وفي نفس الأحداث التي ذكر سيف مواقف للبطلين التميميين ، ولا ذكر في واحدة من تلكم الروايات للقعقاع وعاصم ، ولم نجد لهما أيضاً في كتب الأنساب ذكرا ولا نسباً !!

*

مصادر البحث

(١) راجع ترجمة عاصم في الاستيعاب ومخطوطة تاريخ ابن عساكر والتجريد والإصابة وترجمة (مقر) و (الحيرة) من معجم البلدان والطبري ج ١ / ١٩١٧ .

(٢) والطبري ج ٤ / ٢٢ – ٢٣ ، والملطاط في ط . اوروبا ١ / ٢١٨٥ و ٢٢٥٥ و ٢٤٨٥ و ٢٩٠٨ وترجمة عاصم مخطوطة ابن عساكر وترجمة دومة الجندل في المعجم والمشترك للحموي وفتوح البلدان ص ٨٣ وابن عساكر ج ١ / ٤٤٨ .

(٣) الطبري ٤ / ٢٦ و ٤٢ وتاريخ ابن عساكر ج ١ / ٤٤٧ – ٤٧٠ .

(٤) الطبري ج ٤ / ٦٤ – ٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٥٠ – ٣٥١ ، وتراجم الاماكن المذكورة من الحموي .

(٥) الطبري ٤ / ٦٧ – ٧٧ وفتوح البلدان ٣٥١ والاخبار الطوال ٣١١ .

(٦) الطبري ٤ / ٨٨ – ١٣٦ .
وتاريخ اليعقوبي ج ٢ /١٤٤ ومعجم البلدان .
وفتوح البلدان ٣٥٦ – ٣٦٥ والأخبار الطوال ص ١١٩ – ١٢٦ .

(٧) الطبري ج ٤ / ١٤١ و ١٧٠ – ١٧٣ وتاريخ بغداد للخطيب بترجمة هاشم ج ١ /١٩٦ ، وذكر فتح المدائن من فتوح البلدان ص ٣٦٦ وترجمة الكوفة من معجم البلدان ٤ / ٣٢٣ ودلائل النبوة ج ٣ / ٢٠٨ – ٢٠٩ وجمهرة انساب العرب لابن حزم ٣٧٨ .

(٨) الطبري ج ٤ / ٢١٣ – ٢٢١ وفتوح البلدان ص ٥٣٧ وترجمة جنديسابور من الحموي والحميري .

(٩) الطبري ج ٤ / ٢٢١ وج ٥ / ٦ و ٥٤ – ٥٦ وفتوح البلدان ٥٥٣ – ٥٥٦ والحموي بترجمة سجستان .

(١٠) الطبري ٥ / ٥٩ .

(١١) الجرح والتعديل ج ٤/ ق ١/ ١٤٨ وميزان الاعتدال ٤ /٢٠٨ ولسان الميزان ٦ / ١٢١ .

(١٢) الجرح والتعديل ٤ / ق ١ / ٣٠٢ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

٣ و ٤ أبو مفزر - التميمي
و
الأسود بن قطبة بن مالك - التميمي

مع خالد في العراق – في الشام – في العراق وايران – مقارنات
سند الحديث – مصادر .

الأسود بن قطبة التميمي

قال ابن ماكولا في الاكمال : « شهد فتح القادسية وما بعدها ، وهو رسول سعد إلى عمر بفتح جلولاء وله أشعار كثيرة ، ذكره سيف » .

وترجم له الدار قطني في المؤتلف ثم قال : « قال ذلك سيف بن عمر في الفتوح » .

وقال ابن عساكر في ترجمته : « شاعر مشهور شهد اليرموك والقادسية وغيرهما من المشاهد ، وقال في ذلك أشعاراً يعد بلاءه وبلاء قومه ... » ثم أورد روايات سيف التي فيها أشعاره . وختم ترجمته بنقل ما أوردناه من الاكمال والمؤتلف .

وفي ترجمته في الإصابة نقل ابن حجر عمن ذكرنا ، وعن فتوح سيف . وهكذا يرجعُ الجميع الى سيف في ترجمة الأسود ، وفيما يلي نذكر الأسود ابن قطبة كما تخيله سيف .

الأسود بن قطبة مع خالد في العراق

قال رواة سيف في ترجمة الأسود : « وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر (رض) في فتوحه » ووجدنا من ذلك ما يلي :

روى الطبري عن سيف في « خبر امغيشيا » من حوادث سنة ١٢ هـ : ان خالد بن الوليد سار بعد وقعة أُلّيس إلى « امغيشيا » فجلا أهلها ، وهربوا وتفرقوا في السواد واعجلهم عما فيها ، فأمر خالد بهدم امغيشيا وكل شيء

كان في حيزها ، وكانت مصراً كالحيرة، وكان « فرات بادقلى » ينتهي إليها ، وكانت أليس من مسالحها ، فأصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط ، بلغ سهم الفارس ألفاً وخمسمائة سوى النفل الذي نفله أهل البلاء ، وقال ابو بكر حين بلغه ذلك : « يا معشر قريش ! عدا أسدكم على الأسد فغلبه على خراذيله ــ أطائب لحمه ــ أعجزت النساء أن يلدن مثل خالد . »

وقال الحموي بترجمة امغيشيا : موضع كان بالعراق . كانت فيه وقعة بين المسلمين وأميرهم خالد بن الوليد ، وبين الفرس ، فلما ملكها المسلمون أمر خالد بهدمها ، وكانت مصراً كالحيرة ، وكان فرات بادقلى ينتهي إليها ، وكانت أليس من مسالحها ، فأصاب المسلمون فيها ما لم يصيبوا مثله قط ، فقال أبو مفزر الأسود بن قطبة :

لقينا يوم أليس وامغى ... ويوم المقر آساد النهار
فلم ار مثلها فضلات حرب ... أشدّ على الجحاجحة الكبار
قتلنا منهم سبعين ألفاً ... بقية حربهم نحب الاسار
سوى من ليس يحصى من قتيل ... ومن قد غال جولان الغبار

انتهى

اراد بامغى : يوم امغيشيا هذا . وبالمقر : يوماً ذكره سيف بعد امغيشيا وسبق لنا ذكره في ترجمة عاصم .

في الثني والزميل

روى الطبري عن سيف في خبرهما من حوادث سنة ١٢ هـ وقال : (نزل ربيعة بن بجير التغلبي الثني والبشر ، وهي الزميل وكان فيها الهذيل ، ولما انتهى خالد من حرب المصيخ توجه الى الزميل والثني معه وهما اليوم شرقي الرصافة ، فبدأ بالثني ، واجتمع هو وأصحابه فبيتهم من ثلاثة أوجه ، وجردوا فيهم السيوف فلم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، وبعث بالخمس إلى أبي بكر .

وقال : نجا الهذيل وادى الى الزميل ــ وهي البشر عند سيف ــ الى

عتاب بن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم ، فبيتهم خالد مثل بياته على الثني غارة شعواء من ثلاثة أوجه ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، لم يقتلوا قبلها مثلها واصابوا منهم ما شاؤوا . انتهى رواية الطبري .

وعلى هذه الرواية اعتمد الحموي في ترجمة « الثني » وقال (الثَّنيّ بالفتح ، ثم الكسر ، ثم ياء مشددة ، علم لموضع بالجزيرة قرب شرقي الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب ، وبنو بجير لحرب خالد ، فأوقع بهم بالثَّنيّ ، وقتلهم كلّ قتلة في سنة ١٢ ، في أيام أبي بكر الصديق ، فقال ابو مفزر :

طرقنا بالثنيّ بني بجير ... بياتاً قبل تصدية الديوك
فلم نترك بها عرباً وعجماً (أ) ... مع النصر المؤزر بالسهوك

وقال ايضاً : —

لعمر أبي بجير حيث صاروا ... ومن آواهم يوم الثَّني
لقد لاقت سراتهم فضاحاً ... وفئنا بالنساء على المطي
ألا ما للرجال فان جهلا ... بكم أن تفعلوا فعل الصبي

وفي ترجمة الزميل قال :

وفي الفتوح : الزميل عند البشر بالجزيرة شرقي الرصافة ، أوقع فيه خالد ببني تغلب ونمير وغيرهم في سنة ١٢ أيام أبي بكر ، وقال ابو مفزر :(ب)

الاسالي الهذيل ومـــا يلاقي ... على الحدثان من نعت الحروب
وعتاباً فلا تنسي وعَمْرا ... وأرباب الزميل بني الرقوب
ألم نفتقهم بالبشر طعنا ... وضرباً مثل تفتيق الضروب

وقال أيضاً : —

ويقبل بالزميل وجانبيه ... وطاروا حيث طاروا كالرموك
وأجلوا عن نسائهم فكنـــا ... بها أولى من الحي الركوك

(أ) في ط. دار صادر و (ارما) وزاها تصحيفاً ، والصواب ما أثبتناه .
(ب) في ط « « ابومقرن وهو من غلط النساخ والصواب ما اثبتناه .

نرى هذين البيتين تتمة للبيتين في ترجمة الثني (طرقنا بالثني بني بجير) وهذا ما ذكره سيف في خبر امغيشيا والثني والبشر وموقف زياد فيها ، ولم نجد لها ذكراً في فتوح البلاذري مع أنه أورد تفصيل فتوح السواد في كتابه .

نتيجة المقارنة

وجدنا الحموي يترجم امغيشيا بألفاظ سيف ، ويورد رجز الشاعر الأسطوري أبي مفزر الذي حذفه الطبري من آخر الرواية جرياً على عادته ، وما ذكره سيف من هدم خالد لامغيشيا فإنا نراه : أراد أن يذكر فتحاً مبيناً لخالد القرشي المضري ، اشترك فيها آل تميم ، فذكر هذا الفتح ، وبما أن المدينة لم يكن لها أثر في أوائل القرن الثاني الهجري (أ) ولا ذكر له عند الرواة ، هدمها بيد خالد ليريح نفسه من القالة حولها ، غير أنه أثبت بذلك للجيوش الإسلامية فظاظة دونت في التاريخ ألفاً ومائتي سنة ، والجيوش الإسلامية براء من ذلك ، ولم يصدر منها نظير ذلك في عصر الفتوحات الأولى البتة !

وفي الثني والزميل أخرج الطبري رواية سيف دون رجزها ، واعتمد عليها الحموي مع الاشارة إلى مصدره : « الفتوح » في الزميل فقط .

وأثبت سيف في خبرهما فخراً لتميم وخزياً لربيعة ، فقد لاقت سراة ربيعة فضيحة ، وآبت تميم بالنساء على المطي بعد ان أجلى عن نسائه حي ربيعة الركيك . ومن الحموي يأخذ عبد المؤمن ويورد في مراصد الاطلاع خلاصة ما ذكره الحموي في المعجم .

حصيلة الحديث

أ ـ ثلاثة بلاد ترجمت في البلدانيات ، ب ـ كلمة مأثورة في حق خالد أعجزت النساء ان ينشئن مثل خالد ، ج ـ مفاخر حربية لتميم ومذمة لربيعة ،

(أ) القرن الثاني – عصر سيف .

د ــ أراجيز تضاف إلى التراث الأدبي ، هـ ــ ومن كل ذلك حصلنا على صحابي قائد شاعر من سروات تميم اسمه الأسود بن قطبة [١] .

أبو مفزر في الشام

كان هذا ما وجدنا عند سيف من ذكر الأسود وأراجيزه في حروب خالد بالعراق ، ونرى انّ الذي فاتنا من أراجيز بطل أسطورة سيف اكثر .

ونجد بعد هذا ذكره وأراجيزه في حروب الشام فيما روى ابن عساكر بترجمة الأسود حين قال : « عن سيف بن عمر قال : وقال الاسود بن قطبة ابو مفزر في اليرموك ثم شهد القادسية :

قد علمت عمرو ، وزيد بأننا (أ) نحل إذا خاف العشائر بالسهل
نجوب بلاد الأرض غير أذلة بها عرض ما بين الفرات إلى الرمل
أقمنا على اليرموك حتى تجمعت جلائب روم في كتائبها العضل
نرى حين نغشاهم خيولاً ومعشراً وأسلحة ما تستفيق من القتل
شفاني الذي لاقى هرقل فرده على رغمه بين الكتائب والرجل
قتلناهم حتى شفينا نفوسنا من القادة الأولى رؤوس ومن عجل
نعاورهم قتلاً بكل مهند ونطلبهم بالزحل زحلاً على زحل

وقال أبو مفزر التميمي أيضاً :

ألم تعلمي والعلم شاف وكافي وليس الذي يدري كآخر لا يدري

(أ) وفي ذكر زيد وعمرو في الرجز : « لقد علمت زيد وعمرو باننا» دليل على تأخر عصره عن عصر الفتوح الاولى – العشر الثاني من القرن الاول الهجري – الى عصر تمصير المصرين الكوفة والبصرة واتساع الحركة العلمية فيها وتأسيس مدارس الادب والنحو في كل منها واكثار النحويين من ذكر زيد وعمرو في قولهم : « ضرب زيد عمراً » و « جاء زيد ثم عمرو » و « ان اكرمت زيداً ، لاكرمت عمراً» الى الكثرة الكاثرة من امثالهما ادى الى اشتهار اللفظين وانتشارهما على السنة المتادبين . اما في عصر الفتوح الاولى فكان يجري على السنة الراجزين ذكر الجارية كقول مروان يوم الدار « قد علمت جارية عطبول » او ذكر القبيلة والحي كقول مرحب « قد علمت خيبر اني مرحب » .

بأنا على اليرموك غـير اشابه غداة هرقل في كتائبه نزري
وأنا بني عمرو مطاعين في الوغى مطاعيم في اللأواء أنصبة الجهر
وكم فيهم من سيّد ذي توسع وحمّال أعباء وذي نائل قهر
ومن ماجد لا يدرك الناس شأوه اذا عدت الأحساب كالجبل الشر

وقال أيضاً : –

وكم قد أغرنا غارة بعد غارة ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوله
ولولا رجال كان حشو غنيمة لدى مأقط رجت عليهم أوائله
كفيناهم اليرموك لما تضايقت بمن حلّ باليرموك منهم حمائله
فلا يعدمن منّا هرقلا كتائباً إذا رامها رام الذي لا يحاوله

الى هنا تنتهي رواية ابن عساكر عن سيف بترجمة الأسود . والرجز الأخير أخرجه عن سيف أيضاً في ذكر واقعة اليرموك من المجلدة الأولى . كذلك أخرجه ابن كثير في تاريخه ، ولم نجد شيئاً من هذا في روايات غير سيف التي أخرجها ابن عساكر في خبر اليرموك ، والبلاذري في فتوح البلدان . أما الطبري فجرياً على عادته يخرج روايات سيف في اليرموك ويحذف أراجيزه(٢) .

نتيجة المقارنة

وجدنا أراجيز البطل الأسطوري أبي مفزر في رواية سيف وحده ، وليس في غيرها شيء منها ومن ملاحظة هذه الأراجيز يظهر أن سيفاً نفّس عن كربة كان يجدها في نفسه ، وبذلك كشف عن عقدة نفسية دفعت به إلى كل هذا الاختلاق ، اسمعه يقول :

قد علم الناس بأننا اذا خاف العشائر نحل بالسهل ، نجوب بلاد الأرض غير أذلة – من العراق إلى الشام – ويقول : أقمنا على اليرموك حتى تجمعت جلائب الروم ، وقتلناهم حتى شفينا نفوسنا ، نعاورهم قتلاً بكل مهند .

ويقول : ألم تعلمي بأنّا على اليرموك نزري كتائب هرقل ، « وقد يلتبس عليك الأمر فلا تعرف فاعل هذه الأفاعيل وتظن انها الجيوش الإسلامية بما

فيها الأنصار » لا . إنه أوضح الأمر وقال :

وإنا بني عمرو – بطن من قبائل تميم ومنهم سيف – مطاعين في الوغى مطاعيم في اللأواء، أنصبة الجهر ، وكم في بني عمرو من سيد ذي توسع ، حمّال أعباء ، وذي نائل قهر ، ومن ماجد لا يدركه الناس اذا عُدّت الأحساب كالجبل الشرّ ، وكم أغرنا – نحن بني عمرو غارة بعد غارة ، ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوله ، – نحن بني عمرو – كفينا الناس يوم اليرموك لما تضايقت بمن حل فيها من الروم ؛ وأخيراً يختم بالدعاء لبني قومه ويقول : فلا يعدمن منّا هرقلا كتائباً ، اذا رامها رام الذي لا يستطيع محاولته .

حصيلة الحديث

أراجيز تثبت بطولات تميم وان كان لهم القدح المعلى في الحروب ، وتثبت شاعرية البطل التميمي الأسطوري أبي مفزّر .

في العراق وايران

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ١٤ هـ : أن الخليفة عمر أقطع « أبا مفزر » دار الفيل في من أقطع من اهل البلاء بعد القادسية .

وروى عن سيف في حوادث سنة ١٦ هـ خبر فتح « بهرسير » وقال ما ملخصه : إن المسلمين نزلوا على بهرسير وهي المدينة القريبة من مدائن كسرى ، وفيها الملك ، وعليها خنادقها وحرسها ، فنصبوا عليها عشرين منجنيقاً ، واشتدّ الحصار بهم حتى أكلوا السنانير والكلاب ، وروى سيف بعد هذا عن أنس بن الحليس(أ) انه قال : بينا نحن محاصرو بهرسير ، أشرف علينا رسول من قبل الملك فقال : إن الملك يقول لكم : هل لكم إلى المصالحة على أن لنا ما يلينا من دجلة وجبلنا ، ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم ؟! أما شبعتم لا أشبع الله بطونكم ! فبدر الناس أبو مفزر الأسود بن قطبة ، وقد أنطقه

(أ) يأتي ذكره في مناقشة سند الحديث .

الله بما لا يدري ما هو ! ولا من معه ! فرجع الرجل ، فقطعوا دجلة إلى المدائن الشرقية ، فقال المسلمون لأبي مفزر : ما قلت له ؟ فوالله إنهم لهرّاب ، فقال : والذي بعث محمداً بالحق ما أدري ما هو الا أن علي سكينة ، وأنا أرجو أن أكون قد أنطقت بالذي هو خير ، وسأله سعد والناس عما قاله ، فلم يعلم ، فأمر سعد الناس فنهدوا إليهم ، فما ظهر على المدينة ولا خرج الا رجل واحد ينادي بالأمان ! فأمنوه ، فقال لهم : ما بقي بالمدينة من يمنعكم فدخلوا ، فما وجدوا فيها أحداً إلا أسارى أسروهم ! فسألوهم وسألوا ذلك الرجل لأيّ شيء هربوا ، فقالوا : بعث الملك إليكم يعرض عليكم الصلح فأجبتموه بأنه لا يكون بيننا وبينكم صلح أبداً حتى نأكل عسل أفريدون باترج كوثى ، فقال الملك : يا ويلتنيه ! ان الملائكة تتكلم على ألسنتهم ترد علينا ! وتجيبنا عن العرب ! فساروا إلى المدينة القصوى . هذا ما رواه الطبري عن سيف ، ولم يخرج ما نظمه على لسان بطل الأسطورة ، وأخرجها ابن عساكر بتاريخه في ترجمة أبي مفزر قال :

« وقال أبو مفزر — يعني في بهرسير — :

زعمتم أننا لكم قطين ... وقول العجز يخلطه الفجور
كذبتم ليس ذلكم كذاكم ... ولكنّا رحى بكم تدور
ولو رامت جموعكم بلادي ... اذا كرّت رحانا تستدير
فلكْنا حدكم بلوى قديس ... ولم يسلم هنالك بهرسير
فتحت البهرسير بإذن ربي ... وأقدرني على ذاك الأمور (أ)
وقد عضوا الشفاه ليهلكونا ... ودون القوم مهواة جرير
فطاروا فتنة ولهم زفير ... إلى دار وليس بها نصير

وقال :

تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم ... على بهرسيرا واستمد نصيرها (ب)

(أ) يشير الى ما نسب إليه من قول « لا صلح بيننا حتى نأكل عسل افريدون ... » .
(ب) في الحموي واستهد نصيرها .

غداة تولت عن ملوك بنصرهـا لدى غمرات لا يبـل بصيرها
مضى يزدجرد بن الأكاسر سادماً وأدبر عنه بالمـدائن خيرهـا
فيا بوحة بالأخشبين لأهلهـا ويثرب إذ جاء الأمير بشيرها
ويا فرحة عدونا اذا جاهم ماقد أسر خبيرها (أ)
فأبلغ أبا حفص هديت وقل له : الا ابشر بنصر الله أنت أميرها

وقال أيضاً :

أبلغ أبا حفص بأني محافظ على الحرب والأيام فيها فتوقها
أحطت بطورات الكتيبة انها أعدت لفخر يوم ساخت عروقها
حططت عليك القوم من رأس شاهق وقد كان أعيا قبل ذلك نيقها
وحيث دفعنا بهرسير بمنطق من القول لم يعبأ تضيع حقوقها
وقلدت كسرى خيل موت فلم تزل بذارية عنه وفيها عقوقها
حللت نظام القوم لمّا تحشدوا قطعت نفوس القوم واعتاص ريقها
وأعجبني منهم هنالك أنّهم على فتن منها وقد ضاق ضيقها (ب)

وهذه الأبيات وردت في آخر ترجمة أبي مفزر من تاريخ ابن عساكر ، يرويها عن سيف أيضاً . وقال الحموي في ترجمة بهرسير : « وقال أبو مفزر (ج) أيام الفتوح : « تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم ... » وأورد ثلاثة أبيات منها ثم قال : « والشعر في ذكرها كثير . وفي كتاب الفتوح ...) الخ .

وفي ترجمة المدائن من الروض المعطار ، قال بعد إيراد رواية سيف : « وقال القعقاع بن عمرو من شعر له : فتحنا بهرسير بقول حق ... » إلى آخر الأبيات التي أوردناها في ترجمة القعقاع ثم قال بعده : وقال الأسود بن قطبة :

يا دجل(د) ان الله قد أشجاك هذي جنود الله في قراك

(أ) هكذا في مخطوطة تاريخ ابن عساكر .
(ب) هكذا وردت في مخطوطة ابن عساكر .
(ج) في ط . داري صادر وبيروت « ابومقرن » وهو من غلط الناسخ .
(د) « يا دجل » مرخم « يا دجلة » واشجا السائل اعطاه ما يرضيه فذهب ، والمعنى على هذا يا دجلة ان الله قد اعطاك ما يرضيك فلا تروعي مسلماً أتاك .

فلتشكر الذي بنا حاباك ولا تروعي مسلماً أتـاك

وقال في ترجمة « أفريدين » من الروض : « إنها موضع بالعراق من ناحية المدائن قال انس بن الحليس : « بينما نحن محاصرو بهرسير ... » الى آخر رواية سيف في فتح بهرسير والتي فيها « نأكل عسل أفريدين » .

وأشار المرزباني إلى رواية سيف هذه في ترجمة الأسود بن قطبة من معجمه ــ حسب رواية صاحب الإصابة عنه ــ حيث قال : شهد فتوح العراق وهو القائل :

ألا أبلغا عني الغريب رسالة فقد قسمت فينا فيء الأعاجم (أ)
وردت علينا جزية القوم بالذي فككنا به عنهم ولاة المعاصم

ثم أورد خلاصة أسطورة سيف في فتح بهرسير .

هذه رواية سيف في فتح بهرسير ، امتدت أغصانها إلى كتب التاريخ والأدب كما رأينا قسما منها ، أما غيره فقد ذكر البلاذري والدينوري : على أن فتحها كان نتيجة حرب ضروس ، وحصار طويل حتى أكلوا التمر مرتين ، وضحوا أضحيتين ، قال الدينوري : فلما طال ذلك على أهل السواد صالحه عامة الدّهاقين بتلك الناحية ، فلما رأى يزدجرد ذلك جمع إليه عظماء مرازبته فقسم عليهم بيوت أمواله وخزائنه، وكتب عليهم بها القبالات(ب) وقال : إن ذهب ملكنا فأنتم احق به ، وان رجع رددتموه علينا ، ثم تحمل في حرمه وحشمه ، وخاصة أهل بيته ، حتى أتى حلوان(ج) فنزلها وولى خرزاد بن هرمز أخا رستم المقتول بالقادسية الحرب ، وخلّفه بالمدائن ...) الحديث[٣] .

نتيجة البحث والمقارنة

روى سيف أن بهرسير فتحت بكلام فارسي ، ألقي على لسان أبي مفزر الأسود بن قطبة ، نطق بها ولم يفهم معناها هو ، ومن معه من الجيش ، وورد

(أ) كذا في مخطوطة ابن عساكر .
(ب) واحدها (قبالة) الكفالة .
(ج) حلوان مدينة قديمة في العراق العجمي معجم البلدان .

ذكر ذلك في شعره حين قال : « فتحت البهرسير بإذن ربي » وفي قوله : « دفعنا البهرسير بمنطق من القول ... » وقال في ذلك أيضاً بطل تميم الأسطوري القعقاع : « فتحنا بهرسير بقول حق .. »

هذا ما يرويه سيف بينما يقول الأثبات من المؤرخين أن فتح بهرسير كان نتيجة حرب ضروس وحصار طويل ومصالحة مع عامة الدهاقين حولها .

حصيلة الحديث

مكرمة لتميم لا تدانيها مكرمة فقد نزلت عليهم السكينة وتكلمت الملائكة على لسانهم ، وهكذا تفتح البلاد للمسلمين بسيوف تميم ومنطقهم ، وتضيف هذه الأسطورة إلى التراث الأدبي الخالد شعراً رصيناً ، تدون في كتب الأدب ، وإلى الأماكن « أفريدون » تترجم في الكتب البلدانية .

نشاط أبي مفزر

روى الطبري عن سيف في فتح جلولاء أن سعد بن أبي وقاص بعث أبا مفزر بالسبي إلى الخليفة عمر ، وفي فتح الري : ان نعيم بن مقرن وفد بالأخماس وفداً من وجوه أهل الكوفة فيهم أبو مفزر . وذكره في فتح الباب من حوادث سنة ٣٢ انّه كان رابع أربعة كانوا في خباء واحد . وروى في ذكر خبر وفاة أبي ذر من حوادث سنة ٣٢ أنه كان مع ابن مسعود وجماعة من الصلحاء الذين ادركوا تجهيز الصحابي أبي ذر في منفاه بالربذة .

وروى في ما سماه بيوم الأغواث من حرب القادسية أن الأعور بن قطبة بارز شهر براز سجستان ، فقتل كل منهما صاحبه ، فقال أخوه في ذلك :

لم أر يوماً كان أحلى وأمر ، من يوم أغواث إذا افتر الثغر
من غير ضحك كان أسوى وأبر

ولا أدري هل تخيل سيف الأعور هذا أخا للاسود ليكون الرجز عنده لصاحب الترجمة ، أم تخيله شخصاً آخر[٤] ؟!

ولم يرد ذكر أبي مفزر الأسود بن قطبة عند من ذكر تاريخ فتح «جلولاء» و«الري» و«الباب» وإنما تفرد سيف بذكره، وقال انه اشترك في تلك الحروب، ثم جعله من وجوه أهل الكوفة وممن يؤمن على الغنائم، أما اشتراكه في دفن أبي ذر فسيأتي بحثه إن شاء الله تعالى.

خلاصة البحث

هذا ما وجدناه عندهم عن أبي مفزر، وينتهي اسناد جميعه الى سيف سواء لدى من أفرد له ترجمة كالدار قطني، وابن ماكولا، وابن عساكر، أو من ذكر أخباره ضمن ذكر حوادث السنين ممن يذكر سند الأحاديث كالطبري.

وأخرج ابن حجر بترجمته في الإصابة عن المرزباني أسطورة نطق أبي مفزر في بهرسير، ولم ينسبها إلى راويها، وبعد البحث وجدناها أيضاً من مخترعات سيف.

ولم نجد للأسود بن قطبة أبي مفزر هذا ذكراً عند غير سيف ورواته. وقد اخطأ النساخ في ضبط كنيته فكتبها بعضهم «أبو مقرن» بدل «أبو مفزر» ـ كما رأينا في ما سبق ـ ولعل هذا الخطأ أوهم ابن حجر فاعتبرهما اثنين «أبو مقرن» وهو الأسود صاحب الترجمة، و«أبا مفزر» وحسبه صحابياً آخر، فأورد له ترجمة خاصة في باب الكنى قال فيها:

٢ ـ أبو مفزر التميمي :

(أبو مفزر التميمي ذكره سيف بن عمر في الفتوح في قصة وفاة أبي ذر عن اسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب فقال في آخر القصة: إن عدة الذين حضروا مع ابن مسعود ثلاثة عشر نفساً، منهم أبو مفزر التميمي، وذكره سيف في قصة الذين شربوا الخمر في عهد عمر فحدهم، قال: وقال أبو مفزر في ذلك:

صبرنا وكان الصبر منا سجية ليالي ظفرنا بالقرى والمعـاصر
ولم يسبق فيما هنالك حيلة كما سبقت بالشام خل العشائر (أ)

انتهى ما اورده ابن حجر في الإصابة .

ونرى ـ كما قلنا ـ ان ابن حجر قد وهم حين جعلهما اثنين ، وأن أبا مفزر هذا هو نفس أبي مفزر الأسود بن قطبة والذي ترجمه في باب الأسماء .

ورد في هذه الترجمة حضور أبي مفزر في تجهيز الصحابي أبي ذر ، كما ورد ذلك في رواية ثانية لسيف تختلف مع هذه الرواية سنداً ومتنا وإحصاء لعدد المشاركين في التجهيز .

وورد أيضاً حديث حد عمر لأبي مفزر فيمن حدهم من الصحابة على شرب الخمر ، وقد وردت هذه القصة في ثلاث روايات أخرى لسيف لا ذكر فيها للأسود بن قطبة ولا لشعره[٥] .

ولعل الباعث لسيف في ذكر أبي مفزر في من حد على شرب الخمر مع ما ذكر له من نطق الملك على لسانه في بهرسير ، عدم اهتمامه بحرمة شرب الخمر لما رمي به من الزندقة .

تتمـــة :

قال الحموي في لغة جرجان بعد ما أورد رواية سيف في فتحها :

(وقال سويد بن قطبة :

الا ابلغ أسيدا ان عرضت باننا بجرجان في خضر الرياض النواضر
فلما احسونا وخافوا صيالنا أتانا ابن صول راغماً بالجرائر

انتهى

وارى سويد بن قطبة هذا تصحيفاً من الناسخ ، والصحيح الأسود بن قطبة صاحب الترجمة هذا ؛ وورد في كتاب صلح سويد بن مقرن لأهل جرجان من الطبري عن سيف ١ / ٢٦٥٩ (شهد سواد بن قطبة) وأراه أيضاً تصحيفاً من الاسود بن قطبة[٦] .

(أ) كذا في مخطوطة ابن عساكر.

سند الحديث

في سند أحاديث سيف هذه ، ورد ذكر محمد ، وهو عنده محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، وسبق قولنا أن سيف بن عمر يروي عنه في الطبري قريباً من ٢١٦ حديثاً ، وأنا اعتبرناه من مخترعات سيف من الرواة .

وفي إسنادها عامر ومسلم وأبو أمامة وأبوعثمان عطية وطلحة، ولم نجد لهؤلاء تمييزاً في أحاديثه هذه ، ولا ندري هل قصد بعامر « الشعبي » أم غيره ؟ ومن هو مسلم وأبو أمامة وأبو عثمان ؟ ومن هو عطية ؟ هل تخيله ابن بلال ؟ ومن طلحة ، هل تخيله ابن عبد الرحمن كما ورد ذكرهما عنده في سند بعض أحاديثه ؟ وهذان سبق منا القول فيهما انهما من مخترعاته ! أم تخيلهما غير هذين !

وورد في حديث له رواية سماك بن فلان الهجيمي عن أبيه ، أب وابن راويان في نسق واحد .

وأنس بن الحليس ، وقد تخيله سيف عم محمد بن نويرة ، آنف الذكر ولم نجد لهؤلاء ترجمة في العلل لابن حنبل ، والتاريخ الكبير للبخاري ، والجرح والتعديل للرازي ، وطبقات ابن سعد وميزان الاعتدال واللسان والتهذيب والخلاصة ، وكتب الانساب .

وكذلك ورد ذكر بحر بن فرات الهجيمي عن أبيه في سند رواية ، ولم نجد أيضاً لبحر هذا ترجمة في كتب الرجال سابقة الذكر ، ولذلك اعتبرنا هؤلاء الرواة الأربعة من مخترعات سيف من الرواة .

وورد اسم غيرهم من الرواة في اسناد أحاديثه ، وليس لنا أن نحملهم وزر ما أسند إليهم سيف بعد أن وجدناه قد تفرد بروايتها عنهم !

* * *

مصادر البحث

(١) ترجمة الاسود بن قطبة في المؤتلف والإكمال والإصابة ج ١/ ١١٤ ومخطوطة تاريخ دمشق، والطبري ١ / ٢٠٧٢ وتراجم « امفيشيا » ، و « الزميل » و « الثني » من معجم البلدان .

(٢) راجع ترجمة زياد من ابن عساكر وخبر اليرموك من ابن عساكر ١ / ٥٥٢ وتاريخ ابن كثير ج ٧ / ١٥ .

(٣) الطبري حوادث سنة ١٤ ص ٢٣٧٦ وحوادث سنة ١٦ ترجمة بهرسير من معجم البلدان والمدائن وافريدين من الروض المعطار وص ٣٦٦ من فتوح البلاذري و ١٢٦ من اخبار الدينوري .

(٤) الطبري ١/ ٢٤٦٥ و ٢٦٥٥و ٢٨٩١ و ٢٨٩٦ و٢٣١٢ وط .مصر ج٣/١٨٦ و ٢٥٣ وج ٥ / ٨٧ ، وج ٤ / ١٢٣ .

(٥) الإصابة ج ٤ / ١٩١ رقم ١١٢١ ق ٣ والطبري .

(٦) الطبري ١ / ٢٦٥٩ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

٥ ـ نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك ـ التميمي

شاعر الفتوح : في الشام ـ في المدائن ـ في همذان ـ في الري ـ في جرجان ـ في قتل يزدجرد ـ سند الحديث ـ حصيلة البحث ـ إختلاق أسرة عمرو بن مالك ـ مصادر .

أبو بجيد نافع بن الأسود

ابو بجيد : نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم الأسيدي ، من بني عمرو بن تميم ، هكذا تخيله سيف .

قال ابن ماكولا في ترجمته : (وأبو بجيد نافع بن الأسو د التميمي ، له في قتال الفرس ذكر وشعر ، قاله سيف) .

وقال ابن عساكر : (نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك، أبو بجيد التميمي ، شاعر أدرك حياة النبي (ص) ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وشهد فتح دمشق ، وفتوح العراق ، وقال في ذلك أشعاراً كثيرة) . ثم اورد له ابن عساكر بسنده إلى سيف نيفاً وستين بيتاً في ست مقطوعات ، قال فيها : عن سيف ابن عمر التميمي قال : وقال أبو بجيد نافع بن الأسود :

لا تحسبني وابن أمي صلصلا ... كهامسة الباكين من كبة الحرب (أ)

تركنا دمشق منهلا بطريقنا ... نجر إليها ما نجر من الكرب

فإنك لم تشهد دمشقاً وحائلاً (ب) ... ويوماً ببصرى حيث فاض بنو لهب

كأنّا وإياهم سحاب بقفرة ... تلقّحها الأرياح بالصيّب السكب

منعناكم منهم وقد زعزعوا القنا (ج) ... وكنا قديماً نمنع الجار ذا الذنب

هنالك إذ لا يمنع الناس وسمة (د) ... وإذ أنت محروب بمدرجة التّرب

وقد علمت افنا تميم بأننا (هـ) ... لنا العز قدماً عند ذائدة النهب

(أ) في ترجمة نافع من تاريخ ابن عساكر « كفايسة » « من كنة » .
(ب) في فتح دمشق « كانك » .
(ج) في ترجمة نافع : (وقد زعزعوا القنّى) .
(د) « نافع (وسمهم) .
(هـ) « نافع (ابنا تميم) .

وأن موالينا تعز بعزنا ... ومولاكم المأكول إن كان ذا نهب (أ)

وفي الثانية : وقال أيضاً :

من ذا على الأحداث عز كعزنا ... إذا الحرب قامت بالجموع على تفر (ب)
فسائل بنا نسطاس والروم حوله ... غداة دمشق والحتوف بها تجري
ينبوك أنا في الحروب مصالت ... نسيل إذا جاش الأعاجم بالثغر
بقوم تراهم في الدهور أعزة ... لهم عرض ما بين الفرائض والوتر
أبى الله إلا ان عمراً تناهموا ... قوادم حرب لا تلين ولا تجري (ج)

وهاتان المقطوعتان رواهما ابن عساكر أيضاً عن سيف في فتح دمشق .
وفي الثالثة « وقال أبو بجيد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك :

ونحن صبحنا يوم دجلة أهلها ... سيوفاً وأرماحاً وجمعاً عرمرماً
نراوح بالبيض الرقاق رؤوسهم ... اذ الرمي اعرى بيتنا فتصرما
قتلناهم ما بين دجلة فالقرى ... إلى النهروان حيث صار بواهما
اذقناهم يوم المدائن بأسنا ... صراحاً واسعطنا الملايم علقما

وفي الرابعة « وقال ابو بجيد نافع بن الأسود أحد بني عمرو بن تميم :

ان فينا لمن يعرض او كا ... نت به كمنة لكحلا مضيضا
وشفاء من الصداع عموماً ... لم ينهنه الا استزاد غموضا
وخيولاً نزجي لمن عتاداً ... وسلاحاً ترى عليه نضوضاً
يا خليلي عرّضا بعريضا ... واعلما انني مجيد قريضا
وبنى الله اذ سما لي عزا ... شامخاً لي فروعه مستفيضا
ألواخي الكريم لا يجفونّي ... وأقيم المسعة العريضا
حيث ألقى عمادة العز والمجد ... جميعاً فما أرادا نهوضا

(أ) هذا البيت سقط من ترجمة نافع .
(ب) في ترجمة نافع (الاجداث) و (فقر) .
(ج) في نسخة (عمرا بناعبوا) .

أي يوم لهم كيوم قـديس قد تركنا به الفتى مرفوضا
معلماً باللوا تحسب فيه لموه حاصباً زادت فضوضا
كم سلبنا من وشاح ملك واسوار ترى في نطاقه تفضيضا
وترينا خير الجيوش سناء وربيعاً محملا وعريضـا
وسر ما في مثلهم عن تراض لم يعرج ولم يذق تغميضا
وحملنا عتادهم بعد ست حيث أرسوا فلم يطيقوا نهوضا
ثم سرنا من فورنا نحو كسرى ففضضنا جموعه تفضيضا
لم يكن غيرنا هناك غريب حرض القوم بالفتى تحريضا
وأجلنا على المدائن خيلا برها مثل بحرهن أريضا (أ)
وانتثلنا خزائن المرء كسرى حين خضنا وخاض منا جريضا

أورد الطبري من هذه القصيدة البيتين الأخيرين ، بعد إيراده رواية سيف في كيفية استيلاء المسلمين على المدائن ، وتبعه في ذلك ابن كثـير في ج ٧ — ٥٨ .

وفي الخامسة « وقال أبو بجيد نافع بن الأسود التميمي :

(وقال القضاة من معد وغيرها تميمك أكفاء الملوك الأعاظم)
(هم أهل عز ثابت وأرومة وهم من معد في الذرى والغلاصم)
(وهم يضمنون المال للجار ماثوى وهم يطعمون الدهر ضربة لازم)
شديد الذرى من كل كوما مقيم لمن يقفوهم غير حازم(ب)
فكيف تناصيها الاعاجم بعدما علوا بجسيم المجد أهل المواسم
وبذل الندى للسائلين إذا اغتنوا وكن المنايا في السنين اللوازم
ومدهم الأيدي الى الباع في العلا اذا عجزت عنها اكف السلالم
وارماحهم في النابيات بلادهم لفك العناة أم لكشف المغارم
وقودهم الخيل العتاق إلى العدى ضوامر يودين فجـاج المخارم

(أ) اريضا معجبة للعين .
(ب) الأبيات المكتوبة بين قوسين في رواية ابن عساكر دون ابن حجر ولم اتبينها صحيحة .

ويبثه لشكوى النشور من الوجا ... يعانق أعناق المطي الرواسم
لتقضين وطراً أو لتحوين مغنماً ... لذلك إذ ما هم حماة المغانم
فكاين أصابوا من غنيمة قـاهر ... حدايق من نخل بفرات ناعم
وكان لهذا الحي منهم غنيمة ... كما اصدر المرباع عند المقاسم
(لذلك كان الله شرف قومنا ... بها في الزمان الأول المتقادم) (أ)
(وحين أتى الإسلام كانوا أئمة ... وقادوا معداً كلها بالجرائم) (ب)
إلى هجرة كانت سناء ورفعة ... لباقيهم فيهم وخير مراغم (ج)
إذا الريف لم ينزل عريب بصحنه ... فاذ هو تلكنه ملوك الأعاجم
(فجاءت تميم في الكتايب نصرة ... يسوون صفاً كالليوث الضراغم (د)
على كل جرداء السراة ومهلب ... بعيد هدى التقريب عبل القوائم
عليه من المادى ضعف مضاعف ... له جند من شكة المتلازم
فقيل لهم مجد الحياة فجاهدوا ... فأنتم حماة الناس عند العظائم
فصفوا لأهل الفرس ثم تكبكبوا ... فطاروا عليهم بالسيوف الصوارم
(فما برحوا يعضونهم بسيوفهم ... رجال تميم ذحلها غير نائم)
من الراكبين الخيل شعثاً إلى الوغى ... بصم القنا والمرهفـات الصوارم
فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى ... تميمك لا مسعاة أهل السلايم

وأورد ابن حجر عشرة أبيات من هذه القصيدة في ترجمة نافع بعد أن قال : (وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة يفتخر فيها بقومه ، ويذكر مشاهده في فتح الشام والعراق ، فمنها قوله « وقال القضاة من معد .. ») إلى عشرة أبيات من القصيدة .

وفي السادسة : « قال أبو بجيد :

(أ) في الإصابة (لذلك كان الله شرف فرسانها) .
(ب) « (وبادوا معداً ...) .
(ج) « (لباقيهم فيهم وخير مراغم) .
(د) في الإصابة (فجاءت بهم في الكتائب نصرة فكانوا حماة الناس عند العظائم) .

وسقس قد تركناه صريعاً ينوحن حوله عرج الضباع
بمرج الروم ميتاً لا عقيما قد اوطن عن أبيه في ضياع
علاه عامر لما التقينا بقطّاع فاسرع في النخـــاع
فضلّ المرج دون بني لكاع(أ) . . . . . .

وبعد ايراد هذه المقطوعات الست ، نقـل ابن عساكر مـا أورده الدارقطني وابن ماكولا في ترجمة نافع عن سيف وبه ختم الترجمة .

هذا ما كان عند ابن عساكر عن نافع . أما الطبري فقد أخرج عن سيف روايته أن نافعاً أنشد البيتين « وأجلنا على المدائن خيلا برها مثل بحرهن أريضا » السابق ذكرهما ، وروى عن سيف خبر جلولاء في ذكر حوادث سنة ١٦ هـ .

وفي الرواية (وقال ابو بجيد في ذلك :

ويوم جلولاء الوقيعة أصبحت كتائبنا تردي بأسد عوابس (ب)
فضضت جموع الفرس ثم أنمتهم فتبّاً لأجساد المجوس النجائس
وأفلتهن الفيرزان بجرعة ومهران أردت يوم حز القوانس
أقاموا بدار للمنية موعـــد وللترب تحثوها خجوج الروامس

وتبعه ابن كثير في ج ٧ /٧١ .

ولم نجد شعراً لنافع في روايات الطبري عن سيف غير هذه الأبيات الست مع قول ابن ماكولا في ترجمته : (له في قتال الفرس ذكر وشعر ، قاله سيف) .

وقول ابن حجر : (وانشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة يفتخر فيها ...)

اذن فقد روى له سيف أشعاراً كثيرة ، والطبري حذفها جرياً على عادته في حذف الأراجيز ، وبعد الفحص وجدنا عند الحموي والحميري شيئاً يسيراً منها في تراجم بعض البلاد نذكرها بعد إيراد موجز رواية سيف في فتحها .

(أ) هكذا ورد في ترجمة نافع من تاريخ ابن عساكر .
(ب) تردي بخيل عوابس ، اي ترمي بها القتال .

روى الطبري عن سيف في ذكر فتح همـــذان والري وجرجان وقال ما ملخصه :

إن الخليفة عمر عهد إلى نعيم بن مقرن فتح همذان ومن بعده ما وراء ذلك الى خراسان ، فأمدّ أهل جرجان وغيرها ملك الري ، والتقوا مع نعيم في سفح جبل الري ، وناهدهم بعد ان بعث خيلاً أتتهم من ورائهم بغتة ، فانهزموا وقتلوا مقتلة عظيمة ، وبعث الأخماس مع الأسود بن قطبة ووجوه من وجوه أهل الكوفة ، ولما وصل البشير إلى عمر بالفتح ، أمر نعيماً أن يرسل أخاه سويد بن مقرن إلى قومس ، فسار سويد إليها وأخذها سلماً واخذ طبرستان صلحاً ، ثم سار الى جرجان ، وعسكر ببسطام ، وكتب الى ملك جرجان رزبان صول ، وكاتبه رزبان ، وصالحه على الجزية ، وكفاية حرب جرجان ، وكتبوا كتاب الصلح في السنة الثامنة عشرة ، هذه خلاصة رواية سيف . وقال الحميري بعد ما أشار إلى هذه الرواية :

(وقال ابو بجيد في يوم الري :

ألا هل أتاها أن بالري معشرا سقوا سقماً لما استجاشوا وقتّلوا
لهم موطنان عاينوا الملك فيهما بأيد طوال لم يخنهن مفصل
وخيل تعادى لا هوادة عندها وراء جواد لم تمتط ومحجل (أ)
ورعم وشقر ينشر الفلق بينها إذا ناهدت قوماً تولوا وأوهلوا
قتلناهم بالسفح مثنى وموحداً وصار لنا منهم مراد ومأكل
جزى الله خيراً معشراً عصّبوهم وأعطاهم خيراً الذي ولوا

يشير في قوله « وخيل تعادى » و « ناهدت قوماً » و « قتلناهم بالسفح » الى رواية سيف عن فتح الري .

وورد ذكر نافع عند الحموي في فتح بسطام وجرجان والري أيضاً ، اعتماداً على رواية سيف ، فقد قال في ترجمة بسطام :

وكان عمر أنفذ إلى الري وقومس نعيم بن مقرن ، وعلى مقدمته سويد بن

(أ) كذا في مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام في المدينة .

مقرن في سنة ١٩ و ١٨ ، فلم يقم له أحد ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً ، وقال أبو بجيد :

فنحن لعمري غير شك قرارنا أحق وأملى بالحروب وأنجب
اذا ما دعا داعي الصباح أجابه فوارس منا كل يوم مجرب
ويوم ببسطام العريضة إذ حوت شددنا لهم أوزارهم بالتلبب
ونقلبها زوراً كانّ صدورها من الطعن تطلى بالسنا المتخضب

وقال في ترجمة جرجان :

وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير انه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ، ثم سار إليها ، وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان ، وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب الصلح على الجزية وقال أبو بجيد :

دعانا إلى جرجان والري دونها سواد فارضت من بها من عشائر

وقال في ترجمة جرجان : (وقال أبو بُجيد وكان مع المسلمين في هذه الوقائع :

دعانا إلى جرجان والري دونها سواد فارضت من بها من عشائر
رضينا بريف الري والري بلدة لها زينة في عيشها المتواتر
لها نشز في كل آخر ليلة تذكر أعراس الملوك الأكابر

والأبيات هذه تتمة ما أورده في ترجمة جرجان ، وفي هذه التراجم واضح اعتماد الحموي على رواية سيف ، والتي أخرجها الطبري وحذف أراجيزها ، على أن الحموي في لغة « الري » أخذ الرجز من رواية سيف الذي فيه ذكر أبو بجيد والقائد سويد — وقد ذكر اسمه بصيغة التكبير فسماه سوادا — وضمه إلى رواية غيره التي عينت القائد عروة الطائي ، كالبلاذري وغيره ، فقد روى البلاذري في فتح الري وقومس ان عمر كتب إلى عامله عمار أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ، فذهب إليها وفتحها ، ثم ذهب

بنفسه الى المدينة وبشر الخليفة بالفتح ، وبعد فتح الري قاد سلمة الضبي الجيش الى حرب قومس وغيرها ، فصالحوه على خمسمائة ألف عن الري وقومس ، وقال في فتح جرجان : إن عثمان ولى سعيد بن العاص سنة ٢٩ هـ على الكوفة ، وهو الذي فتح جرجان وصالح ملكها على مائتي ألف درهم ، وفتح سهل طبرستان . انتهى بإيجاز .

في رواية سيف كان فاتح الري نعيم بن مقرن ، وفاتح قومس وطبرستان وبسطام وجرجان أخاه سويد ، وكل ذلك كان في العام الثامن عشر والتاسع عشر .

وفي رواية غيره : كان فاتح الري عروة بن زيد الخيل الطائي ، وفاتح قومس وغيرها خليفته سلمة الضبي ، اما فاتح جرجان وطبرستان فقد كان سعيد الأموي ، وفي العام التاسع والعشرين وفي عهد الخليفة عثمان ، هذه إلى غيرها وجوه الخلاف الكثيرة بين الروايتين .

بعد هذه الالمامة القصيرة والمقارنة اليسيرة ، يتضح لنا كيف اعتمد الحموي على رواية سيف فيما أورد في فتوح تلك البلاد نظماً ونثرا .

قال الحموي بترجمة برجان : وكان المسلمون غزوه في أيام عثمان (رض) فقال ابو بجيد التميمي :

بدأنا بجيلان فزلزل عرشهم ... كتائب تزجي في الملاحم فرسانا
وعدنا لأسيان بمثل غداتهم ... فعادوا جوالى بين روم وبرجانا

وقال في لغة رزيق :

وكان مقتل يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس على طاحونة على الرزيق ، فقال أبو بجيد نافع بن الأسود التميمي :

ونحن قتلنا يزدجرد ببعجة ... من الرعب إذ ولى الفرار وغارا
غداة لقيناهم بمرو نخالهم ... نموراً على تلك الجبال وبارا
قتلناهم في حربة طحنت بهم ... غداة الرزيق إذ أراد حوارا

ضممنا عليهم جانبيهم بصادق من الطعن ما دام النهار نهارا
فوالله لولا الله لا شيء غيره لعادت عليهم بالرزيق بوارا

ولم يورد الطبري رواية سيف في فتح ما يسميه الحموي ببرجان ، لنقوم بالبحث والمقارنة بينهما ، وكذلك في مقتل يزدجرد لم يخرج روايات سيف ، وما أخرج من غيره كلها تتفق على أن يزدجرد قتل من قبل الفرس أنفسهم ، ولو كان الطبري أخرج لنا رواية سيف في ذلك لرأينا كيف تخيل سيف قتل يزدجرد ببعجة من أبطال تميم ، حتى يصح أن يضع على لسان شاعرهم الأسطوري أبي بجيد هذه الأبيات لتذهب تميم بمكرمة قتل يزدجرد ملك الملوك الفارسي .

هذا ما وجدنا عن نافع عند من ذكرنا ، ووجدنا ايضاً نصر بن مزاحم يروي لنا في وقعة صفين ص ٥٦٤ أبياتاً ينسبها إلى نافع ويقول :

وقال (أبو بجيد) (أ) نافع بن الأسود التميمي :

ألا أبلغا عني علياً تحيـــة فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليها قصرة فاستقرت
كأن نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد ابرت (ب)

وقال : ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغـــانية صاد الرمـــاح حليلها فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل
تبكي على بعل لها راح غادياً فليس إلى يوم الحساب بقافل
وأنا أناس ما تصيب رماحنا إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

فمن أين جاء نصر بهذه الأبيات ، وهل ورد ذكر نافع بن الأسود على لسان غير سيف !؟ نعود إلى صفين لنصر أيضاً فنجده يروى بعد ذلك في

(أ) ورد في نسختنا من صفين ابو محمد و نراه من خطأ النساخ والصواب كما ضبطه إبن ماكولا ابو بجيد . (ب) ابرت : قطعت .

ص ٦١٢ : (وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر علي من صفين أنشأ يقول : وكم قد تركنا في دمشق وأرضها ...) إلى قوله في صفحة ٦١٣ (قال : وفي حديث سيف قال : وقال ابو بجيد نافع بن الأسود التميمي : ألا أبلغا عني علياً تحية ...) الأبيات السابقة ، وهاهنا يصرح بمصدر روايته سيف .

وهكذا لا يفوت سيفاً فخر معركة حربية لا يشرك فيها أبطال أساطيره ليضيف إلى أمجاد قبيلته تميم مجداً على مجد !

وهكذا في كل واد من ثعلبة أثر !

وهكذا يوردون مختلقات سيف في بطون الكتب ينسبونها إليه تارة ، وتارة لا يذكرون راويها ، وعند ذاك يختلط الأمر على الباحث ويغم عليه الأمر ، ومن ذلك ما أورده ابن حجر في ترجمة نافع وقال : (وقال الدارقطني في المؤتلف أبو محمد(أ) نافع بن الأسود شهد فتوح العراق وهو القائل:

قومي أسيد إن سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

وانشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة ...) الحديث .

ولا تفوتنا الإشارة الى أن (أسيد) هم معدن سيف وأرومته من تميم .

وحق للمرزباني بعد هذا ان يترجم لهذا الشاعر المفلق في معجم الشعراء ويعتقد بصحة وجوده ، والنسخة الموجودة من معجم الشعراء ناقصة ، وسقط منها تراجم الأسود ونافع ، وإنما وجدنا ابن حجر يروي عن المرزباني في ترجمتهما، على انه يغلب على الظن انا لو وجدنا ما فقد من معجم الشعراء لما انتفعنا منه شيئاً ، لأنه غالباً ما يورد تراجم الشعراء وأشعارهم فيه بلا ذكر لمستنده فيما يروي ، وقد ترجم لنحو من خمسة آلاف شاعر إلى عصره ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤(ب)، فكم شاعر استخرج المرزباني بشعره وترجمته

(أ) سبق ان ذكرنا ان الصواب فيه ابو بُجيد او بجيد .

(ب) راجعنا في ما ذكرنا من ترجمة المرزباني ومعجمه الى مقدمة عبدالستار احمد فراج على ط . دار احياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩.

من أساطير سيف الخ ...

اما ابن حجر فقد اورد في ترجمته نافع وقال :

(قال المرزباني : مخضرم يكنى أبا بجيد يقول لما قتل عبد الله بن المنذر ابن الحلاحل التميمي باليمامة مع خالد بن الوليد ، فذكر المرثية ، وقد ذكرت منها في ترجمة عبد الله المذكور ، يقول فيها (ما كان يعدل ...) البيت . وقال في ترجمة عبد الله : ذكر المرزباني في معجم الشعراء أنه استشهد باليمامة مع خالد بن الوليد ، فقال نافع بن الأسود يرثيه :

إذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... مورى حروب وللعافين والنادي
ما كان يعدلُه في الناس من أحد ... ولا يوازيه في نعمى وأرصاد
لقد تركت بني عمرو وأخوتها ... يدعون باسمك للمنتاب والراد

وتفاخر سيف بتميم وأسرته بني عمرو جلي في هذه الأبيات ، وقال ابن حجر أيضاً بترجمة نافع : وأنشد له المرزباني :

ألا ربّ نهب قد حويت وغارة ... شهدت على عبل أسيل المقلد
وقرن تركت الطير تحجل حوله ... فقرعته ضرباً بعضب المهند

وهكذا اعتماداً على هذه الأبيات التي وردت في معجم الشعراء وعلى رواية المرزباني ، ترجم ابن حجر عبد الله في عداد الصحابة ، ولم نجد له ذكراً فيما بحثنا من مصادر في التاريخ والأنساب ، وأغلب الظن أن هذا الاسم عبد الله بن الحلاحل أيضاً من مختلقات سيف .

ونختم بحثنا عن نافع بأن ما ذكره ابن عساكر في أول ترجمته من أن الشاعر الأسطوري نافع أدرك حياة النبي ، لم نجد عليه دليلاً سوى ما روي عن سيف في المقطوعة الخامسة في قوله (وحين أتى الإسلام كانوا أئمة إلى هجرة كانت سناء ورفعة لنا فيهم ...) الأبيات . مما يذكر فيه أنه كان لهم في الهجرة سناء ورفعة .

اما قوله بأنه روى عن عمر بن الخطاب ، فإنا لم نجد الحديث الذي اختلقه

سيف ، واسند الى نافع انه رواه عن عمر بن الخطاب .

سند الحديث

أسند ابن عساكر وابن ماكولا وابن حجر أحاديث سيف في ترجمة نافع إلى سيف نفسه ، فقالو : « قال سيف » ولم يذكروا سند سيف في حديثه عن نافع .

وروى ابن عساكر في ذكر فتح دمشق أشعار نافع في حديث رواه سيف عن أبي عثمان عن خالد وعبادة وابو عثمان عند سيف يزيد بن أسيد الغساني ، وقد سبق قولنا فيه أنه من مخترعات سيف ، وخالد وعبادة مجهولان .

وورد في حديثي سيف عند الطبري أسماء رواة لهم ذكر في كتب الرجال ، وقلنا ليس لنا أن نحمل وزر ما أسند سيف إلى أحد من الرواة على الراوي ، بعد ما وجدنا سيفاً يتفرد في الرواية عنه .

نتيجة البحث وحصيلة الحديث

ابو بجيدبن أبي مفزر نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك الأسيدي ، من بني عمرو بن تميم ، ماجد ابن ماجد ، وشاعر ابن شاعر ، وصحابي ابن صحابي ، اخترعهما سيف بن عمر الأسيدي وأضافهما الى سروات تميم وأمجادها ، وجعلهما من المنقطعين إلى علي ، كما جعل ابن عمهما القعقاع من المستغربين في أمر علي ، وإنما اعتبرناهما من مخترعات سيف ، لما لم نجد لهما ذكراً في حديث موصولة الإسناد خارج أحاديث سيف .

وقد وضع على لسان شاعره الأسطوري ـ كما وضع على لسان أبيه ـ كلما اراد أن يصف به تميماً فقال :

وقال القضاة من معد وغيرها   تميمك أكفاء الملوك الأعاظم

وقـــال :

فجاءت تميم في الكتائب نصرة يسوون صفا كالليوث الضراغم

وقـــال :

فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى تميمك لا مسعاة أهل السلايم

وقال في قبيلة بني عمرو :

أبى الله إلا أن عمرا تناهموا قوادم حرب لا تلين ولا تجري

وقال في قومه أسيد :

قومي أسيد إن سألت ومعدني فلقد علمت معادن الأحساب

وقال :

وقـــد علمت أفنا تميم بأننا لنا العز قدماً عند ذائدة اللهب

قال هذا وأكثر من هذا — على لسان الشاعر الأسطوري وأبيه — مما أراد أن توصف به تميم ثم بني عمرو وأسيد ، كما وضع بطولات أرادها لتميم ثم بني عمرو وأسيد لابني عمهما الأسطوريين القعقاع وعاصم ، وبذلك جمع المجد من أطرافه لهذا البيت بيت مالك العمري ثم الأسيدي ، وقد تخيل سيف هذا البيت كما يلي :

(أ) ذكره سيف الأعور بن قطبة وذكر ان اخاه رثاه بعد قتله فرجحنا ان يكون سيف تخيله اخاً للأسود بن قطبة .

تابعيان ، وستة شعراء ، وأربعة من أصحاب رسول الله ، وقائدا الفتح الاسلامي ، وراويان للحديث من قبيلة أسيد قوم سيف ، ويضاف إلى هذه الأمجاد ما يأتي في باب ربيبي رسول الله من قوم أسيد إن شاء الله تعالى ، ودونكم كتب التاريخ والحديث والأنساب والأدب وطبقات الصحابة والشعراء ورواة الحديث ، إن وجدتم لأحد منهم ذكراً في حديث موصولة الاسناد خارج حديث سيف ورواته .

* * *

مصادر البحث

الطبري ١/٢٤٣٤ و ٢٤٧٢ وتاريخ ابن عساكر ج ١/٥١٨ – ٥١٩ وترجمة الأسود بن قطبة مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق والاكمال لابن ماكولا مخطوطة دار الكتب المصرية ج ١ ورقة ١٩ و ٢٩ و ٤٠ وترجمته من الإصابة ج ٣/٥٥٠ رقم ٨٨٥٠ ق ٣ والحموي في مادة برجان وبسطام وجرجان ورزيق والري والحميري في ترجمة الري وصفين لنصر بن مزاحم .

* * *

خمسون ومائة صحابي مختلق

٦ ـ عَفِيفُ بْنُ المُنْذِر ـ التميمي

في ردة تميم ـ نبع الماء في الفلاة لجيش المسلمين ـ خوض البحر إلى دارين ـ مقارنة ـ سند الحديث ـ مصادر .

عفيف بن المنذر التميمي

في الإصابة ـ « أحد بني عمرو بن تميم ، ذكره سيف في الفتوح ... » الخ ... وأخرج الطبري في تاريخه تفاصيل مما قص سيف عن عفيف بن المنذر ، منها : ما رواه في « خبر تميم وسجاح » عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه قال : إن تميماً اختلفت فيما بينها بعد وفاة رسول الله (ص) ، فمنهم من بقي على إسلامه ، ومنهم من ارتدّ وشغل بعضهم بعضا ، فقال في ذلك عفيف ابن المنذر التميمي :

ألم يأتيك والأنباء تسري ... بما لاقت سراة بني تميم
تداعى من سراتهم رجال ... وكانوا في الذوائب والصميم
وألجوهم وكان لهم جناب ... إلى أحياء خالية وخيم

وروى في « خبر ردة أهل البحرين » عن الصعب بن عطية بن بلال قال : إن أبا بكر بعث العلاء بن الحضرمي من ديار تميم الى قتال أهل البحرين ، فسلك بالجيش الدهناء ـ والدهناء أراضٍ رملية من ديار تميم ، وفيها سبعة أجبل من الرمل ـ حتى اذا كانوا في بحبوحتها نزل ، وأمر الناس بالنزول في الليل ، فنفرت جميع إبلهم بأحمالها ، وما بقي عندهم بعير ولا زاد ، ولا ماء ، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله ، ووصى بعضهم بعضاً ، فجمعهم العلاء وقال لهم : ما هذا الذي غلبكم من الغم ؟ فقالوا « كيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم شمسه حتى نصير حديثا » فقال : أيها الناس لا تراعوا : ألستم مسلمين ! ألستم في سبيل الله ! ألستم أنصار الله ! قالوا : بلى ! قال : فابشروا ، فوالله

لا يخذل الله من كان في مثل حالكم ، ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر ، قال الراوي : فصلى بنا ، ومنا المتيمم ، ومنا من لم يزل على طهوره ، فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس ، ودعا ودعوا معه ، فلمع لهم سراب الشمس ، فالتفت إلى الصف فقال : رائد ينظر ما هذا ، ففعل ثم رجع ، فقال : سراب ! فأقبل على الدعاء ، ثم لمع لهم آخر ، فكذلك ، ثم لمع لهم آخر ، فقال الرائد : ماء ! فمشينا إليه حتى نزلنا عليه ، فشربنا واغتسلنا ، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل وجه ، فأناخت الينا ، فقام كل رجل منا الى راحلته فأخذها ، فما فقدنا شيئاً ، فأروياناها وأسقيناها وترويينا ثم تروحنا ، قال الراوي : فكان أبو هريرة رفيقي ، فلما غبنا عن المكان قال لي : كيف علمك بموضع الماء ؟ فقلت : أنا من أهدى العرب بهذه البلاد ، قال : فكن معي حتى تقيمني عليه ، فأتيت به إلى ذلك المكان بعينه ، فاذا هو لا غدير به ولا اثر للماء ، فقلت له : والله لولا اني لا أرى الغدير لأخبرتك إن هذا هو المكان ! وما رأيت بهذا المكان ماء قبل اليوم ! وإذا إداوة مملوءة ، فقال أبو هريرة : هذا والله المكان ! ملأت إداوتي ثم وضعتها على شفيره ، فقلت : إن كانت آية عرفتها . قال الراوي : فحمد الله ثم سرنا ، ثم ذكر بعد ذلك : أن العلاء سار بهم حتى نزلوا بهجر ، وخندق المسلمون والمشركون ، ورئيس المشركين الحطم(أ) ، وكانوا يتراوحون ، حتى إذا كان ذات ليلة علم المسلمون أن المشركين شربوا وسكروا ، فهجموا عليهم ووضعوا فيهم السيوف ، وضرب العفيف بن المنذر أحد بني عمرو ابن تميم رجل الحطم ، فقطعها ، وتركه كذلك ليموت عذاباً ، وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه ، فأصيبوا ليلتئذ ، وذكر ان قيس بن عاصم من المسلمين طعن أبجر في عرقوبه فقطع العصب ، وسلم النساء ، فقال العفيف بن المنذر :

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا ... وما كل من يهوى بذلك عالم
الم ترانا قد فللنا حماتهم ... باسرة عمرو والرباب الأكارم

(أ) الحطم اسمه شريح بن ضبيعة سيد قيس بن ثعلبة .

واسر عفيف بن المنذر الغرور بن سويد بن أخي النعمان بن المنذر ، فكلمته الرباب فيه ، وكان أبوه ابن أختهم ، وسألوه أن يجيره فأجاره ، وقتل العفيف أيضاً المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه ، واصبح العلاء فقسم الانفال ، ونفّل رجالاً من أهل البلاء ثياباً ، فكان عفيف بن المنذر فيمن نفّل .

وقال : واجتمع الكفار بدارين ، وكان بينها وبينهم بحر عرضه مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات ! فندب العلاء الناس ، وخطب فيهم وقال : إن الله قد جمع لكم أحزاب الشياطين ، وشرد الحرب في هذا البحر ، وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر ، فانهضوا إلى عدوكم ، ثم استعرضوا البحر إليهم ، فإن الله قد جمعهم فقالوا : نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولا ما بقينا ، فارتحل وارتحلوا ، حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموا على الصاهل والحامل والشاحج والناهق والراكب والراجل ، ودعا ودعوا ، وكان دعاؤه ودعاؤهم يا أرحم الراحمين ، ويا كريم يا حليم ، يا احد يا صمد ، يا حي يا محيي الموتى ، يا حيّ يا قيوم ، لا اله الا أنت يا ربنا !

فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل ، وانما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر (أ) في بعض الحالات ، فالتقوا بها واقتتلوا قتالاً شديداً ، فما تركوا بها مخبراً ، وسبوا الذراري ، واستاقوا الأموال ، فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم ، حتى عبروا ، وقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلل بحـــره ... وأنزل بالكفار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ... بأعجب من فلق البحار الأوائل

وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر ، فأسلم فقيل « ما حملك على الاسلام ؟» قال : ثلاثة أشياء ، خشيت أن يمسخني الله بعدها « فيض في الرمال ، وتمهيد أثباج البحر ، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحرا » .

(أ) رواها ايضاً بن كثير عن سيف في تاريخه ج ٦ / ٣٤٦ .

قالوا وما هو ؟ قال :

« اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك . والبديع ليس قبلك شيء ، الدائم غير الغافل ، والحي الذي لا يموت ، وخالق ما يرى وما لا يرى ، وكل يوم أنت في شأن وعلمت كل شيء . »

فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على حق .

وكان أصحاب النبي (ص) يسمعون هذا منه بعد ذلك ، وكتب العلاء إلى أبي بكر « أما بعد ، فإن الله تبارك وتعالى فجر لنا الدهناء فيضاً لا ترى غواربه ، وأرانا آية وعبرة بعد غم وكرب لنحمد الله ونمجده ، فادع الله واستنصره لجنوده وأعوان دينه » .

فحمد أبو بكر الله ، ودعاه ، وقال : ما زالت العرب فيما تحدث عن بلدانها تقول « إن لقمان حين سئل عن الدهناء : ايحتفرونها أو يدعونها ؟ نهاهم وقال : لا تبلغه الأرشية ، ولم تقر العيون ، وإن شأن هذا الفيض من عظيم الآيات ، وما سمعنا به في أمة قبلها ، اللهم اخلف محمداً (ص) فينا » .

هذه خلاصة ما رواه الطبري عن سيف من قصص التميمي عفيف ، ومن الطبري أخذ أبو الفرج في الأغاني ج ١٤ / ٤٥ – ٤٧ ، وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في ذكرهم خبر ردة الحطم والبحرين .

ومن فتوح سيف أخذ ابن حجر ما أورده بترجمة عفيف من الإصابة كما صرح بذلك هناك ، وعلى رواية سيف هذه ، استند الحموي في لغة « دارين » من معجم البلدان حيث قال : (وفي كتاب سيف : ان المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر – إلى قوله – فقال في ذلك عفيف بن المنذر : « ألم تر ان الله ذلل بحره » ... البيتان) .

ومن الحموي أخذ عبد المومن في ترجمة دارين من « مراصد الاطلاع » أما الحميري فقد قال في ترجمة « دارين » من « الروض » : « ويقول أحدهم : ألم تر ان الله ذلل بحره... » البيتان . ولم يذكر سنة الرواية ولا من أنشد البيتين.

هذا أصل رواية سيف في عفيف بن المنذر وفروعها ، وهي تنقسم إلى ثلاثة اقسام : —

اولاً — ارتداد قسم من تميم ، وبقاء آخرين على إسلامهم ، وتشاغل تميم بعضها ببعض وشعر عفيف في ذلك .

ثانياً — ردة الحطم بهجر ، وقطع عفيف رجل الحطم هذا ، وهو سيد قيس ، واسره الغرور بن سويد أخا النعمان بن المنذر الملك وابن الملك وقتله اخاه لأمه . ولبطولاته في الحرب نفلّه العلاء فيمن نفّل من أهل البلاء الحسن .

ثالثاً — فيض الدهناء (الأراضي الرملية) للجيش ماء لا ترى غواربه ، وانقلاب اثباج البحر لهم رملا ، وانشاد عفيف في ذلك أيضاً .

هذه خلاصة أخبار سيف في عفيف بن المنذر ، وإذا رجعنا إلى غيره من المصادر ، وجدنا البلاذري يذكر ردة تميم في صفحتين من فتوحه (أ) ، وخلاصة ما يرويه أن خالد بن الوليد لما انتهى من حرب طليحة ، جاء إلى أراضي تميم وسكن البعوضة منها، وبث سراياه، فجاؤوا بمالك بن نويرة من البطاح ، فقتله وخبره مشهور في ذلك (ب) ، وليس في هذا الخبر ذكر لهذه البطولات وأبطالها ، وأراجيزهم .

وأما ردة الحطم بهجر وابن المنذر في البحرين ودارين ، فقد ذكر أخبارها في فتوح البلدان أيضاً، وقال: لما مات — عامل رسول الله (ص) — المنذر ابن ساوي العبدي بعد وفاة النبي (ص) : ارتد من بالبحرين من قيس مع الحطم ، وارتد من بالبحرين من ربيعة ، وَلّوا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر ، يقال له المنذر ، فسار الحطم حتى لحق بربيعة ، فسار العلاء اليهم وقاتلهم قتالاً شديدا ، فالتجأوا الى حصن جوانا (ج)، فبيتهم العلاء ذات ليلة فقاتلهم حتى فتح جوانا وقال وكان المنذر بن النعمان هذا يسمى الغرور ووقعت هذه

(أ) فتوح البلدان ١٣٦ — ١٣٧ .

(ب) راجع عبدالله بن سبأ ط . القاهرة ص ١٠٤.

(ج) جوانا حصن لعبد القيس في البحرين — الحموي .

الواقعة في سنة ١٢ من الهجرة وفي خلافة ابي بكر .

وقال ان قسماً من تميم كان قد انضم اليهم في (زارة)(أ) جمع من المجوس من الذين امتنعوا من أداء الجزية ، فحاصرها العلاء وبقي عليها حتّى فتحها في أول خلافة عمر حيث صالحوه على ثلث ما في المدينة ولم يكونوا ذكروا « دارين » في الصلح ، فدله كراز النكري على مخاضة إليها ، فتقحمها العلاء في جماعة من المسلمين ، وفاجأهم بالتكبير ، فخرجوا وقاتلهم من ثلاثة أوجه حتّى ظفر بهم ، وكان ذلك في خلافة عمر(ب) .

هذه خلاصة ما ذكره البلاذري ، ولم يكن فيها ذكر لعفيف بن المنذر وبطولاته واراجيزه وبطولات غيره من تميم ، كما أن سيفاً خالف غيره في تسمية الغرور ونسبه ، فهو المنذر بن النعمان عند غيره ، وعنده ابن سويد أخي المنذر ، وتفرد في ما ذكر من قطع العفيف رجل الحطم ، واسره الغرور وقتله اخاه ، بل لم يذكر غير سيف أخاً للغرور ، وذكر فتح دارين في خلافة أبي بكر خلافاً للواقع فقد وقع في عصر عمر .

أما ما ذكر من كرامات العلاء ، فقد وجدنا أصله عند أبي هريرة هكذا : (قدم العلاء يريد البحرين ، فدعا الله بالدهناء ، فنبع لهم ماء فارتووا ، ونسي رجل بعض متاعه ، فرد فلقيه ولم يجد الماء) .

وقال : « رأيت العلاء قطع البحر على فرسه يوم دارين — وفي رواية — قطع البحر ، فما ابتل لهم خف ولا حافر ... » الحديث .

هذه رواية أبي هريرة ، بينما وجدنا البلاذري ينص على أن كراز النكري دلهم على مخاضة كانت هناك ، فتقحموها إلى دارين ، ولم يرد ذكر عفيف عند أبي هريرة ولا غيره .

(أ) زارة : قرية كبيرة في البحرين — الحموي .

(ب) فتوح البلدان للبلاذري ص ١١٧ — ١١٨ .

نتيجة المقارنة

نرى أن سيفاً لا يهمه نسبة الارتداد الى قومه تميم بقدر ما يهمه إثبات البطولات لهم في الحروب ، ولما كانت ردة تميم مشهورة في عصره ، فقد عالجها بما وضع من أن الذين قابلوا المرتدين من تميم هم مسلمة تميم أنفسهم ساجل بعضهم بعضا ، وبهذا حافظ على مفاخر تميم الحربية ولم ينكر ارتدادهم .

وفي ردة الحطم وقبيلة قيس بهجر ، اختلق تميمياً من عشيرته بني عمرو ، ذهب بفخر تلك المعركة ، فهو الذي قطع رجل الحطم سيد قيس ، واسر من ربيعة ملكها وابن ملكها المنذر الملقب بالغرور وقتل أخاه ، ولبلائه الحسن في تلك المعركة نفل له فيمن نفل من أهل البلاء ، ولم يبخل على رباب العدنانيين حلفاء تميم وجيرانهم بل أشركهم في فخر تلك المعركة حين نظم على لسان بطل الأسطورة قوله :

الم تر أنا قد فللنا حماتهم باسرة عمرو والرباب الأكارم

على انه جعلهم يلتمسون من عفيف التميمي فك أسر ابن أختهم الغرور .

ونرى ان أسطورة عبور جيش العلاء البحر ونبع الماء لهم في الفلاة ، كانت مشهورة في عصر سيف عن أبي هريرة ، فأكمل الأسطورة بما أضفى عليها من عناصر القصة ، ولما كان في ذلك مكرمة لحضرمي يماني — العلاء بن الحضرمي — فقد أفسدها بما روى بعد ذلك من قصة منافسة العلاء لسعد بن أبي وقاص في الفتوح ، وأنه كان يعمل ما يعمل رثاء ، وأن المكرمة إنما كانت بفضل طاعته للخليفة أبي بكر ، وانه لما عصى الخليفة عمر وعبر إلى فارس خذل وحوصر جيشه ، ولم تمشِ دوابهم يوم ذلك على مثل رملة ميثاء ، والماء يغمر أخفاف الابل كما وقع في يوم دارين ، وروى انّ الخليفة عمر ادّاركهم وأنجد الجيش وعزل العلاء كما مر تفصيله في أسطورة عاصم .

سند الحديث

هذا ما رأينا في هذه القصة ، وإذا راجعنا سندها وجدنا سيفاً يرويها في حديثين يسندهما إلى من سماه بالصعب بن عطية بن بلال ، وللتحقيق عن هذا الراوي وعن أبيه عطية بن بلال ، نراجع كتب تراجم الرواة فلا نجد لهما ذكراً فيها ، لهذا لنا أن نقول ان سيفاً اختلق هذه القصة وأسندها إلى راويين مختلقين !!!

حصيلة الحديث

أ ـ مفاخر حربية في الردة تضاف الى مفاخر قبيلة تميم ، ب ـ آية فيض الرمال لا ترى غواربه ، وانقلاب ماء البحر ـ مسيرة يوم وليلة ـ رملا ، وتكلم الملائكة الى غيرها مما يضاف الى كرامات الصحابة والتابعين . ج ـ أدعية وخطب وكتب وأراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي الخالد . د ـ شاعر بطل قتل سيد قيس وأسر ملك ربيعة ، أضيف الى مفاخر بني عمرو من تميم . هـ ـ راويان للحديث في نسق واحد ، يضافان إلى رواة الأخبار وكل هذه الإضافات من بركة احاديث سيف وحده !!! وكل هذه الإختلاقات في حديث سيف وحده لا شريك له في ذلك .

* * *

مصادر البحث

الطبري ط. أوروبا ١ / ١٩٠٨ و ١٩٦٩ – و ١٩٧٣ وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون في خبر ردة الحطم والبحرين ، وفتوح البلدان للبلاذري ١١٤ ، وترجمة دارين من معجم البلدان والمراصد والروض وترجمة عفيف بن المنذر من الاصابة . والجرح والتعديل للرازي والتاريخ الكبير للبخاري وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر وخلاصة التذهيب لصفي الدين والأغاني ١٤ / ٤٥ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

٧ـ زياد بن حنظلة التميمي

في عصر الرسول – في عصر أبي بكر – شعره في فتوح الشام – امرته في عصر عمر – مع علي بن أبي طالب – روايته للحديث – سند الحديث – مصادر .

زياد بن حنظلة التميمي ثم العَمري

في الاستيعاب : « له صحبة ، ولا أعلم له رواية ، وهو الذي بعثه رسول الله (ص) إلى قيس بن عاصم ، والزبرقان بن بدر ، ليتعاونوا على مسيلمة الكذاب ، وطليحة والأسود ، وقد عمل لرسول الله (ص) وكان منقطعاً إلى عليّ (رض) وشهد مشاهده كلها . » إنتهى .

نقل هذه الترجمة بألفاظها في أسد الغابة ، ثم قال : أخرجه أبو عمر – أي صاحب الاستيعاب – ونقلها عن أسد الغابة بإيجاز في التجريد ؛ وقال في الإصابة : زياد بن حنظلة التميمي حليف بني عدي – قال أبوعمر ... الحديث . ثم قال « وذكر سيف في الفتوح » ونقل من فتوح سيف مباشرة بقية الترجمة .

وفي ترجمته من تاريخ دمشق قال ابن عساكر : « حليف بني عبد بن قصي ، له صحبة من رسول الله (ص) ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كردوس ، وروى عنه ابنه حنظلة بن زياد والعاص بن تمام » .

ثم أورد ترجمة زياد من روايات سيف مع ذكر أسانيدها ، وهي مصدر ما ذكرها آنفاً ، وجميع أخبار زياد وأشعاره ينتهي سندها إلى سيف كما ترى في ما يأتي .

زياد في عصر الرسول

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ١١ هـ . وقال « حارب رسول

الله المرتدين بالرسل ، ثم ذكر من بعث رسول الله من الرسل إلى قوله : « وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم ، والزبرقان ابن بدر » وذكر أن الرسول أمرهم أن يتعاونوا على مسيلمة الكذاب وطليحة والأسود .

الى هذا الحديث استند صاحب الاستيعاب ومن تبعه فيما ذكروا من عمل زياد لرسول الله (ص) ورجعنا الى كتب السيرة كسيرة ابن هشام ، والامتاع للمقريزي ، وعيون الأثر لابن سيده ، وجوامع السير لابن حزم ، والمجلد الأول من أنساب الأشراف المخصص لذكر سيرة رسول الله ، والمجلد ١ و ٢ من طبقات ابن سعد وقد خصصهما لذكر سيرة رسول الله ، وقد يذكر فيه اسماء حمار رسول الله وفرسه وناقته والآبار التي شرب منها ، وسواكه ونعله وخفه ، ولا ذكر فيه ولا في غيرها ممن لم يأخذ عن سيف ذكر هذا الصحابي رسول رسول الله والعامل له !

في عصر أبي بكر

روى الطبري عن سيف « أن قيساً وذبيان كانت من القبائل التي ارتدت وتجمعت في « ابرق الربذة » وأمدهم طليحة بأخيه حبال ، فعين أبو بكر على أنقاب المدينة نفراً منهم علي بن أبي طالب ، وارسل لحربهم ، فنفروا بهم حتى أدخلوهم المدينة ، فخرج إليهم أبو بكر ليلاً في تعبئة ، فما طلع الفجر إلا هو والعدوّ في صعيد واحد ، فحمل عليهم المسلمون فما طلعت الشمس حتى ولوهم الأدبار ، ثم تبعهم وهزم الله المشركين ؛ وفي ذلك يقول زياد بن حنظلة التميمي :

غداة سعى أبو بكر إليهم كما يسعى لموتته حلال
أراح على نواهقها عليا ومج لهن مهجته حبال

وقال أيضاً :

أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ككبكبة الغزى أناخوا على الوفر

فما صبروا للحرب عند قيامها صبيحة يسمو بالرجال أبو بكر
طرقنا بني عبس بأدنى نباجها وذبيان منهنا بقاصمة الظهر

وقال في يوم الأبرق زياد بن حنظلة :

ويوم بالأبارق قد شهدنا على ذبيان يلتهب التهابا
أتيناهم بداهية نسوفٍ مع الصديق إذ ترك العتابا (أ)

وعلى هذا اعتمد الحموي في معجم البلدان حيث قال :

(أبرق الربذة بالتحريك والذال المعجمة : موضع كانت به وقعة بين أهل الردة وأبي بكر الصديق (رض) ، ذكر في كتاب الفتوح : كان من منازل بني ذبيان فغلبهم عليه أبو بكر (رض) لمّا ارتدوا ، وجعلها حمى لخيول المسلمين ، وهذا الموضع عنى زياد بن حنظلة بقوله ويوم بالأبارق ...) البيتان .

ولخصه في المشترك صقعاً وقال : (وأبرق الربذة في حديث ، وإيّاه عنى زياد بن حنظلة قال : ويوم بالأبارق قد شهدنا ...)

هكذا ورد ذكر زياد في أخبار الردة عند سيف .

واما غير سيف فقد قال البلاذري : خرج أبو بكر إلى القصبة من أرض محارب لتوجيه الزحوف إلى أهل الردة ، ومعه المسلمون ، فسار إليه خارجة ابن حصن ومنظور بن سيان الفزاريان فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فانهزم المشركون واتبعهم طلحة بن عبد الله ، فلحقهم وقتل منهم رجلاً ، وفاته الباقون هرباً ، ثم عقد أبو بكر لخالد بن الوليد على الناس وجعل على الأنصار ثابت بن قيس ابن شماس ، وبعثه إلى طليحة الأسدي وكان قد ادعى النبوة ومعه بنو فزارة ... الحديث .

وقريب منه ما ذكر الذهبي في التاريخ ، وليس فيهما ذكر لزياد ، وراجعنا حروب القبائل المرتدة ولم نجد فيها ذكراً لحرب قيس وذبيان هذه ، ولا « أبرق الربذة » من غير طريق سيف .

(أ) هذه الأبيات اخرجها ابن كثير ايضاً عن سيف في ج ٧ / ٣١٤ من تاريخه .

نتيجة البحث

ورد في الاستيعاب ذكر زياد في عداد أصحاب رسول الله ، وعماله ، وخبر بعثته إلى المرتدين ، ومنه اخذ صاحب أسد الغابة والتجريد ، وعدم ذكرهم لمصدر الخبر يوهم أنه يكون من غير طريق سيف ، وورد خبر أبرق الربذة في معجم البلدان منسوباً إلى كتاب الفتوح ، وكتاب الفتوح وإن كان مشهوراً في عصر الحموي أن صاحبه سيف ولكنه في العصور المتأخرة غير معروف ، ومن هذه الترجمة ينتشر خبر أبرق الربذة إلى البلدانيات الأخرى ، وهذا أيضاً يوهم الباحثين أن (ابرق الربذة) كان لها وجود تاريخي محقق ، بينما مصدر الخبرين إنما هو أساطير سيف لا غيرها !

حصيلة الحديث

أ ــ عمالة زياد التميمي لرسول الله مما ثبت بها صحبته لرسول الله (ص) ، ب ــ مكان اسمه « ابرق الربذة » ترجم في البلدانيات ، ج ــ أراجيز أضيفت إلى ثروتنا الأدبية ، ومعارك حربية دونت في التاريخ الإسلامي .

في الشام

وروى عن سيف كل من الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣ هـ . ضمن خبر اليرموك ، وابن عساكر بترجمة زياد : ان خالد بن الوليد عينه على كردوس في اليرموك .

وروى أيضاً الطبري في حوادث سنة ١٥ هـ . ضمن خبر ارتحال هرقل وابن عساكر وابن حجر بترجمة زياد : عن سيف انه قال : (لما خرج هرقل من الرهاء واستتبع أهلها ، ابوا وتفرقوا عنه ، وكان اول من أنبح كلابها وأنفر دجاجها زياد بن حنظلة ، وكان من الصحابة ، وكان حليفاً لبني عبد ابن قصي) وأضاف ابن عساكر وقال عن سيف قال « وقال زياد بن حنظلة :

وسائل هرقلاً حيث شئت ، وقل له   شببنا له حرباً يهز القبائلا

ثنينا له من صدر جيش عرمرم يهزون في الزحف الرماح النواهلا
وكنا كناس وروم كثعلب نكالا وأفراسنا تستلّ القبائلا(أ)
قتلناهم في كل دار وقيعة وأبنا بأسراهم تعاني السلاسلا

وقال ايضاً : (عن سيف بن عمر قال وقال زياد بن حنظلة :

أقمنا على حمص وحمص ذليلة نضم القنا والمرهفات الفواصل
فلما خشوا منا تهافت سورها لما ضمها من حاديات الزلازل
أنابوا جميعاً فاستجابوا لدعوة من السلم قد فضت جميع الأوائل

وقال أيضاً :

تركنا بحمص حائل بن قيصر يمج نجيعاً من دم الخوف أشهلا
سموت لهم يوم الزلازل سانيا فغادرته يوم اللقاء مجدلا
وذلت جموع القوم حتى كأنهم جدار أزالته الزلازل أميلا
تركنا بحمص خزنة قد رضيتها تدور ويرضاها الذي قد تأملا

وقال ايضاً :

نحن بقنسرين كنا ولاتها عشية ميناس يلوس ويعتب
بنوق يشنيه جوارح جمة وخالفه منا سنان وتغلب
وقد هويت منا تنوخ وخاطرت بحاضرها والسمهريات تضرب
فلما اتقونا بالجزاء وهدموا مدينتهم عدنا هنالك نعجب

وقال أيضاً :

ومينا قتلنا يوم جاء بجمعه فصادفه منّا قراع مؤزر
فولت فلولاً بالفضاء جموعه ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لما تراخت خيوله مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغودر ذاك الجمع يعلو وجوههم دقاق الحصى والسافيات المغبر

وقال زياد بن حنظلة في أجنادين ويومها :

(أ) مكذا ورد .

ونحن تركنا أرطبون مطرداً ... الى المسجد الأقصى وفيه حسور
عشية أجنادين لما تتابعت ... وقامت عليهم بالعراء نسور
عطفنا له تحت الغبار بطعنة ... لها نشج نائي الشهيق غزير
فطمنا به الروم العريضة بعده ... عن الشام ادنى ما هناك شطير
فولّت جموع الروم تتبع اثره ... تكاد من الذعر الشديد تطير
وغودر صرعى في المكرّ كثيرة ... وآب اليه الفل وهو حسير

وقال أيضاً :

ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ... شد الخيول على جموع الروم
يضربن سيدهم ولم يمهلنه ... وقتلن فلّهم إلى داروم
فحصرت جمعهم ولم يحفلنه ... ونكحت فيهم كل ذات أروم

وقال زياد بن حنظلة :

تذكرت حرب الروم لما تطاولت ... وإذ نحن في عام كثير نزائله
وإذ نحن في أرض الحجاز وبيننا ... مسيرة شهر بينهن بلابله
وإذ أرطبون الروم يحمي بلاده ... يحاوله قرم هناك يساجله
فلما رأى الفاروق أزمان فتحها ... سما بجنود الله كيما يصاوله
فلما أحسّوه وخافوا صواله ... أتوه وقالوا أنت ممن نواصله
وألقت إليه الشام أفلاذ بطنها ... وعيشاً خصيباً ما تعد مآكله
أباح لنا ما بين شرق ومغرب ... مواريث أعقاب بنتها قراملة
وكم مثقل لم يضطلع باحتماله ... تحمل عباً حين شالت شوائله

وقال أيضاً :

سما عمر لما أتته رسائل ... كأصيد يحمي صرمة الحي أغيدا
وقد عضلت بالشام أرض بأهلها ... تريد من الأقوام من كان أنجدا
فلما أتاه ما أتاهم أجابهم ... بجيش ترى منه النيازك سجدا
وأقبلت الشام العريضة بالذي ... أراد أبو حفص وأزكى وأزيدا
فقسط فيما بينهم كل جزية ... وكل رفاد كان أهنا وأحمدا »

إلى هنا تنتهي ترجمة زياد برواية ابن عساكر عن سيف ، والرجزان الأخيران وردا عند الطبري أيضاً في ذكر فتح بيت المقدس ، وورد في ترجمة أجنادين من معجم البلدان : « قال زياد بن حنظلة ونحن تركنا أرطبون الروم ... الأبيات » وقال في (داروم) : وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة ، وملكوها فقال زياد بن حنظلة : (ولقد شفى نفسي ...) إلى داروم انتهى ما ذكره الحموي .

هذا ما ذكره سيف ، ومن العسير ذكر روايات غير سيف في تلك الفتوح لمقارنتها بأحاديث سيف ، فإن ذكر كل تلك الفتوح يؤلف بحوثاً واسعة لا تسعها هذه الترجمة ، وإنما نقتصر على القول بأن ما ذكره سيف في تلك الفتوح يخالف زماناً وأشخاصاً وحوادث ما ذكره غيره كالبلاذري في فتوح البلدان ، وليس فيما ذكره غير سيف اسماً لزياد وسائر أبطال أساطير سيف وأراجيزه في مدح سراة تميم ومواقفهم في الحروب وامجادهم التليدة .

نتيجة المقارنة

سيف هو الذي ذكر بأن زياد بن حنظلة من الصحابة ، وأنه اشترك في تلك المواقع الحربية ، وروى منه الأراجيز فيها .

حصيلة الحديث

أ ــ نص على إدراك زياد صحبة الرسول ، ب ــ بطولة زياد في الرها فهو أول من هاجمها ، ج ــ مفاخر لتميم تستنبط من أراجيز زياد ، فهم الذين شبوا لهرقل حرباً وآبوا بأسراهم وأقاموا على حمص ، وقتلوا ابن قيصر ، (ــ وهم ولاة قنسرين ، وقاتلوا ميناس ، وقاتلوا أرطبون في أجنادين ، ونكحوا كل ذات أروم منهم هـ ــ أراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي .

إمرته في عصر عمر

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ٢١ هـ : أن عمر لما رأى يزدجرد – ملك الفرس – يثير عليه في كل عام حرباً ، أذن للناس في الانسياح في أرض العجم حتى يغلبوا يزدجرد على ما كان في يدي كسرى ، وكان ذلك في زمان ولاية زياد بن حنظلة حليف بني عبد بن قصي على الكوفة ، وكان زياد من المهاجرين ، فعمل قليلاً وألحّ في الاستعفاء فأعفي ، وكان زياد قد ولي قضاء الكوفة في وسط إمارة سعد ، وفي سنة ٢٢ هـ . ولى الخليفة زياداً على الجزيرة .

كل هذا تفرد بروايته سيف ، وأخذ منه الطبري ، ومن الطبري انتشر ذلك في الموسوعات التاريخيـــة كابن الاثير في الكامل ، وابن كثير في تاريخه .

نتيجة البحث وحصيلة الحديث

بعد هذه الرواية أصبح البطل الأسطوري زياد من المهاجرين والولاة والقضاة ، ولعل سيفاً قال انه عمل قليلاً وألحّ في الاستعفاء ليكون ذلك جواباً لسائل يسأل : كيف ولي زياد العراق وبقي ذكره مكتوماً ، ولم يشتهر أمره ؟ فيكون جوابه سببه « قلة زمان عمله » وكيف ما كان فقد أضاف سيف الى مفاخر تميم بطلاً شاعراً قاضياً والياً من المهاجرين !

مع علي بن أبي طالب

روى الطبري عن سيف في حوادث سنة ٣٦ هـ . أن أهل المدينة أحبوا أن يعلموا رأي علي في معاوية وقتال أهل القبلة : أيجسر عليه ، ام ينكل عنه ؟ فدسوا اليه زياد بن حنظلة التميمي ، وكان منقطعاً الى علي ، فجلس اليه ساعة ، فقال له علي : « يا زياد تيسر » .

فقال : « لاي شيء » .

فقال : « لغزو الشام ! »

فقال زياد : « الأناة ، والرفق أمثل » وقال :

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضُرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

فتمثل علي وكأنه لا يريده :

متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم

فخرج زياد والناس ينتظرونه ، فقالوا : ما وراءك !؟

فقال : السيف يا قوم ! فعرفوا ما هو فاعل .

ثم ذكر بعد ذلك تثاقل الناس عن الخروج مع إمامهم علي بن أبي طالب ، وان زياد بن حنظلة لما رأى ذلك ابتدر إلى علي وقال : « من تثاقل عنك ، فإنا نخف معك ، ونقاتل دونك » .

وعلى هذه الرواية اعتمد صاحب الاستيعاب ومن تبعه في قولهم : وكان منقطعاً إلى علي ، ولعلهم استنبطوا من قوله : « فإنا نخف معك ، ونقاتل دونك » انه شهد مع علي مشاهده . والى بعض هذا الحديث أشار أعثم في تاريخه .

ولم نجد عند غير سيف شيئاً مما ذكره سيف هنا ، ولا ذكراً لزياد في حروب الإمام في « الجمل » و « صفين » و « نهروان » ولا ذكر في تراجم شيعة الإمام وأصحابه .

نتيجة البحث

وأخيراً لا ندري لماذا اختلق سيف هذا التميمي البطل منقطعاً إلى علي ، والتميمي البطل الآخر القعقاع مستغرباً في أمر علي ؟ وسيف هادف في وضعه ، واختلاقه ، هل قصد بذلك ان يستعذب شيعة علي هذا الوصف من أبطال أساطيره ، ليضمن بذلك انتشار أساطيره في أوساطهم ، كما ضمن انتشارها في أوساط غيرهم ، ام استهدف أمراً آخر ؟!

جعل سيف من زياد خصيصاً بالإمام إلى حد احتاجه الناس بما فيهم جلة الصحابة كعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد ، وابن عباس ، للاطلاع على نوايا الإمام ، وذكر انه ابتدر إلى القول : « إنا نخف معك ، ونقاتل دونك » لما رأى تثاقل الناس ، ورجل كهذا لا يعرفه أحد غير سيف ورواته .

رواية زياد للحديث

قال ابن عبد البر : « لا أعلم له رواية » ونقل ابن الاثير قوله هذا ، اما ابن عساكر فقد قال : روى عنه ابنه حنظلة بن زياد ، والعاص بن تمام ، وتبعه في هذا القول ابن حجر ،ولم نجد رواية العاص بن تمام عنه ، ولا وجدنا له ذكراً في أي مصدر من مصادر تراجم الرواة .

اما حنظلة بن زياد فإنه وإن لم نجد ذكره في المصادر غير انا وجدنا له روايتين سندهما ومتنهما من صنع سيف أولاهما عند ابن عساكر جاء بها بعد قوله : « روى عنه ابنه حنظلة » ليكون دليلاً على قوله ؛ وروى فيها سيف ابن عمر عن عبدالله عن[أ] حنظلة بن زياد بن حنظلة عن أبيه ، قال مرض أبو بكر فخرج خالد من العراق إلى الشام ...) الحديث .

والثانية أخرجها الطبري بعد ذكر فتح الابلة من حوادث سنة ١٢ هـ ، روى فيها عن سيف عن محمد بن نويرة عن حنظلة بن زياد بن حنظلة ...

ان خالد بن الوليد بعث بالفتح والأخماس ، وبالفيل إلى المدينة ، فطيف به في المدينة ليراه الناس ، فجعل ضعيفات النساء يقلن : « أمن خلق الله ما نرى » ورأينه مصنوعاً ، فرده أبوبكر ...) الحديث .

ثم قال الطبري بعد هذه الرواية — : « وهذه القصة في أمر الابلة وفتحها خلاف ما يعرفه أهل السير ، وخلاف ما جاء ت به الآثار الصحاح ... » الخ .

(أ) قد ورد في مخطوطة ابن عساكر (عبدالله بن حنظلة بن زياد) ورجحنا : عبد الله عن حنظلة ليكون الراوي حنظلة عن أبيه كما قال ابن عساكر .

وبالإضافة لمناقضتها للآثار الصحاح كما ذكر الطبري ، فان واقعة الفيل وشأن الفيل كان مما تتحدث به النساء في الحجال ، واتخذت العرب من عامه تاريخاً تؤرخ به الحوادث ، فتقول بعد عام الفيل بكذا ، وقبله بكذا ، وأيضاً فإن النساء في المدينة كن يقرأن في القرآن « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » ، وكل هذا لا يتناسب وما ذكره سيف ، ولا أدري أين صار الفيل بعد رده من المدينة ، فإنا لا نجد له ذكراً حتى في أساطير سيف ، ويظهر أن سيفاً بعد أن قضى مأربه من الفيل وجعله من غنائم فتح خالد من ابلة العراق أهمل أمره ، وقد سبق منا الإشارة إلى دافعه لهذا النوع من الوضع فلا نعيده .

نتيجة البحث

ان سيفاً قد جعل من زياد مضافاً إلى ما سبق راوية للحديث ، واختلق له ولداً يروي الحديث عن أبيه ، وذهب عن ابن عساكر وابن حجر ان كل ذلك من اختلاق سيف .

حصيلة الحديث

أ ــ راوية للحديث باسم زياد ، وآخر باسم ابنه حنظلة ، ينبغي درسهما في كتب الرجال ، ب ــ تابعي تميمي اسمه حنظلة بن زياد .

خلاصة البحث

لقد خلد سيف من زياد لتميم ثم لبطن عمرو صحابياً من المهاجرين بطلاً قائداً في الحروب ، شاعراً راجزاً ، راوية للحديث ، معظماً عند أمير المؤمنين علي ، وخلد من مواقفه مفاخر لهم ، ومن شعره أهازيج تنشد في تعداد مآثرهم ، ومن ابنه تابعياً راوياً للحديث ، واضاف هذه الأسرة حنظلة الولد وزياد الأب ، وحنظلة الجد إلى سروات تميم .

سند الحديث

في سند الحديث من تخيله سيف « سهل بن يوسف » وأبو عثمان يزيد

الغساني » ومحمد وهو في حديثه « محمد بن عبد الله بن نويرة » والمهلب وهو عنده ابن عقبة الأسدي « وعبد الله بن سعيد بن ثابت » وهؤلاء سبق قولنا فيهم انا لم نجد لهم ذكراً في غير روايات سيف ، ولذلك اعتبرناهم من مخترعات سيف من الرواة .

وروى عن أبي الزهراء القشيري ، وهذا أيضاً اعتبرناه من مخترعات سيف من الصحابة ، وأفردنا له ترجمة في هذا الكتاب .

وورد ذكر « عبادة » و « خالد » بلا تمييز ، ولا ندري من هما ، وكيف تصور نسبهما سيف ، كي نبحث عنهما في كتب الرجال ، كما ورد في سند الحديث أيضاً ذكر رجل من بني قشير ، وذكر « رجل » وكيف السبيل الى معرفة من عناهما سيف .

وورد أسماء رواة آخرين ليس لنا أن نحملهم وزر ما نسب إليهم سيف بعد ما وجدنا من تفرّده بنقل الرواية عنهم .

* * *

مصادر البحث

إلى عصر أبي بكر

الطبري تسلسل ١ / ١٧٩٦ – ١٧٩٩ ، و ٢٦٣٥ ، و ١٨٧٣ – ١٨٨٠ وترجمة زياد في الاستيعاب ١ / ١٩٥ رقم ٨٤٠ ، وأسد الغابة ٢ / ٢١٥ ، والتجريد ١ / ٢٠٨ رقم ١٩١٦ ، والإصابة ١ / ٥٣٩ رقم ٢٨٥٢ وفتوح البلدان ص ١٣١ – ١٤٨ وتاريخ الذهبي ١ / ٣٤٩ – ٣٥٢ و ٣٥٨ – ٣٦٠ .

ما ذكر له في الفتوح

الطبري تسلسل ١ / ٢٩٠٣ و ٢٣٩٥ و ٢٤١٠ وفتوح البلاذري ص ١٤٩ – ١٨٤ وابن كثير ج ٦ / ٣١٤ .

ما ذكر له في عصر عمر

الطبري تسلسل ١ / ٢٦٣٤ – ٢٦٣٨ و ٢٦٦٣ وابن الاثير ٣ / ٧ .

ما ذكر له مع الامام علي

الطبري تسلسل ١ / ٣٠٩٢ و ٣٠٩٦ وتاريخ أعثم ١٦٣ وخاتمة ترجمة القعقاع من هذا الكتاب

روايته الحديث

الطبري تسلسل ١ / ٢٠٢٥ ، وترجمة زياد من الاستيعاب ، واسد الغابة ، والإصابة ، وتاريخ دمشق .

* * *

خمسون ومائة صحابي مختلق

٨ـ حَرْمَلة بن مَريطة ـ التميمي

٩ـ حَرْمَلة بن سِلمى ـ التميمي

اول من قاتل الفرس – أماكن مختلقة – تسعة شعراء من تميم – سند الحديث – مصادر .

١ – حرملة بن مريطة

أما حرملة بن مريطة فقد تخيله سيف حنظلياً من بني العدوية ، وبنو العدوية بطن من بني مالك بن حنظلة التميمي ، نسبوا إلى أمّهم العدوية من بني عدّي الرباب .

في أسد الغابة « حرملة بن مريطة ذكره سيف في كتاب الفتوح ، قال : حرملة بن مريطة من صالحي الصحابة ، وذكره الطبري في من كان مع عتبة ابن غزوان بالبصرة ، وسيّره عتبة الى قتال الفرس بميسان (أ) ... الحديث

وفي التجريد : ذكره سيف في « الفتوح » وقال كان من صالحي الصحابة .

وفي الإصابة « ذكر الطبري انه كان مع عتبة ... » الحديث .

هكذا أفرد كل من ابن الأثير والذهبي وابن حجر لهذا الصحابي المختلق ترجمة في عداد الصحابة اعتماداً على سيف وراويه « الطبري » . اذن فلنرجع الى الطبري وسيف في بحثنا عنه .

روى الطبري عن سيف في ذكر حوادث سنة ١٢ هـ ، وقال ما ملخصه : « لما قدم كتاب أبي بكر إلى خالد بتأمير العراق ، كتب إلى حرملة وسلمى والمثنى ومذعور (ب) باللحاق به في الأبلة – والأبلة ثغر العراق يومذاك ،

(أ) ميسان وعتبة : يأتي ترجمتها .

(ب) سلمى ورد في أحاديث سيف سلمى بن القين التميمي ونشك ان يكون من مختلقات سيف . والمثنى تخيله سيف : المثنى بن لاحق العجلي له ترجمة خاصة في هذا الكتاب. ومذعور له ذكر في غير حديث سيف عند الطبري غير ان الأحداث التي نسبها اليه سيف هي من نسج خياله .

وموقعها قريب من البصرة الحالية – وكان معهم ثمانية آلاف مع كل أمـير ألفان ، وقدم خالد عليهم في عشرة آلاف » .

ثم لم يذكر شيئاً عنهما ولا عن جيشيهما بعد ذلك حتى ذكرهما في حوادث سنة ١٧ من الهجرة ، فأين كانا كلّ تلك المدة ، ومع أي قائد كانا ، لا نجد جواباً عن هذا في تاريخ الطبري ، ونجد عند الحموي بعض الجواب عنه اذ يقول في ترجمة الوركاء : « قال سيف : أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس حرملة بن مريطة ، وسلمى بن القين ؛ فكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة فنزلا « اطد » و « نعمان » و « الجعرانة » في أربعة آلاف من تميم والرباب ، وكان بازائهما أنوشجان والفيومان بالوركاء ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء ، وغلبا على هرمزجرد إلى فرات باذقلي (أ) ، فقال في ذلك سلمى بن القين :

ألم يأتيك والأنباء تسرى   بما لاقى على الوركاء جان
وقد لاقى كما لاقى صتينا   قتيل الطف إذ يدعوه ماني

وقال حرملة بن مريطة :

شللنا ماه ميسان(ب) بن قاما   الى الوركاء تنفيه الخيـول
وحزنا ما جلوا عنه جميعا   غداة تغيمت منها الجبول »

انتهى

إذن كانت هناك حروب في روايات سيف وقتلى ولكن الطبري لم يخرج شيئاً منها .

وقال بلغة نعمان – بعد أن ذكر أماكن تسمى بنعمان – : « ونعمان قرب الكوفة من ناحية البادية ، قال سيف : كان أول من قدم أرض العراق لقتال أهل فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين فنزلا اطد والجعرانة حتّى غلبا على الوركاء » انتهى .

(أ) فرات باذقلي لم نجد ترجمتهـا .
(ب) قال ياقوت : ميسان اسم كورة واسعة، كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط .

إذن من حديث سيف هذا استخرج هذه الترجمة ولم يجدها في مكان آخر .

وقال في ترجمة الجعرانة – بعد أن ذكر الجعرانة التي هي في الحجاز – : « وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الخاضبة ، قال : أول من قدم أرض فارس حرملة بن مريطة وسلمى بن القين وكانا ... » وأورد بقية الحديث المذكور في ترجمة الوركاء .

وذكرها في المشترك وقال : « الجعرانة » موضعان : – الأول : بين الطائف ومكة ، والثاني قال سيف بن عمر أول من قدم العراق لقتال فارس حرملة بن مريطة . » الحديث .

وقال في نعمان « ستة مواضع – الى قوله – ونعمان فيما ذكره سيف أول من قدم العراق ... » الحديث .

وقال صفي الدين في مراصد الاطلاع : « أطد بفتحتين أرض قرب الكوفة من جهة البرّ نزلها جيش المسلمين في أول أيام الفتوح » وفي ترجمة الجعرانة أيضاً أورد ملخص ما ذكره الحموي .

ومن حديث سيف في الوركاء : « وغلبا على هرمزجرد » استخرج الحموي ترجمة لهرمز جرد وقال : « هرمزجرد : ناحية كانت بأطراف العراق ، غزاها المسلمون أيام الفتوح » ولخّصه في المراصد وقال : « ناحية كانت بأطراف العراق » .

كل ما أوردنا إلى هنا من حديث سيف لا نجد عند الطبري منه شيئاً ، وإنما يأتي ذكر حرملة وسلمى عند الطبري في حوادث السنة السابعة عشرة من الهجرة في ذكر فتح « الأهواز » و « مناذر » و « نهر تيري » حيث يروي عن سيف ويقول : إن الهرمزان كان يغير على كور البصرة ، فاستمد عتبة بن غزوان والي البصرة من عمر بن سعد القائد العام في العراق ، فأمده بجيش ووجّه عتبة بن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين

مع رسول الله (ص) وهما من بني العدوية من بني حنظلة ، فنزلا حدود أرض ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر ، ودعوا بني العم بن مالك ، قال : والعمي هو مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، قال وكان من حديثه انه نزل عليه افناء مُعدّ ، فذهب الى فارس ونصر فارس ، فقال في ذلك أخوه :

لقد عم عنها مُرّة الخير فانعمى وصمّ فلم يسمع دعاء العشائر
ليتنخ(أ) عنا رغبة عن بلاده ويطلب ملكاً عالياً في الأساور

فبهذا البيت سمي العم فقيل بنو العم عموا عن الصواب بنصرة أهل فارس ، كقوله تعالى : « عموا وصموا » قال : وقال يربوع بن مالك :

لقد علمت عليا مُعدّ بأننا غداة التباهي غرّ ذاك التبادر
تنخنا(أ) على رغم العداة ولم ينخ بحي تميم والعديد الجماهر
نفينا عن الفرس النبيط فلم يزل لنا فيهم إحدى الهنات البهائر
إذا العرب العلياء جاشت بحورها
فخرنا على كل البحور الزواخر

وقال أيوب العصية بن امرىء القيس :

لنحن سبقنا بالتنوخ القبائلا وعمداً تنخنا حيث جاؤوا قنابلا
وكنا ملوكاً قد عززنا الأوائلا وفي كل قرن قد ملكنا الحلائلا(ب)

قال : فخرج إليهما رئيسا بني العم : غالب وكليب ، وقالا لسلمى وحرملة : أنتما من العشيرة وليس لكما مترك ، فإذا كان يوم كذا وكذا فانهدا للهرمزان ، فان أحدنا يثور بمناذر ، والآخر بنهر تيري ، فنقتل المقاتلة ، ثم يكون وجهنا اليكم فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله ، ورجعا الى

(أ) تنخ عليه أقام به ، وتنخ عنه أقام عنه .

(ب) على هذه الرواية اعتمد السمعاني ما ذكر في لغة العصبة حيث قال : « وأيوب عصبة بن امرىء القيس له شعر كثير في وقعة الهرمزان بنهر تيرى ذكره سيف في الفتوح » الأنساب ٣٩٢ وأورده ابن الاثير في اللباب الى قوله بنهر تيرى وكلاهما ذكره العصبة وفي الطبري العصية .

قومهما فاستجاب قومهما بنو العم بن مالك ، وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام ، فأهل البلاد يأمنونهم ، فلما كانت تلك الليلة ليلة الموعد من سلمى وحرملة ، خرج سلمى وحرملة صبيحتها في تعبئة ، فالتقوا والهرمزان ، واقتتلوا فبينا هم في ذلك أقبل المدد من قبل غالب وكليب بعد ان استوليا على مناذر وتيرى ، وأتى الهرمزان الخبر بأن مناذر ونهر تيرى قد أخذتا ، فانكسر وانهزم جيشه ، فقتل المسلمون منهم ما شاءوا ، وأصابوا ما شاءوا ففرّ الهرمزان حتى عبر جسر الأهواز ، فصار النهر بينهم وبين المسلمين ، وأخذوا ما دونه ، ثم طلب الهرمزان الصلح ، فكتبوا بينهم كتاب صلح على ذلك .

هذا ما يرويه الطبري عن سيف ، ويقول الحموي في ترجمة « المناذر » : « له ذكر في الفتوح وأخبار الخوارج ، قال أهل السير : ... ووجّه عتبة ابن غزوان حين مصّر البصرة في سنة ١٨ سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وكانا من المهاجرين مع النبي (ص) وهما من بلعدوية(أ) من بني حنظلة ونزلا على حدود ميسان ودستميسان حتى فتحا مناذر وتيرى في قصة طويلة ، وقال الحصين بن نيار الحنظلي(ب) :

ألا هل أتاها أن أهل المناذر ... شفوا غللا لو كان للنفس زاجر
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق ... له زجل ترتدّ منه البصائر
قتلناهم ما بين نخل مخطط ... وشاطي دجيل حيث تخفي السرائر
وكانت لهم فيها هناك مقامة ... الى صيحة سوّت عليها الحوافر »

وقال في ترجمة تيرى : « فُتحت في سنة ثماني عشرة على يد سلمى ابن القين وحرملة بن مريطة من قبل عتبة بن غزوان ، وقال غالب بن كليب :

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر ... وقد أقمعت تيرى كليب بن وائل
ونحن أزلنا الهرمزان وجنده ... إلى كور فيها قرى وصائل .. »

انتهى .

(أ) بلعدوية مخفف بنو العدوية .

(ب) من مخترعات سيف من الصحابة وله ترجمة في هذا الكتاب .

وهذه تتمة لرواية سيف ، فقد وضع على لسان غالب التميمي هذا الشعر ليخلّد فخر فتح البقعتين لتميم ، والطبري عندما أخرج رواية سيف لم يخرج شعره جرياً على عادته في حذف الأشعار من الروايات إلاّ ما شذ عن ذلك .

وروى الطبري عن سيف أن عتبة بن غزوان ولى سلمى بن القين على مسلحة مناذر ، وجعل أمرها إلى غالب ، وحرملة على نهر تيري ، وجعل أمرها الى كليب ، ثم ذكر أن طوائف من بني العم هاجروا الى البصرة وتتابعوا اليها ، فوفد عتبة أمير البصرة منهم وفداً الى الخليفة عمر ، وكان فيهم سلمى وحرملة بعد أن أمرهما أن يستخلفا على عملها ، وقال : إنهما كانا من الصحابة ، وقال : إنهم كلّموا الخليفة في شأن قومهم ، فأقطعهم ما كان لآل كسرى من قطائع .

ثم ذكر بعد ذلك أنّ الهرمزان كفر ومنع ما قبله واستعان بالأكراد ، فأخبر حرملة وسلمى عتبة ، وعتبة أخبر بذلك عمر ، فأمدهم عمر بحرقوص ابن زهير السعدي ، قال : وكانت له صحبة من رسول الله وأمّره على القتال وعلى ما غلب عليه ، فسار حرقوص وحرملة وسلمى وغالب وكليب حتى التقوا مع الهرمزان بسوق الأهواز ، فاقتتلوا مما يلي سوق الأهواز ، فانهزم الهرمزان وسار إلى رامهرمز ، وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها ، واتسعت له بلادها إلى تستر ، ووضع الجزية ، وكتب بالفتح والأخماس إلى عمر ، ووفد وفداً بذلك ، وقال الاسود بن سريع التميمي — في ذلك وكانت له صحبة :

لعمرك ما أضاع بنو أبينا ... ولكن حافظوا فيمن يطيع
أطاعوا ربّهم وعصاه قوم ... أضاعوا أمره فيمن يضيع
مجوس لا ينهنهها كتاب ... فلاقوا كبة فيها قبوع
وولّى الهرمزان على جواد ... سريع الشد يثفنه الجميع
وخلّى سرّة الأهواز كرها ... غداة الجسر إذ نجم الربيع

وقال حرقوص :

غلبنا الهرمزان على بلاد لها في كل ناحية ذخائر
سواء برهم والبحر فيها اذا صارت نواجبها بواكر
لها بحر يعجّ بجانبيه جعافر لا يزال لها زواخر

ومن حديث سيف هذا ، استخرجوا ترجمة لحرقوص بن زهير في عداد الصحابة ، فقال ابن الاثير : « ذكره الطبري فقال : إن الهرمزان الفارسي صاحب خوزستان ، كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد ، فكثف جمعه ، فكتب سلمى ومن معه إلى عتبة – إلى قوله – وكانت له صحبة من رسول الله (ص) ... » الحديث .

وتبع ابن الأثير الذهبي في التجريد ، وابن حجر في الإصابة .

وروى الطبري عن سيف في فتح « رامهرمز » و « تستر » : (أن يزدجرد أثار أهل فارس أسفاً على ما خرج من ملكهم ، فتحركوا وتكاتبوا هم وأهل الأهواز على النصرة ، فكتب سلمى وحرملة إلى الخليفة وإلى المسلمين بالبصرة ، فأمر الخليفة سعد بن أبي وقاص أمير الكوفة بإرسال جند كثيف اليهم بقيادة النعمان ، فسار نعمان حتى جاز سوق الأهواز وخلف حرقوصاً وسلمى وحرملة هناك ، والتقى بالهرمزان في « أربك » واقتتلوا قتالاً شديداً ، وهزم الله الهرمزان ، فترك رامهرمز ولحق بتستر ، فتبعه النعمان وحرقوص وحرملة وسلمى حتى التقوا حول تستر ...) الى هنا ينتهي ما يخرجه الطبري عن سيف في شأن حرملة وسلمى في حوادث السنة السابعة عشرة .

ويذكر في حوادث سنة ٢١ هـ ،(أ) ان عمر عندما وجّه النعمان إلى نهاوند ، كتب إلى سلمى بن القين وحرملة بن مريطة وقواد فارس الذين كانوا بين فارس والأهواز ان اشغلوا فارس عن اخوانكم ، وحوطوا بذلك أمتكم وأرضكم ، واقيموا على حدود ما بين فارس والأهواز حتى يأتيكم أمري ، قال : وفصل سلمى وحرملة ومن معهما فكانوا في نحوم اصفهان وفارس ، فقطعوا بذلك

(أ) الطبري ١ / ٢٦١٦ – ٢٦١٧ .

عن أهل نهاوند أمداد فارس .

وملخص ما ذكره سيف في هذه الأسطورة أن خالد بن الوليد لما عين أميراً على العراق ، طلب من حرملة وسلمى والمثنى ومذعوراً اللحاق به في الأبلة ، وكان مع كل منهم ألفان ، وقال : وكان حرملة وسلمى من صالحي الصحابة المهاجرين ، وهما أول من نزل أرض فارس لقتال الفرس فنزلا « اطد » و « نعمان » و « الجعرانة » في أربعة آلاف من تميم والرباب ، وكان بإزائهما قائدي الفرس أنوشجان والفيومان ، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء ، وغلبا على الهرمزجرد إلى فرات باذقلي ، وأنشد في ذلك حرملة وسلمى اراجيز .

وذكر ان الهرمزان كان يغير على كور البصرة فوجّه عتبة بن غزوان سلمى وحرملة فنزلا حدود أرض ميسان ، ودستميسان بينهم وبين مناذر ، وانهما دعوا بني العم بن مالك ، وقال : إن بني العم هم من نسل مرة بن مالك ابن حنظلة ، لقب بالعمي لأنه ترك قومه وذهب إلى فارس ، ونصر الفرس ، ولذلك قيل لأبنائه بني العم ، قال : فخرج إليهما رئيسا بني العم : غالب وكليب ، وقالا لسلمى وحرملة : أنتما من العشيرة وليس لكما متّرك ، ووعدا أن يثور أحدهما بمناذر ، والآخر بنهر تيرى ، ويقتلا المقاتلة ثم يلتحقا بهما ، وقالا ليس بعد هذا دون الهرمزان شيء ، واستجاب قومهما لندائهما وكانوا ينزلون خوزستان قبل الإسلام وأهل البلاد يأمنونهم ، فلما التقى حرملة وسلمى والهرمزان واقتتلوا ، أقبل المدد من قبل غالب وكليب بعد أن استوليا على مناذر ونهر تيرى ، وأخبر الهرمزان بأن مناذر ونهر تيرى قد أخذتا فانكسر ، وانهزم جيشه ، فقتل المسلمون ما شاءوا وأصابوا ما شاءوا وفرّ الهرمزان حتى عبر جسر الأهواز ، فصار النهر بينهم ، ثم وقع الصلح بينهم على ذلك .

وذكر ان عتبة ولاّهما على مسلحة مناذر وتيرى وأنهما وفدا على عمر وكلّماه في شأن قومهم تميم ، فأقطعهم ما كان لآل كسرى .

ثم ذكر مخالفة الهرمزان لشروط الصلح واستعانته بالأكراد ، وانّ عمر عين حرقوص بن زهير قائداً لحربه ، وانه كان من الصحابة فالتقى المسلمون به ثانية واستولوا على سوق الأهواز ، وفرّ الهرمزان الى السوس ، وذكر تهييج كسرى للفرس وتحشيده الجيوش ، وتعاقده وأهل الأهواز على النصرة ، وكتابة حرملة وسلمى إلى عمر وإلى المسلمين في البصرة بذلك .

وذكر تحرّك الجيوش الإسلامية لذلك ، وذكر مواقع حربية فيها مواقف لحرملة وسلمى ، أنتجت فتح السوس وتستر وغيرهما .

وذكر في واقعة نهاوند ان عمر كتب الى حرملة وسلمى وسائر قواد فارس « أن اشغلوا فارس عن إخوانكم » وأقيموا على حدود فارس والأهواز ، ولكن حرملة وسلمى زادا على ذلك إذ أوغلا إلى تخوم أصبهان وفارس ، وقطعا عن أهل نهاوند إمداد فارس ، ويذكر أراجيزهم في تلك المناسبات .

هذه خلاصة ما ذكره سيف في هذه الأساطير ، ولمقارنة حديثه بحديث غيره نرجع إلى البلاذري في فتوح البلدان ، فنجده يقول : « وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان حليف بني نوفل بن عبد مناف في ثمان مائة الى البصرة ، فجاء حتى نزل الخريبة(أ) — الى قوله — خرج الى الابلة (ب) فقاتل أهلها ففتحها عنوة وأتى الفرات ، وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمي ، ففتحه عنوة ، وأتى المذار ، فخرج إليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه ، واخذ سلماً فضرب عنقه ، وسار عتبة إلى دستميسان وقد جمع أهلها للمسلمين ، وأرادوا المسير إليهم فرأى ان يعاجلهم بالغزو ليكون ذلك أفتّ في أعضادهم واملأ لقلوبهم ، فهزمهم الله وقتل دهاقينهم وانصرف عتبة من فوره الى أبرقباذ ففتحها الله عليه .

وروى ان عمر اذن لعتبة في السنة الرابعة عشرة أن يبني للمسلمين مدينة ،

(أ) الخريبة : كانت مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها وابتنوا الى جانبها البصرة ، فسميت الخريبة لذلك .

(ب) الابلة : بلدة على شاطىء دجلة البصرة ، وهي أقدم من البصرة ، كان فيها مسالح للفرس .

فاختاروا أرض البصرة – الى جنب الخريبة – وبنوا بها من القصب مساكن ومسجدهم ودار الإمارة والسجن والديوان.

ثم ذهب إلى الحج واستخلف مجاشع بن مسعود وكان غائباً، وأمر المغيرة ان ينوب عن مجاشع حتى يقدم. فكفر دهقان ميسان ورجع عن الاسلام، فلقيه المغيرة وقتله، وكتب الى عمر بالفتح.

وقال إن اهل ابر قباذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة. وروى عن المدائني ان الناس كانوا يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباذ: «ميسان».

وذكر ان عتبة توفي في طريق عودته إلى البصرة، فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة؛ وأن المغيرة جعل يختلف الى امرأة من بني هلال يقال لها أم جميل بنت محجن، وكـــان لها زوج من ثقيف يقال له: الحجاج بن عتيك، فبلغ ذلك جماعة فرصدوه حتى اذا دخل عليها هجموا عليه، فاذا هما عريانان وهو متبطنها، فخرجوا حتى اتوا عمر فشهدوا بما رأوا، فولى أبا موسى الأشعري البصرة وأمره بإشخاص المغيرة ...) الحديث بطوله.

وقال: كانت ولاية أبي موسى البصرة سنة ١٦، فاستقرى كور دجلة، فوجد أهلها مذعنين بالطاعة، فأمر بمساحتها ووضع الخراج عليها.

وقال في فتح كور الأهواز: غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥ أو أول سنة ١٦، فقاتله البيرزان دهقانها، ثم صالحه على مال، ثم انه نكث، فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة، فافتتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧.

وروى عن الواقدي وأبي مخنف وقال: «سار أبو موسى الى الأهواز، فلم يزل يفتح رستاقاً رستاقا، ونهراً نهراً، والأعاجم تهرب من بين يديه، فغلب على جميع أرضها إلا السوس، وتستر، ومناذر، ورامهرمز».

وقالوا: وسار إلى مناذر، فحاصر أهلها، فاشتد قتالهم، وكتب عمر

اليه وهو محاصرهم : ان يخلف عليها ويسير إلى السوس ، فخلف الربيع بن زياد الحارثي ، وسار الى السوس ، ففتحها عنوة ، وصارت مناذر الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين ، فولاها أبو موسى عاصم بن قيس السلمي ، وولّى سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزاري حليف الأنصار .

وقاتل أبو موسى أهل السوس ثم حاصرهم حتى نفد ما عندهم من الطعام ، فضرعوا إلى الأمان وصالحه دهقانها على أن يفتح له المدينة ويؤمن مائة من أهله ففعل ، وقتل من سواهم من المقاتلة ، وصالح أهل رامهرمز على ثماني مائة الف أو تسعمائة ألف ، ثم إنهم غدروا ففتحها أبو موسى عنوة في آخر أيامه .

وأورد البلاذري تفصيل فتح تستر وقوادها وأبطالها ، وليس فيهم ذكر لحرملة وسلمى وكليب وغالب ، وكذلك في فتح نهاوند . وذكر عمال عمر على تلك النواحي وعمله ، فذكر أن عاصم بن قيس بن الصلت كان على مناذر ، وسمرة بن جندب على سوق الأهواز ، ومجاشع بن مسعود على أرض البصرة وصدقاتها ، والحجاج بن عتيك على الفرات ، والنعمان بن عدي من قبيلة الخليفة عمر على كور دجلة ، وأبا مريم الحنفي على رامهرمز ، وذكر غيرهم وعملهم وليس فيهم ذكر لأبطال أساطير سيف .

أما بنو العم فقد ذكر صاحب الأغاني في سبب انتسابهم إلى تميم فقال « انهم نزلوا ببني تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب ، فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : أنتم وإن لم تكونوا من العرب ، إخواننا وأهلنا ، وأنتم الانصار والاخوان وبنو العم ، فلقبوا بذلك ، وصاروا في جملة العرب .

ونقلوا عن جرير أنه لما تواقف هو والفرزدق للهجاء واقتتل قبيلاهما وجاءت بنو العم وفي أيديهم الخشب تأييداً للفرزدق قال :

ما للفرزدق من عز يلوذ بـــه ... الا بني العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز داركم ... ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب

وقالوا : إن بعض الشعراء هجا بني ناجية وشبههم ببني العم وكان يطعن في نسبهم إلى قريش :

وجدنا آل سامة في قريش كمثل العم بين بني تميم

نتيجة البحث والمقارنة

ذكر سيف أن خالد بن الوليد كتب إلى القواد الأربعة أن يوافوه بجنودهم في الابلة ، وكان مجموع الجند ثمانية عشر ألف ، وأن أول من قدم أرض فارس لحرب الفرس حرملة وسلمى — وكانا من صالحي الصحابة المهاجرين — مع أربعة آلاف من تميم والرباب ، فنزلوا أطد والجعرانة ونعمان ، وزحفوا حتى غلبوا الوركاء وهرمزجرد الى فرات باذقلي .

ووجدنا البلاذري يسلسل ذكر الولاة القادة على البصرة وخوزستان بادئاً بعتبة مخطط البصرة وبانيها وعدد جيشه ثمانمائة ، ويذكر من جاء بعده واحداً بعد الآخر ، ويذكر فتوحهم ووقائعهم وليس فيها ذكر للقائدين التميميين والجيش التميمي اللجب ولا لـ « نعمان » و « اطد » و « الجعرانة » ، ووجدنا الحموي يترجم لهذه الأماكن في معجمه استناداً إلى احاديث سيف هذه ويتبعه عبد المؤمن في مراصده ، ولما كان في الحجاز مكان باسم الجعرانة حسب الحموي الاسم مشتركاً بين مكانين ، فأورده في المشترك اسماً والمختلف صقعاً .

ونسب سيف فتح مناذر وتيرى إلى من سماهما غالباً وكليباً رئيسي بني العم ونسبهم إلى تميم ، ونسب فتح سوق الأهواز الى حرقوص بن زهير السعدي التميمي بالاتفاق مع القادة التميميين الأربعة ، وذكر ان عتبة ولّى حرملة وسلمى مسلحة مناذر وتيرى ، وولّى رئيسي بني العم أمرهما ، وان حرملة وسلمى وفدا إلى عمر ، وأقطع بسببهما تميماً قطائع آل كسرى ، وآلت اليهم املاك الملوك ، وذكر كتابة حرملة وسلمى الى عمر وإلى المسلمين بالبصرة بتحشدات كسرى والفرس بخوزستان ، وذكر لهما مواقف في حرب السوس

وتستر ، وايغالهما الى إصفهان وفارس ، وقطع الميرة عن الفرس في واقعة نهاوند .

أما البلاذري فقد ذكر ان المغيرة بن شعبة الثقفي هو الذي صالح أهل سوق الأهواز في ولايته ، وفتحها أبو موسى الأشعري عنوة بعد أن غدروا ، وفتح نهر تيرى عنوة وولي ذلك بنفسه ، وفتح خليفته الربيع بن زياد الحارثي مناذر الكبرى عنوة ، وولّى أبو موسى عاصم بن قيس السلمي عليها ، وولّى سوق الأهواز سمرة بن جندب الفزاري .

وذكر البلاذري أيام الفتوح ووقائعها بتستر والسوس ونهاوند ، ولا ذكر لأبطال أساطير سيف فيها ، ويذكر ولاة كور دجلة ونواحي الأهواز ولا ذكر لرجال تميم فيهم ، ويذكر ما قالت الشعراء في تلك الأيام من شعر ، ولا ذكر لشاعر من تميم فيها .

ولاة وقادة من مازن وثقيف والأشعريين وبني الحارث وبني سليم وفزارة ولا قائد أو امير من تميم !

لم يستطع سيف من الصبر على هذا ، فنسب كل تلك الفتوح الى أبطال تميم ، وزاد فيما اختلق بلاداً فتحها قادة تميم ومعارك حربية خاضها جيش تميم ، مما لم يكن لها وجود البتة ، وأربى على ذلك حين ذكر أن أول جيش وطأ أرض فارس لقتال الفرس كانت من تميم ، وأنهم ملكوا قطائع الملوك آل كسرى .

وجاء إلى بني العم جيران تميم وحلفائهم في البصرة ، فنحت لهم نسباً واختلق لتسميتهم أسطورة ، ونظم لتأييد ذلك أبياتاً ، واخترع لهم في الفتوح أمجاداً ، أوبعد هذا هل لجرير ان يقول :

سيروا بني العم فالأهواز داركم ونهر تيرى ولم تعرفكم العرب ؟

واخترع في هذه الأساطير تسعة شعراء من سراة تميم يتغنون بمجد تميم ممن لم تعرف رجال الأدب ودواوينه اسماءهم وأشعارهم من غير طريق

سيف ، فقد قال أخو مرة بن مالك في مرة كما يروي سيف :

لقد عم مـــرة الخير فانصمى ويطلب ملكاً عالياً في الأساور

وقال يربوع بن مالك :

لقد علمت عليا معد بأننـــا غداة التباهي غر ذاك التبـــادر

الى قوله :

اذا العرب العلياء جاشت بحورها
فخرنا على كل البحور الزواخـــر

وقال أيوب بن الصيّة :

وكنا ملوكاً قد عززنا الأوائلا وفي كل قرن قد ملكنا الحلائلا

وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق له زجل ترتد منه البصائـــر

وقال غالب بن كليب :

ونحن ولينا الأمر يوم منـــاذر وقد أقمعت تيرى كليب بن وائل
ونحن أزلنا الهرمزان وجنـــده
الى كور فيها قـــرى وصائل

وقال الأسود بن ربيع بن سريع التميمي – قال سيف وكانت له صحبة – :

لعمرك ما أضاع بنو أبينا ولكن حافظوا فيمن يطيـــع

إلى قوله :

وولّى الهرمزان على جواد وخلى سرّة الأهواز كـــرها

وقال حرقوص بن زهير – وذكر له صحبة – :

غلبنا الهرمزان على بلاد لها في كل ناحية ذخائـــر

وقال سلمى – وذكر أنه كان من صالحي الصحابة – :

ألم يأتيك والأنباء تسري بما لاقى على الوركاء جان

وقال حرملة – وكان أيضاً من صالحي الصحابة – :

شللنا ماه ميسان بن قاما الى الوركاء تنفيه الخيـــول

واخترع صحابة لرسول الله لم يعرفهم الرسول ولا الصحابة ولا التابعين كحرملة بن مريطة التميمي فقد وصفه بأنه من صالحي الصحابة المهاجرين ، واخترع له شعراً وبطولات ، فاستند الى أحاديث سيف ابن الأثير والذهبي وابن حجر ، وأفردوا له ترجمة في عداد الصحابة بأسد الغابة والتجريد والإصابة ، واستندوا الى أحاديثه ، وترجموا للمثنى بن لاحق والحصين ابن نيار مما شرحناه في محله من هذا الكتاب ، وذكر لحرقوص صحبة للرسول (ص) فوصفوه بذلك في ترجمته .

وسلمى بن القين التميمي وصفه أيضاً بأنه من صالحي الصحابة المهاجرين ، فأوردوا ذلك في ترجمته ، ورووا نسبه عن ابن الكلبي ، ولا نعلم هل أخذه من سيف أو من راو آخر .

واستند إلى أحاديث سيف السمعاني فترجم لعصية بن امرىء القيس كما رأينا ، ويظهر في حديثه في هذه الترجمة أن كانت لديه نسخة من فتوح سيف ، كما رأينا الحموي يُصرّح بأن لديه نسخة من فتوح سيف بخط ابن الخاضبة(أ) ، يستخرج منها أساطير سيف وأراجيزه ، ويوردها في معجمه ، وقد يستند إلى تلك الأساطير فيترجم لأماكن لم توجد إلا في أساطير سيف .

ووجدنا الحموي قد ينقل من أحاديث سيف وأراجيزه ما لا يذكره

(أ) ابن الخاضبة هو ابوبكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي البغدادي ، حافظ روى عن ابي بكر الخطيب البغدادي وغيره ، وتوفي في ربيع الاول سنة ٤٨٩ هـ . ترجمته في الكامل ١٠ / ١٧٨ ط . ليدن وتذكرة الحفاظ للذهبي ص ١٢٢٤ ولسان الميزان ٥ / ٥٧ و ٦ / ٤٧٩ .

الطبري في تاريخه ، إذن فالحموي يوجد في معجمه من أحاديث سيف ما لا يوجد عند الطبري ، والطبري قد يترك من أحاديث سيف وأشعاره في الفتوح ، وما يذكره الطبري ينقل عنه ابن الأثير وابن كثير وابن خلدون وغيرهم .

حصيلة الحديث

أ ـ ثلاثة أماكن تترجم في الكتب البلدانية ، ب ـ صحابي مهاجري قائد شاعر بطل يترجم في عداد الصحابة ، ج ـ معارك حربية ، د ـ سوق جيش تميمي لجب ، هـ ـ أراجيز وفتوح تذكر في تاريخ الفتوح ، وفي كل ذلك مفاخر لتميم ذي المجد الحربي العتيد من بركة أحاديث سيف .

٢ ـ حرملة بن سلمى

ما ذكرنا إلى هنا كان ما استفادوه من أحاديث سيف ، فمن أحاديث سيف استخرجوا ترجمة لابن مريطة وأطد ونعمان والجعرانة في العراق ، وزاد على هذا ابن حجر حين قرأ « حرملة وسلمى » الوارد في سياق أحاديث سيف : « حرملة بن سلمى » فترجم لهذه الكلمة المحرّفة في الإصابة وقال : « حرملة بن سلمى » قال سيف والطبري أمره خالد بن الوليد سنة إثنتي عشرة حين دخل العراق وكان معه ومع مذعور بن عدي وسلمى بن القين ثمانية آلاف ، وكان مع خالد بن الوليد عشرة آلاف وقد تقدم أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة (ز) انتهى .

والزاي عنده رمز لمن استدركه على من سبقه من مترجمي الصحابة .

اسناد سيف

ان سيفاً يخترع القصة ، ويخترع لها أبطالاً ، ويخترع لها شهوداً أشخاصاً يفترض وجودهم في زمان القصة ومكانها ، ثم يخترع لها سنداً مسلسلاً من الرواة ، يروون لك القصة عمن حضرها وشهدها ، وللبحث عن رواته ـ أسانيده ـ نرجع الى كتب التاريخ وتراجم الرواة وكتب الأنساب ومشجراتها

فنجد أسماء رواة تشابه أسماؤهم : اسم من روى سيف عنه القصة فنقوم بالتحقيق والمقارنة .

هل يقصد سيف من الاسم الذي اسند إليه الحديث هذا الراوي ؟ ولكن هذا لم يدركه سيف ، أم يقصد الآخر ؟ وذاك أيضاً تأخر زمانه عن عصر سيف ولم يدرك سيفاً ! ام يقصد به الآخر ، وهذا لا تتفق كنيته مع كنية شيخ سيف ، وهكذا دواليك !!!

هذا فيما إذا وجدنا اسماً مشابهاً لاسم شيخ سيف ، واذا لم نجد شبيهاً له ، فالأمر هناك أصعب ، فإن علينا ان نبحث في مختلف كتب الأدب والسير والحديث إلى ان نطمئن من عدم وجود شخص بهذا الاسم في تلك المصادر .

وفي ما مر من حديث أسند سيف أغلبها إلى محمد وطلحة والمهلب وعمرو بلا تمييز آخر ، فمن هو محمد هذا ؟ فان كان من تخيله سيف : محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، فقد أسند اليه ٢١٦ حديثاً في الطبري ، وهو من الرواة الذين اختلقهم سيف ، ولم نجد له ذكراً في شتى المصادر التي راجعناها .

وطلحة هل هو طلحة بن عبد الرحمن ؟ الذي هو كسابقه أم تخيله طلحة آخر !؟ والمهلب في اسناد سيف هو المهلب بن عقبة الأسدي وأسند اليه سيف كما في الطبري قريباً من ٧٠ حديثاً ولم نجد له ذكراً في كتب الحديث ؛ وعمرو من هو عمرو هذا ؟ هل هو مضروب زيد عند النحويين حين يقولون « ضرب زيد عَمْراً » أم هو غيره ؟

وفي طريق حديث له عبد الله بن المغيرة العبدي وأبو بكر الهذلي ولهما ذكر في كتب الرجال ولكن سيفاً هل رآهما ام وضع الحديث وأسنده اليهما دون ان يراهما ، ودون ان يعرفا سيفاً ويسمعا به ؟ لا ندري !

* * *

مصادر البحث

الطبري ١ / ٢٠٢١ ط اوروبا وط مصر ٤ / ٤ ، وترجمة حرملة بن مريطة في اسد الغابة ١ / ٣٩٨ والتجريد ١ / ١٣٦ والإصابة ١ / ٣٢٠ ، الترجمة ١٦٦٨ من القسم الاول وترجمة حرقوص بأسد الغابة ١ / ٣٩٦ والإصابة ١ / ٣٢٩ ، الترجمة ١٦٦١ من القسم الاول . وترجمة الوركاء والنعمان والجعرانة وهرمزجرد من معجم البلدان ومراصد الاطلاع والمشترك منها في المشترك ، واللباب ٢ / ١٢٧ في ترجمة « العدوي » والاغاني ٣ / ٧٣ والانساب للسمعاني ترجمة « العمي » وفتوح البلدان للبلاذري ٤٧٥ – ٥٤٣ .

١٠ ـ الرّبيعُ بن مَطَرِ بن ثلج التميميّ

شعره في الفتوح ـ سند الحديث ـ مصادر .

الربيع بن مطر بن ثلج التميمي

في ترجمته بتاريخ ابن عساكر : (شاعر أدرك حيـــاة النبي (ص) وشهد فتح دمشق ، وبيسان ، والقادسية بالعراق ، وقال في ذلك أشعاراً اخبرنا ... عن سيف بن عمر قال : وقال في ذلك الربيع بن مطربن ثلج التميمي في بيسان :

قلت لبيسان الألى في حصونهم ... وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
أبيسان ان تخطر عليك رماحنا ... يكن لك يوم تجتويه قبائله
أبيسان مهلاً لا تلجّي واسمحي ... بصلح دماج لا تهاب غوائله
فدونك ما منّتك نفسك انّما ... افادك منهم ناقص الرأي مائله
فلمّا أبوا إلاّ القتال تواترت ... على القوم في الحرب الذي لاتحاوله
اقمنا لهم يوماً طويلاً شقاؤه ... عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد كنا شهدناه مرّة ... من الدهر الا خص قومي فواضله
فلمّا استقالونا أقلنا سراتهم ... سراة الضحى اذ سال بالخط سائله(أ)

وقال الربيع في يوم طبرية :

وانا لحلاّلون بالثغر نحتوي ... ولسنا كمن هرّ الحروب من الرعب(ب)
رأوا عارضاً فحما بعقرة دارهم ... نعامس فيهم بالأسنة والضرب

(أ) في مخطوطة ابن عساكر « بالخط باسله » .
(ب) « « « وتهذيبه « وانا لكلالون بالبعد » وفي الإصابة « وانا لحلالون بالثغر » .

تراوحها الفتيان من كل تلعة تحيد انحياداً كالعزيز من الشهب
منعناهم ماء البحيرة بعدمـــا سما جمعهم فاستهولوه من الرعب

وقال الربيع بن ثلج :

وقولا لحمص والجموع التي بها اناخت بمرج الروم كيف نكيري
فنحن الالى جبنا البلاد اليهم من الشرق لا نفتأ لهـــم بأسير
حتى غمرنا المرج من قتلاهم والروم عن قتلاهم في العير
ما زالت الخيل العراب تسلّهم سلاً لعمري ليس بالتقديـــر
حتى بلغن بهم وحمص غاية حمصاً فباتوا عندها في الدور

وقال الربيع بن مطر بن ثلج في اقتناء الكتائب بعد الهزيمة يوم القادسية :

ومثل ابن عمرو عاصم حين اطبقت اباح لها نيران امسى وأصلدا(أ)
ومثل ابي الأضياف والكل ســـائد عشية شد الهرمزان فعربدا(ب)
وشاهدنا الميمون حنظلة الذي اراح على نهر الفوارس أهودا
ونادى منادى المرء سعد بن مالك بانّ الحمادى في تميم وغرّدا
وفزنا بأفراس وكنّا قصـــارة أحق بها ممن سوانا وأسعدا

وفي الإصابة : « لـــه ادراك وأنشد له سيف في الفتوح أشعاراً كثيرة في فتح دمشق والقادسية وطبرية ، فمن ذلك قوله في فتح طبرية :

وانا لحلالون بالثغر نحتوي ولسنا كمن هر الحروب من الرعب
منعناهم ماء البحيرة بعدما سما جمعهم فاستهولوه من الرهب

قال ابن عساكر « ادرك حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم » انتهى ما في الاصابة .

ذكر ابن عساكر وابن حجر اعتماداً على حديث سيف حضور شاعر تميم هذا فتح دمشق وبيسان وطبرية ، ورويا عن سيف أشعاراً له في تلك الفتوحات

(أ) يقصد سيف بابن عمرو عاصم بن عمرو احد ابطال اساطيره ، مضت ترجمته .
(ب) في مخطوطة ابن عساكر (فعردا) وفي تهذيبه فعربدا .

يذكر بلاء قومه فيها ، وذكرنا فيما سبق أن تميماً لم تكن من القبائل التي شهدت حروب الشام بل قالوا فيهم كما في تاريخ ابن عساكر ج ١ — ٥٣٥ « إنما كانت دارهم عراقية ، فقاتلوا أهل فارس بالعراق » .

وبما أن ذكر الشاعر الأسطوري هذا لم يرد عند الطبري وابن عساكر لدى بيانهما حوادث الفتوح ، نرى أن سيف بن عمر تخيله شاعراً حسب ، ولم ينسب له دوراً بطولياً في تلك الأيام .

التصحيف في اسم أبيه وجده

ورد في التجريد « الربيع بن مطرف التميمي الشاعر شهد فتح دمشق » وفي الاصابة وتهذيب ابن عساكر « الربيع بن مطر بن بلخ » ورجح عندنا ما في ترجمته بمخطوطة تاريخ ابن عساكر « الربيع بن مطر بن ثلج » لأنه أقدم المصادر التي أوردت حديث سيف بسندها اليه ، ولان هذا التسلسل : الربيع ثم المطر ثم الثلج يناسب خيال سيف ، ربيع قبله مطر قبله ثلج . وفي مادة ثلج من الاكمال لابن ماكولا : « مطر بن ثلج التميمي ذكره سيف » وقال بعد ثلاثة سطور « الربيع بن ثلج التميمي شاعر أظنه اخا مطر » وهم حين جعلهما أخوين ربيعاً ومطراً ابني ثلج ، بينما سيف تخيلهما ابناً وابا ربيع بن مطر بن ثلج كما في مخطوطة ابن عساكر ، هذا كل ما وجدنا عن الربيع بن مطر بن ثلج التميمي ذكره وشعره ، وبما انا لم نجد له ذكراً عند غير من أوردنا من المصادر ، وان من ذكر خبره أسنده الى سيف وحده ، اعتبرناه من مختلقات سيف ، وفيما رووا من خبره عن سيف لم نجد له دلالة على أن سيفاً تخيله من الصحابة .

ولعلّ ابن عساكر استنتج من نظمه في الحوادث التي وقعت في العشر الثاني بعد الهجرة أنه كان قد بلغ فيها مبلغ الرجال ، وعلى هذا فقد كان ممن أدرك حياة النبي واستند على حديث ابن عساكر كل من صاحب التجريد والاصابة ، فترجما له في عداد الصحابة .

نتيجة البحث

لم تشترك تميم في حروب الشام ، وتفرد سيف التميمي برواية ذلك ، كما تفرد باختراع الشاعر التميمي الربيع بن مطر وأشعاره ، ومنه اخذ من ذكر اسمه وشعره .

حصيلة الحديث

أ ـ أراجيز تضاف إلى تراثنا الأدبي الخالد ، ب ـ شاعر مجيد يترجم في عداد الصحابة ، ج ـ تأييد لاشتراك تميم في حروب الشام ، فقد قال شاعرهم في يوم بيسان : (ابيسان إن تخطر عليك رماحنا ...) وقال في يوم طبرية : (منعناهم البحيرة) ـ بحيرة الطبرية ـ وقال : (فنحن الألى جبنا البلاد إليهم من الشرق) ومن كل ذلك نشر لمفاخر تميم الحربية الا تسمع قوله :

« وما مشهد كنا شهدناه مرة　　　من الدهر الا خص قومي فواضله »

وقال عن لسان القائد العام في القادسية :

« ونادى منادي المرء سعد بن مالك　　　بان الحمادى في تميم وغــردا »

سند الحديث

أورد ابن عساكر سنده إلى سيف مسلسلاً غير ان سيف بن عمر لم يسند حديثه عن الربيع الى شيوخه لنبحث عنهم .

* * *

مصادر البحث

(١) الإصابة ج ١ / ٥١٠ رقم ٢٧٢٩ من القسم الثالث .
(٢) ترجمة الربيع بن مطر من مخطوطة ابن عساكر ورجعنا الى ما صور لنا من مكتبة الظاهرية بدمشق.
(٣) تاريخ ابن عساكر ج ١ / ٥٣٥ .
(٤) الاكمال لابن ماكولا ج ١ / ٣٥١ و ٣٤٥ ط . حيدر اباد .
(٥) التجريد للذهبي ج ١ / ١٩٠ .
(٦) تهذيب ابن عساكر ج ٥ / ٣٠٦ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

١١ ـ ربعي بن الأفكل ـ التميمي

فاتح الموصل ـ مقارنة سند الحديث ـ مصادر .

ربعي بن الافكل العنبري

والعنبري نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم ، قال ابن حجر بترجمته في الاصابة : « ذكر سيف في الفتوح ان سعداً (أ) ولاه حرب الموصل، وقد ذكرنا انهم كانوا لا يؤمّرون في الفتوح إلا الصحابة وذكر سيف في موضع آخر ان عمرا استعمله على مقدمة جيش أميره عبد الله بن المعتم (ب) ، وله مشاهد في الفتوح (ز) .

انتهى ما أورده ابن حجر بترجمته ، والزاي عنده رمز لمن استدرك ترجمته على من سبقه من مترجمي الصحابة ، وقد نقل الطبري حديث سيف هذا بتفصيله في بيان « فتح تكريت » من حوادث سنة ١٦ هجرية ، وقال ما ملخصه : « كتب سعد بن ابي وقاص الى الخليفة عمر باجتماع اهل الموصل الى الانطاق واقباله — أي الانطاق — حتى نزل بتكريت وخندق فيه عليه ليحمي أرضه » فكتب اليه عمر : « ان سرّح إلى الانطاق عبد الله بن المعتم ، واستعمل على مقدمته ربعي بن الافكل العنبري ، وان هزموا يأمر بتسريح ابن الافكل إلى الحصنين نينوى(ج) والموصل .

ثم ذكر قدوم عبد الله ونزوله على الانطاق ، وذكر حربهم وحصارهم

(أ) سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري كان القائد العام في فتوح العراق وايران على عهد الخليفة عمر ، ترجمته في اسد الغابة .

(ب) ارى ان عبد الله هذا من مختلفات سيف وترجمته في أسد الغابة ٣ / ٢٦٢ .

(ج) نينوى مدينة اشورية قديمة تقع في الضفة اليسرى من دجلة مقابل مدينة الموصل ولا تزال آثارها باقية .

أربعين ليلة ، وان عبد الله اتصل بالقبائل العربية : أياد وتغلب والنمر ، التي كانت تحارب إلى جانب انطاق ، فأجابوا بالإسلام وقرروا أن يهاجم عسكر المسلمين من الأبواب التي تليهم ويكبروا ، فاذا سمعت القبائل العربية التكبير تهاجم ــ وهي داخل المدينة ــ من جانب الأبواب المقابلة ، ويضعوا السيوف في جند انطاق ، ففعلوا ذلك فلم يفلت من جيش انطاق احد .

ثم ذكر بعد فتح تكريت أن عبد الله أرسل ربعي بن الأفكل إلى الحصنين : نينوى والموصل ، وأمره أن يسبق وصول نبأ فتح تكريت إليهم ، وسرح معه القبائل العربية : تغلب واياد والنمر ، فنفذ ربعي هذا الأمر ، واتفق ربعي مع تلك القبائل التي كانت قد أسلمت حديثاً ، ولا يعلم اهل الموصل باسلامها ، أن يسبقوا الى الحصنين ويكذبوا عليهم ويبشروهم بظفر جيش الانطاق في تكريت ، ثم يستولوا على أبواب الحصنين ــ ولا يمنعهم أحد من ذلك لانهم من جيش انطاق ــ ليدخل الجيش الإسلامي من تلك الأبواب بلا مقاومة ، ففعلوا ذلك وفتح الجيش الاسلامي الحصنين بلا حرب ثم ولي حرب الموصل ربعي بن الأفكل .

هذه أسطورة ربعي وفتح تكريت والحصنين في حديث سيف عند الطبري ، وفي هذه الاسطورة كان الانطاق قائد جيش الكفار كما رأينا ، ولكن الحموي وهم وظن الانطاق الوارد ذكره في حديث سيف ناحية قرب تكريت ، فقال في معجم البلدان : « انطاق ناحية قرب تكريت لها ذكر في الفتوح سنة ١٦ قال ربعي بن الأفكل :

وانا سوف نمنع من يجازي ... بحد البيض تلتهب التهابا
كما دنّا بها الانطاق حتى ... تولىّ الجمع يرتجيء الإيابا

وتبعه صاحب المراصد فقال : « قيل ناحية قرب تكريت » ولعل سبب وهم الحموي ما ورد في حديث سيف من لفظ « نزوله على الانطاق » فان النزول يناسب ان يكون على مكان ، ولا أدري كيف لم ينتبه الى الشطر الأخير من الشعر الذي يقول فيه : ان الانطاق تولى الجمع ، والانسان

هو الذي يفر من الجمع وليس المكان .

هذا ما وجدنا من حديث سيف عن البطل الأسطوري ربعي عند الطبري ، ومن الطبري أخذ كل من ابن الأثير وابن كثير ، أما الحموي فقد فصلّنا القول في ترجمة حرملة بن مريطة انه كانت لديه نسخة من فتوح سيف بن عمر بخط العالم الناسخ ابن الخاضبة ، وكان يعتمد عليها في استخراج تراجم اماكن لم ترد في غير حديث سيف .

وورد في نسبة ربعي في نسخ الطبري (العنزي) محرفاً وعند ابن كثير (الغزي) ، ورجح عندنا العنبري كما ورد في الإصابة لأن « العنبري » بطن من تميم ، وسيف مستهتر في اختلاق أبطال أساطيره لقبيلته تميم وهذا بمذهب سيف انسب .

كان هذا كله في حديث سيف ورواته ، أما عند غيره فقد روى البلاذري في فتح الموصل وتكريت وقال : « ولىّ عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي فتح الموصل سنة عشرين ، فقاتله أهل نينوى ، فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية ، والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء » ثم ذكر فتح عتبة قرى الموصل ودساكرها ونواحيها ومن ضمنها تكريت قال عنها : « وافتتح عتبة بن فرقد « الطيرهان » و « تكريت » وآمن أهل حصن تكريت على أنفسهم وأموالهم » .

نتيجة المقارنة

افتتحت الموصل قبل تكريت، وكان الفاتح لهما عتبة بن فرقد السلمي الأنصاري اليماني القحطاني ، وعام الفتح كان سنة عشرين ، فذكر سيف فتح تكريت قبل الموصل ، ونسب فتحها إلى عبد الله بن المعتّم العبسي العدناني ، وفتح الموصل إلى ربعي بن الأفكل العنبري التميمي العدناني ، وان جنود الفتح كانوا من قبائـــل مضر ، وكل هذا له سبب مبرر من العصبية القبلية العدنانية عند سيف ، ولكن ما وجه التأخير والتقديم في الفتحين ، وما وجه

تغيير عام الفتح من عشرين الى السادس عشر ان لم تكن الغاية تشويش معالم التاريخ الاسلامي بدافع الزندقة عند سيف كما اتهمه بذلك مترجموه ؟!

حصيلة الحديث

أ ـ صحابي للرسول قائد فاتح شاعر يترجم في تراجم الصحابة ، ب ـ ناحية تترجم في البلدانيات ، ج ـ مفاخر عربية تضاف إلى أمجاد تميم الحربية ، د ـ تشويش معالم التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة .

سند الحديث

في سند الحديث محمد ، وهو عند سيف إبن عبد الله بن سواد بن نويرة ، والمهلب وعنده ابن عقبة الأسدي ، وقد اعتبرناهما من مخترعاته لتفرده بذكرهما .

وفي سند حديثه أيضاً طلحة ، وطلحة عنده ابن الأعلم ، وله ذكر في غير حديث سيف وابن عبد الرحمن ، وقد تفرد سيف بذكر اسمه ، ومن روى عنه سيف وله وجود خارج أحاديثه فليس لنا أن نحمله وزر ما أسند إليه سيف بعد أن تفرد في إسناده اليه .

* * *

مصادر البحث

الطبري تسلسل ١ / ٢٤٧٤ - ٢٤٨٢ وابن الأثير ٢ / ٢٠٣ وابن كثير ٧ / ٧١ - ٧٢ والإصابة ج ١ / ٤٩٠ رقم ٢٥٦٩ من القسم الاول وفتوح البلدان ص ٤٦٣ - ٤٦٥ وجمهرة انساب العرب ٢٤٩ ومادة « انطاق » من معجم البلدان والمراصد .

١٢ ـ أُطّ بن أبي أُطّ ـ التميمي

مع خالد في فتوح العراق ـ سند الحديث ـ مصادر .

أط بن أبي أط أحد بني سعد بن زيد بن مناة

في الإصابة[١] صحب خالد أيام أبي بكر وإليه ينسب نهر اط بالعراق ، وكان خالد استعمله على خراج تلك الناحية ، فنسب نهرها اليه ، ذكره الطبري عن سيف ، ووقع في موضع آخر « اط بن سويد » ولعله اسم أبيه ، واستدركه ابن فتحون ، ورأيته مضبوطاً بخط من يوثق به بضم أوله ، انتهى .

والطبري أخرج قصة « أط » عن سيف في « خبر ما بعد الحيرة » .

وأورده في روايتين قال في الأولى : [٢] وبعث خالد بن الوليد عماله ومسالحه ، فبعث — الى قوله — وأط بن أبي أط الى دورقستان فنزل منزلاً على نهر سمي ذلك النهر به ، ويقال نهر اط إلى اليوم ، وهو رجل من بني سعد بن زيد بن مناة ...)

فاعتمد الحموي[٣] على هذه الرواية فقال في ترجمة نهر أط :

« لما استولى خالد بن الوليد على الحيرة ونواحيها ، أرسل عماله الى النواحي ، فكان فيمن أرسل من العمّال أط بن أبي أط رجل من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم الى دورقستان فنزل على نهر منها فسمي ذلك النهر به الى هذه الغاية .)

ولم يذكر الحموي مصدرهُ ويوهم تعبيره : « فسمي ذلك النهر به الى هذه الغاية . »

ان النهر كان موجوداً إلى عصر الحموي ، بينا الحموي انما أورد رواية

سيف بالمعنى حيث قال سيف : « ويقال له نهر أط إلى اليوم » .

ومن الحموي أخذ ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع حيث قال : « نهر أط » وأط رجل من بني سعد بن زيد مناة كان عاملاً لخالد بن الوليد لما استولى على الحيرة ونواحيها — الى قوله — فسمي به .

أورد الطبري[٤] هذه الرواية مختصراً بعد ذلك وقال : « وفرق سواد الحيرة يومئذ على جرير — الى قوله — وأط وسويد ... » الحديث . ووهم ابن حجر فقرأها (واط بن سويد) فقال ووقع في موضع آخر أط بن سويد ولعله اسم ابيه ، وهم ابن حجر هنا كما وهم في قراءة « حرملة وسلمى » فقرأها « حرملة بن سلمى » وتخيله صحابياً آخر غير حرملة بن مريطة فترجمه في عداد الصحابة ، ومن الجائز أن الغلط كان من الناسخ فأوهمه ذلك .

وعلى أي فالبركة في رواية سيف هذه ، استخرجوا منها اسم صحابي ، فترجمه ابن فتحون ، وترجمه ابن حجر واسم نهر ، فترجمه الحموي وتبعه ابن عبد الحق وذهبت مئات السنين .

وبحثنا عن أط ونهره فيما لدينا من مصادر ، فلم نجد لهما ذكراً ، ولذلك لم نستطع من مقارنة حديث سيف بحديث غيره لأن كل ذلك الحديث اختلاق واختراع !

حصيلة الحديث

أ — صحابي تميمي قائد وال يترجمه ابن حجر وابن فتحون في عداد الصحابة ، ب — نهر يترجم في البلدانيات . وفي كل ذلك فخر لتميم ومجد!

سند الحديث

في سند الحديث ابن أبي مكنف والمهلب ، وهو عند سيف المهلب بن عقبة الأسدي ، ومحمد بن عبد الله وهو عند سيف محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة ، وسبق القول فيهم انا اعتبرناهم من مخترعات سيف لما لم نجد لهم ذكراً في

غير حديثه .

وطلحة وهو في حديثه، أما طلحة بن الأعلم، وله ذكر في غير حديث سيف، وطلحة بن عبد الرحمن بن مل، وله ذكر في غير حديثه، وعبد الرحمن أيضاً اثنان عبد الرحمن بن مل، وله ذكر في غير حديثه، ويزيد بن أسيد الغساني ولا ذكر له .

ومهما يكن لمن ورد ذكره في سند حديث سيف من ذكر في غير حديث سيف ووجود خارج أحاديثه ، فليس لنا أن نحمله وزر ما أسند إليه سيف وتفرد بروايته عنه ، وسيف هو الوضاع المخترع المختلق !!!

* * *

مصادر البحث

(١) الإصابة ١ / ١١٨ الترجمة ٤٧٧ من القسم الاول .
(٢) الطبري تسلسل ١ / ٢٠٥١ – ٢٠٥٢ وط. مصر ج ٤ / ١٧ .
(٣) مادة نهر اط من معجم البلدان ومراصد الإطلاع .
(٤) الطبري تسلسل ١ / ٢٠٥٧ وط. مصر ج ٤ / ١٩ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٣ - سُعير بن خِفاف - التميمي

١٤ - عَوْف بن العَلاء الجُشَمي - التميمي

١٥ - اوس بن جذيمة - التميمي

١٦ - سَهْل بن منجاب - التميمي

١٧ - وكيع بن مالك - التميمي

١٨ - حُصَين بن نيار الحنظلي - التميمي

* * *

ردّة تميم - خبر سجاح - سند الحديث - حصيلة الحديث - مقارنات - مصادر .

عمال النبي ﷺ على تميم

١ – روى الطبري[١] عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه ان رسول الله (ص) توفي وقد فرق عماله على قبائل تميم فكان :

١ – الزبرقان بن بدر على قبائل الرباب وعوف والابناء .

٢ – قيس بن عاصم على قبيلتي مقاعس والبطون .

وكان على بني عمرو بن تميم اثنان : –

٣ – صفوان بن صفوان على قبيلة بهدى .

٤ – سبرة بن عمرو على قبيلة خضم منهم .

وعلى بني حنظلة اثنان : –

٥ – وكيع بن مالك على بني مالك منهم .

٦ – مالك بن نويرة على بني يربوع .

قال : فلما وقع الخبر بموت رسول الله (ص) سار صفوان بما جمعه هو وسبرة من صدقات بني عمرو الى أبي بكر وبقي سبرة فيهم ، وقسم قيس في قبائل مقاعس والبطون ما كان قد جمع من صدقاتهم ، وسار الزبرقان بصدقات الرباب وعوف والأبناء إلى أبي بكر وهو يقول معرضاً بقيس – قال وكان بينهما منافسة : –

وفيت بأذواد الرسول وقد أبت سعاة فلم يردد بعيرا مجيرها

قال سيف : وتشاغل المسلمون من قبائل تميم بمن تربص وارتاب

منهم ، فتشاغلت قبائل عوف والابناء بقبائل البطون ، وعلى العوف والابناء :

٧ ـ عوف بن البلاد بن خالد من بني جشم .

وعلى البطون :

٨ ـ سعير بن خفاف .

وتشاغلت الرباب بمقاعس ، وخضم بمالك وبهدى بيربوع وكان على الرباب وبهدى :

٩ ـ الحصين بن نيار الحنظلي ، وكان الحصين ممن ثبت على اسلامه ومعه الرباب . وعلى ضبّة :

١٠ ـ عبد الله بن صفوان .

وعلى عبد مناة :

١١ ـ عصمة بن ابير :

فبينا هم كذلك من تشاغل بعضهم ببعض مسلمهم بازاء من تربص وارتاب ، اذ هجمت عليهم سجاح التميمية ـ المتنبئة ـ من الجزيرة ؛ فقال عفيف بن المنذر في تشاغل تميم بعضهم ببعض :

الم يأتيك (أ) والانبـــاء تسري بما لاقت سراة بني تميم . الأبيات

قال سيف جاءت سجاح تريد غزو أبي بكر وكانت قد ادعت النبوة ، فأرسلت الى مالك بن نويرة تطلب الموادعة ، فأجابها الى ذلك وردها عن أبي بكر ، وحملها على قتال احياء بني تميم ، فوقعت بينهم حروب وقتلى وأسرى ، ثم انتهت الى الصلح ، وكان وكيع ممن وادعها ، قال :

وسارت سجاح بعد ذلك حتى بلغت النباج ، فأغار عليهم أوس بن خزيمة من بني عمرو ، فأسر منهم ، ثم اتفقوا على أن يطلق أوس أسرى سجاح ، ولا تطأ هي أرض أوس ومن معه .

٢ ـ روى الطبري عن سيف في خبر ردة البحرين[٢] بهذا السند ان

(أ) هكذا ورد .

وكيع بن مالك كان يساجل عمرو بن العاص وعمرو يساجله .

٣ – وروى في خبر البطاح[٣] أيضاً بهذا السند ان وكيعا عرف قبح ما اتى ، ورجع رجوعاً حسناً ، واخرج الصدقة ، واستقبل بها خالد بن الوليد لما جاء من قبل أبي بكر ، فقال له خالد : ما حملك على موادعة هؤلاء القوم ؟ قال : ثأر كنت أطلبه من بني ضبة ، وكانت أيام تشاغل وفرص ، وقال وكيع في ذلك :

فلا تحسبا أني رجعت وأنني ... منعت وقد تحنى الي الاصابع
ولكنني حاميت عن جل مالك ... ولاحظت حتى أكحلتني الاخادع
فلما اتانا خالد بلوائه ... تخطت إليه بالبطاح الودائع

قال : وتحير مالك في أمره وتردد ..) الحديث .

٤ – روى في خبر قتل مالك[٤] قال : « ولما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام ، وان يأتوه بكل من لم يجب ، فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من قومه ، فاختلفت السرية في انهم اذنوا وصلوا أم لا ؟ فلما اختلفوا فيهم ، أمر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء ، وجعلت تزداد برداً ، فأمر خالد منادياً فنادى : أدفئوا أسراكم ، وكانت في لغة كنانة اذا قالوا : « دثروا الرجل فادفئوه » ، دفّأه قتله ، فظن القوم انه أراد القتل ، وهي في لغتهم القتل ، فقتل ضرار بن الأزور مالكاً ، وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال : اذا اراد الله أمراً أصابه ...) الحديث . وتتمة خبر سجاح في رواية سيف عند الطبري انها سارت الى اليمامة وبلغ ذلك مسيلمة – المتنبي الكذاب – فهابها ، فأهدى لها ، ثم أرسل اليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها ، فأذنت له وآمنته ، فجاءها وافداً في أربعين من بني حنيفة ، قال سيف : وكانت سجاح في النصرانية – وقال ؛ فقال مسيلمة : لنا نصف الأرض ، وكان لقريش نصفها لو عدلت ، وقد رد الله عليك النصف الذي ردت قريش فحباك به ، فقبلت منه ذلك وصالحها على أن يحمل اليها النصف من غلات اليمامة وأبت الا أن يسلفها نصف خراج السنة

المقبلة ، فأعطاها ذلك وقال : خلفي على السلف من يجمعه لك ، وانصرفي أنت بنصف العام ، فاحتملته وانصرفت الى الجزيرة وخلفت من ينجز النصف الباقي .

من روايات سيف هذه عند الطبري أخذ ابن الأثير ما أورده بتاريخه الكامل[٥] في (ذكر تميم وسجاح) حين قال : (وأما بنو تميم فان رسول الله (ص) فرق فيهم عماله ، فكان الزبرقان منهم وسهل بن منجاب وقيس بن عاصم وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة ، فلما وقـــع الخبر بموت رسول الله (ص) ، سار صفوان بن صفوان بصدقات بني عمرو ...) الحديث .

ومن روايات سيف هذه أخذ ما رواه في ذكر مالك بن نويرة .

ومن هذه الروايات أخذ ابن كثير[٦] ما أورده بتاريخه من (قصة سجاح وبني تميم وخبر مالك) .

ومن الرواية الثالثة أخذ الحموي ما أورده بترجمة البطاح حين قال : (وقال وكيع بن مالك يذكر يوم البطاح : فلا تحسبا اني رجعت ... الأبيات

ومن هذه الروايات أخذ ابن الأثير والذهبي وابن فتحون وابن حجر ما ذكروه من تراجم ستة من أصحاب رسول الله (ص) ممن يلي ذكره :

١ ـ سعير بن خفاف التميمي

هكذا في الاصابة وفي رواية سيف عند الطبري : سعر بن خفاف التميمي .

قال ابن حجر في ترجمته من الاصابة : (ذكره سيف في الفتوح) وانه كان عاملاً لرسول الله (ص) على بطون تميم وأقره أبو بكر (أ) (ز) .[٧] .

٢ ـ عوف بن العلاء بن خالد الجشمي

هكذا في الاصابة ، وفي رواية سيف عند الطبري (عوف بن البلاد بن

(أ) وزاى عند ابن حجر في الإصابة رمز للصحابي الذي لم يسبقه احد الى ترجمته .

خالد من بني غنم الجشمي) في ترجمته من الاصابة[٨] (ذكر سيف في الفتوح انه كان من عمال النبي بعد موته واستدركه ابن فتحون) . لم نجد له ذكراً أكثر من هذا عند سيف ورواته ، ولا ذكر له في المعارك الحربية ومجـــال البطولات مما يصف سيف بها أبطال أساطيره من تميم خاصة أو عامة مضر .

٣ ــ اوس بن جذيمة الهجيمي

هكذا في الاصابة ، وفي الطبري : أوس بن خزيمة الهجيمي ، والهجيمي نسبة الى بني عمرو بن تميم بطن من تميم والى محلة في البصرة سكنها بنو الهجيم [٩] ، في ترجمته في الاصابة : ــ

(له إدراك ، وكان فيمن ثبت في الردة ، وأغار مع طائفة من قومه على عسكر سجاح التي تنبأت ذكره سيف والطبري) .

هكذا يضاف اسم هذا الصحابي البطل المختلق إلى مفاخر بني عمرو بن تميم البطن الذي ينتمي اليه سيف .

٤ ــ سهل بن منجاب التميمي

في أسد الغابة : (استعمله النبي (ص) على صدقات بطون من بني تميم ، فان تميماً لما أسلمت فرق النبي (ص) فيهم عماله ، منهم : قيس بن عاصم وسهل ومالك بن نويرة والزبرقان وصفوان وغيرهم ذكرهم الطبري) .

وفي الاصابة : (ذكر الطبري انه كان من عمال النبي (ص) على صدقات بني تميم ، مات النبي (ص) وهو على ذلك) .

وفي التجريد : (استعمله النبي على الصدقات فيما قيل) [١٠].

ورد في لفظ أسد الغابة (ان تميماً لما أسلمت فرق النبي (ص) فيهم عماله ، منهم : قيس بن عاصم وسهل ومالك ...) وحديث تفريق النبي عماله في بني تميم ورد في نسخ الطبري هكذا : (وكان من أمر بني تميم أن رسول الله (ص) توفي وقد فرق فيهم عماله ، فكان الزبرقان بن بدر على الرباب ، وعوف والابناء فيما ذكر السري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية

ابن بلال عن أبيه ، وسهم بن منجاب . وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون ...) الحديث .

نحن فهمنا من لفظ الطبري : ان الصعب بن عطية روى عن اثنين : عن أبيه عطية وعن سهم بن منجاب : أن قيس بن عاصم كان على مقاعس والبطون ، وابن الاثير وابن حجر فهما : ان الصعب بن عطية روى عن أبيه عطية ان سهم بن منجاب وقيس بن عاصم كانا على المقاعس والبطون . ويظهر ان (سهم بن منجاب) في نسخة الطبري عندهما ورد سهل بن منجاب بدل سهم بن منجاب في نسخ الطبري عندنا ، واعتماداً على هذا ترجموا سهل بن منجاب في عداد الصحابة !

٥ ـ وكيع بن مالك التميمي ثم الدارمي من بني حنظلة[١١] :

هكذا تخيله سيف ، والدارمي نسبة الى دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وفي التجريد : (وكيع بن مالك ولي على بني حنظلة مع مالك ابن نويرة قاله سيف) .

وفي الإصابة (ذكر سيف ان النبي (ص) استعمله هو ومالك على صدقات بني حنظلة وبني يربوع ، وتوفي رسول الله (ص) وهما كذلك ، كان موافقاً لسجاح ، فلما فض الله جمعها استقبل خالد بصدقات قومه واعتذر إليه وحسن إسلامه ـ وكذا ذكره الطبري ـ وذكر سيف ان النبي (ص) بعث وكيع الدارمي مع صلصل إلى عمرو ليتعاونوا على من ارتد ..) انتهى ما في الاصابة .

من لفظ ابن حجر : (ذكر سيف ... الى قوله : كذا ذكره الطبري) نعرف انه استخرج هذه الترجمة من فتوح سيف وتاريخ الطبري ، وأضاف ابن حجر الى ما ورد في خبر عمال النبي وردة تميم خبر إرسال النبي وكيعاً الى عمرو ، وهذا ما ندرسه إن شاء الله في خبر رسل النبي . ولم يذكر في الترجمة شعره وقد ذكره الطبري والحموي . كما سبق ذكره .

ويضاف أيضاً اسم هذا التميمي الدارمي الصحابي الشاعر رسول النبي

وعامله الى سجل مفاخر تميم .

٦ – حصين بن نيار الحنظلي

والحنظلي نسبة الى بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في الإصابة (كان أحد عمال النبي (ص) ذكره سيف والطبري، واستدركه ابن فتحون) .

من قوله: (ذكره سيف والطبري) نعلم انه استخرج ترجمته أيضاً من فتوح سيف وتاريخ الطبري ، وابن فتحون هو أبو بكر محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الاندلسي ، ومن تأليفه كتاب التذييل أو الاستلحاق في مجلدين كبيرين استدرك فيه على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، توفي بمرسية من مدن الاندلس عام (٥١٩ هـ) ، والى كتابه هذا يشير ابن حجر في قوله (استدركه ابن فتحون) ، اقتصر ابن حجر في ترجمته بذكر عمله لرسول الله ، ولم يذكر ما رواه الطبري عن سيف في خبر القادسية من حوادث سنة ١٤ هـ : ان الحصين هذا كان من أمراء السرايا .

ولم يذكر ما رواه الحموي في ترجمة دلوث حيث قال : (قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صحارا ، قال : قدمت على هرم بن حيان أيام حرب الهرمزان بنواحي الأهواز وهو فيما بين دلوث ودجيل – الى قوله – : وسمّاه في موضع آخر « دلث » . وقال الحصين بن نيار :

ألا هل أتاها ان أهل منـــاذر شفوا غللا لو كان للنفس زاجر
اصابوا لنـــا فوق الدلوث بفيلق له زجل ترتـــد منه البصائر)

انتهى .

ومن الحموي أخذ صاحب المراصد ترجمته لدلوث ، ولم يذكر أيضاً قول الحموي في ترجمة المناذر : (قال أهل السير : ووجّه عتبة سنة ١٨ سلمى وحرملة – الى قوله – : حتّى فتحا مناذر وتيرى في قصة طويلة وقال الحصين بن نيار : ألا هل اتاها ... الى آخر البيتين ، واورد بعدهما : –

قتلناهم ما بين نخـــل مخطط وشاطي دجيل حيث تخفى السرائر

وكانت لهم فيهـــا هناك مقامة الى صيحة سوّت عليها الحوافر)

انتهى .

والحديث هذا أورده الطبري عن سيف أكثر تفصيلاً من هذا مع حذف رجز الحصين على عادته في حذف الأراجيز[١٢] .

هكذا اعتمدوا على أحاديث سيف ، وعدوا هؤلاء الستة من أبطال أساطير سيف من صحابة النبي وعماله ، وبعد أن أوردنا كل ما وجدناه من أحاديث سيف في شأنهم ، ندرس هذه الأحاديث ثم نقارن بينها وبين أحاديث غيره.

سند الاحاديث

روى سيف الحديث الأول حديث عمال النبي في تميم وردة تميم ومن ضمنهم مالك بن نويرة وحديث سجاح المتنبئة التميمية ، والحديث الثاني حديث ردة البحرين ، وفيه ذكر وكيع الصحابي المختلق ، والحديث الثالث حديث البطاح وفيه ذكر وكيع أيضاً وقسم من حديث ردة مالك .

هذه الأحاديث الثلاثة رواها سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن أبيه أب وابن راويان في نسق واحد ، ذكرنا في ما سبق أنا اعتبرناهما من مختلقات سيف من الرواة لما لم نجد لهما ذكراً عند غير سيف .

وفي الحديث الرابع تتمة خبر مالك في سنده خزيمة بن شجرة العقفاني ، وجدنا النسابين يأخذون ترجمته من أحاديث سيف ، وفي سنده أيضاً عثمان ابن سويد، ولم نجد له ذكراً عند غير سيف ، وفي الحديث الأخير الذي ذكر فيه الحصين في سنده مجهولون، هذه حال سند أحاديث سيف، وللمقارنة نرجع الى حديث غيره ، فنجد خبر عمال النبي عند ابن هشام والطبري عن ابن اسحاق هكذا[١٣] : (ان رسول الله بعث أمراءه وعماله على كل ما أوطأ الاسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها ، وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد ،

وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرّق بني سعد على رجلين منهم، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها، وقيس بن عاصم على ناحية، وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين، وعلي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم، فلما وافى ذو القعدة من هذه السنة أعني سنة عشر تجهز النبي الى الحج..) ثم ذكر رجوع علي من نجران والتحاقه بالنبي في الحج ثم رجوع النبي ووفاته في آخر صفر.

في هذا الحديث كان عمال النبي في تميم ثلاثة مالك والزبرقان وقيس، أضاف اليهم سيف ثمانية آخرين، وخبر ردة تميم لا ذكر له عند غيره الا ما كان من أمر خالد ومالك بن نويرة، وهذا ورد عند غيره كما رواه الطبري وأبو الفرج ووثيمة وغيرهم، روى الطبري[١٤] عن عبد الرحمن بن ابي بكر أن خالد بن الوليد لما نزل البطاح بعث ضرار بن الأزور في سرية، وفيهم الصحابي أبوقتادة الحارث بن ربعي أخو بني سامة، وكان ممن شهد لمالك بالاسلام، وقد كان عاهد الله الا يشهد مع خالد بن الوليد حرباً أبداً بعدها، وكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل، فأخذ القوم السلاح، قال: فقلنا إنا المسلمون، فقالوا: ونحن المسلمون، قلنا: فما بال السلاح معكم؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم؟ قلنا: فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح، قال: فوضعوها، ثم صلينا وصلوا. وكان خالد يعتذر في قتله انه قال له وهو يراجعه: ما أخال صاحبكم الا وقد كان يقول كذا وكذا. قال: أو ما تعده لك صاحبا؟ ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه، فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر وقال: عدو الله عدا على امرىء مسلم فقتله ثم نزا على امرأته.

وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد، وعليه قباء له عليه صدأ الحديد، معتجراً بعمامة له، قد غرز في عمامته أسهماً، فلما أن دخل المسجد قام اليه عمر، فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها، ثم قال: أرئاء قتلت امرأ مسلماً، ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك...)

الحديث . وقد أوردناه بلفظ الطبري .

وفي وفيات الاعيان لابن خلكان [١٥] .

وكان عبد الله بن عمر (رض) وأبو قتادة الأنصاري حاضرين ، فكلما خالداً في أمره فكره كلامهما ، فقال مالك : يا خالد ، ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا ، فقد بعثت إليه غيرنا ممن جرمه أكبر من جرمنا ، فقال : (لا أقالني الله إن لم أقتلك ، وتقدم إلى ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه ، فالتفت مالك إلى زوجته أم تميم وقال لخالد : هذه التي قتلتني ، وكانت في غاية الجمال ، فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام ، فقال مالك : أنا على الاسلام ، فقال خالد : يا ضرار إضرب عنقه – الى قوله – : فقال في ذلك أبو زهير السعدي :

ألا قل لحي اوطأوا بالسنابك — تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغياً عليه لعرسه — وكان له فيها هوى قبل ذلك
فأمضى هواه خالد غير عاطف — عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا أهل واصبح مالك — الى غير شيء هالك في الهوالك
فمن لليتامى والأرامل بعده — ومن للرجال المعدمين الصعالك
أصيبت تميم غثها وسمينها — بفارسها المرجو سحب الحوالك

وفي خبر سجاح ومسيلمة قال الطبري [١٦] : أما غير سيف فانه ذكر ان مسيلمة لما نزلت به سجاح أغلق الحصن دونها ، فقالت له سجاح : انزل ، قال : نحي عنك أصحابك ، ففعلت ، فقال مسيلمة : اضربوا لها قبة وجمّروها لعلها تذكر الباه ، ففعلوا ، فلما دخلت القبة كان ما ذكره الطبري من سجع مسيلمة في حديثه معها ، وسجعها في جوابه ، حتّى ذكرت الباه ، ونكحها ، ثم قال : فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت الى قومها ، فقالوا : ما عندك ؟ قالت : «كان على الحق فاتبعته» فتزوجته ، قالوا : هل أصدقك شيئاً ؟ قالت : لا ، قالوا : ارجعي إليه فقبيح بمثلك أن ترجع بغير صداق ، فرجعت إليه ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أصدقني صداقاً ، فقال مسيلمة لمؤذنها : (ناد

في أصحابك أن مسيلمة بن حبيب قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر .)

وورد خبر فتح تيرى والمناذر في حديث غير سيف ، هكذا قال ابن حزم في جوامع السيرة (كور الأهواز فتحها أبوموسى الأشعري أيام عمر عنوة وصلحا)[١٧] وقال الذهبي في تاريخ الإسلام[١٨] (في سنة سبع عشرة كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري بإمرة البصرة ، وبأن يسير إلى كور الأهواز ففتحها ...) الحديث .

وقال البلاذري في فتوحه[١٩] (ففتح – يقصد أبا موسى الأشعري – سوق الأهواز عنوة ، وفتح نهر تيرى عنوة – الى قوله – وخلّف على المناذر الربيع بن زياد الحارثي ، وسار الى تستر ففتحها الربيع .)

كان هذا خبر مناذر وتيرى عند غير سيف ، أما دلوث فلم نجد له ذكراً عند غير سيف ورواته لنقوم بالمقارنة بينهما .

نتيجة المقارنة

في خبر عمال النبي في تميم ، أضاف سيف ستة على عمال النبي في قبيلة تميم ، تفرد سيف بذكرهم وذكر عملهم لرسول الله ، ومن حديثه استخرجوا ما ذكروا في تراجمهم حين لا ذكر لعمال رسول الله هؤلاء عند من لم يعتمد على حديث سيف ، وروى سيف حديث عملهم لرسول الله عن رواة اعتبرناهم من مختلقات سيف . وتفرّد سيف في ما ذكر عن الحصين انه كان أميراً على سرية قبل القادسية ، ومن حديث سيف أخذ الحموي ما ذكر من رجز الحصين بعد فتح « المناذر » على يد التميميين : سلمى وحرملة ، ومن حديثه استخرج اسم « دلوث » وترجمته ، ومن الحموي أخذ صاحب المراصد ترجمته لدلوث .

في هذا الحديث استجاب سيف للعصبية العدنانية ، فذكر ان القائد العام كان عتبة بن غزوان العدناني بدلاً من أبي موسى الأشعري اليماني ،

وكسب فخر تلك الحروب لتميم حين جعل أميريها التميميين : سلمى وحرملة بدلاً من ربيع الحارثي القحطاني وغيره ، وحرملة صحابي مختلق كما برهنا عليه في محله ، واختلق ــ أيضاً ــ الراجز الحصين بن نيار من تميم ، ودافعه الى كل هذا الوضع ــ العصبية القبلية ــ واضح وسائغ ، ولكن ما الدافع لسيف أن يحرف سنة الواقعة ، فيجعلها الثامنة عشرة بدلاً من السابعة عشرة مع أن عتبة بن غزوان الذي ذكره قائداً عاماً بدلاً من أبي موسى كان قد توفي قبل ذلك بإجماع المؤرخين ؟ فهل كان دافعه الى ذلك ما وصفوه به من الزندقة ، وانه أراد أن يشوش بذلك التاريخ الاسلامي أم ماذا ؟!! وفي خبر سجاح ومسيلمة ذكر : ان مسيلمة دفع إلى سجاح التميمية نصف غلاّت اليمامة إتاوة سنوية ، ولم تقبل الموادعة حتّى قبل مسيلمة أن يسلفها نصف غلات العام القادم أيضاً ، فتركت عنده من يجمعها لها ، وذهبت هي بنصف غلة اليمامة لعامها الحاضر .

وبما وضع سيف في هذا الخبر كسب مجداً مؤثلاً لتميم ، روى أن سجاح التميمية كسبت نصف غلات اليمامة ، في حين أن غيره روى أنها كسبت لنفسها نكاح مسيلمة ، ولقومها وضع صلاتي الفجر والعشاء مما جاء بـه الإسلام عنهم !

وفي خبر ردة تميم أيضاً ، كسب سيف فخراً لتميم حين تفرد بذكر حروب ومساجلات بين بطون تميم مما لم يذكره غيره ، وسيف لا يهمه أمر الإسلام كي ينفي تهمة الارتداد عن قومه ، وإنما يهمه كسب الأمجاد الحربية لمضر ثم لتميم ، وهذا ما حافظ عليه ، فقد ذكر : ان مسلم تميم كان بإزاء من ارتد وارتاب ، يساجل بعضهم بعضاً ؛ إذن فالذي قابل التميمي المرتد إنما هو تميمي آخر .

وفي خبر مالك بن نويرة دافع عن أمجاد مضر ، حين تفرد بذكر ارتداد مالك وموادعته لسجاح ، واختلق اسطورة قتل الخطأ لمالك وقومه فيما ذكر من خطأ فهم جيش خالد قول خالد : ادفئوا أسراكم ، بينما أجمع المؤرخون

أن مالكاً ناقش خالداً في نسبة الارتداد اليه وطلب منه أن يرسله الى أبي بكر ليكون هو الذي يرى رأيه فيه ، وذكروا ان مالكاً لمّا رأى اصرار خالد على قتله ، أوعز سبب ذلك إلى جمال زوجته التي تزوجها خالد بعد قتل زوجها ، كما ذكروا ان أبا قتادة وابن عمر كلّما خالداً في أمره فكره كلامهما ، وانه أمر ضراراً بضرب عنق مالك ، وان خالداً لما قتلهم أمر بنصب رؤوسهم أثافي للقدور ، وشاركهم سيف في رواية هذا الخبر ، وذكروا ان عمر بن الخطاب قال له في مسجد الرسول : ارثاءاً قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته ، والله لأرجمنك بأحجارك !

اختلق كل هذا وأكثر من هذا في خبر قتل مالك ليدفع عن بطل مضر وذي مفخرتها خالد بما انتقدوه من قتله مالكاً بتلك الكيفية ، وليت شعري ان كان قتل مالك وقومه قد وقع خطأ كما ذكره سيف ، فلماذا نصبت رؤوسهم أثافي للقدور ؟

حصيلة الحديث

أ ــ مفاخر حربية لتميم في أخذ سجاح متنبئة تميم نصف غلات اليمامة إتاوة من مسيلمة متنبيء بني حنيفة ، وفي مساجلات حربية ذكر وقوعها بين مسلمي قومه ومن ارتد منهم .

ب ــ اختلاق خبر ارتداد قبائل الجزيرة بعد النبي مما يستشهد به أعداء الإسلام على انتشار الاسلام بحد السيف .

جـ ــ عمال وصحابة للنبي من قبائل تميم ترجموا في عداد الصحابة .

د ــ مكان في الأهواز يترجم في الكتب البلدانية .

هـ ــ شعر يضاف إلى تراثنا الأدبي .

وفي كل ذلك مفاخر لتميم ، فالصحابي الشاعر العامل لرسول الله انما هو حنظلي تميمي يقول :

أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق له زجل ترتد منه البصائر

فهذا الفيلق الذي ترتد منه البصائر كان من تميم حسب رواية سيف .

و ـ تحريف في سني الحوادث التاريخية لا نعرف له سبباً غير قصد البلبلة بدافع الزندقة .

خلاصة البحث

اعتمد العلماء على حديث سيف عن الصعب ، فعدوا ستة من مختلقات سيف السابق ذكرهم من الصحابة ، واستخرجوا لهم تراجم من حديث سيف ، واستخرجوا ترجمة لصفوان بن صفوان أيضاً من حديث سيف ، غير أنا لم نجزم بأنه من مختلقات سيف ، فتركنا مناقشة حديث سيف عنه .

* * *

مصادر البحث

(١) الطبري ط. اوروبا ١ / ١٩٠٨–١٩٢٩ ذكر ردة تميم وامر سجاح من حوادث عام ١١ هـ .
(٢) الطبري ١ / ١٩٦٣ في خبر ردة البحرين .
(٣) الطبري ١ / ١٩٢١ – ١٩٢٩ في خبر البطاح .
(٤) الطبري ١ / ١٩٢٧ – ١٩٢٩ خبر مالك بن نويرة .
(٥) ابن الاثير ج ٢ / ١٣٥ – ١٣٦ .
(٦) تاريخ ابن كثير ٧ / ٣١٩ – ٣٢٢ .
(٧) ترجمته في الاصابة ج ٢/٥١ وخبره في الطبري ١/١٩٠٩
(٨) ترجمة عوف في الاصابة ٣/٤٢ وخبره في الطبري ١/١٩١٠ وابن الأثير ٢/١٣٥ ونسب القبيلة في جمهرة انساب العرب ٣٣٦ .
(٩) اوس الهجيمي ترجمته في الإصابة ١/١٤٢ وخبره في الطبري ١/١٩١٥ ولغة الهجيمي في لباب الانساب لابن الاثير ٣/٢٨٥ .
(١٠) ترجمة سهل بن منجاب في اسد الغابة لابن الاثير ٢/٣٦٩ والتجريد للذهبي ١/٢٦٦ والإصابة لابن حجر ٢/٨٩ واصل خبره عند الطبري ١/١٩٠٩ .

(١١) ترجمة وكيع بن مالك من الإصابة ٣/٥٩٩ وخبره في الطبري ١/١٩٠٩-١٩١٥ و ١٩٦٣ ونسب بني دارم في الجمهرة ٢١٧ - ٢٢٢ .

(١٢) راجع مصادر بحث الحصين الى :

ترجمة نسب حنظلة بن تميم في الجمهرة ٢١١ وترجمة الصحابي المختلق حصين بن نيار في الإصابة ١/٨ الترجمة ١١٧٤٨ القسم الاول من حرف الحاء وخبره في الطبري ط. اوروبا ١/١٩١٠ - ١٩١٢ و ٢٢٤٥ .

(١٣) سيرة ابن هشام ٤/٢٧١ والطبري ١/١٧٥٠ .

(١٤) الطبري ١/١٩٢٧ - ١٩٢٨ .

(١٥) وفيات الاعيان ٥/٦٦ وبقية مصادره وخبره مفصلا في قصة مالك بن نويرة من عبدالله بن سبأ ، ط. مصر .

(١٦) الطبري ١/١٩١٨ .

(١٧) جوامع السيرة لابن حزم ٢٤٧ .

(١٨) تاريخ الاسلام للذهبي ٢/٢١ .

(١٩) فتوح البلدان ٣٣١ خبر فتوح تيرى، والطبري ١/٢٥٣٧ وراجع ترجمة عتبة بن غزوان والربيع بن الحارث من الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة وترجمة المناذر ودلوث في معجم البلدان .

* * *

خمسون ومائة صحابي مختلق

ربيبا رسول الله ﷺ

١٩ـ الحارث بن أبي هالة ـ التميمي

٢٠ـ الزبير بن أبي هالة ـ التميمي

ابنا خديجة ـ أول شهيد تحت الركن ـ راوية للحديث ـ مقارنة ـ حصيلة الحديث ـ سند الحديث .

إبنا أم المؤمنين (خديجة)

من انواع الاختلاق عند سيف اختلاق شخصيات أسطورية ثم الحاقها ببنوة أو اخوة أو غير ذلك بأشخاص لهم وجود تاريخي محقق ، والبحث عن هذا النوع من الاختلاق وكشفه اكثر صعوبة من غيره من أنواع الاختلاق عنده .

ولعل من هـــذا النوع : الحارث بن أبي هالة ، والزبير بن أبي هالة ، والطاهر بن أبي هالة ، ثلاثة أخوة نسبهم سيف إلى أم المؤمنين خديجة ، وإلى أبي هالة التميمي زوج خديجة قبل رسول الله ، وكان أبو هالة حليفاً لبني عبد الدار بن قصي ، واشتهر بكنيته أبي هالة ، ونسي اسمه حتى اختلفوا فيه : أهو هند أم زرارة أم النباش ؟ وفي ذكر عدد أولاده من خديجة قال الطبري[١] : وتزوج أبو هالة خديجة بنت خويلد ، فولدت له هنداً وهالة ، رجلين فمات هالة ، قال : فخلف عليها رسول الله (ص) وعندها ابن أبي هالة هند ، فأدرك هذا الاسلام فأسلم ، وحدث عنه الحسن بن علي (ع) .

وروى ابن ماكولا عن الزبير بن بكار[٢] ان خديجة ولدت لابي هالة هند بن أبي هالة ، وهالة بن أبي هالة ، وولد هند بن هند بن أبي هالة ، وقتل مع علي يوم الجمل ، وروى عن ابن الكلبي ان ابن ابنه هند بن هند بن أبي هالة قتل مع ابن الزبير ، فلا عقب له .

كان هذا ما ذكروه عن أولاد أبي هالة ، وأجمع المؤرخون[٣] كابن هشام وابن دريد ، وابن حبيب ، والطبري ، والبلاذري ، وابن سعد ، وابن ماكولا ،

الى غيرهم على أن خديجة كان لها من أبي هالة في عصر الرسول (ص) هنداً وليس غيره من الذكور .

مع هذا نرى ابن حزم يقول في جمهرة أنساب العرب[٤] : « أبو هالة ... زوج أم المؤمنين خديجة وابنه منها هند – الى قوله – : والحارث بن أبي هالة قيل : إنه أول من قتل في سبيل الإسلام تحت الركن اليماني » .

فكيف خفي أمر ربيب رسول الله (ص) هذا – ابن خديجة من أبي هالة – مع عظيم شأنه ، فهو أول قتيل في سبيل الاسلام تحت الركن اليماني ؟! ومن أين جاء ابن حزم النسابة بخبره ؟!

نجد الجواب عند ابن حجر حين يقول بترجمته من الاصابة[٥] : « الحارث ابن ابي هالة أخو هند بن أبي هالة ربيب رسول الله (ص) ذكر ابن الكلبي وابن حزم(أ) : انه اول من قتل تحت الركن اليماني وقال العسكري في الاوائل : لما أمر الله نبيه أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام ، فقال قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، فقاموا اليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث بن أبي هالة ، فضرب فيهم ، فعطفوا عليه فقتل ، فكان أول من استشهد ، وفي الفتوح لسيف عن سهل بن يوسف عن أبيه قال عثمان بن مظعون : أول وصية أوصانا بها النبي (ص) لما قتل الحارث بن أبي هالة ، ونحن أربعون رجلاً ليس بمكة أحد على ما مثل نحن عليه ، فذكر الحديث . أي حديث : لما أمر الله نبيه أن يصدع .

إذن فحديث الحارث هذا ينتهي إلى سيف بن عمر ، ومنه أخذ ابن الكلبي ، والعسكري ، وابن حزم ، وابن حجر ، ولم يعتمد على حديثه هذا صاحب الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والطبقات ، فلم يترجموا لربيب رسول الله هذا .

هذا ما كان عند سيف ورواته عن أول شهيد في الإسلام ، بينما جميع

(أ) يشير الى قول ابن حزم الذي أوردناه قبل هذا في الجمهرة .

المؤرخين ذكروا أن أول شهيد استشهد في الاسلام سمية أم عمار ، قالوا : إن عماراً وأباه ياسر وأمه سمية ، ممن عذبوا في سبيل الاسلام ، وكانوا من السبعة الأوائل الذين أظهروا الاسلام بمكة ، فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس ، وجاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها في قلبها فماتت ، فهي أول شهيدة في الإسلام ، ثم مات زوجها ياسر في العذاب ، قالوا : ومر عليهم رسول الله (ص) ، وقال : صبراً آل ياسر ، إن موعدكم الجنة » وفي حديث آخر شكا عمار الى رسول الله (ص) وقال : بلغ منا العذاب كل مبلغ ، فقال : « صبراً أبا اليقظان ، اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر . »

نتيجة المقارنة

روى سيف : ان أول شهيد في الاسلام هو الحارث ، وأوصل نسبه بأبي هالة ، فأخذ منه كل من ابن الكلبي وابن حزم في الجمهرة ، وترجمه ابن حجر في الصحابة ، والعسكري عدّه في كتابه الأوائل ، أول شهيد في سبيل الإسلام ، بينما كان أول شهيد في الاسلام سمية ومن بعدها زوجها ياسر كما صرح بذلك من أرخ حياتهما ، ولكن سيفاً لم يرق له ذلك وهو الذي جعل القعقاع التميمي أول من تسلق أسوار دمشق وحارب أهلها حتى غلبهم على الباب ، وجعله أول من أنشب القتال في اليرموك وليلة الهرير من القادسية ويوم نهاوند ، وأول من اقتحم خندق العدو في جلولاء .

وجعل أول كتيبة عامت نهر دجلة ودخلت المدائن كتيبة الأهوال كتيبة عاصم التميمي .

وجعل أول من أنبح كلاب الرها وأنفر دجاجها زياد بن حنظلة التميمي .

وجعل أول من قدم أرض فارس لقتال الفرس التميميان حرملة وسلمى ، إلى كثير غيرها مما جعل لتميم الأولية فيها .

لم ترق سيفاً هذه المكرمة للأمة سمية ومن بعدها لزوجها العنسي اليماني ، فاخترع هذه القصة لتذهب تميم وبطن أسيد خاصة بفخر أول شهيد

في الإسلام .

نرى في هذا الشهيد ما في أبطال سيف التميميين من الفتوة والنجدة ، قال سيف : « فقاموا اليه – قامت قريش الى رسول الله (ص) – فأتى الصريخ أهله . فأدركه » أدركه الحارث التميمي دون حاميه أبي طالب ودون عميد الآخرين حمزة وجعفر ، ودون غيرهم من سروات هاشم ، وهكذا جعل ناصر رسول الله من تميم ، وجعل أول شهيد في الاسلام من تميم ، وجعله ربيباً لرسول الله (ص) كسباً لمزيد الفخر ، ولم يكتف سيف باختلاق هذا الربيب التميمي وحده لرسول الله (ص) ، وإنما اختلق ربيباً آخر أيضاً لرسول الله سماه الزبير بن أبي هالة .

قال في أسد الغابة[٦] : « الزبير بن أبي هالة روى عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن البهي عن الزبير قال : قتل النبي (ص) رجلاً من قريش يوم بدر صبراً ، ثم قال : لا يقتلن بعد اليوم رجلاً من قريش صبراً ، قال أبو حاتم: هذا هو الزبير بن أبي هالة، أخرجه أبو مندة وأبو نعيم . » انتهى .

هكذا قال ابن الاثير في ترجمته ، وقال من طريق عيسى ولم يعين سنده الى عيسى .

ووجدنا ابن حجر يقول في ترجمته من الإصابة[٧] : « الزبير بن أبي هالة التميمي روى ابن منده عن طريق عيسى – الى قوله – : وساق في آخر هذا الحديث : الاّ قاتل عثمان ، وقال ابن أبي حاتم وجاء حديثه عن طريق سيف ابن عمر قلت : – والقول لابن حجر – روى سيف في الفتوح عن وائل بن داود ... » الحديث .

اذن فهذا الحديث أيضاً مصدره سيف ، وقد رواه في فتوحه ، ورجعنا الى ابن أبي حاتم فوجدناه يقول في الجرح والتعديل[٨] : « الزبير بن أبي هالة من رواية سيف بن عمر ، وهو متروك الحديث ، فلم أكتب ما روى ومن روى عنه » انتهى .

نرى ان سيفاً اختلق ربيب رسول الله هذا ، ليضع عن لسانه هذا الحديث « منع رسول الله من قتل قريش صبراً ، الاّ قاتل عثمان ».

في هذا الحديث كسب سيف رضا السلطة الأموية الحاكمة مرتين : (أ)

أولاً : لما فيها من تكريم من رسول الله لقريش ، والسلطة من قريش .

ثانياً : لما فيها من إخبار رسول الله بقتل عثمان والحكم بإهدار دم قاتله ، وفي كل ذلك استجاب لداعي العصبية المضرية عنده مضافاً الى ما كسب من فخر جديد لتميم حين جعل منهم ربيباً لرسول الله .

نتيجة المقارنة

وضع سيف رواية عن لسان من تخيله الزبير بن أبي هالة في منع النبي قتل قريش صبراً ، فعده ابن مندة وابن نعيم وابن الأثير من الصحابة ، ولم يذكروا سندهم الى سيف وكشف لنا ابن حجر عن ذلك .

حصيلة الحديثين

أ ــ صحابيان ربيبان لرسول الله (ص) يذكران في عداد الصحابة ، ويذكر نسب أحدهما في كتب الأنساب ، ب ــ راو للحديث يذكر في عداد الرواة ، ج ــ حديث عن رسول الله (ص) فيه بيان حكم شرعي ، د ــ إخبار بالغيب يناسب ذكره في الملاحم ، وأخيراً ما ذكرناه من تسجيل مكرمات لتميم وقبيلة أسيد خاصة ، وكل ذلك من بركة أحاديث سيف ورواته فقد تفرد باختراعها ونقل عنه رواته .

سند الحديث

ورد حديث الحارث ربيب رسول الله عند سيف من طريق سهل بن يوسف ، وسبق قولنا فيه انه من مخترعات سيف استناداً الى ما ذكره ابن

(أ) نرى ان سيفاً وضع اساطيره في العشر الثاني من القرن الثاني الهجري وفي أخريات العصر الأموي كما سبق ذكره في بحوث تمهيدية باول الكتاب .

حجر في لسان الميزان ٣ ـ ١٢٢ .

وجدنا حديث الزبير بن أبي هالة عند أبي مندة وأبي نعيم هكذا[٩] : « روى عيسى بن يونس عن وائل بن داود عن البهي عن الزبير » كما في أسد الغابة وقال ابن حجر ـ : روى ابن مندة من طريق عيسى ... الحديث .

ومن هذا نعلم ان ابن مندة وأبا نعيم لم يذكرا سندهما الى عيسى ، ولولا قول ابن أبي حاتم جاء حديثه ـ الزبير بن أبي هالة ـ من طريق سيف ابن عمر ، وقول ابن حجر : « قلت : روى سيف في الفتوح عن وائل عن البهي ... » لما عرفنا ان هذا الحديث جاء عن طريق سيف ، والبهي كان ابن مولى رسول الله (ص) اسمه رافع ويلقب بالبهي كما في الطبري[١٠] . ولا أدري هل أدركه سيف أم لا ؟ وهل تخيله أو تخيل غيره واسند اليه الحديث ؟ ووائل من هو ؟ أهو أبو بكر الليثي أم غيره ؟ وعلى كل حال ليس لنا أن نحمل من يروي عنه سيف وزر ما يروي عنه ، بعد أن جربنا عليه الكذب والاختلاق .

* * *

مصادر البحث

(١) الطبري ٣/٢٣٥٦ و ٣٤٢٩ .
(٢) ابن ماكولا في الاكمال ١/٥٢٣ .
(٣) ابن هشام في السيرة ٤/٣٢١ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢٠٨ وابن حبيب في المحبر ص ٧٨ ـ ٧٩ و ٤٥٢ والبلاذري في انساب الاشراف ج ١/٣٩٠ وابن ماكولا في الاكمال ١/٥٢٣ ط . حيدر اباد وابن سعد في الطبقات .
(٤) جمهرة أنساب العرب ص ١٩٩ .
(٥) الإصابة ١ / ٢٩٣ الترجمة ١٥٠١ ق / ١ .
(٦) اسد الغابة ٢/١٩٩ .
(٧) الإصابة ج ١/ ٥٢٨ الرقم ٢٧٩٠ ق/١ .
(٨) الجرح والتعديل للرازي ج ١/ق ١/٥٧٩ .
(٩) راجع اسد الغابة ٢/١٩٩ ترجمة الزبير .
(١٠) الطبري ١/١٧٧١ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

ربيب ثالث لرسول الله (ص)

٢١ ـ طاهر بن أبي هالة

عامل النبي على اليمن ـ امير القتال ـ اماكن مختلقة ـ سند الحديث ـ مقارنة ـ مصادر .

طاهر بن أبي هالة

واختلق سيف ربيباً ثالثاً لرسول الله من بني أسيد ، وسماه طاهر بن أبي هالة ، قال أبوعمر بن عبد البر في ترجمته من الاستيعاب :

« الطاهر بن أبي هالة أخو هند وهالة ، بنوأبي هالة الأسيدي التميمي ، حليف بني عبد الدار بن قصي ، أمه خديجة زوج النبي (ص) ؛ بعثه رسول الله (ص) عاملاً على بعض اليمن ، ذكر سيف بن عمر قال : أخبرنا جرير بن يزيد الجعفي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بعثني رسول الله (ص) خامس خمسة على أخلاف اليمن: أنا ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن أبي هالة ، وعكاشة بن ثور ؛ فبعثنا متساندين ، وأمرنا أن نتياسر ، وأن نيسر ولا نعسر ، ونبشر ولا ننفر ، وان إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه ، وذكر تمام الخبر في الأشربة » انتهى .

وقال في أسد الغابة : طاهر بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسيدي التميمي ، واسم ابي هالة : النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جردة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار بن قصي ابن كلاب ، أمه خديجة بنت خويلد (رض) زوج النبي (ص) ، بعثه النبي (ص) عاملاً على بعض اليمن ، ذكر سيف بن عمر ... ثم أورد الحديث السابق ، وقال : أخرجه أبو عمر .

وقال في الإصابة : « طاهر بن أبي هالة التميمي الأسيدي : أخو هند ، ربيب رسول الله (ص) ، روى سيف في أوائل الردة عن طريق أبي موسى ...

ثم أورد الحديث. ثم قال: وروى البغوي في ترجمة عبيد بن صخر بن لوذان من طريقه قال: لما مات باذان فرّق النبي (ص) عمله بين شهر بن باذام وعامر بن شهر والطاهر بن أبي هالة..

وقال بعده: «وأنشد له المرزباني في معجم الشعراء من شعره في قتال أهل الردة:

فلم تر عيني مثل يوم رأيته بخبث المخازي في جموع الأخابث
فو الله لولا الله لا ربّ غيره لما قضى بالأجزاع جمع العثاعث

وكان أول من ارتد من ازد تهامة عك، فصار اليهم طاهر، فغلبهم وآمنت الطرق، وسموا الاخابث» انتهى.

وجدنا في خبر طاهر يذكرون انه ابن أبي هالة، وأمه خديجة زوج النبي، وكان سند ابن عبد البر فيما ذكر حديث سيف، وسند ابن الاثير حديث سيف عند ابن عبد البر، وأضاف ابن الاثير فأورد سلسلة نسب أبي هالة إلى أسيد بن عمرو بن تميم، وإيراد هذا النسب في صدر ترجمة طاهر يوهم صحة وجود طاهر، لما يرى أن العلامة النسابة ابن الاثير نسبه إلى أسيد بن عمرو بن تميم، غير أنا إذا أمعنا النظر وجدنا ابن الاثير إنما انهى نسب أبي هالة إلى أسيد، وهذا ثابت في علم الأنساب، إلاّ انّ هذا لا يثبت بنوّة طاهر من أبي هالة.

وغير هذا نجد عند ابن حجر في الإصابة خبرين عن طاهر، أولاهما استخلافه على عمل باذان في اليمن، وثانيهما حربه المرتدين في الاعلاب، وشعره في الأخابث؛ وكلا الخبرين ينتهيان الى سيف كما سيتضح ذلك خلال استعراضنا أحاديث سيف عن طاهر في الطبري.

أحاديث سيف عن طاهر في الطبري.

أ ــ روى عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي قال: وكان فيمن بعث النبي (ص) في سنة عشر بعد ما حج حجة التمام وقد مات باذام،

ففرّق عملها بين ... والطاهر بن أبي هالة ... الحديث ، وهذه الرواية مصدر البغوي في ذكر ترجمة عبيد بن صخر ، ومنه أخذ ابن حجر رواية استخلاف طاهر على عمل باذان ..

ب – ويروى بعد هذا أن النبي (ص) رجع الى المدينة بعدما قضى حجة الاسلام ، وقد وجّه إمارة اليمن وفرقها بين رجال – الى قوله – : وعلى عك والأشعريين الطاهر بن أبي هالة .

ج – وروى في ذكر خبر المرتدين في اليمن حديث عمال رسول الله أتم مما سبق ، نورده فيما يلي :

قال : توفي رسول الله (ص) وعامله على مكة وأرضها اثنان : عتاب بن أسيد على بني كنانة ، وطاهر على عك ، وذلك أن النبي قال : « اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معد بن عدنان » .

وعلى الطائف وأرضها اثنان : على اهل المدر عثمان بن أبي العاص ، وعلى اهل الوبر مالك بن عوف النصري .

وعلى نجران وأرضها اثنان : على الصلاة عمرو بن حزم ، وعلى الصدقات ابو سفيان بن حرب ، وعلى ما بين رمع وزبيد إلى حد نجران خالد بن سعيد ابن العاص ، وعلى همدان كلها عامر بن شهر ، وعلى صنعاء فيروز الديلمي يسانده داذويه وقيس بن مكشوح ، وعلى الجند يعلى بن أمية ، وعلى الأشعريين طاهر بن أبي هالة مضافاً إلى عمله على عك ، وعلى مأرب أبو موسى الأشعري . ومعاذ بن جبل معلم يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت ؛ وفي رواية سيف الثانية عند الطبري : « واستعمل على أعمال حضرموت على السكاسك والسكون عكاشة بن ثور ، وعلى بني معاوية بن كندة عبد الله او المهاجر ، فاشتكى المهاجر ولم يذهب حتى وجهه أبو بكر ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد البياضي ، وكان زياد يقوم على عمل المهاجر ، فمات رسول الله وهؤلاء عماله إلا باذام مات ففرق النبي عمله ، وابنه شهر بن باذام سار إليه الأسود فقتله .

د ـ وروى في خبر الأسود العنسي : انه لما ادعى النبوة غزا نجران ، فأخرج عنها عمرو بن حزم وخالد بن سعيد ، فسارا الى المدينة ، ثم سار الأسود إلى صنعاء وقتل شهر بن باذام ، وهرب معاذ إلى أبي موسى وهو بمأرب ، والتحقا بحضرموت فراراً من الأسود ، واستتب للأسود ملك اليمن ، والتجأ سائر أمراء اليمن الى طاهر وهو بجبال عك وجبال صنعاء .

وقال في خبر الأخابث من عك ـ وهي تتمة الرواية التي نقلنا منها تفصيل ذكر عمالة عمال النبي ـ : كان أول من انتفض بتهامة العك والأشعرون ، لما بلغهم نبأ وفاة النبي تجمعوا وأقاموا على الأعلاب : طريق الساحل ، فكتب بذلك طاهر إلى أبي بكر ، ثم سار إليهم مع مسروق العكي حتى التقى بهم ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله وقتلوهم كل قتلة ، وأنتنت السبل لقتلهم ، وكان مقتلهم فتحاً عظيما .

وأجاب أبو بكر الطاهر ـ من قبل أن يأتيه كتابه بالفتح ـ : « بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالأعلاب ، فقد أصبت ، فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم ، واقيموا بالاعلاب حتى يأتيكم أمري » فسميت تلك الجموع ومن تأشب اليهم إلى اليوم الأخابث ، وسمي ذلك الطريق طريق الاخابث ، وقال في ذلك طاهر بن أبي هالة :

ووالله لولا الله لا شيء غيره ... لما فض بالاجراع جمع العثاعث
فلم تر عيني مثل يوم رأيته ... بجنب صحار في جموع الأخابث
قتلناهم ما بين قنة خامر ... إلى القيعة الحمراء ذات النبائث(أ)
وفئنا بأموال الأخابث عنوة ... جهاراً ولم نحفل بتلك الهثاهث

قال : وعسكر طاهر على طريق الأخابث ، ومعه مسروق في عك ينتظر أمر أبي بكر .

(أ) النبائث مفرده النبيثة التراب المستخرج من البئر والنهر ونبيثة السبع ما يدفنه من اللحم لوقت حاجته .

وهذه الرواية هي مصدر ما نقل ابن حجر عن المرزباني .

هـ – وذكر ان أبا بكر كتب الى طاهر ومسروق بالنزول الى صنعاء وإعانة الأبناء هناك .

هذا ما وجدناه من خبر طاهر عند سيف والطبري .

ومنه استفاد الحموي بترجمته للأخابث حين قال :

« الأخابث كأنه جمع أخبث ، كانت بنو عك بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي (ص) بالأعلاب من أرضهم – الى قوله – : فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة ، وكتب أبو بكر اليه قبل أن يأتيه بالفتح ، ثم أورد كتاب أبي بكر إلى قوله : فسميت تلك الجموع من عك ، ومن تأشب اليهم بالأخابث الى اليوم ، وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث .

وقال طاهر : (فوالله لولا الله لا شيء غيره ...) الأبيات .

هكذا اعتمد على هذه الرواية ، فذكر اسم الأخابث واستخرج ترجمتها من نفس الحديث وفيه : « وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث » وهذه الجملة توهم ان الحموي هو الذي يقول (سميت تلك الطريق الى اليوم ...) بينا الحموي نقل حديث سيف بلفظه ، وسيف هو قائل « سميت تلك الطريق الى اليوم ... »

واعتمد الحموي أيضاً على حديث سيف وترجم للأعلاب فقال : (الأعلاب : أرض لعك بن عدنان ، بين مكة والساحل ، لها ذكر في حديث الردة) .

ومن الحموي أخذ عبد المؤمن ما ذكر في مراصد الاطلاع .

ومن الطبري نقل ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون خبر طاهر في تواريخهم .

كان هذا ما وجدنا من خبر طاهر عند سيف ورواته ، وينقسم خبره إلى ثلاثة أخبار :

أ ـ بنوّة طاهر لأبي هالة، وقد برهنا على اختلاق هذا الخبر عند سيف في خبر أخويه الحارث والزبير بما نقلنا من إجماع المؤرخين أن الباقي من ولد خديجة من أبي هالة في عصر الرسول هند بن أبي هالة لا غير .

ب ـ خبر عمل طاهر وآخرين للرسول في آخر عام من حياة الرسول ، وفي هذا رجعنا إلى غير سيف ، فوجدنا ابن هشام والطبري يرويان عن ابن اسحاق في ذكر خبر عمال رسول الله انه قال : كان رسول الله (ص) قد بعث امراءه وعماله على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي امية بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ؛ وبعث زياد بن لبيد اخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت وعلى صدقاتها ؛ وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني أسد ؛ وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة ؛ وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ؛ وبعث العلاء بن الحضرمي على البحرين ؛ وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم ، فلما وافى ذو القعدة من هذه السنة ـ أعني سنة عشر ـ تجهز النبي إلى الحج ، فأمر الناس بالجهاز له .

ثم ذكر رجوع علي من نجران والتحاقه بالنبي بمكة في ذي الحجة ، وحجه مع النبي ، ثم رجوع النبي ووفاته في آخر صفر .

في رواية سيف ذكر عمل ستة عشر عاملاً لرسول الله ممن لا ذكر لهم في رواية ابن اسحاق ، وترك سيف ذكر بعض عمال رسول الله ممن ذكرهم ابن اسحاق ، وذكر لطاهر العمل على أرض مكة ومخاليف اليمن وبينهما صحراء الجزيرة العربية ، هذه إلى غيرها تناقضات حديث سيف مع الواقع التاريخي .

ج ـ ذكر سيف حرب طاهر في ردة عك والأشعريين وكله اختلاق :

القائد ، والحرب ، والشعر ، والكتاب ، والقتلى ، والتسمية ... إلى غيرها ، ولا ذكر لشيء منها في حديث غيره كيما نقوم بالمقارنة بينهما .

سند الحديث

وجدنا أسطورة طاهر في خمس من مرويّات سيف : أربع منها في تاريخ الطبري ومن أخذ منه ، وواحدة في الاستيعاب ومن أخذ منه .

ورد في سند روايتين منها اسم سهل بن يوسف عن أبيه ، اب وابن راويان في نسق واحد ، وسهل عن القاسم في رواية واحدة ، وقد سبق قولنا في سهل وأبيه أنهما من مخترعات سيف من الرواة .

وورد اسم عبيد بن صخر بن لوذان في روايتين ، وستأتي إن شاء الله ترجمتهما في مخترعات سيف من الصحابة .

وورد اسم جرير بن يزيد الجعفي في رواية ، وهذا أيضاً بحثنا عنه فلم نجد له ذكراً في كتب تراجم الرواة ، وعليه لنا أن نعتبره أيضاً من مختلقات سيف من الرواة .

وورد ذكر مجهولين كأبي عمرو مولى ابراهيم بن طلحة .

وما ورد بعد هذا من أسماء مشهورين ، فليس لنا أن نحملهم وزر ما نسب سيف إليهم من حديث ، لما في سند الرواية من أسماء رواة لا وجود لهم أولاً ، وثانياً لمعرفتنا بخيال سيف الخصب واختراعه واختلاقه .

نتيجة المقارنة

وجدنا أحاديث سيف عن طاهر في خمس من مروياته يعضد بعضها الآخر ، نقل ابن عبد البر واحدة منها في الاستيعاب ، ومن الاستيعاب نقل ابن الأثير في أسد الغابة واضاف ذكر سلسلة نسب أبي هالة في صدر ترجمته مما يوهم اتصال نسب طاهر بأسيد بن عمرو بن تميم .

وأخرج الطبري أربعاً منها في تاريخه ، والبغوي واحدة من تلك الأربع

في ترجمة عبيد بن صخر من كتابه .

ومن أحاديث سيف هذه أخذ المرزباني خبر أخابث ، وشعر طاهر فيها كما هو واضح من المقارنة .

ثم أخذ ابن حجر من ابن عبد البر والبغوي والمرزباني ، واعتمد الحموي أيضاً على أحاديث سيف ، فترجم للأعلاب والأخابث ، ومنه اخذ عبد المؤمن في مراصد الاطلاع .

وجميع هذه الأحاديث لم يسلم سند واحد منها من اسم احد مخترعاته ومختلقاته من الصحابة والرواة كما سيأتي .

وتنقسم متونها الى ثلاثة أخبار

أ ـ بنوّة طاهر من خديجة ـ زوج رسول الله ـ من زوجها السالف أبي هالة التميمي ثم الاسيّدي، وهذا ما أوضحنا اختلاقه في مناقشة خبر أخويه من قبل ، وبهذا يسقط جميع أخباره في الثلاثة عن الصحة والاعتبار .

ب ـ عمله لرسول الله (ص) .

وعمال رسول الله (ص) في آخر عام من حياته على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان أحصوهم وليس فيهم ذكر لطاهر ، ولا لصحابة آخرين اختلقهم سيف وذكر لهم عملاً لرسول الله في هذا الحديث ممّن تأتي ترجمته ان شاء الله في هذا الكتاب .

ووجدناهم يذكرون ان المهاجر ذهب إلى صنعاء ، فخرج العنسي وهو بها ، وسيف يقول في أحاديثه انه اشتكى ولم يذهب ، وقام بعمله غيره حتى وجهه أبوبكر بعد النبي .

ونحن نقدر من سيف حرصه على اختلاق مكرمات لمضر ، فيختلق عملاً لأبي سفيان ونظرائه ، ويختلق لتميم أبطالاً لم يخلقهم الله كطاهر ، ولكن ليت شعري ما وجه تحريف خبر المهاجر وخبر غيره من عمال رسول الله مما أدى

إلى تشويش خبر عمال رسول الله على المؤرخين ودارسي التاريخ الاسلامي ، اللهم إلا أن يكون الباعث له الى ذلك رغبته في تشويش التاريخ الإسلامي بدافع الزندقة كما وصفه مترجموه .

ج ـ خبر حربه المرتدين من عك والأشعريين ، وقيامه بحربهم دون أن يأتيه مدد من أبي بكر بل وقبل أن يأتيه خبر منه ، وإلتجاء سائر عمال رسول الله (ص) إليه ، كل هذا مما تفرد به سيف ، ويناسب ذوقه في اختلاق مكرمات لتميم ثم لعمرو ولقومه أسيد خاصة .

حصيلة الحديث

أ ـ ربيب ثالث لرسول الله (ص) من بني‌عمرو ، ثم من أسيد أوسط تميم نسباً ، من زوج رسول الله الأولى أم المؤمنين خديجة .

ب ـ عامل لرسول الله ، يذكر ضمن عمال النبي .

ج ـ صحابي مطيع لرسول الله يترجم في عداد الصحابة البررة .

د ـ شاعر تميمي يترجم في عداد الشعراء .

هـ ـ واقعة حربية من حروب الردة ، تظهر عدم تمكن الإسلام في القبائل العربية ، وقتلى انتنت جيفهم السبل مما يبرهن على انتشار الإسلام بحد السيف .

و ـ شعر وكتب تسجّل وتدرس ضمن تراثنا الإسلامي الخالد .

ز ـ مكانان يترجمان في الكتب البلدانية ، وفي كل ذلك أمجاد لتميم ثم لعمرو ثم لاسيّد ، والبركة في أحاديث سيف الزنديق !

* * *

مصادر البحث

ترجمة طاهر من الاستيعاب ١/٢١٥ واسد الغابة ٣/٥٠ والتجريد والإصابة ج ٢/٢١٤ والطبري ١/١٨٥٢ و ١٨٥٤ و ١٩٨٢ – ١٩٨٦ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ وسيرة ابن هشام ٤/٢٧١ والطبري ١/١٧٥٠ وتاريخ ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون في ذكر حوادث سنة ١١ هـ ومعجم البلدان ومراصد الاطلاع بترجمة الاعلاب والاخابث .

البحث عن الصحابة من غير تميم في حديث سيف

نكتفي بهذا المقدار من ذكر ما ابتدعه سيف بن عمر من أمجاد لتميم. رأينا فيها خلال قصصه: الدنيا كلها تميم ! صحبوا الرسول، وأطاعوه، منهم ربيبه ، وعماله ، ورسله ، ومن بعد الرسول حضروا السقيفة وبيعة أبي بكر ، وتحدثوا عنها ، وفي حروب الردّة كان منهم : المرتدون المحاربون الأشداء ، ومنهم الباقون على اسلامهم المجاهدون الاقوياء .

وفي جميع الفتوح منهم قادتها ، وفرسانها وشعراؤها ، منهم أول من استشهد في سبيل الله ، ومنهم أول من دخل أرض الفرس لقتالهم ، ومنهم أول من تسوّر سور دمشق ، ومنهم أوّل من خاض دجلة ، ومنهم أوّل من دخل مدائن كسرى ، ومنهم أول من أنفر دجاج الرها ، ومنهم أوّل من دخل خندق جلولاء، منهم صاحب يوم أرماث وأغواث وعماس في القادسية.

ومنهم من غنم سلاح ملوك الأرض أجمعين كسرى ، وهرمز ، وقباذ ، وفيروز ، وهرقل ، وخاقان ملك التّرك ، وداهر ملك الهند ، وبهرام ، وسياوخش ، والنعمان ملك العرب .

منهم الأمراء ، والولاة ، منهم من هدّأ الفتنة بالكوفة ، ومن تعجل مغيثاً لعثمان ، منهم من قاتل أبي لؤلؤة قاتل عمر(أ)، منهم سفير الصلح

(أ) راجع فصل القماذبان من عبدالله بن سبأ .

بين علي وعائشة وطلحة والزبير ، منهم من انهى حرب الجمل واصدر العفو عن جيش الجمل .

منهم من تكلمه الحيوانات ، ومن يتكلم على لسانه الملائكة ، ولهذا كله يجدر بالجن ان يتغنى بأمجادهم ، نكتفي بهذا المقدار من ذكر أمجاد تميم لندرس ما ورد في حديث سيف عن غير تميم ممن ذكر لهم أدواراً ثانوية في أساطيره .

خمسون ومائة صحابي مختلق

من عمال النبي ﷺ

صحابة من غير تميم

٢٢ - عبيد بن صخر بن لوذان - السّلميّ

عامل النبي – راوية الحديث – سند الحديث – مقارنة – مصادر .

عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي

هكذا تخيله سيف[1] ، وبنو لوذان من الأوس ، ونسبهم في الجمهرة ، وليس فيهم ذكر عبيد هذا ، والسلمي في الأنصار منسوب الى سلمة بن سعد الخزرجي ، ونسبهم في اللباب والجمهرة وليس فيهم ذكر عبيد بن صخر ، ثم لا أدري كيف جمع سيف بين الانتساب إلى الأوس والخزرج لهذا الصحابي !؟

خبره

في الاستيعاب : كان ممن بعثه رسول الله (ص) عاملاً إلى اليمن ، روى عنه يوسف بن سهل الأنصاري ، ذكر سيف عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري ، قال : عهد النبي (ص) إلى عماله على اليمن في البقر في كل ثلاثين : تبيع ، وفي كل أربعين : مسنة ، وليس في الأوقاص بينها شيء .

وفي أسد الغابة : « كان ممن بعثه رسول الله (ص) مع معاذ الى اليمن » ثم روى بالسند المذكور آنفاً عن النبي (ص) أنه قال لعمال اليمن جميعاً : « تعاقدوا القرآن بالتذكرة ، واتبعوا الموعظة بالموعظة ، فانه أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله تعالى ، ولا تخافوا في الله لومة لائم ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون ، ثم أورد رواية زكاة البقر ثم قال : « أخرجه الثلاثة » يعني أخرج هذه الترجمة اعتماداً على هذا الحديث ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن مندة في اسماء الصحابة ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة .

وقال في التجريد : « ممن بعثه النبي (ص) مع معاذ إلى اليمن » . وفي الإصابة : « ذكره البغوي وغيره من الصحابة ، وقال ابن السكن : يقال له صحبة ، ولم يصح أسناد حديثه ، وأخرج هو والبغوي والطبري عن طريق سيف بن عمر عن سهل » ثم أخرج حديث تعاهدوا الصلاة ، وخبر موت باذام وتفريق عمله على الآخرين المذكور في خبر طاهر ، ثم قال : وأخرج ابن السكن والطبري من هذا الوجه أن النبي كتب إلى معاذ « إني عرفت بلاءك في الدين ، والذي ذهب من مالك حتى ركبك الدين ، وقد طيبت لك الهدية ، فان اهدي اليك شيء فاقبل » .

ثم أورد حديثه عن خروج الأسود

وله في الطبري ثلاثة أحاديث : حديث تفريق رسول الله عمل باذان بعد موته ، وحديثان في خروج الأسود العنسي ، ويتلخص أخبار عبيد في نسبه أولاً ، وفي عمله لرسول الله ثانياً ، وفي حديثه عن رسول الله في زكاة البقر ، وموعظة الرسول لعماله ، وحديث تطييب الرسول الهدية لمعاذ ، وحديث خروج الأسود العنسي وإلتجاء العمال إلى طاهر الأسيدي بطل تميم .

سند الحديث

لهذه الأحاديث سند واحد هو سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن أبيه عن عبيد بن صخر ، مختلق عن مختلق عن مختلق !

نتيجة المقارنة

ذكره سيف عاملاً لرسول الله ، ولم نجد ذكره في خبر عمال رسول الله عند غير سيف ، والذي أوردناه في خبر طاهر ، أحاديث عن رسول الله في حكم زكاة البقر وتوجيه عماله وتطييبه الهدية لمعاذ .

أخباره عن خروج الأسود والتجاء العمال إلى طاهر في ردة القبائل العربية .

هذا كل ما وجدنا عند سيف من أخبار عبيد ، لا بطولات في الحرب ولا شعر في الفخر والحماس ، وذلك ان سيفاً فيما يختلق يعطي دور البطولة وإنشاء الاراجيز الحماسية لتميم ثم لمضر وحلفائها ، ويختلق آخرين ليرووا عنهم تلك البطولات وليلجأوا إليهم عند الروع ، وهذا هو دور عبيد بن صخر الأنصاري اليماني القحطاني في هذه الاسطورة !

اختلق سيف هذا الصحابي العامل ، واختلق أخباره وأحاديثه ، وروى عنه الطبري المتوفى سنة ٣١٠ في تاريخه .

والبغوي المتوفى ٣١٧ في كتابه « معجم الصحابة » .

وابن السكن المتوفى ٣٥٣ في « حروف الصحابة » .

وابن مندة المتوفى ٣٩٥ في « أسماء الصحابة » .

وابو نعيم المتوفى ٤٣٠ في « معرفة الصحابة » .

وابن عبد البر المتوفى ٤٦٣ في « الاستيعاب » .

وابن الاثير المتوفى — ٦٣٠ — في « أسد الغابة » .

والذهبي المتوفى ٧٤٨ في « تجريد أسماء الصحابة » .

وابن حجر المتوفى ٨٥٢ في « الإصابة » .

حصيلة الحديث

أ — صحابي أنصاري عامل لرسول الله (ص) ، يترجم في كتب تراجم الصحابة . ب — راوية لحديث رسول الله (ص) . ج — أحاديث عن الرسول في الأحكام والآداب . والبركة في احاديث سيف .

* * *

مصادر البحث

(١) الطبري ١/١٨٥٢ وفيه ذكر نسب عبيد هكذا : (عبيد بن صخر بن لوذان الانصاري السلمي) و ١٨٥٣ و ١٨٦٨ وترجمة عبيد من الاستيعاب ٢/٤٠٨ وأسد الغابة ٣/٣٥١ والتجريد ١/٣١٤ والإصابة ٢/٤٣٧ ، وجمهرة انساب العرب ٣١٧ و ٣٣٩ – ٣٤٢ ، ولفة السلمى من الجمهرة .

خمسون ومائة صحابي مختلق

من عمال النبي (ص)

٢٣ - عُكاشة بن ثَوْر - الغَوْثي

٢٤ - عَبْدالله بن ثَوْر - الغَوْثي

٢٥ - عُبَيْدالله بن ثور - الغَوْثي

عامل للرسول – أمير في الردة – عامل أبي بكر – سند الحديث – مصادر .

عكاشه بن ثور بن أصغر الغوثي وأخواه عبد الله وعبيد الله

هكذا تخيل سيف نسبهم ، ولا أدري هل قصد بالغوث ابن طي بن أدد السبائي القحطاني ، ونسبهم في الجمهرة والاشتقاق وليس فيهم ذكر الأخوة الثلاثة ! أم تخيله غوثاً آخر ؟ وأخطأ قلم النساخ ، فكتبوا القرشي بدلاً من الغوثي كما في ترجمة عكاشة من الاستيعاب ، والغوثي كما في ترجمته من أسد الغابة ، والعرني كما في ترجمة عبيد الله من الإصابة .

خبر عكاشة

في الاستيعاب : (كان عاملاً لرسول الله (ص) على السكاسك والسكون وبني معاوية من كندة ، ذكره سيف في كتابه ، ولا أعرفه بغير هذا).

ونقل عن الاستيعاب خبره بألفاظه : ابن الاثير في أسد الغابة ، وابن حجر في الإصابة ، والذهبي ملخصاً في التجريد، وقالوا : ذكره في الاستيعاب.

وقال السمعاني في الأنساب : (الغوثي هذه النسبة إلى الغوث ، والمشهور بالانتساب إليه عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي ، بعثه رسول الله (ص) على السكاسك والسكون ومعاوية بن كندة) ومن الأنساب نقله بألفاظه صاحب اللباب ، ولم نجد أحداً من العرب نسب الى الغوث ، فقال : الغوثي في قول أو شعر في ما رجعنا اليه من الأنساب والتراجم والأدب واللغة ، سواء لبني الغوث بن طي أو غيرهم ، وان غوث بن طي ينسبون إلى طي ، فيقال فيهم :

حاتم الطائي وعدي بن حاتم الطائي ، وإنما تفرد سيف ونسب عكاشة إلى الغوث ، وقال فيه الغوثي كما في الطبري ١ – ١٨٥٢ ، ومن حديثه سرى انتساب عكاشة المختلق إلى الغوثي ، واشتهر في كتب التاريخ والتراجم ثم الأنساب ، ومن هنا قال السمعاني : « والمشهور بالانتساب إليه عكاشة .. »

سند الحديث

ترجم صاحب الاستيعاب لعكاشة ، وذكر عمله لرسول الله ، ثم قال : (ذكره سيف في كتابه ، ولا أعرفه بغير هذا) إذن كانت لدى ابن عبد البر نسخة من كتاب الفتوح لسيف يرجع اليها ، فهي من مصادر كتابه الاستيعاب ، ونقل من الاستيعاب أصحاب أسد الغابة والتجريد والإصابة ، وصرحوا بأنهم نقلوا منه ، ولم يخرج أحد منهم سند الحديث إلى سيف ووجدنا خبره عند الطبري في حديثين ، ذكر فيهما سيف عمال رسول الله ، وقد أوردناهما في خبر طاهر ، وأوضحنا تفرد سيف بذكر عشرة منهم خلافاً لغيره ، وكان عكاشة من ضمن أولئك العشرة .

عبدالله بن ثور أخو عكاشة

في الإصابة : « أحد بني الغوث – ذكره سيف في الفتوح في غير مكان ، وانه كان أميراً في الردة ، وان أبا بكر كتب إليه لما مات النبي (ص) أن يجمع إليه من أطاعه من العرب ومن استجاب له من أهل تهامة حتى يأتيه أمره ، وذكر ايضاً أنه توجه مع المهاجر بن أبي أمية إلى جرش أميراً عليها ، وقد ذكرنا غير مرة انهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان إلا الصحابة (ز) » .

هذه الترجمة تشتمل اولاً : على خبر عمل عبد الله للرسول ، وقد ورد في رواية سيف عن طاهر عند الطبري ، وسبق ذكرها ومناقشتها .

ثانياً : على خبر عمله لأبي بكر في الردة وأميراً على جرش ، امّا خبر عمله في الردة فقد ورد في حديث سيف عند الطبري قال : لما أرسل أبو بكر المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ، انضم اليه عبدالله حين حاذاه .

وفي قول الطبري عندما ذكر عمال أبي بكر وقال : (وقالوا : كان عامله على مكة عتاب – الى قوله – : وبعث بعبد الله بن ثور أحد بني الغوث ..) والطبري لم يعين قائل القول ، وانما عينه ابن حجر في قوله : (وذكر أيضاً – يعني سيف – انه توجه مع المهاجر بن أبي أمية إلى جرش أميراً عليها) . هـذا ما وجدناه عند سيف ورواته اما عن غير سيف فقد ذكر الذهبي عمال أبي بكر في تاريخ الإسلام ، ولم نجد فيهم اسم عبد الله هذا .

عبيد الله بن ثور

أخطأ الناسخ في الإصابة ، فكتبه العرني كما ذكرنا في خبر عكاشة ، قال ابن حجر : (أخو عكاشة قال سيف بن عمر : استعمل النبي (ص) عكاشة على السكاسك والسكون ، واستعمل أبو بكر أخاه عبيد الله على اليمن .)

هكذا عده ابن حجر في عداد الصحابة اعتماداً على حديث سيف ، واستخرج له ترجمة من أحاديثه ، وبعد هذا لم أدر هل تخيله سيف أخا ثانياً لعكاشة ، وتبعه ابن حجر فأفرد له ترجمة بعد أخويه عبد الله وعكاشة ، أم هو عند سيف عبد الله ووهم ابن حجر فقرأه عبيد الله ، وأدرج اسمه في عداد الصحابة ، وأياً ما كان الأمر ، فقد اضاف بذكره على عدد الصحابة واحداً .

هؤلاء الأخوة الثلاثة أو الاثنان ، اختلقهم سيف من السبأية اليمانية لينسب لهم أدوار التبعية لسادة مضر ، فهذا عبد الله يتبع القرشي المهاجر بن أبي أمية ، كما أن أخاه عكاشة إلتجأ الى ربيب رسول الله التميمي : طاهر ، ولابد لسيف ان يختلق للقادة الأبطال من سروات مضر أتباعاً ، وفي أمر الخدم والاتباع لا يهتم سيف ان ينسب له التشرف بصحبة الرسول او العمل له ، فان المجد عنده حصد النفوس وإهراق الدماء ، ثم التغني بذلك في قصائد يملأ الدنيا ضجيجاً يخلد بها تلك الأمجاد التي اختلقها ، أو يخترع للسادة معجزات سخيفة يطرب لسماعها المنقبيون ، ليضحك بها على ذقون المسلمين .

وهذا هو أمر عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري القحطاني ، وعكاشة ابن ثور ، وعبدالله بن ثور ، وعبيد الله ثور اليمانيين لهم أدوار التبعية لسادة مضر .

استخرج ابن حجر اسم عبد الله وعبيد الله من حديث سيف ، واستخرج ترجمتهما من حديث سيف ، واستدل في صحبتهما للرسول بقوله : (وقد ذكرنا غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون في ذلك الزمان الا الصحابة) ، فلما ذكر سيف أن أبا بكر ولاهما على جيش في الردة وعاملاً على جرش حسبهما من الصحابة .

سند الحديث

عدا ما ناقشناه في خبر طاهر من أحاديث سيف التي ذكر فيها أسماء عمال رسول الله ، وجدنا عند الطبري خبر عبد الله في رواية أسندها سيف إلى المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية ، وموسى عن ابي زرعة السيباني المستنير ، وعروة من مختلقات سيف ويأتي الدليل عليه في باب مختلقات سيف من الرواة إن شاء الله ، وموسى بلا تمييز مجهول لا ندري من تخيله سيف ، ولا فائدة بعد هذا من إسناد الرواية إلى أبي زرعة ، وليس لنا أن نحمله وزر الحديث المسند إليه بواسطة مجهول ومختلقين ، وخاصة أن الذي ينسبه إليه هو سيف المتهم بالوضع والزندقة !!!

حصيلة الحديث

أ ــ ثلاثة صحابة من عمال رسول الله يترجمون في كتب تراجم الصحابة ، ب ــ نسب (الغوثي) يترجم في كتب الأنساب .

مصادر البحث

الطبري ١/١٨٥٢ و ١٨٥٣ وترجمة عكاشة في الاستيعاب ٢/٥٠٩ واسد الغابة ٤/٢ والتجريد ١/٣١٨ والإصابة ٢/٤٨٧ وترجمة عبدالله من الإصابة ٢/٢٧٧ وترجمة عبيد الله من الإصابة ج ٢/٤٢٨ والطبري ١/١٩٩٧ و ١٩٩٨ و ٢١٣٦ وتاريخ الاسلام للذهبي ج ٢/٢ ونسب الغوث في الجمهرة ٣٧٧ – ٣٨٠ والاشتقاق ٣٨٦ – ٣٩٣ والغوثى في انساب العرب للسمعاني ١/٤١٣ واللباب .

خمسون ومائة صحابي مختلق

من عمال النبي (ص)

٢٦ ـ عمرو بن الحكم ـ القضاعي

٢٧ ـ امرؤ القيس ـ الكلبي

تحقيق في نسب امرىء القيس ـ سند الحديث ـ مصادر .

عمرو بن الحكم القضاعي ثم القيني وامرؤ القيس الكلبي

هكذا تخيله سيف ، والقضاعي نسبة إلى قضاعة، في اللباب : (شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة منهم كلب وبلى وجهينه وغيرها) .

والقيني نسبة إلى القين ، قبيلة من قضاعة واسمه النعمان بن جسر من ولد قضاعة .

في ترجمته من الاستيعاب : (بعثه رسول الله (ص) عاملاً على بني القين ، لا أعرفه بغير ذلك ، فلما ارتد بعض عمال قضاعة كان عمرو بن الحكم وامرؤ القيس ممن ثبت على دينه) انتهى .

هذه العبارة نقلها ابن الاثير بترجمته من أسد الغابة ، ثم قال : أخرجه أبو عمر ، ولم يذكر ابن عبد البر ولا إبن الأثير مصدر الخبر .

وعين ابن حجر مصدره في الإصابة حيث قال : (ذكر سيف في الفتوح ان النبي بعثه عاملاً على بني القين ...) الحديث . والحديث هذا أورده الطبري وابن عساكر في تاريخه عن سيف هكذا :

(قال : مات رسول الله (ص) وعماله على قضاعة وعلى كلب : امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي من بني عبد الله ، وعلى القين عمرو بن الحكم — الى قوله — : فارتد وديعة فيمن آزره من كلب ، وبقي امرؤ القيس على دينه وارتد زميل فيمن آزره ، وبقي عمرو... فكتب أبو بكر إلى امرىء القيس ابن فلان ، قال وهو جد سكينة بنت الحسين، فسار لوديعة وإلى عمرو فأقام لزميل ...) الحديث .

اعتماداً على هذا الحديث أيضاً ترجموا لامرىء القيس في عداد الصحابة فقال ابن عبد البر في الاستيعاب (امرؤ القيس بن الاصبغ ، من بني عبد الله ابن كلب بن وبرة ، بعثه رسول الله (ص) عاملاً على كلب في حين إرساله عماله على قضاعة ، فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه ، وامرؤ القيس هو خال أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فيما اظن ، والله أعلم ، لأن أم أبي سلمة تماضر بنت الاصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي ، وكان الاصبغ زعيم قومه) . انتهى

نقل هذا الحديث بألفاظه في أسد الغابة ، وأضاف اليه ايراد نسب بني عبد الله وقال في آخر الترجمة : هذا كلام أبو عمر ، وهو أخرجه وحده .

وفي هذه الترجمة أيضاً لم يشر الى مصدر الخبر ، وأشار اليه ابن حجر بعدما اورد الخبر عن الاستيعاب وقال : ذكره ابن عبد البر قال : أظنه خال أبي سلمة بن عبد الرحمن — ثم قال — وقال سيف في الفتوح ...) الحديث .

وإنّما ظن ابن عبد البر أن امرأ القيس هذا خال أبي سلمة ، لان سيف ابن عمر ذكره ابن الاصبغ الكلبي ، فظنه الاصبغ الكلبي الذي كان في دومة ، وأرسل اليه النبي عبد الرحمن بن عوف في سرية ، فتزوج تماضر ابنة الاصبغ ، فولدت له ابا سلمة ، ويرد عليه أولاً أن أحداً لم يعرف للاصبغ هذا ولداً اسمه امرؤ القيس .

وثانياً : ان مخترع القصة سيف بن عمر قال انه كان جد سكينة ، وجد سكينة امرؤ القيس بن عدي ، وليس ابن الاصبغ ، وقد أسلم على يد عمر ، وعلى عهده .

وهكذا نجح سيف في تغيير معالم التاريخ ، فغم الأمر على العلماء ، ولا نجد له دافعاً لهذا الدس والتحريف ان لم تصح نسبة الزندقة إليه .

وإذا قارنا حديث سيف هذا عن عمال رسول الله في قضاعة ، بحديث

غيره والذي سبق ايراده في مناقشة حديث سيف عن عمال النبي في تميم والذي قالوا فيه : (بعث النبي عماله وأمراءه على الصدقات على كل ما أوطأ الاسلام من البلدان) وأحصوا فيه عمال رسول الله (ص) وأمراءه ، ولم نجد فيه اسم امرىء القيس وعمرو ، ولم نجد لهما ذكراً فيما لدينا من مصادر التاريخ الإسلامي ولا لخبرهما ، علمنا تفرّد سيف بنقل هذا الحديث .

سند الحديث

قد نسب سيف هذه الأسطورة إلى رواة لهم وجود تاريخي محقق ، وليس لنا كما ذكرنا سابقاً أن نحملهم وزر ما نسب اليهم الوضاع المتهم بالزندقة .

حصيلة الحديث

أ ــ صحابيان ترجما في عداد الصحابة ، ب ــ تشويش على المؤرخين والباحثين في نسب امرىء القيس الذي اختلقه سيف .

* * *

مصادر البحث

ترجمة عمرو بن الحكم من الاستيعاب ٢/٤٤٣ واسد الغابة ٤/٩٩ والإصابة ٢/٥٢٥ وترجمة امرىء القيس بن الاصبغ من الاستيعاب ١/٥١ وأسد الغابة ١/١١٥ والتجريد ١/ ٢٩ والإصابة ١/٧٧ والطبري ١/١٨٧٢ وابن عساكر ١/٤٣٢ وجمهرة ابن حزم ص ٤٢٧ والأغاني ١٤/١٥٧ واللباب ٢/٢٦٥ و ٣/١٨ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

رسل النبي (ص)

٢٨ـ وَبْرة بْن يحنّس ـ الخزاعيّ

٢٩ـ الأقرع بْن عبدِالله ـ الحِمْيَري

٣٠ـ جَرير بْن عبدِالله ـ الحِمْيَري

٣١ـ صَلصَل بن شُرَحْبيل

٣٢ـ عَمْرو بْن المحجوب ـ العامِريّ

٣٣ـ عَمْرو بن الخِفاجيّ ـ العامريّ

٣٤ـ عَمْرو بْن خِفاجيّ ـ العامِريّ

٣٥ـ عَوْف ـ الوركاني

٣٦ـ عُوَيْف ـ الزّرقاني

٣٧ـ فضاعيّ بْن عَمْرو

سند الحديث ـ مقارنة ـ مصادر .

رسل النبي (ص) وعماله

روى الطبري[1] عن سيف أن أول من كتب إلى النبي بخبر طليحة بن خويلد سنان بن أبي سنان، وكان – عاملاً للنبي – على بني مالك.

وفي رواية بعده:

فأرسل النبي (ص) إلى نفر من الأبناء رسولاً، وكتب إليهم أن يصاولوه، وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً من بني تميم وقيس، وأرسل إلى أولئك النفر ان ينجدوهم، ففعلوا، وانقطعت سبل المرتدة، فأصيب الأسود في حياة رسول الله (ص) واشتبك طليحة ومسيلمة وأشباههم بالرسل، ولم يشغله الوجع عن أمر الله والذب عن دينه. فبعث:

١ – وبر بن يحنس إلى فيروز وجشيش الديلمي وداذويه الاصطخري.
٢ – وبعث جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع وذي ظليم.
٣ – وبعث الأقرع بن عبدالله الحميري إلى ذي زود وذي مران.
٤ – وبعث فرات بن حيان العجلي إلى ثمامة بن آثال.
٥ – وبعث زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر.
٦ – وبعث صلصل بن شرحبيل الى:
سبرة بن العنبري ووكيع الدارمي وإلى عمرو بن محجوب العامري وإلى عمرو بن الخفاجي من بني عمرو.

٧ – وبعث ضرار بن الأزور الأسدي إلى :
عوف الزرقاني من بني الصيداء وسنان الأسدي ثم الغنمي ، وقضاعي الدئلي .

٨ – وبعث نعيم بن مسعود الأشجعي الى :
ابن ذي اللحية ، وابن مشيمصة الجبيري .

وفي رواية سيف بترجمة صفوان من الإصابة[٢] بعث صلصل بن شرحبيل إلى صفوان بن صفوان التميمي وإلى وكيع بن عدس الدارمي والى غيرهم يحضهم على قتال أهل الردة .)

في هذا الحديث ذكر سيف ثمانية رسل إلى عشرين شخصاً وفي مجموعهم عشرة من مختلقات سيف نذكرهم فيما يلي :

١ – وبرة بن يحنس

وبرة بن يحنس الخزاعي كما في الاستيعاب والإصابة ، والخزاعي نسبة الى كعب بن عمرو بن ربيعة ، قبيلة كبيرة من الازد أو نسبة إلى خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم .

في الطبري وبر بن يحنس الأزدي نسبة إلى أزد بن الغوث بن بنت السبائي ، روى الطبري عن سيف أن رسول الله (ص) أرسله إلى فيروز وداذويه وجشيش ، ليقتلوا الأسود ، فلما اغتالوه ليلاً اذّن وبر في فجر الليلة لصلاة الصبح وصلى بهم ، ورجع الى أبي بكر بعد ذلك .

وفي الاستيعاب (وبرة بن يحنس الخزاعي ، ويقال ابن محصن ، له صحبة ، وهو الذي بعثه رسول الله (ص) إلى داذويه الاصطخري وفيروز الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود العنسي الذي ادعى النبوة . ذكر سيف عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن ماهان عن ابن عباس قال : قاتل النبي الأسود ومسيلمة وطليحة بالرسل ، ولم يشغله ما كان عليه من الوجع عن القيام بأمر الله عز وجل والذب عن دينه .)

وفي الإصابة أورد حديث أبي عمر هذا وقال : (قال سيف في الفتوح) ثم أورد الحديث إلى قوله : فبعث وبرة بن يحنس إلى فيروز ويحنس الديلميين .

وهذه الرواية التي هي مصدر ابن عبد البر وابن حجر هي غير ما أوردها الطبري ، وليس فيها ذكر نسب وبر او برة : أهو خزاعي كما ذكراه ام هو أزدي كما في رواية سيف عند الطبري ؟

وهناك صحابي باسم وبر بن يحنس الكلبي ، ورد في حديث الواقدي وغيره أن النبي (ص) أرسله إلى الأبناء في اليمن فأسلم على يده جماعة ، وروى عنه النعمان بن برزخ أن النبي (ص) قال له : إذا قدمت صنعاء فصلّ في مسجدها الذي بحيال الضبيل – والضبيل : جبل بصنعاء – ووبر الكلبي هذا غير الخزاعي ، له ترجمة خاصة في الإصابة قبل ترجمة الخزاعي . وخلط ابن الأثير بينهما فقال (وبر وقيل وبرة بن يحنس الخزاعي سمع النبي روى عنه النعمان برزخ ...) الحديث ثم قال : (قال أبو عمر هو الذي أرسله النبي ...) الخ

سند الحديث

تفرد سيف بذكر وبرة بن يحنس الخزاعي أو الأزدي في حديثين : أحدهما في الطبري ، والاخر في الاستيعاب والاصابة ، وليس لنا أن نحمل وزر ما تفرد به سيف على من رواه عنه[٣] .

٢ و ٣ – الأقرع وجرير ابني عبدالله الحميري

هكذا تخيلهما سيف وتمام خبرهما في الطبري عن سيف ، قال في خبر المرتدين باليمن[٤] : ورجعت الرسل – بعد وفاة النبي – مع من رجع بالخبر ، فرجع جرير بن عبدالله والأقرع بن عبدالله ووبر بن يحنس . فحارب أبو بكر المرتدة جميعاً بالرسل والكتب ، كما حاربهم رسول الله (ص) إلى أن رجع أسامة من الشام ، وقال في خبر نهاوند : تسابق

عدّة من أشراف أهل الكوفة في بناء فسطاط أميرهم النعمان ، منهم : جرير بن عبد الله الحميري والأقرع بن عبد الله الحميري .

وقال أبو عمر في ترجمة الأقرع من الاستيعاب : (بعثه رسول الله (ص) إلى ذي مران وطائفة من اليمن) . ونقل هذه العبارة بلفظها ابن الأثير في ترجمته بأسد الغابة ، والذهبي في التجريد ، وابن حجر في الإصابة ، وقال بعده : «كذا أورده أبو عمر مختصراً ، وقد ذكر ذلك سيف بن عمر في الفتوح ، وذكر الطبري عن سيف أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبي (ص) وجه - أبوبكر - رسلاً ، فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ، منهم الأقرع بن عبد الله .(٥) »

هذا ما ذكره ابن حجر والذي يفهم من عبارة سيف في الطبري أن الأقرع وجرير ، كانا رسولي النبي (ص) ، ورجعا بالخبر بعد وفاة النبي (ص) لما توجه أسامة إلى الشام .

هذا ما وجدناه من خبر الأقرع ، أما جرير(٦) فقد أخرج صاحب أسد الغابة والتجريد والإصابة خبره عن تاريخ ابن عساكر عن فتوح سيف قال : لما عزم خالد على المسير من اليمامة إلى العراق جدد التعبية وتوخى الصحابة ثم توخى منهم الكماة ، فكان على قضاعة جرير بن عبد الله الحميري أخو الأقرع بن عبدالله رسول رسول الله (ص) الى اليمن .)

وهذا الحديث لم نجده عند الطبري ، وروى الطبري عن سيف ان خالد بن الوليد فرّق سواد الحيرة على نفر منهم جرير .

ونقل ابن الاثير وابن حجر عن سيف أن جريراً كان الرسول إلى المدينة بوقعة اليرموك وهذا الخبر رواه الطبري ايضاً عن سيف ، وروى أيضاً الطبري عن سيف أن عمر حين أتاه خبر تجمع الفرس بالأهواز كتب إلى سعد أن يبعث جيشاً كثيفاً إلى الأهواز عليها نفر من القواد منهم جرير ابن عبد الله .

هذه خلاصة أخبار جرير في أسد الغابة والتجريد والاصابة ، وذكر صاحب الإصابة أن ابن فتحون استدركه ، يعني استدرك ذكره على صاحب الاستيعاب .

٤ – صلصل بن شرحبيل

في الاستيعاب : (لا أقف على نسبه . له صحبة ولا اعلم له رواية ، وخبره مشهور في إرسال رسول الله (ص) إياه إلى صفوان بن أمية وسبرة العنبري ووكيع الدارمي وعمرو بن المحجوب العامري وعمرو بن الخفاجي من بني عامر وهو أحد رسله (ص) .

وأورد الترجمة بألفاظها بأسد الغابة وقال : أخرجه أبو عمر ، وأورد ملخصه صاحب التجريد وصاحب الإصابة ، ونسباه كذلك إلى أبي عمر . وقال ابن حجر : (تقدم ذكره في صفوان بن صفوان) ولما رجعنا الى ترجمة صفوان وجدناه يقول : (روى سيف في الردة أن النبي (ص) بعث صلصل ابن شرحبيل إلى صفوان ...)

وهذه الرواية هي التي سبق ذكرها وقال ابن عبد البر ومن تبعه : (لا أقف على نسبه) لأن سيف بن عمر سكت عن ذكر نسبه . وهكذا اعتماداً على حديث سيف ترجموا لهذا الصحابي المختلق ووقفوا عند حد ما اخترعه سيف في خبره ولم يزيدوا عليه[٧] .

٥ – عمرو بن المحجوب العامري

والعامري نسبة إلى عامر عدة بطون من معد وقحطان ، ولا ندري من تخيله سيف عمرو بن المحجوب ينسبه إلى أي بطن منهم .

في الإصابة (عمرو بن المحجوب العامري استدركه ابن فتحون وأخرج سيف في الفتوح بسندين إلى ابن عباس انه كان من عمال النبي (ص) وأرسل إليه زياد بن حنظلة يأمره بالجد في قتال أهل الردة ، وقد تقدم له ذكر في صفوان بن صفوان (ز) .

والروايتان اللتان يقول ابن حجر رواهما سيف عن ابن عباس في فتوحه ، لم يذكرهما الطبري في تاريخه ، وفي رواية سيف عند الطبري أن النبي أرسل صلصل إليه كما ذكرنا سابقاً .

وابن فتحون ذكرنا انه يستدرك على الاستيعاب لابن عبد البر ، والخلاصة انه استناداً إلى حديث سيف ترجم لهذا الصحابي عالمان هما : ابن حجر وابن فتحون [٨] .

٦ و ٧ ـ عمرو بن الخفاجي العامري وعمرو بن خفاجي العامري[٩]

ورد في ترجمة الأول من الإصابة ج ٢ ـ : (مضى ذكره في ترجمة صلصل بن شرحبيل فقال الرشاطي : صحب النبي (ص) ، وكتب إليه وإلى عمرو بن المحجوب يستقدمهما في أمر الردة ، ذكر ذلك الطبري ، وذكر سيف ان الرسول (ص) ـ كتب ـ إلى عمرو بن الخفاجي بذلك وكان ـ رسوله ـ زياد بن حنظلة ، وفي الرسالة يأمره بالجد في قتال أهل الردة (ز) .

وفي ج ٢ ـ من الإصابة (عمرو بن خفاجي العامري ـ ذكر سيف أن النبي (ص) كتب إليه وإلى عمرو بن المحجوب العامري يستنجد بهما في أمر مسيلمة ، وذكره الطبري واستدركه ابن فتحون (ز) .

هكذا عدهما ابن حجر اثنين ، ونرى أن سيفاً تخيل صحابياً واحداً للرسول (ص) باسم عمرو بن الخفاجي أو خفاجي العامري ، ووهم العلامة ابن حجر فعدهما اثنين وذكر أن النبي (ص) بعث اليهما زياد بن حنظلة .

وفي حين نجد الطبري يروي عن سيف أن الرسول بعث صلصل إلى جمع منهم عمرو بن الخفاجي من بني عمرو ، نجد في ترجمة صلصل من الاستيعاب وأسد الغابة (الى عمرو بن الخفاجي . من بني عامر) وأراه تحريفاً والصحيح من بني عمرو كما ورد في الطبري ، ولم نجد ذكره في ترجمة صلصل من الإصابة . ويظهر مما سبق أن سيفاً ذكر في بعض رواياته أن النبي بعث إليه

زياد بن حنظلة ، وأخرى بعث إليه صلصل ، واستناداً إلى روايات سيف اعتبر من الصحابة واستخرجوا لهما ترجمة من أحاديث سيف وممن ترجم له ابن فتحون ، وقد سبق ترجمته ، والرشاطي وهو ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللخمي الأندلسي المري والمعروف بالرشاطي ، قالوا عنه : محدث ، فقيه ، مؤرخ ، نسابة ، أديب . لغوي ، ولد بادريولة من أعمال مرسية في ج ٢ – ٤٦٦ هـ – ١٠٧٤ م ، واستشهد في المرية عندما تغلب الروم عليها في ج ٢ أوج ١ – ٥٤٢ هـ – ١١٤٧ م من تصانيفه « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ونرى ان الرشاطي ترجم لعمرو في هذا الكتاب[١٠].

٨ و ٩ – عوف الوركاني وعويف الزرقاني

في رواية الطبري السابقة : عوف الزرقاني من بني الصيداء ، وقد تخيله سيف منسوباً إلى صيدا ، واسمه عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن خزيمة .

وفي الإصابة ترجمتان لصحابيين واحدة بعد الأخرى ، قال في الاولى : (عوف الوركاني – كان من عمال النبي (ص) فأرسل اليه ضرار بن الأزور يأمره بمحاربة الذين ارتدوا ، ذكره سيف بن عمر ، وقد تقدم سند ذلك في ترجمة صلصل .

وجاء بعده : (عويف الورقاني – ذكر سيف في الردة أن النبي (ص) استنهضه لقتال طليحة الأسدي لما بلغه خبره (ز) .

نرى أن ابن حجر قد وهم وعدّهما اثنين ، في حين أن سيفاً أراد به واحداً ، ولعل ورود اسمه في حديثين لسيف أوهم ابن حجر ، وقال الذهبي في التجريد : (عوف الورقاني – استنجده رسول الله (ص) في أمر طليحة)[١١] .

١٠ ـ قضاعي بن عمرو

ورد في حديث سيف سابق الذكر : (وبعث ضرار إلى عوف وسنان وقضاعي الدئلي) . في أحاديث سيف يرد ذكر اثنين باسم قضاعي ، أحدهما ابن عامر ، والآخر ابن عمرو ، ولهما ترجمتان في أسد الغابة والإصابة ، والثاني منهما ينفرد سيف بذكره ، وقد جاء بترجمته بأسد الغابة : (قضاعي بن عمرو كان عامل رسول الله (ص) على بني أسد ، قاله سيف بن عمر ، وذكره ابن الدباغ مستدركاً على أبي عمر ، والله تعالى أعلم) .

وفي الإصابة : (قضاعي بن عمر ، وفرق ابن الأثير بينه وبين قضاعي ابن عامر ، وروى سيف بن عمر في كتاب الردة عن سعيد بن عبيد عن حريث بن المعلى ان قضاعي بن عمرو كان علي بني الحرث ...)

هذا ما ذكراه عن قضاعي بن عمرو ونسبه في الطبري الدئلي والدئلي نسبة الى الدوُل بن حنيفة ، وخبره في رواية الطبري عن سيف انه كان عاملاً لرسول الله على بني الحرث . فكتب اليه في أمر المرتدين . الحديث[١٢].

سند الحديث

في سند حديث سيف عن قضاعي ورد اسم سعيد وحريث . ولما لم نجد لهما ذكراً في كتب تراجم رجال الحديث ، فلنا ان نعتبرهما من مختلقات سيف .

نتيجة البحث والمقارنة

درسنا تراجم عشر من مختلقات سيف في هذا الحديث عدهم من عمال رسول الله (ص) ورسله ، وفي الحديث ايضاً ذكر التميميين : زياد بن حنظلة ووكيع الدارمي ، وقد سبقت ترجمتهما ، وبما ذكرنا يبلغ عدد عمال النبي ورسله من مختلقات سيف اثنين وعشرين صحابياً .

وللبحث عن هؤلاء الصحابة من عمال رسول الله (ص) ورسله نرجع

إلى كتب السير التي عقدت فصولاً وأبواباً لذكر عمال رسول الله (ص) على الصدقات وخدمه ورسله، فلا نجد لهم ذكراً في سيرة ابن هشام، وطبقات ابن سعد، وأنساب الاشراف للبلاذري، وجوامع السيرة لابن حزم، وعيون الأثر، والامتاع للمقريزي وغيرها ممن لم يعتمد مؤلفوها على أحاديث سيف.

* * *

مصادر البحث

(١) حديث رسل النبي في الطبري ١/ ١٧٩٩.

(٢) ترجمة صفوان من الاصابة ٢/١٨٢.

(٣) ترجمة وبرة من الاستيعاب ٢/٦٠٦ والإصابة ٣/٥٩٤ واسد الغابة ٥/٨٣ وترجمة وبر الكلبي في الإصابة ٣/٥٩٣ والطبري ١/١٧٩٨ و ١٨٥٦ – ١٨٦٧ و ١٩٨٤ واللباب ١/٣٦ و ٣٦٠.

(٤) خبر المرتدين باليمن الطبري ١/١٩٨٤.

(٥) ترجمة الاقرع من الاستيعاب ١/ ٤٦ واسد الغابة ١/١١٠ والتجريد ١/٢٦ والإصابة ١/٧٣ والطبري ١/١٧٩٨ و ١٩٨٤.

(٦) ترجمة جرير بن عبدالله الحميري من اسد الغابة ١/٢٧٩ والتجريد ١/٨٨ والإصابة ١/٢٣٤ وعمله مع خالد في العراق من الطبري ١/٢٠٥٢ و ٢٠٥٧ والبشارة باليرموك في الطبري ١/٢١٧٩ وضمن قواد الجيش في الأهواز الطبري ١/٢٥٥٢ واشتراكه في بناء فسطاط النعمان ١/٢٦١٩.

(٧) ترجمة صلصل في الاستيعاب ١/٣٢٥ واسد الغابة ٣/٢٩ والتجريد ١/٢٨٢ والإصابة ٢/١٨٧ والطبري ١/١٧٩٨.

(٨) ترجمة عمر بن المحجوب من الإصابة ٣/١٥ والطبري ١/١٧٩٨.

(٩) ترجمة عمرو بن الخفاجي من الإصابة ٢/٥٢٨ وعمرو بن خفاجي الإصابة ج ٣/١١٤ والطبري ١/١٧٩٨.

(١٠) ترجمة الرشاطي في وفيات الاعيان ١/٣٣٧ وابن كثير ٢٢٣/١٢ وفهرست مخطوطات دار المعارف لفؤاد السيد ١٣٣/٢ كشف الظنون ١٣٤/١ .

(١١) عوف وعويف من الإصابة ٣/ ٤٤ رقم ٦١٠٨ وج ٣/٤٥ رقم ٦١١٣ والتجريد ٤٥٩/١ والطبري ١٧٩٩/١ .

(١٢) ترجمة قضاعي بن عمرو في اسد الغابة ٢٠٥/٤ والإصابة ٢٢٧/٣ وقبله ترجمة قضاعي بن عامر في الكتابين وقضاعي ورد ذكره في الطبري ١٧٩٨/١ و ١٧٩٩ و ١٨٩٣ و٢٤٦٥ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

٣٨ ـ خُزَيْمة بن ثابتِ ـ الأنصاري
غيرُ ذي الشهادتَين

ذو الشهادتين ومقتله ـ اختلاق خزيمة غير ذي الشهادتين ـ مقارنة ـ سند الحديث ـ مصادر .

خزيمة بن ثابت

من مختلقات « سيف » في الصحابة أسماء وضعها سيف مرادفة لأسماء صحابة حقيقيين ، ووضع لهم أساطير من مخترعاته ، فغُمّ أمرهم على المؤرخين والنبس ، وذلك كخزيمة بن ثابت الأنصاري .

فقد كان في الصحابة أنصاري اسمه خزيمة بن ثابت الأوسي شهد مع رسول الله (ص) بدراً وما بعدها[١] ، وقيل شهد أحداً وما بعدها ، ولقب خزيمة هذا (بذي الشهادتين) لقصة أجمع عليها المؤرخون وقالوا[٢] : إن النبي ابتاع فرساً من أعرابي — اسمه كما في أسد الغابة — سواء بن قيس المحاربي[٣] فاستتبعه النبي ليقضي ثمن فرسه فأسرع النبي (ص) المشي وأبطأ الأعرابي ، واعترض الأعرابي رجال يساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي (ص) قد ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الأعرابي في ثمن الفرس ، فنادى الأعرابي وقال : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه والاّ بعته . فقام النبي وقال : « أوليس قد ابتعته منك ؟ » فقال الأعرابي : لا والله وما بعتك ! قال النبي (ص) : « بلى قد ابتعته منك » . فاجتمع الناس عليهما وهما يتراجعان ، فجعل الأعرابي يقول : هلم شهيداً يشهد أني بعتك ، فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي : ويلك ! إن النبي لم يكن يقول إلا حقاً ، حتى جاءهم خزيمة فاستمع لمراجعة النبي والأعرابي ، وسمع الاعرابي يقول : هلم شهيداً يشهد أني بايعتك ؟ فقال خزيمة : أنا اشهد أنك قد بايعته . فقال له النبي : « ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضراً ؟ » فقال : صدقت بما جئت به ، وعلمت أنك لا

تقول إلا حقاً ، وفي رواية قال : أنا اصدقك بخبر السماء ولا أصدقك بما تقول ! ـ فقال رسول الله (ص) : « من شهد له خزيمة ، أو شهد عليه فهو حسبه »(٤) .

كان هذا سبب تلقيب خزيمة بذي الشهادتين ، وأصبحت شهادته بعد هذا تعدل شهادة رجلين ، حتى إذا أراد الخليفة عمر أن يجمع القرآن قال : من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به ، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب(أ)، وكان لا يقبل شيئاً من ذلك حتى يشهد عليه شهيدان فجاءهم خزيمة بآية : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..) الآية « واكتفى الخليفة بشهادته عليها وقال : لا أسألك عليها شاهداً غيرك »(٥) .

وأصبحت هذه الميزة لخزيمة مدعاة فخر لقبيلة الأوس حتى اذا ما افتخر الحيان الأوس والخزرج ، قال الاوس « ومنّا .. ومنّا من جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين خزيمة ، واستشهد خزيمة هذا تحت راية علي بصفين سنة سبع وثلاثين ، وجمع المؤرخون في بيان وفاته وقالوا : شهد خزيمة مع علي الجمل وصفين كافّاً سلاحه وهو يقول : لا أقاتل حتى يقتل عمار فانظرُ من يقتله ، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول « تقتله الفئة الباغية » فلما قتل عمار قال خزيمة : قد بانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل .(٧)

وفي رواية : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه ، وطرح عليه سلاحه ، وشنّ عليه الماء فاغتسل ، ثم قاتل حتى قتل(٨) .

وذكر نصر بن مزاحم في صرعى يوم الخميس ــ اليوم السابق لليلة الهرير ــ من واقعة صفين وقال : قتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين(٩) وقال : « وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترثي أباها صاحب الشهادتين :

(أ) العسب جمع عسيب والعسيب جريدة النخل .

عين جودي على خزيمة بالدمع قتيل الأحزاب يوم الفـرات
قتلوا ذا الشهادتين عُتـوّا أدرك الله منهم بالترات
الأبيات (١٠)

وكان وقع قتله عظيماً على أمير المؤمنين علي (ع) فذكره بشجو في خطبته التي انتدب فيها أهل الكوفة لحرب أهل الشام وقال : « ما ضرّ إخواني الذين سفكت دماؤهم بصفين أن يكونوا اليوم أحياء يستسيغون الغصص ويشربون الرنق(أ)، الى قوله — أين اخواني الذين ركبوا الطريق ! ومضوا على الحق ، أين عمّار؟! واين ابن التيهان(ب) ؟ وأين ذو الشهادتين(١١) ؟ هذا هو الصحابي خزيمة ذو الشهادتين ، وكان في قصة استشهاده منقصة مزدوجة لبني أمية قتلهم إياه ، وهو ذو الشهادتين ومن مشاهير أصحاب رسول الله (ص) ومن مفاخر الأوس ، وأخرى شهادته بأن عماراً قتيل الفئة الباغية وشهادته في ضلالة من قتله أيسكت سيف عن هذه الفضيلة لعمار ، وهو الذي أجهد نفسه في سبيل تسفيهه والافتراء عليه(١٢) ، وذلك لموقفه من بني أمية . أيسكت سيف عن هذه المنقصة المزدوجة لبني أمية وهو الذي يحتطب في حبالهم ، ويدافع عن آثامهم ، كلا ! إن سيفاً لا يسكت عنها وإنما يعالجها بما اختلق .

اختلق صحابياً آخر باسم خزيمة بن ثابت ليكون هو المقتول في صفين بسيوف أمية وليس ذا الشهادتين ، ووضع من الحديث ما أخرجه الطبري في تاريخه عن سيف عن محمد وطلحة أن علياً لما رأى من أهل المدينة ما لم يرض ، جمع وجوه أهل المدينة وخطب فيهم وطلب منهم أن ينصروه قال : « فأجابه منهم رجلان من أعلام الأنصار : أبو الهيثم بن التيهان — وهو بدري — وخزيمة بن ثابت وليس بذي الشهادتين ، مات ذو الشهادتين زمان عثمان .

وروى بعدها عن محمد — وقيل هو العرزمي — عن عبيد الله عن الحكم

(أ) الرنق الماء الكدر .

(ب) ابن التيهان أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي ، شهد العقبة وبدراً وما بعدها مع رسول الله (ص) وحضر صفين في جيش الامام علي واستشهد فيها اسد الغابة ٥/٣١٨ .

وهو ابن عيينة ــ قال : قيل له : أشهد خزيمة ذو الشهادتين « الجمل » ؟ قال : ليس به ، ولكنه غيره من الأنصار ، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان .

وعزّز هاتين الروايتين بأخريين عن الشعبي ، روى في أولاهما عن مجالد انّ الشعبي قال : بالله الذي لا إله إلاّ هو ، ما نهض في تلك الفتنة إلا ستة بدريين ما لهم سابع ، أو سبعة ما لهم ثامن .

وفي الثانية عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال : « بالله الذي لا اله الا هو ، ما نهض في ذلك الأمر إلاّ ستة بدريين ما لهم سابع ، فقلت اختلفتما ــ القائل سيف ــ قال « لم تختلف أن الشعبي شك في أبي أيوب ، أخرج ــ حيث أرسلته أم سلمة إلى علي بعد صفين أو لم يخرج !؟ الاّ انه قدم عليه وعلي يومئذ بالنهروان ، وأكد سيف ما حدّث به سابقاً في خامسة حيث قال فيه « إن زياد بن حنظلة(أ) لما رأى تثاقل الناس عن علي إبتدر إليه وقال : من تثاقل عنك ، فإنا نخف معك ونقاتل دونك .

في هذه الروايات الخمس(١٣) يهدف سيف أن يشهر تخلف أهل المدينة عن المسير في جيش الإمام ويؤكد بيمين غموس(ب) عدم اشتراك البدريين في تلك الحروب إلا ستة أو سبعة ويعجبني من سيف هذا التحرز من الكذب عندما يردد العدد بين ستة او سبعة ، وما اخترع لتبرير الاختلاف من قصة أبي أيوب ، ثم اوعز كل ذلك إلى الشعبي . والبدريون الستة عند سيف ، اثنان منهما : طلحة والزبير ، والباقون منهم كانوا مع علي ، وبسبب روايات سيف هذه التبس الأمر على بعض الباحثين ونسبوا القول إلى الشعبي وفات عليهم أن مخترعها إنما هو سيف ؛ وإن نسبها إلى الشعبي ، ويطول علينا المقام إن حاولنا إيراد أسماء الحاضرين مع الإمام علي في حروبه ونقتصر على ذكر عددهم من « تاريخ الإسلام الكبير » للذهبي حيث روى أن عدد أهل المدينة

(أ) زياد من مخترعات سيف من الصحابة سبقت ترجمته .

(ب) اليمين الغموس : الكاذبة يتعمدها صاحبها .

مع علي في الجمل كان أربعة آلاف ، وفي رواية بعدها : كان مع علي يوم وقعة الجمل ثمانمائة من الأنصار وسبعمائة ممن شهد بيعة الرضوان ، وفي رواية بعدها شهد مع علي يوم الجمل مائة وثلاثون بدرياً وسبعمائة من أصحاب النبي[١٤] .

هذا ما رواه الذهبي في عدد من حضر من الصحابة مع علي في حروبه ، واقتصرنا عليه لأنا لسنا بصدد مناقشة سيف فيما روى في ذلك ، وإنما أوردنا تلك « الأحاديث لأن مجموعها يؤلف أسطورة واحدة يتوقف على فهمها فهم أسطورة الصحابي المختلق ! أما أمر الصحابي المختلق هذا فقد كان على حدّ زعم سيف صحابيان باسم خزيمة بن ثابت الأنصاري ، أحدهما : ذو المكرمة الشهيرة والمعروف بذي الشهادتين ، وكان هذا وفاته زمن عثمان ، ولم يشهد الجمل وما بعدها !

وثانيهما : ليس بذي الشهادتين وهو الذي أدرك مع أمير المؤمنين الجمل وما بعدها ، وهاتان الروايتان كانتا سند كل من ذكر خزيمة بن ثابت الأنصاري غير ذي الشهادتين ، كابن حجر في الإصابة[١٥] فانه قد أورد ترجمتين لخزيمة بن ثابت الأنصاري ، أولاهما لذي الشهادتين الصحابي الشهير ، والثانية لمختلق سيف هذا ؛ وقال في ترجمته : (خزيمة بن ثابت الأنصاري آخر — روى ابن عساكر في تاريخه من طريق الحكم بن عيينة أنه قيل له اشهد خزيمة ..) الحديث ، ثم أورد تمام الرواية الثانية السابقة ، ثم قال : « هكذا أورده من طريق سيف صاحب الفتوح وقد وهّاه الخطيب(أ) في الموضح ، وقال : أجمع علماء السير أن ذا الشهادتين قتل بصفين مع علي وليس سيف بحجة إذا خالف — ثم قال إبن حجر — قلت : لا ذنب لسيف بل الآفة من شيخه وهو العرزمي . نعم أخرج سيف أيضاً في قصة الجمل : أنّ علياً خطب بالمدينة — الحديث — وجزم الخطيب بأنّه ليس في الصحابة من يسمى خزيمة

(أ) هو الحافظ ابوبكر احمد بن علي الخطيب ٤٦٣ هـ مؤلف تاريخ بغداد ومن مؤلفاته موضح أوهام الجمع والتفريق . راجع هدية العارفين لإسماعيل باشا ٧٩ .

واسم أبيه ثابت سوى ذي الشهادتين ..) انتهى ما أورده ابن حجر .

وقال ابن أبي الحديد :[١٦] (ومن غريب ما وقعت عليه من العصبية القبيحة أن أبا حيان التوحيدي(أ) قال في كتاب (البصائر) : (إن خزيمة بن ثابت المقتول مع علي (ع) بصفين ليس هو خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين بل آخر من الأنصار صحابي اسمه خزيمة بن ثابت) وهذا خطأ ، لأن كتب الحديث والنسب تنطق بأنه لم يكن في الصحابة من الأنصار ولا من غير الأنصار خزيمة بن ثابت إلا ذو الشهادتين ، وإنما الهوى لا دواء له . على أن الطبري صاحب التاريخ قد سبق أبا حيان بهذا القول ، ومن كتابه نقل أبو حيان ، والكتب الموضوعة لأسماء الصحابة تشهد بخلاف ما ذكراه ، ثم أي حاجة لناصري أمير المؤمنين ان يتكثروا بخزيمة وأبي الهيثم وعمار وغيرهم ؛ لو أنصف الناس هذا الرجل، ورأوه بالعين الصحيحة ! لعلموا انه لو كان وحده وحاربه الناس كلهم أجمعون لكان على الحق وكانوا على الباطل) انتهى كلام ابن أبي الحديد .

لقد أصاب ابن أبي الحديد في بيان سبب اختلاق خزيمة غير ذي الشهادتين عندما قال : (إنه الهوى لا دواء له) غير أنه لم يصب في نسبته الى التوحيدي مرة وإلى الطبري أخرى ، وكذلك ابن حجر ما أصاب عندما قال : « الآفة من العرزمي » وهو محمد ، ولا ذنب للعرزمي ، وانما سيف هو الذي وضع حديثين في قصة خزيمة غير ذي الشهادتين أسند احدهما الى العرزمي والحكم ، وثانيهما إلى محمد وطلحة .

أجل إن سيف بن عمر المختلق للأساطير هو المختلق لهذه الشخصية ، وليس غيره وهؤلاء الأعلام معذورون في التباس الأمر عليهم .

ونحن أيضاً لم نهتد إلى هذا النوع من الاختلاق عند سيف بيسر وسهولة ، بل أخذ منّا بحثه زمناً غير قصير وجهداً غير قليل . لأنه لم يكن من النوع

(أ) ابو حيان علي بن محمد التوحيدي توفي اخريات القرن الرابع الهجري له من التاليف بصائر القدماء وبشائر الحكماء ، ويقال له : البصائر والذخائر هدية العارفين ٦٨٤ .

الذي اختلق اسماء أبطالها مضافاً إلى أساطيرها ، فيكون أمر اختلاقها جلياً لنا بل اختلق أسماء اشخاصها مرادفاً لأسماء شخصيات لها وجود في التاريخ الإسلامي وشأن ، وهذا ما كان يشوش علينا كثيراً .

نتيجة البحث والمقارنة

اختلق سيف خزيمة بن ثابت الأنصاري غير ذي الشهادتين ، وأورد ذكره في حديثين وصنع لكل منهما سنداً ، ومن سيف أخذ من ذكر قصته وترجمته كالطبري وابن عساكر وابن حجر ، ومن الطبري أخذ التوحيدي وابن الاثير وابن كثير وابن خلدون في تواريخهم إلى غيرهم ممن أخذ ذلك[١٧].

اختلق سيف هذه الشخصيات الأسطورية في القرن الثاني الهجري بدافع الهوى والعصبية او بدافع الزندقة[١٨] كما يتهمه قسم من مترجميه ، ثم دخلت هذه الشخصيات الأسطورية في التاريخ الإسلامي ، وترجم لها فيمن ترجم له من أبطال الإسلام ، وبقيت إلى يومنا هذا ، وأصبح هذا التاريخ له قداسته في عرف غالب المسلمين حتى عصرنا الحاضر ! والآن وبعد زهاء اثني عشر قرناً اذا حاولنا أن نبحث عنها ونبين زيفها ، وصحيحها من سقيمها ازورت عنا وجوه عزيزة علينا ، وانقبضت دوننا صدور كريمة[١٩] علينا ، حتى أدى ذلك إلى توقيف إصدار قسم من هذه الأبحاث إلى أن يشاء الله نشرها .

سند الحديث

روى سيف الحديث الأول عن محمد وطلحة ، ومتى ما جمع سيف بينهما[٢٠] فمحمد عنده هو محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة شيخ سيف يروي عنه في الطبري وحده قريباً من ٢١٦ رواية ، ولم يعرفه أحد من علماء الرجال إلا ما ذكره ابن ماكولا في الاكمال[٢١] وقال : « يروى عن حنظلة ابن زياد وغيره روى عنه سيف » فهذا أيضاً لم يعرفه إلا من طريق سيف ، لهذا اعتبرناه من مخترعات سيف من الرواة .

وطلحة عنده طلحة بن الأعلم الحنفي، ذكر[٢٢] بهذا الاسم راوياً كان يسكن قرية جيان من «ري» ولا أدري هل رآه سيف وهو في الكوفة أم وضع الحديث عن لسانه دون ان يراه ؟!

والحديث الثاني يرويه عن العرزمي محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان عن أبيه ، عن الحكم بن عتيبة .

ومحمد هذا عندهم ضعيف متروك الحديث[٢٣] ، والحكم عندهم إثنان قاض بالكوفة ، وآخر من شيوخ الحديث[٢٤] . ولا أدري هل وضع عن لسانهم الحديث دون ان يراهم او رآهم وعرفهم ؟!

وأياً كان الأمر فليس لنا أن نضع وزر الكذب عليهم بعد تفرد سيف برواية هذا الحديث عنهم .

* * *

مصادر البحث

(١) نسب خزيمة هذا في جمهرة ابن حزم صفحة ٣٢٤ ، والاشتقاق لابن دريد صفحة ٤٤٧ ، وذيل المذيل للطبري ٣/٢٤٠٠ ومعرفة الصحابة من مستدرك الحاكم ٣ .

(٢) مسند احمد ٥/٢١٥ – وترجمته من طبقات ابن سعد ٤/٣٧٨ – ٣٧٩ .

(٣) اسد الغابة ٢/١١٤ بترجمة خزيمة وصفحة ٣٧٣ و ٣٧٤ بترجمة سواء وسواد وابن عساكر بترجمة خزيمة وتهذيبه ٥/١٣٣ .

(٤) هذا النص الاخير من حديث الرسول في اسد الغابة بترجمة سواء وترجمة خزيمة من ابن عساكر وقد رويا ذلك عن ابن داود والدارقطني وابي يعلى وابن ابي شيبة .

(٥) تفصيلها في ترجمة خزيمة من تاريخ ابن عساكر وفي تهذيبه ٥/١٣٣ ، ومسند احمد ٥/١٨٩ والإصابة ١/٤٢٥ واوردها البخاري موجزاً في باب جمع القرآن من صحيحه ٣/١٥٠ . في تفسير الاحزاب /٢٣ .

(٦) تفصيلها في ترجمة خزيمة من ابن عساكر وتهذيبه واوردها في الإصابة مختصراً كما اوردناها.

(٧) تفصيلها في ترجمة عمار من الطبقات ٣/٢٥٩ وانساب الاشراف ١/١٧٠ والاستيعاب ١/١٥٧ وترجمة خزيمة من اسد الغابة ٢/١١٤ وابن عساكر ومسند احمد ٥/٢١٤ وترجمة عمار من ذيل المذيل للطبري ٣/٣١٦ .

(٨) ترجمة عمار من طبقات ابن سعد .
(٩) صفين ٣٦٣ .
(١٠) صفين صفحة ٣٦٥ . ورد ذكر خزيمة في مواقع اخرى من وقعة صفين مضافاً الى ما ذكرناه .
(١١) هذه جمل من خطبته التي رواها نوف البكالي ورقمها في النهج ١٨٠ .
(١٢) قارن بين رواية الواقدي في تولية عمر عماراً والياً على الكوفة وعزله في الطبري ١ / ٢٦٤٥ ورواية سيف في ذلك عن الطبري ١ – ٢٦٧٢ – ٢٦٧٨ مضافاً الى ما وضع خط قدره في اسطورة عبد الله بن سبأ .
(١٣) الروايات الخمس متتاليات في الطبري ١ / ٣٠٩٥ – ٣٠٩٦ .
(١٤) تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ج ٢ / ١٤٩ .
(١٥) الاصابة ١ / ٤٢٥ ورقم هذه الترجمة ٢٢٥٢ ، ورقم ترجمة ذي الشهادتين ٢٢٥١ .
(١٦) في شرح النهج تحقيق ابو الفضل ج ١٠ / ١٠٩ – ١١٠ .
(١٧) ابن الاثير في تاريخه الكامل ٣ / ٨٤ وابن كثير في ج ٧ / ٢٣٣ وابن خلدون ٢ / ٤٠٧ – ٤١٣ وفي هذه الصفحة تعليقة من الأمير شكيب بشأنه ذكره المؤرخون عند ذكرهم مسير امير المؤمنين الى البصرة .
(١٨) راجع عبد الله بن سبأ ط . القاهرة صفحة ٣٢٦ فصل « فمن هو سيف » .
(١٩) راجع مجلة الأزهر المجلد ٣٢ العدد ١٠ / ١١٥٠ والمجلد ٣٣ العدد ٦ / ٧٦٠ – ٧٦١ ومجلة (راهنماي كتاب) الفارسية – طهران السنة الرابعة العدد ٧ / ٦٩٦ والعدد الثامن صفحة ٨٠٠ والتاسع صفحة ٨٩٤ .
(٢٠) راجع الطبري ١/٢٢٠٨ و ٣١١١ .
(٢١) الاكمال ١ / ٥٦٠ .
(٢٢) الجرح ٢ ق ١ / ٤٨٢ .
(٢٣) التهذيب . ٩ / ٣٢٩ .
(٢٤) ميزان الاعتدال ١ / ٥٧٧ .

خمسون ومائة صحابي مختلق

٣٩ ـ بَشِيرُ بْنُ كَعْب

بشير التابعي ـ اختلاق بشير الصحابي ـ مقارنة ـ سند الحديث ـ مصادر .

بشير بن كعب (أ)

وهو أيضاً – إثنان : احدهما تابعي من الطبقة الثانية وهو :

أبو أيوب ، ويقال : أبو عبد الله بشير بن كعب العدوي ، من بني عدي ابن عبد مناة بن أد ؛ وقيل : العامري ، ولعله نسبة إلى عامر من آل عدي ،

وكان بشير هذا يسكن البصرة وروى عن أبي ذر ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة وغيرهم ، وروى عنه العلاء بن زياد وغيره ، ولم يرغب في حديثه ابن عباس ، وأخرج عنه البخاري في صحيحه ، ومسلم في مقدمته ، ووثقه ، وترجمه جمع من العلماء .

وثانيهما – بشير بن أبي الحميري ، وعُدّ هذا من الصحابة اعتماداً على ما ورد ذكره في أحاديث سيف من تأميره على جيش في اليرموك .

قال سيف : « لما هزم الله جند اليرموك .... استخلف ابو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب بن أبي الحميري في خيل كيلا يغتال بردة ، ولا تقطع عليه الروم مواده » .

وذكر بعد واقعة فحل : انهم توجهوا الى حمص ، وقال : (وصرفوا بشير بن كعب من اليرموك معهم) .

وذكر بعد فتح دمشق في من قسموا عليه الغنائم « بشيراً ومن كان معه » .

(أ) بشير (بشير) بفتح اوله وفتح ثانيه وكذلك « ابي » .

هذا كلما وجدنا في حديث سيف من أخبار من سماه بشير بن كعب الحميري وقد تفرّد سيف بذكر خبره كله .

وترجم لبشير هذا في عداد الصحابة كل من : ابن فتحون في كتابه « ذيل الاستيعاب » حسب نقل ابن حجر عنه .

وابن حجر في الإصابة وصرح بأنه ترجم له في الصحابة اعتماداً على حديث سيف في فتوحه بأن أبا عبيدة أمّره في اليرموك .

وخلط بعضهم بين الاثنين كابن عساكر في تاريخه فقد قال بترجمته : (بشير بن كعب بن أبي الحميري . أبو أيوب . ويقال : أبو عبد الله العدوي البصري ، روى عن أبي ذرّ — إلى قوله — وشهد وقعة اليرموك ، واستخلفه ابو عبيدة ...) الحديث . ثم أورد في ترجمته حديث سيف عن الحميري ، وأحاديث غيره عن العدوي ، وحسب الإثنين واحداً ، وكذلك خلط المزي في تهذيبه ، وتبعه الخزرجي في خلاصته وأشار ابن حجر إلى هذا الخلط في الإصابة والتهذيب .

نتيجة المقارنة

كان في البصرة تابعي أدرك جمعاً من الصحابة . وروى عنهم وهو مضري من بني عدي بن مناة . ترجم له جمع من العلماء ، وورد في أساطير سيف ذكر لحميري سماه بشير بن كعب ، وبما انه ذكر تأميره في اليرموك عدوه من الصحابة .

ووهم بعضهم وحسبهما واحداً بينما الأول مضري ، والثاني تخيله سيف حميرياً ، وحمير بن سبأ قحطاني .

سند الحديث

هذا ما رأيناه في أصل القصة ، وإذا ما رجعنا إلى سندها وجدنا في سند روايات سيف هذه رواةً مجهولين منهم من يسميه أبا عثمان يزيد بن أسيد

الغساني ، ولمعرفة هذا الراوي نرجع الى كتب تراجم رواة الحديث فلا نجد له فيها خبراً ولا ذكراً ، وعلى هذا لنا ان نعد ايضاً هذا الراوي أبا عثمان الغساني من مخترعات سيف الوضاع !

حصيلة الحديث

صحابي يترجم له مع الصحابة ، ووهم في اسم تابعي له وجود حقيقي نتيجة لما ذكره سيف في أساطيره .

* * *

مصادر البحث

ترجمة العدوي وحده في طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٣ ؛ ورجال الصحيحين صحيفة ٥٥ ، والاكمال ١ / ٢٩٨ ونسب بني عدي في الجمهرة صحيفة ١٨٩ وحديثه في مقدمة مسلم الجزء الأول / ١٠ .

أما الثاني الذي تخيله سيف حميرياً ورد خبره في اساطير سيف كما رواه الطبري تسلسل ١/٢١٠٥، و٢١٤٧ و٢١٥٤ و٢١٥٨ وابن عساكر ج١ / ٤٨٧، و ٥١٣، و٥١٧و ٥٥١، وفي ترجمته ج ٩/ ١٨٦ ، ونسب حمير في اللباب ج ١ / ٣٢٢ ، والجمهرة ٤٠٦ ، وورد ترجمتهما معاً في ابن عساكر ٩ / ١٨٤ – ١٩١ وتهذيبه ٣ / ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٧١ وتقريب التهذيب ١ / ١٠٤ وخلاصة التذهيب ٤٣ والاصابة ١ وج ١٦ والترجمة١٧٧ .

خَاتِمَة

بهذا ننتهي من دراسة تسعة وثلاثين صحابياً ممن اختلقهم سيف بن عمر وهو آخر القسم الأول من هذا الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى إصدار بقية دراساتنا عمن اختلقهم من صحابة للرسول ، وان ينفع به المؤمنين ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مرتضى العسكري

بيروت السبت ٢٥ – ذ ق – ٨٧ هـ . – ٢٤ – ٢ – ٦٨ م .

المصـــادر

في ما يلي مصادر بحث هـــذا الكتاب مضافاً الى ما سبق تسجيله في عبدالله بن سبأ من مصادر البحث :

(١) انساب الخيل لابن الكلبي ابو المنذر هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي (٢٠٤ هـ او ٢٠٦ هـ) تحقيق احمد زكي باشا ط . دار الكتب المصرية ١٩٤٦م .

(٢) نسب قريش – لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (١٥٦ – ٢٣٦ هـ) نشر إ. لفي بروفنسال سلسلة ذخائر العرب العدد ١١ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤–٢٤١ هـ) تعليق الدكتور طلعت قوج والدكتور اسماعيل جراح اوغلي ط . انقرة ١٩٦٣ م .

(٤) المحبر – لأبي جعفر محمد بن حبيب ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (٢٤٥ هـ ت) وتحقيق الدكتور إيلزه ط . حيدر آباد عام ١٣٦١ هـ .

(٥) جمهرة نسب قريش واخبارها – للزبير بن بكار (١٧٢ – ٢٥٦ هـ) تحقيق محمود محمد شاكر ط . المدني بالقاهرة ١٣٨١ هـ .

(٦) تاريخ اعثم لمحمد بن علي او ابو محمد علي ابن اعثم الكوفي (حدود ٣١٤ هـ ت) ترجمه الى الفارسية محمد بن احمد بن محمد المستوفي الهروي (٥٩٦ هـ) . ط. بومباي .

(٧) الاشتقاق – لا بي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣ – ٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ط . السنة المحمدية سنة ١٣٧٨ هـ .

(٨) الجرح والتعديل – لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ ت) ط . حيدر آباد (١٣٧١ – ١٣٧٣) .

(٩) المؤتلف والمختلف للآمادي ابي القاسم الحسن بن بشر (٣٧٠ هـ ت) تحقيق عبد الستار احمد الفراج ط. عيسى الحلبي القاهرة سنة ١٣٨١ هـ .

(١٠) الديارات للشابشتي ابي الحسن علي بن محمد (٣٨٨ هـ ت) تحقيق كوركيس عواد ط . بغداد سنة ١٩٥١ م .

(١١) الجمل للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (٤١٣ هـ ت) ط . النجف الثانية ط . الحيدرية سنة ١٣٦٨ هـ .

(١٢) الجمع بين رجال الصحيحين لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدس المعروف با بن القيسراني الشيباني (٤٤٨ – ٥٠٧ هـ) ط . حيدر آباد سنة ١٣٢٣ هـ .

(١٣) جمهرة انساب العرب لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (٣٨٤ – ٤٥٤ هـ) تحقيق إليفي برو وفنسال سلسلة ذخائر العرب العدد – ٢ ط. دار المعارف بمصر عام ١٣٦٨هـ.
(١٤) تاريخ بغداد للخطيب ابي بكر احمد بن علي (٤٦٣ هـ ت) ط. السعادة بمصر عام ١٣٤٩ هـ الطبعة الاولى.
(١٥) القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (٤٦٣ هـ ت) ط. السعادة بالقاهرة عام (١٣٥٠ هـ).
(١٦) اللباب في تهذيب الانساب – لعز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ) نشر مكتبة القدسي ط. سنة ١٣٥٧ بمصر.
(١٧) وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١) تحقيق محمد محي الدين ط. السعادة بمصر ١٣٦٧ هـ.
(١٨) تذكرة الحفاظ – لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (٧٤٨ هـ) ط. حيدر آباد سنة ١٣٧٦ هـ.
(١٩) سير اعلام النبلاء له ج ١ تحقيق المنجد ج ٢ تحقيق ابراهيم الانباري سلسلة ذخائر العرب ١٨ و ١٩ ط. الاولى.
(٢٠) المشتبه في الرجال: اسمائهم وانسابهم – له تحقيق علي محمد البجاوي ط. عيسى البابي الحلبي عام ١٩٦٢ م.
(٢١) لسان الميزان – لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ ت) ط. حيدر آباد عام ١٣٢٩ هـ.
(٢٢) تقريب التهذيب – له تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف مطابع دار الكتاب العربي سنة ١٣٨٠ هـ.
(٢٣) البحار للمجلسي – لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ – ١١١٠ هـ) الاولى. ط. الكمباني.
(٢٤) جامع الرواة لمحمد علي الاردبيلي (بعد ١١٠٠ هـ ت) ط. شركت جاب رنكين بطهران سنة ١٣٣٤ الشمسية هجرية.
(٢٥) رجال الماماقاني – تنقيح المقال في احوال الرجال للشيخ عبد الله الماماقاني (١٣٥١ هـ ت) ط. الاولى النجف ١٣٤٩ – ١٣٥٢ هـ.
(٢٦) مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله الحيدر آبادي ط. لجنة التأليف بالقاهرة عام ١٩٤١م.
(٢٧) مافي ودين او للسيد حسن تقي زاده المعاصر ط. جابخانه مجلس بطهران سنة ١٣٣٥ هـ. شمسية.
(٢٨) قبائل العرب – معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة المعاصر ط. الهاشمية بدمشق عام ١٣٦٨ هـ.
(٢٩) احاديث عائشة للمؤلف ط. حيدري بطهران عام ١٣٨٠ هـ.

الفهارس

١ ـ فهرس الموضوعات

مرتبة على الهجاء

ـ أ ـ

إبنا أم المؤمنين (خديجة) ٢٧٧
ابو مفزّر ١٦٥
ـ ابومفزّر في الشام ١٦٥
ـ في العراق وايران ١٦٧
ـ نشاط أبي مفزر ١٧١
ـ أبو مفزر التميمي ١٧٢
أحاديث سيف ٦٣
ـ خمسون ومائة صحابي مختلق ـ القسم الأول ٦٣
الأسود بن قطبة التميمي ١٦١
ـ الأسود بن قطبة مع خالد في العراق ١٦١
ـ في الثني والزميل ١٦٢
أط بن أبي أط ، أحد بني سعد بن زيد مناة ٢٥٣
افتتاح الكتاب ٧
الإهداء ٥

ـ ب ـ

بحوث تمهيديّة ١١
بشير بن كعب ٣٤٣

ـ ح ـ

حرملة بن مريطة ٢٢١
ـ حرملة بن سلمى ، أسناد سيف ٢٣٦ .

ـ ح ـ

خاتمة ٣٤٧
خزيمة بن ثابت ٣٣١

ـ ر ـ

ربعي بن الأفكل العنبري ٢٤٧
الربيع بن مطر بن ثلج التميمي ٢٤١

– التصحيف في اسم أبيه وجدّه ٢٤٣
رسل النبي (ص) وعماله ٣١٩
– وبرة بن يحنس ٣٢٠
– الأقرع وجرير ابني عبدالله الحميري ٣٢١
– صلصل بن شرحبيل، عمرو بن المحجوب العامري ٣٢٣
– عمرو بن الخفاجي العامري وعمرو ابن خفاجي العامري ٣٢٤
– عوف الوركاني وعويف الزرقاني ٣٢٥
– قضاعي بن عمرو ٣٢٦

– ز –

الزندقة والزنادقة ١٧
– الزندقة والزنادقة في مصادر رسمية ١٨
– ماني ودينه ٢١
– خلاصة دينه ٢٢
– رأي ماني في الانبياء ٢٤
– شريعة ماني ٢٥
– نهاية ماني ودينه ٢٦
– نشاط الزنادقة ٢٧
– عبدالله بن المقفع ٢٨
– عبدالكريم بن أبي العوجاء ٢٩
– مطيع بن أياس ٣٢
– في مرض موته ٣٦
زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري ٢٠٥
– زياد في عصر الرسول ٢٠٥
– في عصر أبي بكر ٢٠٦
– في الشام ٢٠٨
– إمرته في عصر عمر مع علي بن أبي طالب ٢١٢
– رواية زياد للحديث ٢١٤

– ص –

صحابي من غير تميم ٢٩٥
– البحث عن الصحابة من غير تميم في حديث سيف ٢٩٥

– ط –

طاهر بن أبي هالة ٢٨٥

– ع –

عاصم بن عمرو التميمي، ثم العمري ١٣١
– عاصم مع خالد في العراق ١٣١
– في دومة الجندل ١٣٣
– خاتمة أمر عاصم مع خالد ١٣٦
– مع المثنى وأبي عبيد ١٣٧
– في واقعة الجسر ١٣٩
– مع سعد بن أبي وقاص ١٤٠
– يوم أرماث ١٤٢
– يوم أغواث ١٤٣
– يوم عماس، ١٤٤
عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي ٢٩٩
العصبية القبليّة في عصر الرسول وفي عصر الأمويين والعباسيين ٤٣
عفيف بن المنذر التميمي ١٩٥
عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي وأخواه

عبدالله وعبيدالله ٣٠٥
– خبر عكاشة ٣٠٥
– عبدالله بن ثور أخو عكاشة ٣٠٦
– عبيد الله بن ثور ٣٠٧
عمال النبي (ص) على تميم ٢٥٩
– سعير بن خفاف التميمي ، عوف بن العلاء بن خالد الخشمي ٢٦٢
– أوس بن جذيمة الهجيمي ، سهل بن منجاب التميمي ٢٦٣
– وكيع بن مالك التميمي ، ثم الدارمي من بني حنظلة ٢٦٤
– حصين بن نيار الحنظلي ٢٦٥
عمرو بن الحكم القضاعي ثم القيني وامرؤ القيس الكلبي ٣١٣

– ق –

القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ٦٧
– صحبته للرسول ، حديثه عن الرسول ٦٨
– على عهد أبي بكر ، في الردّة ٦٩
– في العراق ٧٠
– في المذار والثني ٧٢
– في الوليجة ، في أليّس ٧٣
– خبر ما بعد الحيرة ٧٧
– مصيخ بني البرشاء ٧٩
– الفراض ٨٠
– صرف خالد الى الشام ٨٢
– في طريق الشام ٨٤
– في فتوح الشام – اليرموك ٨٧
– فتح دمشق ٨٩
– فحل ٩٠
– في فتوح العراق ثانية ٩٣
– يوم عماس ٩٤
– في ليلة الهرير ٩٦
– في فتح بهرسير ، وفي المدائن ١٠١
– في الغنائم ١٠٢
– في جلولاء ١٠٣
– في الشام ثانية ١٠٥
– في نهاوند ١٠٦
– في الفتن ١١٠
– العفو العام ١٢٠

– م –

مصادر الابحاث ١٢٥، ١٥٨، ١٧٥، ١٩٢، ٢١٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٤٩

– ن –

نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي، أبو عبيد ١٧٩

٢ ــ فهرس أعلام الرجال والنساء

(لم يذكر فيه لفظ الجلالة)

ــ أ ــ

آدم ٢٣، ٢٤
أبجر ١٩٦
ابراهيم (ع) ٣١، ٤٧
ابراهيم الواعظ ١٢٥
ابن أبي بكر ٥٦
ابن أبي حاتم ٢٨٠، ٢٨١
ابن أبي طالب ١٢٠
ــ انظر : علي بن أبي طالب
ابن أبي شيبة ٣٣٨
ابن أبي عزّة القرشي ٤٦
ابن أبي العوجاء ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٩
ــ انظر عبدالكريم
ابن أبي مكنف ٢٢٤، ٢٥٤
ابن الأثير ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٧
ابن اسحاق ٨٤، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦،
ــ انظر : محمد بن اسحاق ١٢٦،
١٣٦، ١٤٨، ٢٦٦، ٢٩٠
ابن أعثم ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٨
ابن الاعرابي ٩٧
ابن بدران ٥٥
ابن بدرون ٩٥
ابن التيّهان ٣٣٣
ــ انظر : مالك
ابن حبيب ٢٧٧، ٢٨٢
ابن حجر ٥٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٩٥، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٧،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٦٢،
٢٦٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢،
٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٥،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١–٣٢٥
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٤
ابن حزم ٥٥، ١٢٦، ١٤٨، ٢٠٦، ٢٦٩،
٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٧
ابن حنبل ١٧٤
ابن الحنظليّة ٦٧، ١٥٥
– انظر : القعقاع
ابن الحيسمان الخزاعي ١٥٤
ابن الخاضبة ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٤٩
– انظر : أبو بكر محمد بن أحمد
ابن خلدون ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ١٢٦،
١٢٧، ١٥٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٣٦، ٢٨٩،
٣٣٧
ابن خلكان ٢٨، ٢٦٨
ابن داود ٣٣٨
ابن الدباغ ٥٥، ٣٢٦
ابن دريد ٧٥، ١٢٦، ٢٧٧، ٢٨٢
ابن ديصان ٢١، ٢٧
ابن ذي اللحية ٣٢٠
ابن الرفيل ١٢٤، ١٥٥
ابن الزبير ١٢٨، ٢٧٧
ابن سبأ ٥٣، ١١٢، ١٢١
– انظر : عبد الله
ابن سعد ١٥٧، ٢٧٧، ٢٨٢
ابن السكن ٦٨، ٣٠٠، ٣٠١
ابن سيده ٢٠٦
ابن شاهين ٥٤
ابن شهاب الزهري ١٥٧
ابن صوحان ١٢١
ابن عباس ١١٤، ١٢١، ٢١٤، ٣٢٠، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٤٣
ابن عبد البر ٥٤، ٦٨، ١٢٣، ٢١٤، ٢٦٥،
٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٦،
٣١٣، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤
ابن عبد الحق ٢٥٤
ابن عبدون ٩٥، ١٢٧، ١٥٦
ابن عساكر ٥٥، ٦٧، ٦٨، ٨٥، ٨٦ – ٩٢،
٩٥، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣،
١٣٥، ١٣٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٧٤،
١٩٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥،
٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٣١٣، ٣٣٥، ٣٣٨،
٣٤٤
ابن عفان ١٥٤
– انظر : عثمان
ابن عمر ٢٧١
ابن عمرو ١٠٧
ابن عيينة ٣٣٤
– انظر : الحكم
ابن فتحون ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٤
ابن فروخ ١٣٨
ابن قانع ٥٤
ابن قتيبة ١١٣

ابن كثير ٣٢، ٥٢، ٥٦، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٦، ١٨١، ١٨٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٣٧، ٣٣٩
ابن الكلبي ٥٧، ٩٧، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩
ابن ماكولا ١٦١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٣٧
ابن مسعود ١٧١، ١٧٢
ابن المقفع ٢٩، ٣٢
ابن منده ٢٩٩، ٣٠٧
ابن منظور ٩٧، ١٢٧
ابن النديم ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧
ابن نعيم ٢٨١
ابن هشام ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٢٧
أبو أمامة ١٧٤
أبو أيوب ٣٣٤
ابو بجيد ٥٠، ٥٥، ١٧٩، ١٨٠ — ١٩٠
— انظر : نافع بن الأسود
أبوبردة ٢٨٥
أبو بكر (الخليفة) ٥٣، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٨ — ٨٥، ٨٨، ٩٣، ٩٨، ١٣٢، ١٣٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
أبو بكر الليثي ٢٨٢
أبو بكر محمد بن أحمد البغدادي ٢٣٥
— انظر : ابن الخاضبة
أبوبكر ، محمد بن خلف الأندلسي ٢٥٤
— انظر : محمد بن خلف
— انظر : ابن فتحون
أبو بكر الهذلي ٢٣٧
أبو جعفر المنصور ٣٣
أبو جهل ٢٧٩
أبو حاتم ٢٨٠
أبو الحسن ٤٧
— انظر : علي بن أبي طالب
أبو الدرداء ٣٤٣
أبو ذر ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٣٤٣، ٣٤٤
أبو زرعة الشيباني ٣٠٨
أبو زكريا ٥٥
أبو الزهراء القشيري ٢١٦
أبو سعيد ٢٤
أبو زهير السعدي ٢٦٨
أبو سفيان ٢٩٢
أبو سفيان بن حرب ٢٨٧
أبو سفيان، طلحة بن عبد الرحمن ١٢٤، ١٥٤
أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ٣١٤
أبو الشيخ ٥٥
أبو طالب ٢٨٠
أبو عبدالله ٢٩، ٣٠

– انظر : جعفر الصادق
أبو عبدالله العدوي الثقفي ٣٤٤
أبو عبيد الثقفي ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٦،
أبو عبيدة ٧٨، ٧٩، ٨٦، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ١٠٥،
١٣٧، ٣٤٣، ٣٤٤
أبو عثمان ، عطية ١٧٤، ١٩٠
أبو عثمان الغساني ٣٤٥
– انظر : يزيد بن أسيد
أبو عثمان النهدي ١٢٦
أبو عثمان ، يزيد بن أسيد الغساني ١٣ ، ٧٦
أبو علي بن السكن ٥٤
أبو عمر ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦،
أبو عمر بن عبد البر ٦٧، ٢٠٥، ٢٨٥، ٣١٣،
– انظر : ابن عبد البر ٣٢٢
أبو عمر ، دثار ١٢٦
أبو الفرج الأصفهاني ٦٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٦،
١٩٨، ٢٦٧
أبو عمرو ، مولى ابراهيم بن طلحة ٢٩١
أبو قتادة ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١
– انظر : الحارث بن ربعي
أبو لؤلؤة ٢٩٥
أبو ليلى بن فدكي ٧٩، ٨٠
أبو مخنف ١٢، ١٣، ٥٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٦،
– انظر : لوط بن يحيي
١٢٨، ١٥٧، ٢٣٠
أبو مريم الحنفي ٢٣١
أبو مفزر ٥٠، ٦٣، ٨١، ٨٩، ١٠١، ١٠٢،
– انظر : الاسود بن قيبة
١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
ابو مندة ٢٨٠، ٢٨١
أبو موسى ٥٤، ٢٨٥
أبو موسى الأشعري ٥٣، ١١١، ١١٣، ١٥١،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٨٨
أبو نعيم ٥٥، ١٤٨، ١٤٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٩،
٣٠١
أبو نواس ، الحسن بن هاني ٤٧، ٤٨
أبو هالة التميمي ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦،
٢٩١، ٢٩٢
أبو هريرة ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١،
٣٤٣
أبو يعلى ٣٣٨
أبو اليقظان ١٢٠
أحمد بن حنبل ١٢٥
أحمد بن علي الخطيب، الحافظ أبوبكر ٣٣٥
– انظر : الخطيب البغدادي
الأردبيلي ١٢٣
أرسوطاليس ٢٨
أرطبون ٢١١
أروى بنت عامر الهلالية ١٠٠
أزد بن الغوث ٣٢٠
أسامة بن زيد ٣٢٢
اسحق بن سويد العدوي ٤٨
الاسكندر ٢١
إسماعيل باشا ٣٣٥
اسماعيل بن رافع ١٧٢

الأسود بن ربيع التميمي ٢٢٦، ٢٣٤
الأسود بن قبة بن مالك ٦٣، ١٥٩
– انظر : أبو مفزر ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦
الأسود العنسي ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٢٠ – انظر : العنسي
أسيّد بن عمرو بن تميم ٢٨٦، ٢٩١
الأشتر ١١٢، ١١٩، ١٢١
الأشعث بن قيس الكندي ١٤١
الأصبغ بن ثعلبة الكلبي ٣١٤
الأصبهاني ٥٧
أط بن أبي أط التميمي ٦٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥
أط بن أعبد بن فدكي ٥٤
أعبد بن فدكي ٧٩، ٨٠
الأعور بن قطبة ١٧١، ١٩١
الأعيسر بن أم شملة ٨٢
الأقرع بن عبدالله الحميري ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢
أكيدر بن عبدالملك ١٣٣، ١٣٥
الإمام ١٢١، ١٢٢
– انظر : علي بن أبي طالب
أم تميم زوجة مالك بن نويرة ٢٦٨
أم جميل بنت محجن ٢٣٠
أمرؤ القيس بن عدي ٣١٤
أمرؤ القيس الكلبي ٦٤، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
أم سلمة ٣٣٤
أم كلثوم بنت الامام علي ٦١
أم المؤمنين ٢٧٧
– انظر : خديجة
.أم المؤمنين ١١١، ١٢٠
– انظر : عائشة ١٢١، ١٢٢
أمير المؤمنين ١١٨، ١١٩، ٢١٥، ٣٣٥
– انظر : علي بن أبي طالب
الأندر زغر ٧٣، ١٣٩
أنس بن الحليس ١٦٧، ١٧٤
أنوشجان ١٣١، ١٣٣، ٢٢٢، ٢٢٨
أهورامزدا ١٤
أوس بن جذيمة التميمي ٦٣، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٧٢
أوس بن خزيمة الهجيمي ٢٦٠، ٢٦٣
أياس بن سلمى الكناني ٣٢
أيوب العصيّة بن امرىء القيس ٢٢٤، ٢٣٤

– ب –

باذام ٢٨٦، ٢٨٧
باذان ٣٠٠
بجير ١٢٠
بحر بن فرات الهجيمي ١٧٤
البخاري ١٢٥، ١٧٤، ٣٣٨، ٣٤٣
بدر بن الخليل ... الأسدي ١٢٤
برزويه ٢٨
بزرجمهر ٩٤، ١٠٠

البشر ١٦٢، ١٦٣
— انظر : الزميّل
بشير بن أبي الحمير ي ٣٤٣
بشير بن كعب ٦٤، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤
بطان بن بشر ١٢٤
البغوي ٥٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠١
بكير بن عبدالله الشداخ ٨٧، ٩٨، ١٠٠
البلاذري ٧٥، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١١، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٧، ٢٨٢
البلقيني ٩٧
بهرام بن هرمز ١٧، ٢٦، ١٠٢، ٢٩٥
بهمن ٧٣
البهي ٢٨٠، ٢٨٢
بوذا ٢٤
البيرزان ٩٣، ٢٣٠

— ت —

الترمذي ٥٧
تماضر بنت الأصبغ الكلبي ٣١٤
التوحيدي ٣٣٧

— ث —

ثابت بن قيس بن شماس ٢٠٧
ثعلبة بن كهلان بن سبأ ٤٣
ثمامة بن آثال ٣١٩

— ج —

جابان ٧٣، ٧٥
جاذويه ٧٣
جارية بن عبدالله ٥٥
الجالينوس ١٣٩
جرير بن عبدالله البجلي ٩٩، ١٠٤، ١٠٩
جرير بن عبدالله الحميري ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣
جرير بن عطية الخطفي ٤٧، ٢٣١، ٢٣٣
جرير بن يزيد الجعفي ٢٨٥، ٢٩١
جشيش الديلمي ٣١٩، ٣٢٠
جعفر ٢٨٠
جعفر الصادق ٢٩، ٣٠، ٣١
جعفر بن المنصور العباسي ٣٣، ٣٧
جهجاه بن مسعود ٤٣، ٤٤
الجودي بن ربيعة ١٣٣، ١٣٤

— ح —

حائل بن قيصر ٢٠٩
حاتم الطائي ٣٠٦
الحارث بن أبي هالة التميمي ٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١ — ٢٩٠
الحارث بن الأيهم ٨٤، ٨٥
الحارث بن حكيم الضبي ٥٤
الحارث بن ربعي ٢٦٧
— انظر : أبو قتادة

الحارث بن مالك العجلي ٧٥
الحاكم ١١٦، ١١٧، ١٢٨
حبال ٢٠٦
الحجاج ١٤، ١٤٤
الحجاج بن عتيك ٢٣٠، ٢٣١
حرقوص بن زهير السعدي ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨
حرملة بن سلمى التميمي ٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤ — ٢٢٨، ٢٣٦
حرملة بن مريطة التميمي ٥٥، ٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥ — ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩
حريث بن المعلى ٣٢٦
حسان بن ثابت الأنصاري ٤٤، ٤٦
الحسن بن علي ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ٢٧٧
الحسن البصري ٢٩
الحسين بن علي ١١٩
حصين بن نيار التميمي ٦٤، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠
الحطم ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩
— انظر : شريح بن ضبيعة ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢
الحكم بن عيينة ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨
— انظر : ابن عيينة
حماد عجرد ٢٧، ٣٣، ٣٤
حمال بن مالك الأسدي ٩٩
حمدويه ، محمد بن عيسى ١٩
حمزة ٢٨٠
حمزة بن علي بن محفز ١٥٥
الحموي ٢١، ٥٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤ — ٨٧، ٩٢، ٩٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٩، ٢٩٢
حميد بن أبي شجار ١٢٥
حميد بن شجار ١٥٥
حمير بن سبأ ٣٤٤
الحميري ٥٦، ١٠١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨
حنظلة بن زياد التميمي ٧٢، ١٢٥، ٢٠٥، ٢١٤، ٢١٥، ٣٣٧
حواء ٢٣

— خ —

خارجة بن حصن ٢٠٧
خاقان ١٠٢، ٢٩٥
خالد — راوية للحديث — ١٢٥، ١٩٠، ٢١٦
خالد بن سعيد الأموي ٥٣
خالد بن سعيد بن العاص ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨
خالد بن عرفطة ١٤٨

خالد بن الوليد ٦٩–٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٢٩، ١٣١–١٣٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١ – ١٦٥، ١٦٧، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٢٢
خالد بن يعمر التميمي ٩٦
خديجة بنت خويلد ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣
انظر : ام المؤمنين
خرزاد بن هرمز ١٧٠
خزاعي بن مازن ٣٢٠
الخزرجي ٣٤٤
خزيمة بن ثابت الأنصاري ٦٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩
خزيمة بن ثابت الأومي ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤
– انظر : ذو الشهادتين
خزيمة بن شجرة العقفاني ٢٦٦
خزيمة بن عاصم ٥٤، ٥٥
الخطيب البغدادي ٣٧، ٥٥، ١٤٨، ٢٣٥
– انظر : أحمد بن علي

– د –

داذويه الاصطخري ٣١٩، ٣٢٠
الدارقطني ٥٥، ١٦١، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٨، ٣٣٨
دارم بن حنظلة .. بن تميم ٢٦٤
الدئل بن حنيفة ٣٢٦
داهر ١٠٢، ٢٩٥
داود بن علي العباسي ١٩
الدينوري ٨٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٥

– ذ –

الذهبي ٣٢، ٥٤، ٥٦، ٧١، ١١٦، ١٢٥، ١٢٨، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٥
ذو الشهادتين ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٩
– انظر : خزيمة بن ثابت

– ر –

الرازي ٦٨، ١٢٥، ١٥٧، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٨٢
رافع ٢٨٢
– انظر البهي
ربعي بن الأفكل ٦٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
الربيع بن زياد بن أنس ١٥٣، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٦٩، ٢٧٠
الربيع بن مطر بن ثلج ٦٣، ٢٣٩، ٢٤١–٢٤٤
الربيع بن مطرف التميمي ٢٤٣
ربيعة بن بجيل التغلبي ١٦٢
رزبان صول ١٨٤
رسم ٩٦، ١٤١، ١٤٤، ١٤٨، ١٧٠
الرسول ، رسول الله ٤١، ٤٣،

انظر : محمد بن عبد الله ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٥٧، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧ — ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٨ — ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩ — ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤٧

الرشاطي ، أبو محمد ٥٥، ٣٢٤، ٣٢٥

— انظر : عبدالله بن علي

الرشيد ، الخليفة ١٢، ٣٦، ٣٨، ٤٩

الرضي ١١٣

الرفيل بن ميسور ١٢٤

روزبة ٧٨

روزمهر ٧٨

— ز —

زاذ بن بيش ١٤٤

الزبرقان بن بدر ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٩٠، ٣١٩

الزبيدي ٥٧، ٩٨

الزبير ٥٢، ١١١ — ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٥٦، ٢٨٠، ٢٩٥

الزبير بن أبي هالة ٦٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩ — ٢٨٢، ٢٩٠

الزبير بن بكار ١٥٧، ٢٧٧

زرادشت ١٧، ٢٤

زفر بن الحارث ١١٢

الزهري ٤٤

زياد ٢١٥، ٢١٧

زياد بن حنظلة التميمي ٦٣، ١٧٥، ٢٠٢، ٢٠٥ — ٢١٥، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٤

زياد بن سرجيس الأحمري ٧٦، ١٢٤، ١٥٤

زياد بن لبيد الأنصاري ٢٦٦، ٢٨٧، ٢٩٠

زيد بن حنظلة التميمي ٢٧٩

زيد بن صوحان ١١١، ١١٤

— س —

سبرة بن عمرو ٢٥٩، ٢٦٢

سبرة بن العنبري ٣١٩، ٣٢٣

سجاح (المتنبئة) ١٩٥، ٢٥٧، ٢٦٠ — ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

السريّ ٢٦٣

سعد بن أبي وقاص ٥١، ٥٩، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩ — ١٠٣، ١٠٥، ١٢٩، ١٤٠ — ١٤٣، ١٤٥ — ١٥١، ١٥٦، ١٦١، ١٦٨، ١٧١، ٢٠١، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٤٧

سعيد الأموي ١٨٦

سعد بن عبادة ٤٥، ٦٨، ٦٩

سعيد بن عبيد ٣٢٦

سعيد بن العاص ١١٠، ١٨٦

سعير بن خفاف ٦٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢

سكينة بنت الحسين ٣١٣، ٣١٤

سُلمى بن القين التميمي ٢٢١ — ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٥، ٢٦٩،

٢٧٠، ٢٧٩
سلمى ، زوجة سعد بن أبي وقاص ١٤٣، ٢٩٩
سلمان الفارسي ١٤٦، ١٤٧
سلمة بن سعد الخزرجي ٢٩٩
سلمة الضبي ١٨٦
السليك بن زيد المعلى ١٤٨
سماك بن خرشة الأنصاري ١٠٠
سماك بن فلان الهجيمي ١٧٤
سمرة بن جندب الفزاري ٢٣١، ٢٣٣
السمعاني ٥٥، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٣٠٥، ٣٠٦
سمية أم عمار ٢٧٩
سنان الأسدي ٣٢٠ ، ٣٢٦
سنان بن أبي سنان ٣١٩
سنان بن وبر الجهني ٤٤
سهل بن منجاب التميمي ٦٤، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٣
سهل بن يوسف السلمي ١٢٤، ٢١٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٠
سهم بن منجاب ٢٦٤
سواء بن قيس المحاربي ٣٣١
سويد بن مقرن ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
سياه الأحمري ١٢٤
سيا وخش ١٠٢، ٢٩٥
سيف بن عمر التميمي ١، ٣، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٩ — ٥٤، ٥٧ — ٦١، ٦٧ — ٧٢، ٧٤ — ٩٨، ١٠٣ — ١٠٦، ١٠٩ — ١١٣، ١١٩ — ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١ — ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨ — ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤ — ١٧٤، ١٧٩ — ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧ — ٢٠٩، ٢١١ — ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٧ — ٢٢٩، ٢٣١ — ٢٣٧، ٢٤١ — ٢٤٤، ٢٤٧ — ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١ — ٢٦٦، ٢٦٨ — ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٢ — ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩ — ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥ — ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩ — ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧

— ش —

الشابشتي ٣٦
شجرة بن الأعز ٨٠
شرحبيل بن حسنه ٨٦
شريح بن ضبيعة ١٩٦
— انظر : الحطم
الشعبي ٣٣٤
شعيب ٢٦٣
شكيب أرسلان ٣٣٩
شهر بن باذام ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨
شهربراز ١٧١
الشهرستاني ٢٤
الشيخ الطوسي ١٢٣
الشيخ المفيد ١٢، ٥٦، ١٥٧
انظر : المفيد

— ص —

الصادق ، الامام جعفر ٣٨
— انظر : جعفر الصادق

صحارا ٢٦٥
الصعب بن عطية ١٢٤، ١٢٦، ١٩٥، ٢٠٢،
٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٢
صفوان بن أمية ٣٢٣
صفوان بن صفوان ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢
٣٢٠، ٣٢٣
صفوان بن المعطل ٤٤
صفي الدين ٢٠٢، ٣٢٣
صلصل بن شرحبيل ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠،
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥

— ض —

ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ٣٣٢
الضحاك ٤٨، ٤٩
الضحاك بن يربوع ٣٢٠
ضرار بن الأزور ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١،
٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٦

— ط —

طاهر بن أبي هاله ٦٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٥ —
٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣٠٨
الطبري ١٣، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٦، ٥٠،
٥١، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٨ — ٧٢، ٧٤، ٧٦
— ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩ — ٩٦، ٩٨ —
١٠١، ١٠٣ — ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢
١١٣، ١١٧ — ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦
١٣١ — ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١
١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠ — ١٥٣، ١٥٦
١٥٧، ١٥٨، ١٦١ — ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨
١٧١ — ١٧٥، ٨١ — ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠
١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧،
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧ — ٢٥٠
٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩ — ٢٦٨، ٢٧٢
٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩،
٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢،
٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥،
٣١٩ — ٣٢٢، ٣٢٤ — ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧
٣٣٩، ٣٤٥
طلحة ٥٢، ١١١ — ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٦
١٥٦، ١٧٤، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧
طلحة بن الأعلم الحنفي ١٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٣٨
طلحة بن عبدالرحمن ١٢٤، ١٥٤، ٢٥٥،
٣٣٧ — انظر : ابو سفيان
طلحة بن عبدالله ٢٠٧
طليحة ٣٢٠
طليحة الأسدي ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٢٥
طليحة بن خويلد ٣١٩

— ظ —

ظفر بن دهي ١٥٥

— ع —

عائشة ٥٢، ٩٥، ٩٨، ١١٢ — ١١٨،
١٢٠، ١٢٨، ١٥٦، ٢٩٦
— انظر : أم المؤمنين

العاص بن تمام ٢٠٥، ٢١٤
عاصم التميمي ٢٧٩
عاصم بن عمرو التميمي ٦٣، ٦٧، ٨٠، ٩٣، ١٠١، ١٠٢، ١٢٩، ١٣١ — ١٤٧، ١٤٩ — ١٥٨، ١٩١، ٢٠١
عاصم بن قيس السلمي ٢٣١، ٢٣٣
عامر بن شهر ٢٨٦، ٢٨٧
عامر بن مالك ١٤٧، ١٧٤
عبادة ١٩٠، ٢١٦
العباس، عم النبي (ص) ١٨
العباس بن محمد ٣٣
العباس السفاح ٣٢
عبد الجبار المحتسب ١٩
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٦٧
عبد الرحمن بن بديل ١١٩
عبد الرحمن بن سمره ١٥٣
عبد الرحمن بن سياه الأحمري ٧٦
عبد الرحمن بن عوف ٣١٤
عبد الرحمن بن مل ٢٥٥
عبد الرحمن بن ملجم ٦١
عبد الرحمن عديس البلوي ٥٣
عبد الستار أحمد فراج علي ١٨٨
عبد العزّى بن أبي رهم النمري ٧٩
عبد الكريم بن أبي العوجاء ٢٩، ٣٠
— انظر : ابن أبي العوجاء
عبد الله بن أبي سلول ٤٤
عبدالله بن بديل الخزاعي ١١٩
عبد الله بن ثور ٦٤، ٣٠٣، ٣٠٥ — ٣٠٨
عبد الله بن حكيم ٥٤
عبد الله بن حنظلة بن زياد ٢١٤
عبد الله بن علي ... الأندلسي ٣٢٥
انظر : الرشاطي
عبد الله بن الزبير ١١٤، ١١٥
عبد الله بن زيد بن صفوان ٥٥
عبدالله بن سبأ ١١، ١٢، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٣٣٨
عبدالله بن سعيد ... بن الجذع ١٢٤، ٢١٦
عبدالله بن السوداء ١٢١
عبدالله بن صفوان ٢٦٠
عبدالله بن عامر بن كريز ١٥٣
عبدالله بن عبدالله بن عتبان ٥٤، ٥٥
عبدالله بن علي بن أبي طالب ٧٢
عبدالله بن عمر ٢٦٨
عبدالله بن مسلم العكلي ١٥٥
عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب ٣٣
عبدالله بن المعتم العبسي ٥٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
عبدالله بن المغيرة العبدي ٢٣٧
عبدالله بن المنذر التميمي ١٨٩
عبدالله بن المقفع ٢٧، ٢٨
عبد المؤمن ٥٦، ٧٥، ٨٦، ١٦٤، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٨٩، ٢٩٢
عبيد بن صخر بن لوذان السلمي ٥٤، ٦٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٨
عبيد الله بن ثور الغوثي ٦٤، ٣٠٣، ٣٠٥،

٣٠٧، ٣٠٨
عبيد الله بن محفز بن ثعلبة ١٢٥
عبادة ١٢٥
عتاب بن أسيد ٢٨٧، ٣٠٧
عتاب بن فلان ١٦٣
عتبة بن غزوان ٧٢، ٧٥، ٧٦، ١٣٢، ١٥١، ١٥٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥ — ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠
عتبة بن فرقد السلمي ٢٤٩
عتبة بن فرقد الليثي ١٠٠
عثمان (الخليفة) ١٣، ٥٢، ٥٣، ١١٠ — ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٨٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥
عثمان بن أبي العاص ٢٨٧
عثمان بن سويد ٢٦٦
عثمان بن مظعون ٢٧٨
عدس بن عاصم ٥٤، ٥٥
العدويّة ٢٢١
عديّ بن حاتم الطائي ٢٦٦، ٢٩٠، ٣٠٦
عروة البارقي ٧٩
العرزمي ٣٣٥، ٣٣٨
— انظر: محمد بن عبدالله بن سليمان
عروة بن زيد الخيل الطائي ١٣٩، ١٨٥، ١٨٦
العسكري ٢٧٨
عصمة بن أبير ٢٦٠
عصمة بن عبد الله ٧٨
عصيّة بن امرىء القيس ٢٣٥
عطيّة بن بلال ١٥٥، ٢٠٢، ٢٦٤
العفيف بن المنذر التميمي ٥٩، ٦٣، ١٩٣، ١٩٥ — ٢٠٢، ٢٦٠
العقفاني ٥٥
عكاشة بن ثور الغوثي ٦٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٠٥ — ٣٠٨
العلاء بن الحضرمي ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٩٥ — ٢٠١، ٢٦٧، ٢٩٠
العلاء بن زياد ٣٤٣
علقمة بن علالة الكلبي ٦٩، ٧٠
علي بن طالب، أمير المؤمنين ٤٦، ٤٧، ٦١، ١١١ — ١٢٠، ١٢٣، ١٥٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٠، ٢٩٦، ٣٣٢ — ٣٣٥
علي الخاقاني ١١٧
علي محمد البجادي ٣٢
عمار بن ياسر العنسي ٥٢، ١١٣، ١١٨ — ١٢١، ١٨٥، ٢١٤، ٢٧٩، ٣٣٢، ٣٣٣
عمر بن الخطاب (الخليفة) ٤٤، ٥٩، ٦١، ٧٢، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ٩٢، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١٣٢، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦١، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٦ — ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٩٥، ٣١٤، ٢٣٢، ٣٣٣
عمر بن الخفاجي ٣١٩

عمر بن سعيد ٢٢٣
عمر رضا كحاله ٦٧
عمر الكلواذي ١٩
عمرو ٢٣٧
عمرو بن تمام ٦٨
عمرو بن حريث ١١٠
عمرو بن حزم ٢٨٧، ٢٨٨
— انظر : ابن حزم
عمرو بن الحكم القضاعي ٦٤، ٣١١، ٣١٣، ٣١٥
عمرو بن خفاجي العامري ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥
عمرو بن الخفاجي ٦٤، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤
عمرو بن شمر ١٨٨
عمرو بن العاص ٨٢، ١٠٩، ٢٦١
عمرو بن عاصم التميمي ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٩١
عمرو بن عبيد ٣١
عمرو بن قعين ... بن خزيمة ٣٢٥
عمرو بن مالك ١٥٥، ١٧٧، ١٩١
عمرو بن المحجوب ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤
عمرو بن محمد ٣٣٤
عمرو بن معد يكرب الزبيدي ١٠٩، ١٤١، ١٤٤
العنبر بن عمرو بن تميم ٢٤٧
العنسي ٢٦٦، ٢٩٠، ٢٩٢
— انظر : الأسود العنسي
عوف بن البلاد بن أبي خالد ٢٦٠
عوف بن زياد ٣٥
عوف بن العلاء الجشمي ٦٣، ٢٥٧، ٢٦٢
عوف الوركاني ٦٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٥
عويف الزرقاني ٦٤، ٣١٧، ٣٢٥
عويف الورقاني ٣٢٥
عياض بن غنم الفهري ٧٨، ٧٩، ١٤٨
عيسى (ع) ٢٣، ٢٤
عيسى بن يونس ٢٨٠، ٢٨٢

— غ —

الغافقي ١٣
غالب بن كليب التميمي ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢
غرقدة ١٠١، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠
الغرور بن الأسود ١٩٧، ١٩٩ ،
— انظر : المنذر ٢٠٠، ٢٠١
الغزالي ١٨
الغصن بن قاسم الكناني ١٢٤
الغمر بن يزيد بن عبد الملك ٣٢
الغندجاني ٥٧، ٩٧
الغوث بن طي ... القحطاني ٣٠٥

— ف —

فرات بن حيان العجلي ٣١٩
الفرزدق ٤٧، ٢٣١
الفضل ٤٦
الفيرزان ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩
فيروز ١٠٢، ٢٩٥، ٣٢٠
الفيروز آبادي ١٢٧

فيروز الديلمي ٢٨٧، ٣١٩، ٣٢١
الفيومان ٢٢٢، ٢٢٨

— ق —

قابيل ٢٣
قارن بن قريانس ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٩٩
القاسم ٢٩١
القاهر العباسي ٢٧
قباذ — الملك — ٢٩٥
قباذ الخراساني ١٠٢، ١٠٣
قضاعي بن عامر ٣٢٦
قضاعي بن عمرو الدئلي ٦٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦
القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ٥٠، ٥٤ — ٥٧، ٦٣، ٦٥، ٦٧ — ٧٥، ٧٧ — ٩٠، ٩٢ — ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٩ — ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٣ — ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٧٩
القعقاع بن عمرو المخزومي ١٠٧
قيس بن زيد النخعي ١٢٤
قيس بن سعد ٢١٤
قيس بن عاصم ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٩٠، ٣١٩
قيس بن عيلان العنسي ٣٣
قيس بن مكشوح ٢٨٧

— ك —

كبيس بن هوذة ٥٤
كراز النكري ٥٨، ٢٠٠
كرب بن أبي كرب العكلي ١٥٥
كسرى ١٤، ٧٤، ٧٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٨١، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٩٥
كعب بن عمرو بن ربيعة ٣٢٠
الكلبي ١٢٦
كليب ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢

— ل —

لبيد بن جرير ٧٩
لقمان (النبي) ١٩٨
لوط بن يحى ١٥٧
— انظر : ابو مخنف
ليلى ابنة الجودي الغساني ١٣٥

— م —

مالك بن عامر الأسيّدي ١٤٧، ١٩١
مالك الأشتر ٥٣، ١٠٩، ١١٠، ١٢١
مالك الأنصاري ٣٣٣
— انظر : ابن التيهان
مالك بن عوف النصري ٢٨٧
مالك بن نويرة ٧٩، ١٩٩، ٢٥٩، ٢٦٠ — ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٩٠

المامقاني ١٢٣
المأمون العباسي ٢٠، ٢١
ماني ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤ – ٢٧، ٢٩، ٣٨
ماهـــان ٣٢٠
المنقي ١١٦، ١٢٨
المثنى بن حارثة الشيباني ٧٥، ٧٦، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٦، ٢٢٩
المثنى بن لاحق العجلي ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٥
مجاشع بن مسعود السلمي ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١
مجالد ٣٣٤
محمد بن أبي بكر ١٢٠
محمد بن أحمد البغدادي ٢٣٥
– انظر : ابن الخاضبة ، أبوبكر
محمد بن اسحق ١٥٧
انظر : ابن اسحاق
محمد بن الحسن ١٢٣
– انظر : الشيخ الطوسي
محمد بن خلف بن سليمان ٢٦٥
– انظر : ابو بكر – ابن فتحون
محمد بن السائب الكلبي ١٥٧
محمد بن سليمان ، والي الكوفة ٣١، ٣٢
محمد بن عبدالله (ص) ٧، ١٣، ١٩، ٣١، ٣٣، ٣٨، ١٩٨
– انظر : رسول الله ، النبي
محمد بن عبدالله بن أبي سليمان ٣٣٨
أنظر : العرزمي
محمد بن عبدالله بن سواد بن نويرة ١٣، ١٢٣، ١٥٤، ١٧٤، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٥٠، ٣٣٧
محمد بن علي ١١٩
محمد بن عمر الواقدي ١٥٧
محمد بن قيس ١٥٥
محمد بن كعب ١٧٢
محمد بن نويرة ٧٢، ١٧٤، ٢١٤
محمد حسن الحاج علي صاحب ٥
محمود شيت خطاب ١٢٥
المدائني ٦٩، ١٢٦، ٢٣٠
المذعور بن عدي ٨٩، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٣٦
مرة بن مالك بن حنظلة ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٤
المرزبان ٧٥، ١٣٢
المرزباني ١٧٠، ١٧٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٢،
مرقيون ٢١، ٢٧
مروان ١١٩
مروان شاه ١٠٩
مزدك ١٨
المزي ١٢٥، ٣٤٤
المستنير بن يزيد النخعي ١٢٤، ٣٠٨
مسروق العكي ٢٨٧، ٢٨٩
المسعودي ١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٤٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٨
مسلم ١٧٤، ٣٤٣
مسيلمة بن حبيب (الكذاب) ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٦١ – ٢٦٨، ٢٧١، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤
مطيع بن أياس ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧

معاذ بن جبل ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٠
معاوية بن أبي سفيان ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ١٥٦، ٢١٢
معز الدولة ٢٧
معن بن زائدة الشيباني ٢٩
المغيرة بن شعبة الثقفي ٢٣٠، ٢٣٣
المفضل بن عمر ٣١
المفيد ٥٦، ١١٧، ١٢٨، ١٥٧
— انظر : الشيخ المفيد
المقدام بن أبي مقدام ١٥٥
مقدام بن ثابت بن هرمز ١٥٥
المقريزي ٤٥، ٢٠٦، ٣٢٧
المقطع بن هيثم البكائي ٧٢، ١٢٥
منجاب بن راشد ٥٤
المنذر ٢٠١
— انظر : الغرور
المنذر بن ساوي العبدي ١٩٩
المنذر بن سويد ١٩٧
المنذر بن النعمان ١٩٩
المنصور العباسي ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥ — ٣٨
منظور بن سيان ٢٠٧
المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة ٢٦٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٧
المهدي بن المنصور العباسي ١٨، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩
مهران ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥
المهلب بن عقبة الأسدي ٧٦، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٤، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥٤
موسى (ع) ٢٤
موسى بن المهدي العباسي ١٨
موسى بن طريف ١٥٥
موسى بن عقبة ١٥٧
موسى الهادي العباسي ١٩
ميناس ٢٠٩، ٢١١

— ن —

نافع بن الأسود التميمي ٥٦، ٦٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠ — انظر : أبو بجيد
١٨٣، ١٨٧ — ١٩١
النباش بن زرارة ... بن تميم ٢٨٥
— انظر : أبو هالة
النبي ، محمد بن عبد الله (ص) ٦٨، ١٥٥،
— انظر : رسول الله ١٧٩، ١٨٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣ — ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥ — ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩ — ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٥
نرمي ١٣٧، ١٣٨
نصر بن مزاحم ٥٦، ١٨٧، ١٩٢، ٣٣٢
النضر بن السري ١٢٤، ١٥٤
النعمان (قائد) ٢٢٧، ٣٢٢
النعمان (ملك) ١٠٢، ١٠٩، ٢٩٥
النعمان بن برزخ ٣٢١
النعمان بن جسر ٣١٣

النعمان بن عدي ٢٣١
النعمان بن مقرن ١٠٦
النعمان بن المنذر ١٩٩
نعيم بن مسعود الاشجعي ٣٢٠
نعيم بن مقرن ١٠٧، ١٧١، ١٨٤، ١٨٦
نوف البكالي ٣٣٩

— هـ —

هابيل ٢٣
الهادي العباسي ٣٦
هاشم بن عتبة ١٠٣، ١١٣، ١٤٨
هالة بن أبي هالة التميمي ٢٧٧، ٢٨٥
الهزيل ١٦٢
هرقل (ملك) ١٠٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢٩٥
هرم بن حيان ٢٦٥
هرمز او الهرمزان (قائد) ٧١، ٧٢، ١٠٢، ٢٢٣ — ٢٢٩، ٢٦٥، ٢٩٥
هشام بن محمد الكلبي ١٥٧
هند بنت أبي هالة التميمي ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٩٠
هنيدة بنت عامر الهلالية ٦٧، ١٠٠، ١٥٥

— و —

وائل بن داود ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
الواقدي ٢٣٠، ٣٢١، ٣٣٩
والبة ٣٢
وبر بن يحنس الكلبي ٣٢١
وبر أو وبرة بن يحنس الخزاعي ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
وثيمة ٢٦٧
وديعة ١٣٣
الوصّاف ٧٥، ٧٦
— انظر : الحارث بن مالك العجلي
وكيع بن عدس الدارمي ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦
وكيع بن مالك التميمي ٦٤، ٢٥٧، ٢٥٩ — ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٣
الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي ٣٢
الوليد الثاني الأموي ٢٧

— ي —

ياسر ٢٧٨
ياقوت ٢٢٢
— انظر : الحموي
يتك ٢١
يحيى بن زياد الحارثي ٢٧، ٣٢ — ٣٥
يحنس الديلمي ٣٢١
يربوع بن مالك ٢٢٤، ٢٣٤
يزدجر بن شهر يار ١٣، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢١٢، ٢٢٧
يزيد بن أبي سفيان ٨٦
يزيد بن أسيد الغساني ١٢٤، ٢٥٥
يزيد بن قيس ١١٠
يعقوب بن الفضل الحارثي ١٢٨، ١٤١، ١٥٨
اليعقوبي ١٢٨، ١٤١، ١٥٨
يعلى بن أمية ٢٨٧
يوسف بن سهل الأنصاري ٢٩١، ٢٩٩

٣ ـ فهرس الشعوب والقبائل والدول

والأسر وأصحاب الملل والنحل

ـ أ ـ

آل كسرى ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣
ـ أنظر : كسرى
الأبناء ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٩، ٣٢١
الأتراك ٢٧
الأخابث ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤
الأزد ٤٨
أزد تهامة ٢٨٦
أسد ٩٢، ١٤٣
الاسلام ١٤، ٢٠، ٢٩، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧٦، ٩٨، ١٤١، ١٨٧، ١٩٧، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٦١، ٢٦٦ ـ ٢٧١، ٢٧٧ ـ ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٣٧
ـ أنظر : مسلمون
أسيّد ١٩٠، ١٩٢، ٢٨١، ٢٩٣
الأشعريون ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢
أصحاب النبي ٣٩
الأعاجم ٩٧، ١٠٩، ١٥٠، ١٧٠، ١٨٠، ٢٣٠
الأعلاب ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤
الأكراد ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩
الأمويّون ١٣، ٣٣، ٣٩، ٤١
ـ أنظر : بنو أميّة
الأنصار ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٦٨، ٦٩، ١١٥، ١٦٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٩٩، ٣٣٤، ٣٣٥
أهل المدر ٢٨٧
أهل الوبر ٢٨٧
الأوس ٤٣، ٤٥، ٢٩٩، ٣٣٢، ٣٣٣
أياد ٧٩، ٢٤٨

ـ ب ـ

بارق ٦٧، ١٠١، ١٣٧، ١٤٧، ١٥٥
بجيلة ٩٩، ١٠٠

البطون ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤
بلى ٣١٣
بنو أسد ١٤٢، ١٤٣، ٢٦٦، ٢٨٥، ٢٩٠
بنو أميّة ٣٣، ٣٣٣
ـ أنظر : أمويون
بنو بجير ١٦٣
بنو بكر ١٥٥
بنو بياضة ٢٦٦
بنو تغلب ٧٩، ١٢٣، ١٦٣
بنو تميم ١٤٣، ٢٦٠، ٣١٩
ـ انظر : تميم
بنو الحارث ٢٣٣
بنو الحرث بن كعب ٣٥، ٣٢٦
بنو الحكم بن سعد العشيرة ٤٨
بنو حنظلة ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٩، ٢٦٤، ٧٦٥، ٢٦٧، ٢٩٠
بنو حنيفة ٢٦١
بنو ربيعة بن نزار ٤٩
بنو رزام ٨١
بنو سعد بن زيد مناة ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٩٠
بنو سليم ٢٣٣
بنو سنبس ١٤٨
بنو الصيداء ٣٢٥
بنو ضبّة ١٢٠، ٢٦١
بنو العباس ٣٣
ـ انظر : عباسيون
بنو عبد الدار بن قصيّ ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢٧٧، ٢٨٥
بنو عبس ٢٠٧
ـ انظر : عبس
بنو عديّ ٢٠٥، ٢٢١، ٣٤٣، ٣٤٤
بنو العدويّة أو بلعدويّة ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥
بنو عك بن عدنان ٢٨٩
ـ انظر : عك
بنو العم بن مالك ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣
بنو عمرو بن تميم ١٦٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٩٣، ٣١٩، ٣٢٤
بنو غالب ٨١
بنو غنم ٢٦٣
بنو غوث ٣٠٦، ٣٠٧
بنو فزاره ٢٣٣
بنو قشير ٢١٦
بنو كنانة ١٢٥، ٢٨٧
بنو كلب ١٣٣
بنو لوذان ٢٩٩
بنو مالك ٢٥٩، ٣١٩
بنو مالك بن حنظلة التميمي ٢٢١
بنو المصطلق ٤٣، ٤٤
بنو معاوية بن كندة ٢٨٧، ٣٠٥
بنو ناجية ٢٣٢
بنو نوفل بن عبد مناف ٢٢٩
بنو الهجيم ٢٦٣
بنو هلال ٢٣٠

بنو يربوع ٢٥٩، ٢٦٤
بهدى ٢٥٩، ٢٦٠
بوذائية ٢١

— ت —

التابعون ١١، ١٥٧، ٢٠٢، ٢١٥، ٢٣٥
الترك ١٥٢
تركستان ٢٧
تغلب ٧٨، ٨٠، ٢٤٨
تميم ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٧، ١٧١، ١٨٧ — ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٩ — ٢٠٢، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٩ — ٢٦٣، ٢٦٥ — ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥

— ث —

ثيف ٢٣٠، ٢٣٣
ثنوية ، ثنويون ١٤، ١٧، ٣١

— ج —

جهينه ٣١٣

— خ —

خزاعة ٤٣، ٦٧
الخزرج ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٢٩٩، ٣٣٢
خضم ٢٥٩، ٢٦٠

— د —

دهرية ١٧
ديصانية ٢١، ٢٧

— ذ —

ذبيان ٢٠٦، ٢٠٧
ذو زود ٣١٩
ذو ظليم ٣١٩
ذو الكلاع ٣١٩
ذو مران ٣١٩، ٣٢٢

— ر —

الراشدون (الخلفاء) ٣٩
الرباب ١٩٧، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣
ربيعة ٧٨، ٩٢، ١٦٤، ١٩٩، ٢٠٢
الروم ١٤، ١٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٦٧، ١٨٠، ٣٢٥، ٣٤٣

— ز —

زرادشتية ٢١، ٢٩
زنادقة ١٥، ١٧ — ٢٠، ٢٧

— س —

السكاسك ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٠٧
السكون ٢٨٧، ٣٠٥، ٣٠٧

السبايا ١١، ٥٢، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢١،
٣٠٧
السنة ، أهل السنّة ١٨

— ش —

الشيعة ٧٢

— ص —

صابئة ٢١
صحابة ١١، ١٣٦، ٢٠٢، ٢١٤، ٢٢١، ٢٢٧،
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٧،
٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨١، ٣٠٠،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٤٤،
٣٤٥، ٣٤٧

— ض —

ضبّة ٢٦٠

— ط —

طيّ ٢٦٦، ٢٩٠

— ع —

عامر ٣٢٣
عباسيون ١٣، ٢٧، ٣٣، ٣٩، ٤١
— انظر : بنو العباس
عبد القيس ١٩٩، ٢٦٥
عبد مناة ٢٦٠
العجم ١٠٨، ١٣٩، ١٤٢، ٢١٢
— أنظر : أعاجم
العرب ٧٩، ٨١، ١٤٢، ٢١٥، ٢٣١، ٣٠٦
عك ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٣
العمري ١٣١
عنز ١٤٧
عوف ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣
عمار ٩٢

— غ —

غسان ٨٤، ٨٥، ٨٦
غنوصيّة ٢١

— ف —

فارس ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٣
— انظر : فرس
فرس ١٧، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥،
٧٦، ٧٨ — ٨١، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٣،
١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٧،
١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١،
١٥٦، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٧، ٢١٢،
٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢،
٢٣٣، ٢٧٩، ٢٥٩، ٣٢٢

— ق —

قحطانية ، قحطان ٤٨، ٥٢، ١٠٠، ١٢١،
٣٢٣
قريش ٤٤، ٤٦، ١٢١، ١٤٧، ٢٠٢، ٢٣٢،
٢٦١، ٢٨٠، ٢٨٧
قضاعة ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢
قوم لوط ٣٦

القندهار ١٥٢
قيسيّة ، قيس ٤٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٣١٩
القين ٣١٣

— ك —

كعب بن عمرو ٣٢٠
كلب ١٣٣، ١٣٤، ٣١٣، ٣١٤
كنانة ٢٦١
كوشان ٢٧

— م —

مازن ٢٣٣
مالك ٢٦٠، ٢٦٦
مانداثية ٢١
مانويّة ١٥، ٢٦، ٢٧، ٣٧
مانيّة ٢٧
مجاشع ١١٨
مجوس ١٣، ٢٠٠
محارب ٢٠٧
مرقيونية ٢١، ٢٧
مسلمون ٣٨، ٣٩، ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٥،
— انظر : إسلام
٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧ — ٩١، ٩٣، ٩٤،
٩٧، ٩٩، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩،
١١٠، ١١٥، ١٣٧ — ١٤١، ١٤٤ — ١٤٨
١٥١، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٧١،
١٨١، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧،
١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٥،
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٨،
٣٠٧، ٣٣١، ٣٣٧
مسيحيّة ٢١، ٢٦
مشركون ١٩٦
مضر ، مضريّة ٤٧، ٥٠ — ٥٣، ٦٠، ٧٢،
٧٦، ١٠٠، ١٠١، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧٠،
٢٧١، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٨
معدّ بن عدنان ٢٢٤، ٢٨٧، ٣٢٣
مقاعس ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤
المقلاصيّة ٣٧
المهاجرون ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٦٨، ٦٩، ٩٩،
١٠٠، ١١٤، ١١٥، ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥

— ن —

النخع ٩٩، ١٢٠
نزار ، نزاريّة ٩، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ١٤٥
النصرانيّة ٢١، ٢٦١
نمر ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٢٤٨
نمير ١٦٣

— هـ —

هاشم ٢٨٠
هلال النخع ٦٧، ١٠٠، ١٥٥
هلينيّة ٢١
همدان ١٢٠
هوازن ٦٩

— و —

وثنيون ٢١

ولد معد بن عدنان ٤٧

— ي —

يربوع ٢٦٠
يمامة ٥١، ٧١، ١٣١، ١٣٦، ١٥٧، ١٨٩،
٢٦١، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢
يمانيّة ٩، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ١١٢، ٣٠٧
يمن ٢٨٥
— انظر : يمانية
يهوديّة ٢١

٤ ــ فهرس رواة الحديث

ــ أ ــ

ابن أبي شيبة ٣٣٨
ابن أبي العوجاء ٢٧، ٢٩، ٣٠
ــ انظر : عبدالكريم بن أبي العوجاء
٣٢، ٣٩
ابن أبي مكنف ١٢٤، ٢٥٤
ابن حنبل ١٧٤
ابن الخاضبة ٢٣٥
ابن داود ٣٣٨
ابن الرفيل ١٢٤، ١٥٥
ابن الزبير ١٢٨، ٢٧١
ابن السكن ٦٨، ٣٠٠، ٣٠١
ابن عباس ١١٢، ١٢١، ٢١٤، ٣٢٠، ٣٢٣،
٣٢٤، ٣٤٣
ابن عمر ٢٧١
ابن عمرو ١٠٧
ابن عيينة ٣٣٤
ــ انظر : الحاكم
أبو أمامة ١٧٤
أبو بجيد ٥٠، ٥٥، ١٧٩، ١٨٠ ــ ١٩٠
ــ انظر : نافع بن الأسود
أبو بردة ٢٨٥
أبو بكر اللبثي ٢٨٢
أبو بكر ، محمد البغدادي ٢٣٥
ــ أنظر : ابن الخاضبة
أبو بكر الهذلي ٢٣٧٨
أبو حاتم ٢٨٠
أبو الدرداء ٣٤٣
أبو ذر ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ٣٤٣، ٣٤٤
أبو زرعة الشيباني ٣٠٨
أبو سفيان ، طلحة بن عبد الرحمن ١٢٤،
١٥٤
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٣١٢٤
أبو الشيخ ٥٥
أبو عثمان ، عطية ١٧٤، ١٩٠
أبو عثمان النهدي ١٢٦
أبو عثمان ، يزيد بن أسيد الغساني ١٣، ٧٦،
١٢٤، ٢٥٥

أبو عمر ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦
أبو عمرو ، دثار ١٢٦
أبو عمرو ، مولى ابراهيم بن طلحة ٢٩١
أبو مخنف ١٢، ١٣
١١٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٧، ٢٣٠
ـ أنظر : لوط بن يحيى ٥٦، ١١٨،
أبو مفزر ٥٠، ٦٣، ٨١، ٨٩، ١٠١،
١٠٢، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧،
١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
ـ انظر : الأسود بن قطبة
أبو منده ٢٨٠، ٢٨١
أبو موسى ٥٤، ٢٨٥
أبو هريرة ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١،
٣٤٣
أبو يعلى ٣٣٨
أحمد بن حنبل ، الإمام ١٢٥
اسماعيل بن رافع ١٧٢
الأقرع بن عبد الله الحميري ٦٤، ٣١٧، ٣١٩،
٣٢١، ٣٢٢
الإمام علي ١٢١، ١٢٢
ـ انظر : علي بن أبي طالب
أم سلمة ٣٣٤
أم المؤمنين ١١١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢
ـ انظر : عائشة
أمير المؤمنين ١١٨، ١١٩، ٢١٥، ٣٣٥
انظر : علي بن أبي طالب
أنس بن الحليس ١٦٧، ١٧٤
ـ ب ـ
بحر بن فرات الهجيمي ١٧٤
بدر بن الخليل ... الأسيدي ١٢٤
بطان بن بشر ١٢٤
البغوي ٥٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠،
٣٠١
البهي ٢٨٠، ٢٨٢
ـ ج ـ
جرير بن عبدالله الحميري ٦٤، ٣١٧، ٣١٩،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣
جرير بن يزيد الجعفي ٢٨٥، ٢٩١
ـ ح ـ
حريث بن المعلى ٣٢٦
الحكم بن عيينة ٣٣٤، ٣٣٥
ـ انظر : ابن عيينة ٣٣٨
حمزة بن علي بن محفز ١٥٥
حميد بن أبي شجار ١٢٥
حنظلة بن زياد التميمي ٧٢، ١٢٥، ٢٠٥،
٢١٤، ٢١٥، ٣٣٧
ـ خ ـ
خالد ١٢٥، ١٩٠، ٢١٦
ـ ر ـ
الرازي ٥٦، ٦٨، ١٢٥، ١٥٧، ١٧٤، ٢٠٢،
٢٨٢
رافع ٢٨٢
ـ انظر : البهي
الرفيل بن ميسور ١٢٤
ـ ز ـ
الزبير ٥٢، ١١١ ـ ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٥٦،
٢٨٠، ٢٩٥

الزبير بن بكار ١٥٧، ٢٧٧
الزهري ٤٤
زياد ٢١٥، ٢١٧
زياد بن سرجس الأحمري ٧٦، ١٢٤، ١٥٤

— س —

سماك بن فلان الهجيمي ١٧٤
سهل بن يوسف السلمي ١٢٤، ٢١٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٠
سياه الأحمري ١٢٤
سيف بن عمر التميمي الاسيّدي ١، ٣، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٩، ٥٠ — ٥٤، ٥٧ — ٦١، ٦٧ — ٧٢، ٧٤ — ٨١، ٨٣ — ٩٦، ٩٨، ١٠٣ — ١٠٦، ١٠٩ — ١١٣، ١١٩ — ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١ — ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨ — ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤ — ١٧٤، ١٧٩ — ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٧ — ٢٠٢، ٢٠٥ — ٢٠٩، ٢١١ — ٢١٦، ٢٢١ — ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١ — ٢٣٧، ٢٤١ — ٢٤٤، ٢٤٧ — ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦١ — ٢٦٦، ٢٦٨ — ٢٧٢، ٢٧٨ — ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩ — ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١ — ٣٠٥، ٣٠٨ — ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠ — ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧

— ش —

الشعبي ٣٣٤

— ص —

الصادق ، الإمام جعفر ٣٨
— انظر : جعفر الصادق
الصعب بن عطية بن بلال ١٢٤، ١٢٦، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٢
صلصل بن شرحبيل ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥

— ض —

الضحاك بن يربوع ٣٢٠

— ط —

طلحة ٥٢، ١١١ — ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٥٦، ١٧٤، ٢٩٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧
طلحة بن الأعلم الحنفي ١٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٣٨
طلحة بن عبدالرحمن ١٢٤، ١٥٤، ٢٣٧، ٢٥٥
انظر : أبوسفيان

— ظ —

ظفر بن دهي ١٥٥

— ع —

عائشة ٥٢، ٩٥، ٩٨، ١١٢ — ١١٨، ١٢٠، ١٢٨، ١٥٦، ٢٩٦
— انظر : أم المؤمنين

العاص بن تمام ٢٠٥، ٢١٤
عامر بن مالك ١٤٧، ١٧٤
عبادة ١٩٠، ٢١٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٦٧
عبدالرحمن بن سياه الأحمري ٧٦
عبدالرحمن بن مل ٢٥٥
عبدالله بن سعيد الجذع ١٢٤، ٢١٦
عبدالله بن عمر ٢٦٨
عبدالله بن مسلم العكلي ١٥٥
عبدالله بن المغيرة العبدي ٢٣٧
عبيدالله بن محفز بن ثعلبة ١٢٥
عبادة ١٢٥
عثمان بن سويد ٢٦٦
عثمان بن مظعون ٢٧٨
العرزمي ٣٣٥، ٣٣٨
— انظر : محمد بن عبدالله بن سليمان
عطية بن بلال ١٥٥، ٢٠٢، ٢٦٤
عمرو (راوية) ٢٣٧
عمرو بن تمام ٦٨
عمرو بن خفاجي العامري ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥
عمرو بن الخفاجي العامري ٦٤، ٣١٧، ٣٢٣، ٣٢٤
عمرو بن قعين ... بن خزيمة ٣٢٥
عمرو بن المحجوب العامري ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤
عمرو بن محمد ٣٣٤
عوف الوركاني ٦٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٥
عويف الزرقاني ٦٤، ٣١٧، ٣٢٥
عيسى بن يونس ٢٨٠، ٢٨٢

— غ —

الغصن بن قاسم الكناني ١٢٤

— ق —

القاسم ٢٩١
قضاعي بن عمرو الدئلي ٦٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦
القعقاع بن عمرو التميمي ٥٠، ٥٤ — ٥٧، ٦٣، ٦٥، ٦٧ — ٧٥، ٧٧ — ٩٠، ٩٢ — ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٩ — ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٣ — ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥ — ١٥٨، ١٦٩، ١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٧٩
قيس بن زيد النخعي ١٢٤

— ك —

كرب بن أبي كرب العكلي ١٥٥

— ل —

لوط بن يحيى ١٥٧
— أنظر : أبو مخنف

— م —

ماهان ٣٢٠
محمد بن اسحاق ١٥٧
— انظر : ابن اسحاق
محمد بن السائب الكلبي ١٥٧

محمد بن عبدالله بن أبي سليمان ٣٣٨
— انظر : العرزمي
محمد بن عبد الله بن سواد ١٣، ١٢٣، ١٥٤، ١٧٤، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٥٠، ٣٣٧
محمد بن عمر الواقدي ١٥٧
— انظر : الواقدي
محمد بن قيس ١٥٥
محمد بن كعب ١٧٢
المدائني ٦٩، ١٢٦، ٢٣٠
المستنير بن يزيد النخعي ١٢٤، ٣٠٨
مسلم ١٧٤، ٣٤٣
المفضل بن عمر ٣١
المقدام بن أبي مقدام ١٥٥
مقدام بن ثابت ١٥٥
المقطع بن هيثم البكائي ٧٢، ١٢٥
المهلب بن عقبة الأسدي ٧٦، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٤، ٢١٦، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥٤
موسى بن طريف ١٥٥
موسى بن عقبة ١٥٧

— ن —

نافع بن الأسود التميمي ٥٦، ٦٣، ١٧٧، — انظر : أبو يجيد ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧ — ١٩١
النضر بن السري ١٢٤، ١٥٤
النعمان بن برزخ ٣٢١
نوف البكائي ٣٣٩

— هـ —

هشام بن محمد الكلبي ١٥٧

— و —

وائل بن داود ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢
الواقدي ٢٣٠، ٣٢١، ٣٣٩
— انظر : محمد بن عمر
وبر بن يحنس الكلبي ٣٢١
وبر أو وبرة بن يحنس الخزاعي ٦٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١

— ي —

يزيد بن أسيد الغساني ١٣، ٧٦، ١٢٤، ٢٥٥
— انظر : أبو عثمان
يوسف بن سهل الأنصاري ٢٩١، ٢٩٩

٥ ــ فهرس الشعراء الذين

ورد ذكرهم في الكتاب

ــ أ ــ

ابن أبي عزّة القرشي ٤٦
ابن عبدون ٩٥، ١٢٧، ١٥٦
أبو ايوب ٣٣٤
ابو مفزر ، الأسود بن قطبة ٥٠، ٦٣، ٨١، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
ابو نواس ، الحسن بن هاني ٤٧، ٤٨
اسحاق بن سويد العدوي ٤٨
الأسود بن ربيع التميمي ٢٢٦، ٢٣٤
أم ذريح العبديّة ١١٨
أيوب العصيّة بن امرىء القيس ٢٢٤

ــ ج ــ

جرير بن عبدالله البجلي ٩٩، ١٠٤، ١٠٩
جرير بن عطية الخطفي ٤٧، ٢٣١، ٢٣٣

ــ ح ــ

حرقوص بن زهير السعدي ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨
حرملة بن مريطة التميمي ٥٥، ٦٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥ ــ ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٩
حصين بن نيار التميمي ٦٤، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠
حماد عجرد ٢٧، ٣٣، ٣٤

ــ ر ــ

الربيع بن مطر بن ثلج التميمي ٦٣، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤
الربيع بن مطرف التميمي ٢٤٣

ــ س ــ

سعد بن أبي وقاص ٥١، ٥٩، ٩٢، ٩٣، ٩٥،

٩٦، ٩٧، ٩٩ — ١٠٣، ١٠٥، ١٢٩،
١٤٠ — ١٤٣، ١٤٥ — ١٥١، ١٥٦،
١٦١، ١٦٨، ١٧١، ٢٠١، ٢١٢، ٢٢٧،
٢٤٧
سلمى بن القين التميمي ٢٢١ — ٢٢٩، ٢٣١،
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٦٥، ٢٦٩،
٢٧٠، ٢٧٩

— ش —

الضحاك ٤٨، ٤٩

— ع —

عاصم بن عمرو التميمي ٦٣، ٦٧، ٨٠، ٩٣،
١٠١، ١٠٢، ١٢٩، ١٣١ — ١٤٧، ١٤٩
— ١٥٨، ١٩١، ٢٠١
عمرو بن عاصم التميمي ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦،
١٩١

— غ —

غالب بن كليب التميمي ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤

— ف —

الفرزدق ٤٧، ٢٣١
الفضل بن عباس ٤٦

— ق —

القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي ٥٤ — ٥٧
٦٣، ٦٥، ٦٧ — ٧٥، ٧٧ — ٩٠، ٩٢ —
١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٢٠ — ١٢٣
١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦،
١٤٣ — ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥
— ١٥٨، ١٦٩، ١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢١٣
٢١٧، ٢٧٩
القعقاع بن عمرو المخزومي ١٠٧

— م —

مطيع بن أياس ، أبو سلمى ٢٧، ٣٢ — ٣٥،
٣٧

— و —

وكيع بن مالك التميمي ٦٤، ٢٥٧، ٢٥٩ —
٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٩، ٢٧٣

— ي —

يحيى بن زياد الحارثي ٢٧، ٣٢ — ٣٥
يربوع بن مالك ٢٢٤، ٢٣٤

٦ ــ فهرس المؤلفين

الوارد ذكرهم في الكتاب

ــ ا ــ

ابراهيم الواعظ ١٢٥

ابن أبي بكر ٥٦

ابن أبي حاتم ٢٨٠ ، ٢٨١

ابن الأثير ٥٤، ٥٥، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٧

ابن اسحاق ٨٤، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٨، ٢٦٦، ٢٩٠

ــ انظر : محمد بن اسحاق

ابن أعثم ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٨

ابن الأعرابي ٩٧

ابن بدران ٥٥

ابن بدرون ٩٥

ابن حبيب ٢٧٧، ٢٨٢

ابن حجر ٥٤، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٩٥، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٦١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٨ ــ ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١ ــ ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٤

ابن حزم ٥٥، ١٢٦، ١٤٨، ٢٠٦، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٧

ابن حنبل ١٧٤

ــ انظر : احمد

ابن خلدون ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٣٦، ٢٨٩، ٣٣٧

ابن خلكان ٢٨، ٢٦٨

ابن الدباغ ٥٥، ٣٢٦
ابن دريد ٧٥، ١٢٦، ٢٧٧، ٢٨٢
ابن سيده ٢٠٦
ابن شاهين ٥٤
ابن شهاب الزهري ١٥٧
ابن عبد البر ٥٤، ٦٨، ١٢٣، ٢١٤، ٢٦٥، ٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤
ابن عبد الحق ٢٥٤
ابن عساكر ٥٥، ٦٧، ٦٨، ٨٥ – ٩٢، ٩٥، ١٠٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٧٤، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٣١٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٤
ابن عيينة
– انظر : الحكم ٣٣٤
ابن فتحون ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٤
ابن قانع ٥٤
ابن قتيبة ١١٣
ابن كثيرً ٣٢، ٥٢، ٥٦، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٨، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٦، ١٨١، ١٨٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٣٧، ٣٣٩
ابن الكلبي ٥٧، ٩٧، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩
ابن ماكولا ٥٥، ١٦١، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٣٧
ابن المقفع ٢٩، ٣٢
ابن مندة ٥٤، ٢٨١، ٢٩٩، ٣٠١
ابن منظور ٥٧، ٩٧، ١٢٧
ابن النديم ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧
ابن نعيم ٢٨١
ابن هشام ٢٦٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٩٠، ٣٢٧
أبوبكر ٢٥٤
– انظر : محمد بن خلف – ابن فتحون
أبو علي بن السكن ٥٤
أبو عمر ابن عبد البر ٦٧، ٢٠٥، ٢٨٥، ٣١٣، ٣٢٢
ابو الفرج الأصفهاني ٦٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٦، ١٩٨، ٢٦٧
أبو مخنف ١٢، ١٣، ٥٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٨، ١٥٧، ٢٣٠
– انظر : لوط بن يحيى
أبو نعيم ٥٥، ١٤٨، ١٤٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٩، ٣٠١
أبو موسى ٥٤، ٢٨٥
أحمد بن حنبل ، الإمام ١٢٥
أحمد بن علي الخطيب ، الحافظ أبو بكر ٣٣٥
– انظر : الخطيب البغدادي
الأردبيلي ١٢٣
اسماعيل باشا ٣٣٥
الأصبهاني أو الأصفهاني ٥٧

— ب —

البخاري ١٢٥، ١٧٤، ٣٣٨، ٣٤٣،
البلاذري ٧٥، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٢، ٩٨، ١٠٠،
١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢،
١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢،
١٥٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٥،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١١، ٢٢٩،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٧،
٢٨٢
البلقيني ٩٧

— ت —

الترمذي ٥٧
التوحيدي ٣٣٧

— ح —

الحاكم ١١٦، ١١٧، ١٢٨
الحموي ٢١، ٥٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦،
٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢ — ٨٤، ٨٧، ٩١، ٩٢،
٩٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٣٢ —
١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١،
١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٣ — ١٨٧، ١٩٢
١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١،
٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٤،
٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٩، ٢٩٢
الحميري ٥٦، ١٠١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦،
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨
الخزرجي ٣٤٤
الخطيب البغدادي ٣٧، ٥٥، ١٤٨، ٢٣٥
— انظر : أحمد بن علي

— د —

الدار قطني ٥٥، ١٦١، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٨،
٣٣٨
الدينوري ٨٤، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١٤٠،
١٤١، ١٤٤، ١٧٠، ١٧٥

— ذ —

الذهبي ٣٢، ٥٤، ٥٦، ٧١، ١١٦، ١٢٥،
١٢٨، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٤،
٢٦٩، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٢٢،
٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٥

— ر —

الرازي ٥٦، ٦٨، ١٢٥، ١٥٧، ١٧٤، ٢٠٢،
٢٨٢
الرشاطي ، أبو محمد ٥٥، ٣٢٤، ٣٢٥
— انظر : عبدالله بن علي
الرضيّ ١١٣

— س —

السمعاني ٥٥، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٣٠٥،
٣٠٦

— ش —

الشابشتي ٣٦
شعيب ٢٦٣
شكيب أرسلان ، الأمير ٣٣٩
الشهرستاني ٢٤
الشيخ الطوسي ١٢٣
الشيخ المفيد ١٢، ٥٦، ١٥٧
— انظر : المفيد

— ص —

صفي الدين ٢٠٢، ٢٢٣

— ط —

الطبري ١٣، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٨ — ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٨١ — ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩ — ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣ — ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٧ — ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣١ — ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠ — ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١ — ١٦٤، ١٦٦، ١٦٨، ١٧١ — ١٧٥، ١٨١ — ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩ — ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٦ — ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٩ — ٣٢٢، ٣٢٤ — ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٥

— ع —

عبدالله بن علي ... الأندلسي ٣٢٥
— انظر : الرشاطي
عبد المؤمن ٥٦، ٧٥، ٨٦، ١٦٤، ١٩٨، ٢٣٢، ٢٨٩، ٢٩٢
العسكري ٢٧٨
عمر رضا كحالة ٦٧
عمرو بن حزم ٢٨٧، ٢٨٨

— غ —

الغزالي ١٨
الغندجاني ٥٧، ٩٧

— ف —

الفيروز آبادي ٩٧، ١٢٧

— ق —

القلقشندي ٩٦

— ك —

الكلبي ١٢٦

— م —

المامقاني ١٢٣
المتقي ١١٦، ١٢٨
محمد بن الحسن ، أبو جعفر ١٢٣
— انظر : الشيخ الطوسي

محمد بن خلف ٢٦٥
– انظر : أبو بكر – ابن فتحون
محمود شيت خطاب ١٢٥
المدائني ٦٩، ١٢٦، ٢٣٠
المرزباني ١٧٠، ١٧٢، ١٨٨، ١٨٩، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٢،
المزي ١٢٥، ٣٤٤
المسعودي ١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٤٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٨
المفيد، الشيخ ٥٦، ١١٧، ١٢٨، ١٥٧
– انظر : الشيخ المفيد
المقريزي ٤٥، ٢٠٦، ٣٢٧

– ن –

نصر بن مزاحم ٥٦، ١٨٧، ١٩٢، ٣٣٢

– و –

وثيمة ٢٦٧

– ي –

ياقوت ٢٢٢
– انظر : الحموي
اليعقوبي ١٢٨، ١٤١، ١٥٨

٧ — فهرس الآيات القرآنية

الواردة في تضاعيف الكتاب (بحسب ترتيب الصفحات)

وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ٣٠
يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ٣١
فلما استيئسوا منه خلصوا نجياً ٣١
قل لئن اجتمعت الإنس والجن ٣١
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ٤٤
أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ١١٩
ذلك تقدير العزيز العليم ١٤٧
ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ٢١٥
عموا وصموا ٢٢٤
واتقوا الله الذي إليه ترجعون ٢٩٩
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله ٣٣٢

٨ ــ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

التي في تضاعيف الكتاب (بحسب ترتيب الصفحات)

المهدي محمد بن عبدالله.. .. .. ٣٣
ما أعددت للجهاد ؟ قلت : طاعة الله ٦٨
قتل النبي رجلاً من قريش صبراً ٢٨٠
اجعلوا عمالة عك في بني أبيها معدّ بن عدنان ٢٨٧
تعاقدوا القرآن بالتذكرة ٢٩٩
من شهد له خزيمة أو شهد عليه فهو حسبه ٣٣٢
تقتله الفئة الباغيـــة ٣٣٢

٩ ــ فهرس الشعر المروي في الكتاب

ــ ا ــ

أبى الله إلاّ ان عمراً تناهموا ١٩١
أبلغ أبا حفص بأني محافظ ١٦٩
أبونا خليل الله لا تنكرونه ٤٨
اذا افتخرت قحطان بسوْدد ٤٨
اذا وردنا آجنا جهرناه ١١٢
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ١٨٩
أزعجهم عمداً بهـا إزعاجاً ٩٤
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلق ٢٣٤، ٢٧١
أقمنا عـلى حمص وحمص ذميمة ٢٠٩
اقمنا على داري سليمان أشهراً ٨٩
أقمنا لهم عرض الشمال فكبكبوا ٢٠٦
ألا أبلغا أسماء أن خليلها ٧٨
ألا أبلغ أسيداً حيث سارت ويممت ١٠٨
ألا أبلغ أسيداً إن عرضت بأننا ١٧٣
ألا أبلغا عني علياً تحيّة ١٨٧
ألا أبلغا عني الغريب رسالة ١٧٠
ألا رب نهب قد حويت وغارة ١٨٩
ألا سالي الهذيل وما يلاقي ١٦٣
ألا قل لحي أوطأوا بالسنابك ٢٦٨
ألا هل أتاها أن أهل المناذر ٢٢٥، ٢٦٥
ألا هل أتاها أن بالريّ معشراً ١٨٤
ألا يا صبحاني قبل جيش أبي بكر ٨٦
ألم ترَ أنا قد فللنا حماتهم ٢٠١
ألم ترَ أن الله ذلّل بحره ١٩٧
ألم ترنا على اليرموك فزنا ٨٨
ألم ترنا غـداة المقر فئنا ١٣٢
ألم ترني ويحيى قد حججنا ٣٦
ألم تعلمي والعلم شافٍ وكافي ١٦٥
ألم يأتيك والانباء تسري ١٩٥، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٦٠
أنا جرير كنيني أبو عمرو ٩٩
إن تشته فساداً فعندنا فساد ٣٥
إن تك ذا قروٍ ونجم وجوزل ١٣٨
إن كنت حاولت الدراهم فانكحي ١٠٠
ان فينا لمن يعرض أو ١٨٠
إنما الأنصار سيف قاطع ٤٦
إني لكافٍ حافظ غير خاذل ١٣٣

— ب —

بدأنا بجمع الصفرين فلم ندع ٨٦
بدأنا بجيلان فزلزل عرشهم ١٨٦

— ت —

تذكرت حرب الروم لما تطاولت ٢١٠
تركنا بحمص حائل بن قيصر ٢٠٩
تلق ذباب السيف فانني ٤٥
تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم ١٦٨

— ج —

جدعت على الماهات آنف فارس ١٠٨
جزى الله عنا والجزاء بكفّه ٤٦
جلبنا الخيل والإبل المهاري ١٣٤

— ح —

حبوته جياشة بالنفس ٩٤
حضض قومي مضرحيّ بن يعمر ٩٥
حمينا يوم أرماث حمانا ١٤٣

— د —

دعانا الى جرجان والريّ دونها ١٨٥

— ر —

رمى الله من ذمّ العشيرة سادراً ١٠٧

— ز —

زعمتم اننا لكم قطين ١٦٨

— س —

سائل بنا يوم المصيّخ تغلبا ٧٩
سائل زرنجا هل انجت جموعها ١٥٣
سقى الله ياخوصاء قبر ابن يعمر ٩٦
سما عمر لما أتته رسائل ٢١٠
سيروا بني العم فالأهواز داركم ٢٣٣

— ش —

شفى الله قتلى بين روضة سلهب ١٣٤
شللنا ماه ميسان بن قاما ٢٢٢، ٢٣٥

— ص —

صبحنا بالبقايس رهط كسرى ١٣٨
صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً ١٣٢
صبرنا وكان الصبر منا سجيّة ١٧٣

— ض —

ضربنا حماة النرسيان بكسكر ١٣٨

— ظ —

طرقنا بالثنيّ بني بجير ١٦٣

— ع —

عين جودي على خزيمة بالدمع ٣٣٣

— غ —

غداة سعى أبو بكر إليهم ٢٠٦
غلبنا الهرمزان على بلاد ٢٢٧
غلبنا الهرمزان على جواد ٢٣٤

— ف —

فامدح معدّاً وافخر بمنصبها ٤٩
فان يرقأ العرقوب لا يرقأ النسا ١٩٦
فتحنا بهرسير بقول حق ١٠١
فتلك مساعي الأكرمين ذوي الندى ١٩١
فقل لقريش نحن أصحاب مكة ٤٦
فلا تحسبا أني رجعت وانني ٢٦١
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر ٣٤
فلم ترَ عيني مثل يوم رأيته ٢٨٦
فمنك البداء ومنك العويل ١١٨
فنحن أرباب ناعط ولنا ٤٩
فنحن لعمري غير شك قرارنا ١٨٥

— ق —

قتلناهم ما بين نخل مخطط ٢٦٥
قد شربنا ليلة الأضحى وساقينا يزيد ٣٥
قد علمت صفراء بيضاء اللبب ١٤٢
قد علمت عمرو وزيد بأننا ١٦٥
قطعنا أباليس البلاد بخيلنا ٨٥، ٨٦
قلت لبيسان الألى في حصونهم ٢٤١
قل للألى طلبوا الخلافة زلّة ٤٦
قومي أسيد إن سألت ومعدني ٥٠، ١٨٨، ١٩٧

— ك —

كم من أب لي قد ورثت فعاله ٥٠، ٩٠
لا همّ إن مسلماً دعاهم ١١٨

— ل —

لعمر أبي بجير حيث صاروا ١٦٣
لعمرك ما أضاع بنو أبينا ٢٢٦، ٢٣٤
لعمري لقد كانت قرابة مكنف ١٥١
لعمري وما عمري عليّ بهيّن ١٣٧
لقد علمت عليا معدّ بأننا ٢٢٤، ٢٣٤
لقد عَمِ عنها مرّة الخير فانعمى ٢٢٤
لقد عَمِ مرّة الخير فانصمى ٢٣٤
لقينا بالفراض جموع روم ٨١
لقينا يوم أليَس وأمغى ١٦٢
لم تعرف الخيل العراب سواءنا ٩٣
لم أرَ يوماً كان أحلى وأمرّ ١٧١
لنحن سبقنا بالتنوخ القبائلا ٢٢٤

— م —

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به ٢٣١
متى تجمع القلب الذكيّ وصارماً ٢١٣
من ذا على الأحداث عزّ كعزّنا ١٨٠

— ن —

نحن بقنسرين كنا ولاتها ٢٠٩
نحن قتلنا معشراً وزائداً ٩٦

— هـ —

هموا هدموا الماهات بعد اعتدالها ١٠٨

— و —

واسحاق واسماعيل مدّا ٤٨
وأفلتهنّ المسحلان وقد رأى ٧٠

وانا سوف نمنع من يجازي ٢٤٨
وانا لحلاّلون بالثغر نحتوي ٢٤١، ٢٤٢
واهج نزاراً وافر جلدتهـا ٤٩
وجدنا آل سامة في قريش ٢٣٢
وجدنا الأكثرين بني تميم ٥١
وسائل نهاوند عنا كيف موقفها ١٠٧
وسائل هرقلا حيث شئت وقل له ٢٠٨
وسقس قد تركناه صريعاً ١٨٣
وصاحبنا بها ديراً وقسيساً وخماراً ٣٦
وغداة فحل قد شهدنا ما قطاً ٩١
وفيت بأذواد الرسول وقد أبت ٢٥٩
وقال القضاة من معدّ وغيرها ٥١، ١٨١، ١٩٠
وقد علمت أفنا تميم بأننا ١٩١
وكم قد أغرنا غارة بعد غارة ١٦٦
وكم قد تركنا في دمشق وأرضها ١٨٧
وكنا ملوكاً قد عززنا الأوائلا ٢٣٤
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ٢١٠
ولقد شهدت البرق برق تهامة ٦٨
ولم أرَ قوماً مثل قوم رأيتهم ٧٥
وما أرجو بجيلة غير أني ٩٩
وما مشهد كنا شهدناه مرّة ٢٤٤
ومثل ابن عمرو عاصم حين أطبقت ٢٤٢
ومن لم يصانع في أمور كثيرة ٢١٣
ومينا قتلنا يوم جاء بجمعه ٢٠٩
ونادى منادي المرء سعد بن مالك ٢٤٤
ونحن تركنا أرطبون مطرداً ٢١٠
ونحن حبسنا في نهاوند خيلنا ١٠٧
ونحن صبحنا يوم دجلة أهلها ١٨٠
ونحن قتلنا في جلولا أثابراً ١٠٤
ونحن قتلنا يزدجر ببعجة ٥٠، ١٨٦
ونحن ولينا الأمر يوم مناذر ٢٢٥، ٢٣٤
ووالله لولا الله لا شيء غيره ٢٨٨
وهل تذكرون إذ نزلت وانتم ١٠٤
وولّى الهرمزان على جواد ٢٣٤
ويقبل بالزميل وجانبيه ١٦٣
ويوم جلولاء الوقيعة أصبحت ١٨٣
ويوم نهاوند شهدت فلم أخم ١٠٨

— لا —

لا تأكلوا جيرانكم سرفاً ١٥٤
لا تحسبني وابن أمي صلصلاً ١٧٩
لا هُمّ إن مسلماً دعاهم ١١٨

— ي —

يا دجل إن الله قد أشجاك ١٦٩
يا ليتني ألقاك في الطراد ٨٧
يدعون قعقاعاً لكل كريهة ١٠٥

١٠ ــ فهرس البلدان والأمكنة الجغرافية والممالك

ــ أ ــ

أبرقباذ ٢٢٩، ٢٣٠

الأبلّة ٧١، ٧٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢،

أجنادين ٨٨، ٢٠٩، ٢١١

أحد ٣٣١

أدريولة ٣٢٥

أدسّا ٢١

أرمينيا ٢٦

أريك ٢٢٧

اسبانيا ٢٦

اصبهان أو أصفهان ٣٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣

أط ، نهر أط ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥

أطد ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦

أفريدون ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥

أليّس ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٦١، ١٦٢

أمغيشيا ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٥

الأنبار ١٣٤

الأندلس ٢٦٥

الأنطاق ٢٤٧، ٢٤٨

الأهواز ٣٥، ٢٢٣، ٢٢٥ ــ ٢٣١، ٢٣٣، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٧، ٣٢٢

أورفه ٢١

ايران ٢١، ٢٦، ٢٧، ١٥٩، ١٦٧، ٢٤٧

ايطاليا ٢٦

ايلياء ١٢٣، ١٥٦

ــ ب ــ

الباب ١٧٢

بابل ٢١

باروسيما ١٣٩

بانقيا ٧٧

البحرين ٥٨، ١٣١، ١٥٠، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٩٠
بحيرة طبرية ٢٤٤
ـ انظر : طبرية
بدر ٢٨٠، ٣٣١
برجان ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢
بزاخة ٧٠
بسطام ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢
بسما ٧٧
بصري ٨٥، ٨٦، ٨٨، ١٧٩
البصرة ١٣، ٢٠، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٥٢، ٧١، ٧٢، ٧٥، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١٢٣، ١٣١، ١٥١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥ـ ٢٣٣، ٢٦٣، ٢٦٩، ٣٤٣، ٣٤٤
البطاح ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧
بعقوبا ١٠٣
بعلبك ١٠٩
البعوضة ١٩٩
بغداد ١٩، ٢٠
البلاد الإسلامية ٢٧
بلاد الجبل ٣٣
بلخ ٢٦
بلغاريا ٢٦
بهراء ٨٤
بهرسير ١٠١، ١٦٧ ـ ١٧٣، ١٧٥
بويب ١٤٠
بيت المقدس ٢١١
بيجيك ٢٧
بيسان ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤

ـ ت ـ

تدمر ٨٩
تستر ١٥١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٦٩
تكريت ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
تهامة ٣٠٦
تيري ٢٢٣ ـ ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٩
ـ انظر : نهر تيري

ـ ث ـ

الثنيّ ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٤، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٥
ثنيّة العسل ١٠٧، ١٠٩

ـ ج ـ

الجبل ١٠٣
جرجان ١٧٣، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢
جرش ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،
الجزيرة ٢١، ٨١، ١٢٣، ١٦٣، ٢١٢، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٩٠
الجسر ١٣٩، ١٤٠
الجعرانه ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦
جلولاء ١٣، ٦٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٥٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ٢٧٩، ٢٩٥
جنديسابور ١٥١، ١٥٦

جوانا ١٩٩
جور أو جوير ١٣٧
جيان ٣٣٨

-ح-

الحجاز ١١٤، ١٣٦، ٢٢٣، ٢٣٢
حرم الرسول ٣٨
- انظر : مسجد الرسول
الحصيد ٧٨، ٧٩، ٨٤
حضرموت ٢٦٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠،
حلوان ٦٥، ٦٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٥٦،
١٧٠
حمص ١٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٤٣،
حوران ٧٩، ٨٨
الحيرة ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٨١، ٨٢، ١٣٢، ١٣٣
١٣٤، ١٣٦، ١٦٢، ٢٥٣، ٢٥٤

-خ-

خانقين ٦٥، ٦٧، ١٠٣
خراسان ١٣، ٢٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٤
الخربية ٢٢٩، ٢٣٠
الحنافس ٧٩
خوزستان ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢

-د-

دابق ١٩
دار الفيل ١٦٧
دار الندوة ١٢١
دار الكتب المصرية ١٩٢
داروم ٢١١
دارين ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٩٣، ١٩٧ - ٢٠٢
دجلة ٧١، ١٠١، ١٠٢، ١٤٥ - ١٤٩، ١٦٧،
١٦٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٧٩، ٢٩٥
دجيل ٢٦٥
درتا ١٣٧، ١٣٩
دستميسان ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩
دلوث ٢٦٥، ٢٦٩
دمشق ٦٧، ٨٥، ٨٩ - ٩٢، ١٢٥، ١٣٥،
١٧٩، ١٨٠، ١٩٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٤٤، ٢٧٩، ٢٩٥
الدهناء ٥٨، ١٩٨، ٢٠٠
دورقستان ٢٥٣
دومة الجندل ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥
دومة الحيرة ١٣٥
دير خالد ٩٠، ٩٢
دير زرارة ٣٥

-ر-

رامهرمز ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١
الرندة ١٧١
ربيعة ، ديار ربيعة ١٣٥
رزيق ١٩٢
الرصافة ١٦٢، ١٦٣
الركن اليماني ٢٧٨
رمع ٢٨٧
الرها ٢٠٨، ٢١١، ٢٧٩، ٢٩٥
روسيا ٢٦
روضة سلهب ١٣٤، ١٣٥

الريّ ١٣، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٢، ٣٣٨

— ز —

زارة ٢٨٧
زبيد ٢٨٧
زرنج ١٥٢، ١٥٣
الزُميل ٨٠، ٨١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٥
زندرود ١٣٩
الزوابي ١٣٩

— س —

ساباط ١٤٠
سجستان ١٢٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٧١
سقاطية كسكر ١٣٧، ١٣٨
السقيفة ، سقيفة بني ساعدة ٤٥، ٦٩، ١٥٥، ٢٩٥
السماوة ٨٤
سمرقند ٢٧
السند ٧١
سُوى ٨٤، ٨٥، ٨٦
السواد ٧٧، ١٠٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٦، ١٦١، ١٧٠
سواد الحيرة ٣٢٢
السوس ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣
سوق الأهواز ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٩
— انظر : الأهواز

— ش —

الشام ٢١، ٥٢، ٦٥، ٧٨ — ٨٨، ٩٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٣

— ص —

صفد ٢٧
صفين ١٢٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٣، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥
صنعاء ٥٢، ٢٦٦، ٢٨٧ — ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٢١
صول ١٨٥
صيدا ٣٢٥
الصين ٢٦

— ض —

الضبيل (جبل) ٣٢١

— ط —

الطائف ٢٢٣، ٢٨٧
طبرستان ١٨٤، ١٨٦
طبريّة ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣
طخارستان ٢٦
طليحة ١٩٩
الطيرهان ٢٤٩

ـ ع ـ

العـــراق ١٤، ٢٦، ٦٥، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٢،
٧٨ ـ ٨٩، ٩١، ٩٢، ١٠٦، ١١٤، ١٣١،
١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٦،
١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦،
١٦٧، ١٧٠، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٢،
٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٦،
٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٣٢٢
عك (جبال) ٢٨٨
عماس ٩٥، ٩٨، ١٤٤، ٢٩٥
عمواس ٩٤

ـ ف ـ

فارس ٥٩، ٧٣، ٩٢، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٨،
١٥٠ ـ ١٥٣، ٢٠١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٩
فحل ٩٠، ٩٢
الفرات ٧٤، ٨١، ١١٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠،
١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ٢٢٩، ٢٣١
فرات باذقلي ١٣٢، ١٦٢، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٢
الفراض ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧،
١٤٩
فرانسا ٢٦
الفلاليج ٧٧
فلسطين ١٢٣
فم فرات باذقلي ١٣١

ـ ق ـ

القادسية ٥١، ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٩٣، ٩٥ ـ ٩٧،
١٠١، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤،
١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥،
١٦٧، ١٧١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦٥،
٢٦٩، ٢٧٩، ٢٩٥
قراقر ٨٥، ٨٦
قرمسين ١٠٤
قرية الصيادين ١٤٨
القصبة ٢٠٧
القصر الأبيض ١٠١
قصر سيرين ١٠٣
القصواني ٨٤
قطربل ١٤٨
قلت ٧٩
قم ٣٣
قناة بصرى ٨٥
قنسرين ٢٦١
قومس ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦

ـ ك ـ

الكاظمة ٧٤
كربلاء ١٣٢، ١٣٣
الكرخ ٣٥
كرمان ١٥٣
كسكر ٧٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩
كوثى ١٦٨
كور الأهواز ٢٦٩
ـ انظر : الأهواز
كور دجلة ٢٣١، ٢٣٣
ـ انظر : دجلة

الكوفة ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٤٩، ٥٢، ٦٧،
٧٨، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٣،
١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،
١٣٥، ١٣٨، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧،
١٧١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦، ٢١٢، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٧، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٨

ـ ل ـ

اللسان ١٣٥

ـ م ـ

ماء المريسيع ٤٣
مأرب ٢٨٧، ٢٨٨
الماهين أو ماهان ١٠٧، ١٠٨، ١٥٤
مخاليف اليمن ٢٩٠
المدائن ، مدائن كسرى ٨٨، ١٠١، ١٠٢،
١٠٣، ١٢٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٧ـ
١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٨١، ٢٧٩، ٢٩٥
المدينة ، مدينة الرسول ٤٣، ٤٤، ٥٢، ١٣٥،
١٤١، ١٥٢، ١٨٦، ٢١٢، ٢١٥، ٢٨٨،
٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٤
المذار ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ١٣١، ١٣٢، ٢٢٩
مرج راهط ٨٤، ٨٥
مرج الصفر ، أو الصفرين ٨٤، ٨٥، ٨٨
مرج مسلح ١٣٨
مرسية ٢٦٥، ٣٢٥
مرو ٢٦
المريّة ٣٢٥
المريسيع ٤٣
ـ انظر : ماء المريسيع
المسجد الحرام ٢٧٨
مسجد الرسول ٣١، ٦٩، ٢٧١
مسلّح ١٣٨
ـ انظر : مرج مسلّح
مصر ٥٢
المصيّخ ٨٧، ١٦٢
مصيّخ بني البرشاء ٧٩، ٨٠، ٨٣
مصيّخ بهراء ٨٤، ٨٥، ٨٦
المقر ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٢
مكة ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٨٢، ٢٢٣، ٢٧٨،
٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٦
مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة ١٥٢، ١٨٤
المكتبة الظاهريّة بدمشق ١٩٢، ٢٤٤
الملطاط ١٣٤، ١٣٥، ١٥٨
مناذر ٢٢٣، ٢٤٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠ ـ
٢٣٣، ٢٦٥، ٢٦٩
الموصل ١٩، ٢١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
موقان ٩٨
ميسان ١٩، ٢١، ٧٢، ١٤٠، ١٤٤، ٢٢١،
٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٠

ـ ن ـ

النباج ٢٦٠
نجد ١٣١
نجران ٢٦٧، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠
النجف ٩٧، ١٣٢
نرسيان ١٣٧، ١٣٨
نعمان ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٦
نمارق ١٣٧

نهاوند ٣٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٥٦، ٢٢٧،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٧٩، ٣٢١
نهر تيري ٢٣٠، ٢٣٣
— انظر : تيري
النهروان ٢١٣، ٣٣٤
نينوى ٢٤٧، ٢٤٨

— هـ —

هجر ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠
هرمز جرد ٧٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢
الهرير ٩٦، ٩٨
— انظر : ليلة الهرير ٢٧٩
همذان ٦٧، ١٠٧، ١٠٩، ١٥٦، ١٧٧،
١٨٤، ٢٨٧
الهند ٢٦، ٧١
الهوافي ١٣٨، ١٣٩

— و —

واسط ٧٢، ١٣١، ١٣٨، ٢٢٢
الواقوصة ٨٥، ٨٨، ٨٩
وايه خرد ١٠٦—١١٠
الوركاء ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٢
الوجلة ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٤

— ي —

اليرموك ٦٧، ٨٥ — ٨٩، ٩٢، ١٢٧، ١٦١،
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٨، ٢٧٩، ٣٢٢، ٣٤٣، ٣٤٤
اليمن ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٩، ٣٠٠
٣٠٦، ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
اليونان ٢١

١١ ــ فهرس الوقائع التاريخية

ــ أ ــ

أجنادين ٨٨، ٢٠٩، ٢١١
أحد ٣٣١
أرماث ٩٥، ٩٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ٢٩٥
ــ أنظر : يوم أرماث
أغواث ٩٣، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٧١، ٢٩٥
ــ انظر : يوم أغواث
أليّس ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٦١، ١٦٢

ــ ب ــ

بدر ٢٨٠، ٣٣١
بزاخة ٧٠
ــ انظر : يوم بزاخة
البطاح ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧
بويب ١٤٠
بيسان ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤

ــ ث ــ

الثني ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٤، ١٦٢
ــ انظر : يوم الثني

ــ ج ــ

الجراثيم ١٤٥
ــ انظر : يوم الجراثيم
الجسر ١٣٩، ١٤٠
الجمل ٦٥، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٢، ١٥٦، ١٥٧، ٢١٣، ٢٧٧، ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥

ــ ح ــ

الحيرة (فتحها) ١٣١

ــ د ــ

دابق ١٩
الدار ٥٢
دارين ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٩٣، ١٩٧ ــ ٢٠٢
دومة الجندل ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥

— ذ —

ذي قار ١١١

— ر —

الردغة أو الرداغ ٩١

— ز —

الزميّل ٨١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٥

— ص —

صفين ١٢٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٣، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥

— ط —

طبرية ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣

— انظر : يوم طبرية

طليحة ١٩٩

— ع —

عماس ٩٥، ٩٨، ١٤٤، ٢٩٥

— انظر : يوم عماس

عمواس ٩٤

— غ —

غزوة بني المصطلق ٤٣

— ف —

فتح دمشق ٦٧

فحل ٩١

— انظر : يوم فحل

الفراض ٨٠، ٨١، ٨٢، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩

فم فرات باذقلي ١٣١

— ق —

القادسيّة ٥١، ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٩٣، ٩٥، ٩٧ — ١٠١، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٩٥

— ل —

ليلة الهرير ٩٦، ٩٨، ١٤٤، ٢٧٩، ٣٣٢

انظر : الهرير

— م —

المدائن ١٤٨

المذار ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ١٣١، ١٣٢

مرج راهط ٨٤، ٨٥

المصيّخ ٨٧، ١٦٢

المقر ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٢

— ن —

النهروان ٢١٣، ٣٣٤

— ه —

الهرير ٩٦، ٩٨، ٢٧٩

— انظر : ليلة الهرير

— و —

الوبلة ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٤

— ي —

اليرموك ٦٧، ٨٥ — ٨٩، ٩٢، ١٢٧، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٧٩، ٣٢٢، ٣٤٣، ٣٤٤

يوم أرماث ٩٣، ٩٤

— انظر : أرماث

يوم أغواث ٩٣، ٩٤

— انظر : أغواث

يوم بزاخة ٧٠

— انظر : بزاخة

يوم الثني ٧٥

— انظر : الثني

يوم الجراثيم ١٤٧

— انظر : الجراثيم

يوم الردغة أو الرداغ ٩١

— انظر : الردغة

يوم طبريّة ٢٤١

— انظر : طبريّة

يوم فحل ٩١

— انظر : فحل

يوم عماس

— انظر : عماس ٩٥

يوم المدائن

— انظر : المدائن ١٤٨

١٢ ـ فهرس الكتب والصحف والوثائق

التي ورد ذكرها في هذا الكتاب

ـ أ ـ

أبستاه أو الأوستا ١٧

ابن الأثير (تاريخه) ١٧، ١٩، ٢١، ٢٩، ٣٢، ٥٦، ٢٩٤، ٣٣٩

ابن خلدون (تاريخه) ٥٧، ٢٩٤، ٣٣٩

ابن عساكر (تاريخه) ١٣٥، ١٢٧، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٤٥

ـ انظر : تاريخ ابن عساكر

أحاديث عائشة ٣٥٠

أخبار الخوارج ٢٢٥

الأخبار للدينوري ١٧٥

الأخبار الطوال ١٠٠، ١٢٧، ١٤٠، ١٥٨

الأدب الكبير والأدب الصغير ٢٨

الأزهر (مجلة) ٣٣٩

الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٥٤، ٦٧، ١٢٥، ١٣١، ١٥٧، ١٥٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٠ ـ ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٨

أسد الغابة ٥٤، ٥٥، ١٢٣، ١٥٧، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٨

اسماء خيل العرب للغندجاني ٥٧، ٩٧

اسماء الخيل لابن الاعرابي ٥٧

اسماء الصحابة ٢٩٩، ٣٠١
الاشتقاق لابن دريد ٧٥، ١٢٦، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣٨، ٣٤٩
الاصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ٥٤، ٥٥، ٦٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٠ — ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٥
أعثم (تاريخه) ١٢٨، ٢١٣، ٢١٧
— انظر : تاريخ أعثم
الأغاني ٣٢ — ٣٨، ٤٤، ٥٧، ١٢٦، ١٥٦، ٢٠٢، ٢٣١، ٢٣٨، ٣١٥
اقتباس الأنوار والتماس الأزهار ٣٢٥
الإكمال لابن ماكولا ٥٥، ١٦١، ١٧٥، ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٨٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٥
الإمامة والسياسة ١٢٨
إمتاع الاسماع ٤٤، ٢٠٦، ٣٢٧
أمر الخيل للبلقيني ٥٧، ٩٧
الانساب أو انساب العرب للسمعاني ٥٥، ٢٢٤، ٢٣٨، ٣٠٥، ٣٠٩
أنساب الأشراف للبلاذري ١٢٨، ٢٠٦، ٢٨٢، ٣٢٧، ٣٣٨
أنساب الخيل لابن الكلبي ٥٧، ٩٧، ١٢٧، ٣٤٩
الأوائل ٢٧٨
أوائل ابن داود ٢٨٠
أيام الاسلام ٩٦

— ب —

البحار للمجلسي ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥
البخاري الكبير (تاريخ) ١٢٥
برون (Browne) ١٧
بلدان الخلافة الشرقية ٢١

— ت —

التاج ، تاج العروس للزبيدي ٥٧، ٩٨
تاريخ ابن عساكر ١٩٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٢٢
— انظر : ابن عساكر
تاريخ ابن كثير ١٧٥، ٢٧٢
تاريخ الاسلام للذهبي ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣٣٤
تاريخ أصبهان ٥٥
تاريخ أعثم ٣٤٩
— انظر : أعثم
تاريخ بغداد للخطيب ١٥٨، ٣٣٥، ٣٥٠
تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٥، ٢٠٥، ٢١٧
تاريخ الاسلام الكبير للذهبي ٢١٧، ٣٣٩
تاريخ الطبري ١٣، ٥٦
— انظر : الطبري
تاريخ الفتوح لسيف بن عمرو التميمي ٢٣٦
— انظر : الفتوح

التاريخ الكبير للبخاري ١٧٤، ٢٠٢
تاريخ مدينة دمشق ٥٥، ٦٧
التجريد ، تجريد اسماء الصحابة للذهبي ٥٤، ٥٥ ، ١٣١، ١٥٧، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨
تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٣٥، ٢٥٠
التذييل أو الاستلحاق لابن فتحون ٢٦٥
تقريب التهذيب لابن حجر ١٢٥، ٣٤٥، ٣٥٠
التنبيه والإشراف ٤٧، ٤٨
تنقيح المقال للماماقاني ١٢٣، ٣٥٠
تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن بدران ٥٥، ١٢٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥
تهذيب التهذيب لابن حجر ١٢٥، ١٧٤، ٢٠٢، ٣٤٥

— ج —

جامع الرواة ١٢٣، ٣٥٠
الجرح والتعديل للرازي ٥٦، ١٢٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٣٩، ٣٤٩
الجمع بين رجال الصحيحين ٣٤٩
الجمل لأبي مخنف ١٢٨
الجمل للشيخ المفيد ٥٦، ١١٧، ١٢٨، ١٥٧، ٣٤٩
الجمل ومسير علي وعائشة لسيف بن عمر ١٢، ٤٩، ٥٦
الجمهرة ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٥٥، ١٢٦، ١٤٨، ١٥٨، ٢٥٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٥٠
جمهرة نسب قريش ٣٤٩
جوامع السيرة لابن حزم ٢٠٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٢٧

— ح —

حروف الصحابة ٥٤، ٣٠١

— خ —

خريجو مدرسة محمد لابراهيم الواعظ ١٢٥
الخلاصة ، خلاصة التهذيب للمزي ١٢٥، ١٧٤، ٢٠٢، ٣٤٥

— د —

دائرة المعارف الاسلامية ١٨
دلائل النبوة ١٤٨، ١٥٨
الديارات للشابشتي ٣٤٩

— ذ —

ذيل الاستيعاب ٣٤٤
ذيل المذيّل للطبري ٣٣٨

— ر —

راهنماي كتاب (مجلة) ٣٣٩

الروض المعطار ٥٦، ١٠١، ١٦٩، ١٧٥، ١٩٨، ٢٠٢

— ز —

الزند ١٧

— س —

السقيفة ٤٧
سير أعلام النبلاء ٣٥٠
سيرة ابن هشام ٢٠٦، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٤

— ش —

شرح نهج البلاغة ١٢٨، ٣٣٩

— ص —

صحيح البخاري ٣٤٣
— انظر : البخاري
صحيح الترمذي ٥٧
صفين ٥٦، ٣٣٩

— ط —

الطبري (تاريخ) ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ٢١٧
طبقات ابن سعد ١٥٦، ١٧٤، ٢٠٦، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥
طبقات أهل الموصل ٥٤

— ع —

عبدالله بن سبأ ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٨٤، ١٩٩، ٢٩٥، ٣٣٩، ٣٤٩
العقد الفريد ١٢٨
العِلَل للإمام أحمد ١٢٥، ١٧٤
عيون الأثر لابن سيده ٢٠٦، ٣٢٧

— ف —

الفتوح ، تاريخ لسيف بن عمر ١٢، ١٣، ٤٩، ٧٦ ، ٨١، ١٦١ ، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣١٣، ٣٣٥
فتوح البلدان للبلاذري ٨٩، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٦، ١٧٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٥٠، ٢٧٣
الفهرست ٢١، ٢٤ — ٢٨، ٣٧
فهرست مخطوطات دار المعارف ٣٢٨

— ق —

قادة الفتوح ١٢٥
القاموس للفيروز آبادي ١٢٧
قبائل العرب ٦٧، ٣٥٠
القرآن الكريم ٣١، ٣٨، ٢١٥، ٣٣٢
القصد والأمم لابن عبد البر ٣٥٠

— ك —

الكامل (تاريخ ابن الأثير) ٦٩، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٦٢
كشف الظنون ٣٢٨

كليلة ودمنة ٢٨
كنز العمال ١٢٨

— ل —

اللباب في تهذيب الأنساب ٥٥، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٥٠
لسان العرب ٥٧، ٩٧، ١٢٧، ١٧٤
لسان الميزان لابن حجر ٣١، ٣٢، ١٢٥، ١٥٨، ٢٠٢، ٢٣٥، ٢٨٢، ٣٥٠

— م —

ماني ودين أو ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٥٠
مجموعة الوثائق السياسية ١٢٦، ٣٥٠
المختلف ٥٥
مراصد الاطلاع ٥٦، ٧٥، ٨٦، ١٦٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٥، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤
مروج الذهب ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ١٢٠
المستدرك للحاكم ١٢٨، ٣٣٨
المسعودي (تاريخ) ١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٤٧، ٤٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٨
المسلمون (مجلّة) ١٢٥
مسند أحمد ٣٣٨
مشتبه الأسماء ٥٥
المشترك للحموي ١٥٨، ٢٢٣، ٢٣٨
معجم البلدان للحموي ٤٨، ٥٦، ٧١، ١٠٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٨، ١٦٤، ١٧٥، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٩٤
معجم الشعراء ١٨٨، ١٨٩، ٢٨٦
معجم الصحابة ٥٤، ٣٠١
معرفة الصحابة ٢٩٩، ٣٠١
مقتل عثمان لابن أبي بكر ٥٦
مقدمة مسلم ٣٤٣، ٣٤٥
المنقذ من الضلال ١٨
المؤتلف للدارقطني ٥٥، ١٦١، ١٧٥، ١٨٨
المؤتلف والمختلف للآمدي ٣٤٩
موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي ٥٥، ٣٣٥
ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢، ٥٧، ١٢٥، ١٥٨، ١٧٤، ٣٣٩

— ن —

نسب قريش ٣٤٩
نهاية الأرب ١٢٧
نهج البلاغة ١٢٨

— هـ —

هديّة العارفين لاسماعيل باشا ٣٣٥

— و —

وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٦٨، ٢٧٣، ٣٢٨، ٣٥٠

— ي —

اليتيمة ٢٨
اليعقوبي ١٢٨، ١٤١، ١٥٨

١٣ ـ فهرس موضوعات الكتاب

على ترتيب صفحات هذه الطبعة

صفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	افتتاح
١١	بحوث تمهيدية
١٧	الزندقة والزنادقة
٢١	ماني ودينه
٢٤	رأي ماني في الأنبياء
٢٥	شريعة ماني
٢٦	نهاية ماني ودينه
٢٧	نشاط الزنادقة
٢٨	عبد الله بن المقفّع
٢٩	عبد الكريم بن أبي العوجاء
٣٢	مطيع بن أياس
٤١	خمسون ومائة صحابي مختلق (بحوث تمهيدية)
٦٣	أحاديث سيف
٦٥	القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي
٨٢	صرف خالد الى الشام
٨٤	في طريق الشام
٨٧	في فتوح الشام : اليرموك
٨٩	فتح دمشق
٩٠	فحل
٩٣	في فتوح العراق ثانية
٩٤	يوم عماس
٩٦	في ليلة الهرير
١٠١	في فتح بهرسير ، وفي المدائن
١٠٢	في الغنائم
١٠٣	في جلولاء
١٠٥	في الشام ثانية
١٠٦	في نهاوند
١١٠	في الفتن

صفحة	الموضوع
١٢٠	العفو العام
١٣١	عاصم بن عمرو التميمي، ثم العمري — عاصم مع خالد في العراق
١٣٣	في دومة الجندل
١٣٦	خاتمة أمر عاصم مع خالد
١٣٧	مع المثنى وأبي عبيد
١٣٩	في واقعة الجسر
١٤٠	مع سعد بن أبي وقاص
١٤٢	يوم أرماث
١٤٣	يوم أغواث
١٤٤	يوم عماس
١٤٥	يوم الجرائيم
١٥٠	في أرض فارس
١٥٢	في سجستان
١٥٣	عمرو بن عاصم التميمي
١٥٥	اسرة عمرو بن مالك في التاريخ
١٦١	الأسود بن قطبة التميمي — الاسود ابن قطبة مع خالد في العراق
١٦٢	في الثني والزميل
١٦٥	أبو مفزر في الشام
١٦٧	في العراق وايران
١٧١	نشاط أبي مفزر
١٧٢	أبو مفزر التميمي
١٧٩	أبو بجيد نافع بن الأسود
١٩٥	عفيف بن المنذر التميمي
٢٠٢	مصادر البحث
٢٠٥	زياد بن حنظلة التميمي ثم العمري

صفحة	الموضوع
٢٠٦	في عصر أبي بكر
٢٠٨	في الشام
٢١٢	إمرته في عصر عمر — مع علي بن أبي طالب
٢١٤	رواية زياد للحديث
٢٢١	حرملة بن مريطة التميمي
٢٣٦	حرملة بن سلمى التميمي
٢٤١	الربيع بن مطر بن ثلج التميمي
٢٤٣	التصحيف في اسم أبيه وجده
٢٤٧	ربعي بن الافكل العنبري التميمي
٢٥٣	أط بن أبي أط ، أحد بني سعد بن زيد مناة
٢٥٩	عمّال النبي (ص) على تميم
٢٦٣	أوس بن جذيمة الهجيمي — سهل بن منجاب التميمي
٢٦٤	وكيع بن مالك التميمي ثم الدارمي
٢٦٥	حصين بن نيار الحنظلي
٢٧٥	ربيبا رسول الله (ص) : الحارث والزبير ابنا أبي هالة التميمي
٢٧٧	ابنا أم المؤمنين (خديجة)
٢٨٣	ربيب ثالث لرسول الله (ص)
٢٨٥	طاهر بن أبي هالة
٢٩٥	البحث عن الصحابة من غير تميم في حديث سيف
٢٩٧	من عمال النبي (ص) — صحابة من غير تميم

صفحة	الموضوع
٢٩٩	عبيد بن صخر بن لوذان الأنصاري السلمي
٣٠٣	من عمال النبي (ص)
٣٠٥	عكاشة بن ثور بن أصغر الغوثي وأخواه عبد الله وعبيد الله — خبر عكاشة
٣٠٦	عبد الله بن ثور أخو عكاشة
٣٠٧	عبيد الله بن ثور
٣١١	من عمال النبي (ص)
٣١٣	عمرو بن الحكم القضاعي ثم القيني وامرؤ القيس الكلبي
٣١٩	رسل النبي (ص) وعماله
٣٢١	الأقرع وجرير ابني عبد الله الحميري
٣٢٣	صلصل بن شرحبيل — عمرو بن المحجوب العامري
٣٢٤	عمرو بن الخفاجي العامري وعمرو بن خفاجي العامري
٣٢٥	عوف بن الوركاني وعويف الزرقاني
٣٢٦	قضاعي بن عمرو
٣٢٩	خزيمة بن ثابت الأنصاري، غير ذي الشهادتين
٣٤٣	بشير بن كعب
٣٤٥	مصادر البحث
٣٤٧	خاتمة
٣٤٩	المصادر
٣٥١	الفهارس

فهارس كتاب : دراسات في الحديث

ـ أحاديث سيف بن عمر ـ

صفحة

١ ـ فهرس الموضوعات العامة على الهجاء ٣٥٣
٢ ـ فهرس أعلام الرجـال والنساء ٣٥٦
٣ ـ فهرس الأمم والقبائل ٣٧٤
٤ ـ فهرس رواة الحديث ٣٨٠
٥ ـ فهرس الشعراء ٣٨٥
٦ ـ فهرس المؤلفين ٣٨٧
٧ ـ فهرس الآيـات القرآنية ٣٩٢
٨ ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ٣٩٣
٩ ـ فهرس الشعر ٣٩٤
١٠ ـ فهرس البلدان والأماكن الجغرافية ٣٩٨
١١ ـ فهرس الوقائع التاريخية ٤٠٥
١٢ ـ فهرس اسماء الكتب والصحف والوثائق ٤٠٨
١٣ ـ فهرس مواد الكتاب على ترتيب الصفحات ٤١٣

تصويب واستدراك

طبع الكتاب في بيروت على نسخة منقولة بالآلة الكاتبة عن خط المؤلف فظهر فيه اغلاط استدركنا جلها في ما يأتي من تصويب ، ونرمز بـ « م.أ » الى معجم البلدان ط. اوروبا ، وبـ « ع . م » إلى تاريخ ابن عساكر ط. المجمع العلمي العربي بدمشق ، وبـ « ع . خ » إلى النسخ المخطوطة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق .

ص	س	
١١	١٥	الاساطير المختلقة
١٤	٢	هذا الحديث
٢١	١٠	يتك
٢٣	٢٦	يصورّ ماني
٢٥	١٢	مضافاً
٢٧	٨	صغد
٢٧	١٠	« يحذف السطر العاشر جميعه »
٢٧	١٥	روى المسعودي (٢)
٢٨	٢٥	ينقل الهامش (١) من ص ٢٨ الى ص ٢٧ ويرقم : (٢)
٢٨	٢٦	(١) ابن خلكان
٣٢	٨	وإذا كان
٣٦	٤	من الخسارة
٣٩	٢٠	ولتفهّم
٤٣	٤	أسمائهما
٤٨	٢	مفخرا
	٤	السنوّرا
	١٢	قحطان يوما يسوّدد

ص	س	
٤٩	٥	مساربها
٥٠	١٦	توكّلت (كما في «ع . م» ج ١ – ٤٨٧)
	٢٠	ولّى الفرار وغارا
٥١	١٣	بِمِرْدىً
٥٦	٢٦	(٦) و (٧)
٦٤	١٤	وبرة بن يحنّس
٧٠	١١	عِشِيَرا
٧٥	٩	صعصع الدهر «م. أ»
٧٨	١٧	حليلها «م. أ»
	١٨	حُصيد «م. أ»
٨٥	٧	أماليس البلاد
٩٠	٨	وعدد جيش الروم
	١٩	يفدي
٩١	٨	يغني العدوّ
	٢٣	خلاف الواقــع
٩٤	١٥	حبوته جيّاشة بالنفس في يوم أغواث قليل الفرس
		هدّارة مثل شعاع الشمس ينخس بالقوم أشدّ الخس
		حتّى تفيض معشري ونفسي
٩٩	١٢	تُشَلُ جموعكم
	١٥	ابل جراب
١٠٧	٢١	وسائل نهاوندا بنا كيف وقعنا «م. أ»
١٠٨	١٩	جدعت على الماهات آنفُ فارس «م. أ»
١٠٩	٣	وصفراء من نبع «م. أ»
١٣٤	٢	الدماء من الغم «ع . خ»
	٣	وانعمت نعمى فيهم لعشيرتي حفاظاً على ما يريني بنورهم «ع . خ»
	٨	بالسم الذعاف «م. أ»
	١٧	أعراض السواد «م. أ»

ص	س	
	١٨ —	شنخاب هاد « م. أ »
	٢١ —	أنبار السواد « م. أ »
١٣٧	١٦ —	وبين الهواني
١٣٨	٢٠ —	بلاد النرسيان « م. أ »
١٤٠	٢٠ —	آية تبشير
١٤٢	١٦ —	تعيبه السُبَب « طبري تحقيق ابو الفضل »
١٥١	١٥ —	والبلاد بلاقع « م. أ »
١٥٢	٢٣ —	وقال الحموي في لغة « زرنج »
١٥٣	٣ —	سائل زرنجا هل أبحت جموعها « م. أ »
١٥٤	٧ —	لا تأكلوا ابداً جيرانكم
١٦٢	١٤ —	بقية حزبهم نخب الأسار « م. أ »
١٦٣	١٣ —	سراتهم افتضاحا « م. ع »
١٦٩	٥ —	ويا فرحة ما تترحنّ عدوّنا « ع. خ »
	٢٣ —	كالدموك
١٧٠	٩ —	فُيُوء الأعاجم
١٧٣	٢٠ —	راغماً بالجرائر « م. أ »
	٢٦ —	كذا في ترجمته من الاصابة
١٨٠	٤ —	على قفر
	٧ —	لقوم تراهم
١٨١	١٩ —	من كلّ كوما بازل
	٢٤ —	ضوامر يودينا
	٢٦ —	غير المكتوبة بين قوسين من رواية
١٨٣	٣ —	مينا لا مقيما
	٥ —	يوم بني لكاع
١٨٥	٦ —	اوزارنا بالتلبّب « م. أ »
١٩١	١٠ —	ذائدة النهب

ص	س	
١٩٨	١٥	ولم يذكر سند الرواية
٢٠٨	٢٤	شننا له حرباً «ع.خ»
٢٠٩	٦	وحمص ذميمة
	١٢	حومة قد رضيتها «ع.خ»
	١٦	والسمهريّة
	١٧	فلما التقونا بالجزاء وأهدموا «ع.خ»
	١٩	وميناس نلنا يوم جاء بجمعه
	٢١	فناخ لديه «ع.خ»
٢١٠	٢	وفيه جسور «ع.خ»
	١٨	أفلاذ كبدها «ع.خ»
	٢٠	تحمّل عنّا حين سالت سوائله «ع.خ»
٢٢٤	٧	لقد عَمِ عنها
٢٢٥	١٦	اهل مَنَاذر «م.أ»
٢٣٤	٩	ايوب بن العصيّة
	١٤	كليب ووائل
٢٤٨	٢٣	يرتجي الأيابا
٢٦٨	١٥	هالكا في الهوالك
٢٨٠	٥	ودون عَمّيه
٢٨٦	٨	لما فُضّ بالأجراع
٢٩٦	٥	لندرس بعد هذا
٣٠٧	٦	امّا غير سيف
٣٣٢	١٢	حتى اذا ما تفاخر
	١٥	واجمع المؤرخون

تمّ يوم الاثنين ١٧ محرم ٨٨ هـ في بيروت

مرتضى العسكري

مطبعة دار الكتب – بيروت – ص. ب. ٣٥٥٩

خمسون ومائة صحابي مختلق

يبحث فيه عن صحابة للرسول من رواة الحديث ، وقادة الفتوح ، وشعراء الفخر والحماس ، انتشرت أخبار غزواتهم ، وما روي عنهم من كرامات ، وشعر وخطب وحديث في كتب المناقب والسير ، والتاريخ الاسلامي ، والأدب والحديث ، منذ الف ومائتي سنة حتى اليوم . إبتدع كل ذلك خيال شخص عبقري اتّهم بالزندقة عاش في أوائل القرن الثاني الهجري .

والكتاب من سلسلة دراسات في الحديث والتاريخ للمؤلف .

من هذه السلسلة كتاب :

« **عبدالله بن سبأ وأساطير أخرى** » ، دراسات مقارنة لأساطير انتشرت في التاريخ الاسلامي منذ القرن الثاني الهجري حتى اليوم .

* * *

طبع الكتاب في النجف الأشرف اولاً وفي مصر ثانياً . وترجم الى اللغة الفارسية والأوردية .

الثمن : ٥٠٠ فلس

مطبعة دار الكتب ـ بيروت

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 093673950